جامعة وهران- 1 أحمد بن بلة

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية

قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية

أطروحة دكتوراه علوم

في علم المكتبات والعلوم الوثائقية

بعنوان

المطالعة بالمكتبات العمومية: المبادرات السياسية والتعامل المهني

المكتبات العمومية بالجزائر نموذجا

أدرار- بجاية- بسكرة- تلمسان- عنابة - مستغانم

إعداد الطالبة: زايدي حسنية

إشراف الأستاذ: أ.د عبد الإله عبد القادر

لجنة المناقشة

ا.د.صابي محمد	استاذ التعليم العالي	جامعة وهران1	رئيسا
أ.د.عبد الاله عبد القادر	استاذ التعليم العالي	جامعة وهران1	مقررا
أ.د علاهم رابح	استاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر2	مناقشا
أ.دغرارمي وهيبة	استاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر2	مناقشا
أ.دبوغناقة سعاد	استاذ التعليم العالي	جامعة قسنطية 2	مناقشا
أ.د كادي زين الدين	استاذ محاضر-أ-	جامعة وهران1	مناقشا

2017-2016

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات 1

قائمة الجداول 11

قائمة الأشكال 14

مقدمة 17

الجانب المنهجي..... 19

1-إشكالية الدراسة 22

1-1 تساؤلات الدراسة 24

1-2 فرضيات الدراسة 24

2-أهمية الدراسة..... 25

3- أهداف الدراسة 25

4- أسباب اختيار الموضوع..... 25

5- الدراسات السابقة..... 26

6-تعليقات حول الدراسات السابقة 28

7- اجراءات الدراسة الميدانية 28

7-1 منهج الدراسة 29

7-2 أدوات جمع البيانات 29

7-2-1 الاستبيان..... 29

7-3 حدود الدراسة الميدانية..... 31

7-3-1 الحدود الجغرافية..... 31

7-3-2 الحدود الزمانية 31

7-3-3 الحدود البشرية..... 31

8- مصطلحات الدراسة:..... 32

الفصل الأول: المكتبة العمومية: المفاهيم و الأطر النظرية

تمهيد 36

1-1 مفهوم المكتبة العمومية..... 36

1-2 فلسفة المكتبة العمومية..... 39

1-3 ظهور المكتبة العمومية..... 43

1-4 التطور التاريخي للمكتبة العمومية..... 45

1-4-1 تطور المكتبة العمومية في العالم الغربي..... 46

1-4-2 تطور المكتبة العمومية في العالم الاسلامي 49

1-5المكتبة العمومية خلال فترة الاحتلال(1830-1962 52

1-5-1 أنواع المكتبات العمومية خلال فترة الاحتلال..... 53

1-5-2 الأنواع الأساسية للمكتبة العمومية في وقتنا الحاضر 56

1-6 فروع المكتبة العمومية 61

1-المكتبة الفرعية..... 61

1-6-2 المكتبة المتنقلة 62

1-6-3 مكتبة الطفل..... 62

1-7 أهداف و دور المكتبة العمومية..... 63

1-8 وظائف المكتبة العمومية 65

1-9 الأبعاد الثلاثة للمكتبة العمومية 66

1-9-1 **المكتبة كرصيد ثقافي 67**

1-9-2 المكتبة كفضاء عام 67

1-9-3 المكتبة كمؤسسة ثقافية رسمية 68

1-10 دور المكتبة العمومية في محو الأميات الثلاثة 68

1-10-1 **تعريف الأمية 69**

1-10-2 الأمية الألفبائية 69

1-10-3 الأمية الثقافية 70

1-10-4 الأمية المعلوماتية 70

1-11 تنمية مجموعات المكتبة العمومية 70

1-11-1 مفهوم تنمية المجموعات المكتبية 70

1-11-2 سياسة تنمية مجموعات المواد المكتبية 71

1-11-3 مصادر التزويد 71

1-12 خدمات المكتبة العمومية 72

1-12-1 **خدمة الإعارة 73**

1-12-2 الخدمة المرجعية 74

1-12-3 أهداف الخدمة المرجعية 75

1-13 إستراتيجية المكتبة العامة 78

1-13-1 معنى الإستراتيجية 78

1-13-2 التخطيط الاستراتيجي 79

1-13-3 التخطيط الاستراتيجي في المكتبات العامة 79

1-13-4 أهمية التخطيط الاستراتيجي..... 79

1-13-5 بناء استراتيجية مكتبية 80

1-14التواصل مع رواد المكتبة..... 84

1-14-1 معنى التواصل مع الرواد..... 84

1-14-2 خصائص التواصل مع الرواد..... 84

1-14-3 الهدف من التواصل مع الرواد في المكتبة 85

1-14-4 كيفية التواصل مع الراد في المكتبة 85

1-15-1 الدعوة الى المكتبة و التوعية بخدماتها..... 85

خلاصة 87

الفصل الثاني: المكتبة العمومية في الجزائر: قضايا الحاضر و تصورات المستقبل

تمهيد..... 90

2-1 الوضع الراهن للمكتبات العمومية في الجزائر 90

2-2العوامل المؤثرة في نشر و تطوير المكتبة العمومية في الجزائر 93

2-2-1 العامل التاريخي 93

2-2-2 العامل الاقتصادي 94

2-2-3 العامل المهني..... 94

2-2-4 العامل القانوني..... 95

2-2-5 العامل السياسي 98

2-3 شبكات المكتبات العمومية في الجزائر 98
2-3-1 قبل الاستقلال 98
2-3-2 بعد الاستقلال 101
2-4 المكتبة العمومية في النظام الوطني للمعلومات 103
2-5 حقيقة المكتبة العمومية و كيفية التعامل معها 105
2-6 المكتبة العمومية ووزارة الثقافة 106
2-6-1 تصنيف المكتبات العمومية 107
2-6-1-1 المكتبات التابعة لوزارة الداخلية و الجماعات المحلية 107
2-6-1-2 المكتبات التابعة لوزارة الشباب و الرياضة 110
2-6-1-3 المكتبات التابعة لوزارة الشؤون الدينية و الأوقاف 110
2-6-1-4 المكتبات التابعة لوزارة الثقافة 110
2-6-2 اجراءات وزارة الثقافة في مجال المكتبات العمومية 113
2-6-3 مبادرة وزارة الثقافة في مشاريع انجاز المكتبات العمومية 118
2-6-3-1 مشروع مكتبة في كل بلدية 119
2-6-3-2 مشروع المكتبة المتنقلة 124
2-6-4 المكتبة العمومية في ضوء القوانين الجديدة 126
2-7 المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية 128
2-7-1 تعريف المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية 128
2-7-2 مهام المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية 129
2-7-3مبادئ المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية 129

2-8 الموظفون بالمكتبة العمومية بالجزائر 129
2-9 المكتبي بين السمات الشخصية و المهام المهنية 136
2-9-1 سمات المكتبي الشخصية..... 136
2-9-2 المهام المهنية للمكتبي 137
2-10 المكتبة العمومية في عصر الأنترنت 139
2-11الآفاق المستقبلية لتطوير المكتبات العمومية في الجزائر 140
خلاصة الفصل..... 142

الفصل الثالث المطالعة: المفاهيم و الأهمية وأساليب المعالجة

تمهيد..... 144
3-1 مفهوم المطالعة..... 145
3-2 أهمية المطالعة..... 148
3-3 فوائد المطالعة..... 150
3-4 وظائف المطالعة 150
3-4-1 الوظيفة الانفلاتية 150
3-4-2 الوظيفة الوثائقية..... 152
3-4-3 الوظيفة الجمالية..... 152
3-5 دور المطالعة في تنمية الفرد في مختلف المجالات 153
3-6 أنواع المطالعة..... 154
3-6-1 المطالعة الترفيهية 154
3-6-2 المطالعة التثقيفية 155

3-6-3 المطالعة التكوينية 155

3-7 التطور التاريخي للمطالعة 156

3-7-1 تطور المطالعة 157

3-7-2 المطالعة عند المسلمين 158

3-7-3 المطالعة في العصر الحديث 160

3-8 العوامل المؤثرة في تنمية المطالعة 162

3-8-1 الأسرة و المطالعة 162

3-8-2 المدرسة و المطالعة 164

3-8-3 المكتبة و المطالعة 166

3-8-4 وسائل الإعلام و المطالعة 167

3-8-5 المجتمع و المطالعة 169

3-8-6 الدولة و المطالعة 170

3-9 وسائل المطالعة 170

3-9-1الكتاب 171

3-9-1-1 مفهوم الكتاب 171

3-9-1-2 التطور التاريخي للكتاب 172

3-9-1-3 الحاجة إلى الكتاب 173

3-9-1-4 علاقة الكتاب بالمكتبة 174

3-9-1-5 علاقة الكتاب بالقارئ 176

3-9-1-6 أزمة الكتاب في الجزائر 176

3-9-1-7 سياسة دعم و نشر الكتاب في الجزائر 178
3-9-2 الدوريات 180
3-9-3 الصحف 180
3-9-4 الكتاب الالكتروني 181
3-10 القارئ 182
3-10-1 مفهوم القارئ 183
3-10-2 اتجاهات القراء 183
3-10-2-1 القارئ الباحث 183
3-10-2-2 القارئ الهاوي 184
3-10-2-3 القارئ الناضج 184
3-10-2-4 القارئ المثقف 185
3-10-3 القارئ و المطالعة 185
3-10-4 عزوف القراء عن المطالعة 186
خلاصة الفصل 190
الفصل الرابع: اجراءات الدراسة بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالجزائر
تمهيد 192
4-1: التعريف بمكان الدراسة الميدانية 192
4-1-1 بطاقة تعريفية لمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالجزائر 192
4-1-2المكتبات العمومية الجزائرية و بيان اليونسكو 211
4-1-2-1 تكافؤ فرص الجميع بالانتفاع بها 212

4-1-2-2 توافر الخدمات و المواد الخاصة 212
4-1-2-3 توافر الوسائل التكنولوجيا الحديثة 213
4-1-2-4 الاتجاهات الحالية و التطور 214
4-1-2-5 مستوى الجودة..... 214
4-1-2 تجربة الجزائر في مجال المكتبات العمومية..... 215
4-1-3 مكتبات المطالعة العمومية و تنمية الميول القرائية 217
4-1-4 مخلفات تكنولوجيا المعلومات بمكتبات المطالعة العمومية 222
خلاصة الفصل..... 225
الفصل الخامس: واقع المطالعة من خلال المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية
تمهيد..... 227
5-اجراءات الدراسة الميدانية 227
5- 1مجتمع الدراسة 227
5-2 عينة الدراسة..... 227
5-3 أدوات جمع البيانات 228
5-4 توزيع الاستبيان 229
5-5 معالجة بيانات الاستبيان عن طريق برنامجSPSS 231
5-5-1 البيانات الشخصية لأفرد العينة..... 232
5-5-1-1 خلاصة نتائج البيانات الشخصية 238
5-5-2 المحور الأول: ارتياد المكتبة و اتاحة الكتب 239
5-5-2-1 خلاصة نتائج المحور الأول 246

5-5-3 المحور الثاني: القراء و الثقافة المكتبية..... 247

5-5-3-1 خلاصة نتائج المحور الثاني..... 253

5-5-4 المحور الثالث: تنمية عادة المطالعة 254

5-5-4-1 خلاصة نتائج المحور الثالث..... 261

الاستنتاجات 262

نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات 267

المقترحات..... 269

خاتمة 272

قائمة المصادر و المراجع..... 275

ملحق رقم 1.

ملحق رقم 2.

الملخصات

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	مقارنة المكتبات البلدية الجزائرية بالمكتبات الأخرى في العالم سنة1912	99
02	الاعتمادات المالية الممنوحة للمكتبات البلدية بالنسبة لنفقات البلديات و عدد سكانها	100
03	تطور عدد المكتبات العمومية من سنة 1949 الى 1956	101
04	جرد لواقع فضاءات المطالعة في جميع أنحاء الوطن	114
05	عدد البلديات المجهزة بأكثر من فضاء للمطالعة	115
06	انجازات الدولة الجزائرية في مشاريع المكتبات العمومية البلدية	118
07	الاحتياجات بخصوص القراءة العمومية و المقاييس الدولية للخصوصيات الجزائرية	119
08	مخطط قطاعي يدير أرباح و خدمات التجهيزات الثقافية الكبرى فيفيري 2007	120
09	انشاء مساحات لكل نوع من المكتبات	120
10	نتائج المعطيات المساحية المتوقعة لأنواع المكتبات	121
11	تقييم و استحقاق 2014 (سبع سنوات) حسب نوع المكتبة	122
12	نتائج الاستحقاق المتحصل عليها	122
13	الولايات المستفيدة من خدمات المكتبة المتنقلة منذ1999 إلى غاية 2008	124
14	الأسلاك و المؤهلات و الرتب و سلم الأجور لعمال البلديات	131
15	القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالثقافة	131
16	القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك المشتركة في المؤسسات و الادارات العمومية	132
17	الاعارة الداخلية و الخارجية للمكتبة الرئيسية لولاية أدرار2011-2015	192
18	رصيد المكتبة الرئيسية لولاية أدرار2011-2015	192
19	عدد العناوين بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية أدرار2011-2015	193
20	عدد المنخرطين بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية أدرار	193
21	عدد الكتب المقتناة لسنة 2011-2015 بالمكتبة الرئيسية للمطلعة العمومية لولاية أدرار	194
22	الطاقم العامل بالمكتبة الرئيسية لولاية أدرار فيما يخص الأسلاك المشتركة	194
23	الطاقم العامل بالمكتبة الرئيسية لولاية أدرار فيما يخص المنصب الخاصة بالثقافة	195

24	عدد المنخرطين بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية بسكرة	196
25	رصيد المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية بسكرة	196
26	عدد العناوين بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية بجاية حسب التخصص	204
27	عدد الاستبانات الكلية و الموزعة و المسترجعة و المعتمدة و الملغاة و الضائعة	225
28	الاسم الذي أطلق على المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية	228
29	الولاية التي تنتمي إليها المكتبة	229
30	توزيع عينة الدراسة حسب الجنس	230
31	توزيع عينة الدراسة حسب السن	231
32	توزيع العينة حسب المستوى التعليمي	232
33	توزيع العينة حسب المستوى الاجتماعي المهني	233
34	تردد الرواد على المكتبة	235
35	أوقات ارتياد المكتبة	236
36	نوع المكتبة المرتادة	237
37	تغطية رصيد المكتبة لاحتياجات المستفيدين	238
38	مدى تلبية الرصيد لاحتياجات القراء	238
39	مدى كفاية رصيد المكتبة لاحتياجات الرواد	239
40	اللغة التي يفضلها الرواد للمطالعة	240
41	نوع المواد التي يطلع عليها الرواد	241
42	مدى رضى الرواد عن مواقيت فتح المكتبة	242
43	تقييم الرواد لقاعة المطالعة، عدد المقاعد و تنظيم فضاء المكتبة	243
44	أغراض رواد المكتبة من المطالعة	244
45	نوع الخدمات التي يتحصل عليها الرواد بارتيادهم المكتبة	245
46	إلى من يلجا الرواد للحصول على المعلومة داخل المكتبة	246
47	مدى رضى الرواد عن الخدمات المقدمة من طرف أخصائي المكتبات	247
48	مدى تقديم المكتبة خدمات للأطفال	247
49	مدى تقديم المكتبة خدمات للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة	248
50	مدى تقديم المكتبة خدمات عبر المكتبات المتنقلة	249
51	وجوب المطالعة على الفرد	250

52	المدة الزمنية التي يقضيها الرواد في المطالعة	251
53	مدى مساعدة المكتبة في تنمية عادة المطالعة لدى المستفيد	252
54	المجالات التي يساعد بها المكتبي رواد المكتبة	253
55	سبب عزوف الرواد عن المطالعة	254
56	تأثير تكنولوجيا المعلومات على ثقافة المطالعة	255
57	العوامل المؤثرة على ثقافة المطالعة	256

قائمة الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	الكتب الأكثر اطلاعا بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية مستغانم	208
02	عدد الاستبانات الكلية و الموزعة و المسترجعة و المعتمدة و الملغاة و الضائعة	225
03	الاسم الذي أطلق على المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية	228
04	الولاية التي تنتمي إليها المكتبة	229
05	توزيع عينة الدراسة حسب الجنس	230
06	توزيع عينة الدراسة حسب السن	231
07	توزيع العينة حسب المستوى التعليمي	232
08	توزيع العينة حسب المستوى الاجتماعي المهني	233
09	تردد الرواد على المكتبة	235
10	أوقات ارتياد المكتبة	236
11	نوع المكتبة المرتادة	237
12	تغطية رصيد المكتبة لاحتياجات المستفيدين	238
13	مدى تلبية الرصيد لاحتياجات القراء	238
14	مدى كفاية رصيد المكتبة لاحتياجات الرواد	239
15	اللغة التي يفضلها الرواد للمطالعة	240
16	نوع المواد التي يطلع عليها الرواد	241
17	مدى رضى الرواد عن مواقيت فتح المكتبة	242

18	تقييم الرواد لقاعة المطالعة، عدد المقاعد و تنظيم فضاء المكتبة	243
19	أغراض رواد المكتبة من المطالعة	244
20	نوع الخدمات التي يتحصل عليها الرواد بارتيادهم المكتبة	245
21	إلى من يلجا الرواد للحصول على المعلومة داخل المكتبة	246
22	مدى رضى الرواد عن الخدمات المقدمة من طرف أخصائي المكتبات	247
23	مدى تقديم المكتبة خدمات للأطفال	247
24	مدى تقديم المكتبة خدمات للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة	248
25	مدى تقديم المكتبة خدمات عبر المكتبات المتنقلة	249
26	وجوب المطالعة على الفرد	250
27	المدة الزمنية التي يقضيها الرواد في المطالعة	251
28	مدى مساعدة المكتبة في تنمية عادة المطالعة لدى المستفيد	252
29	المجالات التي يساعد بها المكتبي رواد المكتبة	253
30	سبب عزوف الرواد عن المطالعة	254
31	تأثير تكنولوجيا المعلومات على ثقافة المطالعة	255
32	العوامل المؤثرة على ثقافة المطالعة	256
33	عدد الاستمارات لكل ولاية من ولايات عينة الدراسة	258

مقدّمة

مقدّمة:

رغم وجود مشروع لتطوير المكتبات العمومية في الجزائر إلا أن ملامح هذا التطوير يفتقر إلى سياسة عامة و خطط و استراتيجيات متطورة تحقق الأهداف المرجوة من هذا التطور، لذا فإن هذا الموضوع يرمي إلى اقتراح الأسس التي ينبغي أن تشكل هذه السياسة العامة حتى تؤدي المكتبات العمومية دورها في اكتساب القراء المعرفة التي تمكنهم من تنمية أنفسهم و ذلك من خلال المطالعة التي هي بدورها مرهونة بالسياسة المنتهجة في مجال المعلومات بالدولة و ما تتيحه هذه الأخيرة للمكتبة العمومية من إمكانيات قانونية، ومالية، و بشرية و هذا ما نعنيه بميكانيزمات سياسة المعلومات التي يتوقف عليها و إلى –حد كبير– نجاح المكتبة في القيام بأعمالها، و تحقيق أهدافها باعتبارها مؤسسة خدماتية تترجم الوضعية الحقيقية لاستراتيجية الدولة في دعمها للمطالعة العمومية .

فالمكتبات العمومية هي المدرسة الأولى التي يجب على كل دولة أن توليها العناية اللازمة بالنظر للدور الذي تقوم به محليا ،وطنيا، و اقليميا و دوليا، إذ تعد في عصرنا الحاضر من أهم المؤسسات التي تُعنَى بمسألة التربية و الثقافة و التعليم و خطط التنمية الوطنية و الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية. ففي الجزائر شعرت السلطات منذ الوهلة الأولى بأهمية المكتبات العمومية و دورها و لو في أبسط صورها فراحت تبني و تؤسس مثل هذه المؤسسات المعرفية داخل البلديات و الولايات الخ...، حيث ألقيت على عاتقها مسؤولية توفير الأوعية الفكرية، و كذا فضاءات المطالعة لعامة الشعب؛ مساهمة من جهة في محو الصورة التقليدية الثابتة للمكتبة في ذهنية الشعب الجزائري، و من جهة أخرى لعلها تسد الثغرات التي لم تستطع باقي المؤسسات الأخرى القيام بها.

و عليه فالاهتمام بالمكتبات العمومية الجزائرية، من شأنه أن يوضح بصورة أكثر تعمقا و تخصصا الطرق و الوسائل و الإمكانات الكفيلة التي يمكن الاستفادة منها في تأدية هذه المرافق دورها في خدمة الفرد و المجتمع و دراسة ما يمكن أن تقوم به المكتبات العمومية في تقويم السلوك المعرفي لدى شرائح المجتمع، و تزويدهم بالمعلومات و المعرفة التي تزيد في قدراتهم و كفاءاتهم و مهاراتهم الفنية و العلمية، و ذلك من خلال المطالعة التي تساهم في زيادة الوعي الاجتماعي و الثقافي بينما غيابها و العزوف عنها يؤدي إلى الأبجدية ثم إلى الأمية في مجالات أخرى، لأنها تعتبر ظاهرة مركبة و ليست منعزلة فهي مرتبطة بالمكتبة العمومية باعتبارها مؤسسة مؤهلة و المنشأة خصيصا لنشر القراءة و ترقيتها في المجتمع، لأن الحضارة و التحضر

من حضارة الكتاب فالأمم المتحضرة تولي أهمية كبيرة لبورصة الكتاب طبعا و نشرا و قراءة و ذلك لجلب كل الخبرات المادية و المعنوية لتطوير صناعة الكتاب و جعله في متناول الجميع.

إنّ وجود المكتبات العمومية بالجزائر كمؤسسة منتجة للعلم و المعرفة و المجتمع ككيان اجتماعي في حاجة إلى ذلك العلم و تلك المعرفة لحل مشاكله و بناء استراتيجيات المحافظة على وجوده، فقد يكون تنظيم المكتبات مناسبة مواتية للحديث عما أنجزته و قررته الدولة في إطار إعادة الاعتبار للمكتبات العمومية و استرجاعها لمكانتها الرمزية ودورها المحوري في المشهد الثقافي و جعله أولوية أساسية من أولويات التنمية البشرية و لبنة من لبنات بناء المجتمع الجزائري، فالدولة ووعيا منها بأهمية المكتبة كفضاء لبناء الأجيال و تثقيفهم، و بعد الفراغ المهول في مجال المكتبات الذي ساد قبل سنوات،2000 عرف القطاع انتعاشا ملحوظا، حيث بادرت الجهات الرسمية باتخاذ جملة من الخطوات الرامية إلى انتشالها من الوضع الذي آلت اليه و فتح إمكانيات جديدة أمامها و ذلك باتخاذها جملة من المبادرات لخلق ديناميكية حقيقية لبعث القطاع إلى الأمام.

و بما أن تطوير المطالعة هو إحدى المحاور الأساسية لوزارة الثقافة، و لوعي الوزارة لأهمية المكتبة العمومية انطلقت في فكرة إقامة شبكة من المكتبات عبر كافة التراب الوطني المندرج ضمن المخطط الخماسي 2014/2010 تجسيدا لمشروع رئيس الجمهورية "مكتبة على الأقل في كل بلدية" باتفاقية مع (وزارة الداخلية و الجماعات المحلية) باعتبارها السلطة الفعلية المكلفة بالدراسة و الإنجاز كمنشآت أنجزت من طرف البلدية(ووزارة الثقافة) المكلفة بالتأطير و التجهيز بحكم الوصاية فهي أهل للاختصاص(ووازرة المالية) التي خصت ميزانية من أجل النهوض بهذا العمل و هذا حسب وتيرة عمل كل جهة، بغلاف مالي يصل إلى 30 بالمائة من ميزانيتها للمخطط الخماسي و التي تقدر ب118 مليار دينار و هذا كله لإنجاز هذا المشروع الضخم حيث تمّ بناء المئات من المكتبات على مستوى البلديات و الدوائر و الولايات، حسب دفتر شروط أعدّته وزارة الثقافة يطابق المعايير الدولية المصادق عليها من قبل منظمة اليونسكو و ذلك لتقريب المكتبات و تحقيق مبدأ إيصال الكتاب المناسب للقارئ المناسب في الوقت المناسب.

فالمطالعة إذن تعتبر من أهم المقومات التي تدفع بعجلة تقدم المجتمعات و رقيها، فقضية المطالعة قضية حضارية راقية منها تولد أبجديات الفهم و الإدراك و الحكمة فمن خلالها يتمكن القارئ من الاتصال المباشر بالمعارف الإنسانية في حاضره و ماضيه بالإضافة إلى أثرها البالغ

في تكوين الشخصية الإنسانية بأبعادها المختلفة و هنا تظهر فعالية ذلك المثل المشهور "شعب يقرأ شعب لا يجوع" فالمطالعة تساهم مساهمة فعالة في التوغل وكشف الذات و الآخر و بناء المجتمعات.

إن زرع ثقافة المقروئية في أوساط مجتمعنا مسؤولية تقع على الجميع، و بالأخص على المكتبة العمومية، فهي مركز الانطلاق نحو آفاق التطور و هي المعين الذي يرفد الإنسان بالمعرفة و يزوده بمختلف الخبرات فتتوسع بذلك نظرته العلمية و أفقه الثقافي فضلا على أنها تعكس حضارة المجتمع و تساعد القارئ على التعلم الذاتي و اكتساب المهارات المتجددة و التكيف مع المجتمع و شغل أوقات الفراغ بما يعود عليه بالخير و الفائدة، و انطلاقا من أهمية هذه المكتبات عرفت الجزائر نهضة كبيرة في المجال الثقافي و خاصة فيما يتعلق بمشروع المطالعة العمومية و يعود ذلك بشكل أساسي إلى وجود رغبة جادة و حيوية كبيرة لدى الدولة إلى أن يتحول الكتاب الى جزء من حياتنا اليومية و إلى إعادة الصلة بين الكتاب و القارئ .

فمن هنا ولدت فكرة موضوع المطالعة في المكتبات العمومية المبادرات السياسية و التعامل المهني الذي يحاول استعراض الرهانات و التوجهات المستقبلية للمطالعة في المكتبات العمومية و الوقوف على مدى اهتمام القارئ بالكتاب و ما هي الأنواع و الأشكال التي يفضلها خلال مطالعاته و ما هي الإمكانيات التي وفرتها المكتبة العمومية لتسهيل عملية الوصول إلى المعلومات و تقريب الكتاب للقارئ، و هذا لا يكون إلا بمساهمة المكتبي في العملية الثقافية فهو مفتاح نجاح برنامج المطالعة و تنمية المعرفة في المكتبة، فله دور كبير في تنمية الاتجاه الإيجابي نحو المطالعة و نشر الوعي القرائي، و توسيع دائرة المستفيدين من المكتبة، و زيادة المعرفة بأسس التعامل مع الكتاب و المكتبة، و هذا يبقى مطلبا ضروريا لتعزيز القراءة و المطالعة كشرط أساسي للاطلاع على التطورات الحاصلة في شتى المجالات، وقد احتوت هذه الدراسة بالإضافة الى المقدمة على ثلاثة فصول نظرية، وفصلين ميدانيين، وزعت موضوعاتها كالتالي:

الجانب المنهجي:

أدرجنا في هذا الفصل الجانب المنهجي حيث عرضنا إشكالية الدراسة، وأسباب اختيار هذا الموضوع، وأبرزنا أهميته وأهدافه، ثم الفرضيات، والتعريف ببعض الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع من جانب أو آخر، والمصطلحات المستخدمة في الدراسة، والمنهج، ومجالات

الدراسة، الجغرافي، و البشري، والزمني، والعينة الممثلة لمجتمع الدراسة، بالإضافة إلى أدوات جمع المعلومات المستخدمة والمتمثلة في الاستبيان.

الفصل الأول:

تناولنا في هذا الفصل المفاهيم الخاصة بموضوع البحث المتمثلة في المكتبة العمومية، التي تعتبر من أبرز الآليات و النظم اللتين تسهمان في عملية التحديث و تطوير الفرد و المجتمع، فهي في حاجة ماسة للدراسة، إذ قمنا أولا بإعطاء مفهوم عام للمكتبة العمومية و تسليط الضوء على مجمل مراحل تطور المكتبة منذ فترة الاحتلال إلى وقتنا الراهن، و التحليل و الوقوف على مدى إسهامها كنظام و أداة في أداء العملية التنموية و إنجازها، و فروعها من المكتبة الفرعية إلى مكتبة الطفل إلى المكتبة المتنقلة، و عرضنا وظائف و أهداف المكتبات العمومية بما فيها التثقيف و التربية و التعليم و الإعلام و الترفيه، ثم تطرقنا إلى أبعاد المكتبة العمومية و دورها في محو الأميات الثلاثة من أمية ألفبائية، و ثقافية و معلوماتية إلى جانب ركائز المكتبات من الموارد المادية و مسؤوليتها في توفير و اقتناء الكتب، و توفير المعرفة لتثقيف كافة أفراد المجتمع و خدمة المستفيدين و التواصل مع الرواد لمعرفة كيف يمكنها أن تتعامل مع الجمهور و مدى أهميته و فعاليته كعنصر يهتم بآراء الجمهور و اتجاهاتهم و مواقفهم.

الفصل الثاني:

يناقش هذا الفصل، الوضع الراهن للمكتبات العمومية في الجزائر مع ذكر العوامل التي أثرت في نشر و تطوير هذه المكتبات قصد رصد واقعها عن طريق جردها و تصنيفها، و تحديد الجهة الوصية عليها المتمثلة في وزارة الثقافة، و هذا ما شعرت به هذه الأخيرة بأهمية المكتبات العمومية و دورها في أبسط صورة، فبادرت ببناء و تأسيس هذه المؤسسات الثقافية تقريبا في كافة أرجاء الوطن، و كذا فضاءات المطالعة العمومية لعامة الشعب مساهمة في ذلك رسم استراتيجية بعيدة المدى ذات سياسة معلومات واضحة و تطلعات مستقبلية. كما تناولنا مبادرة وزارة الثقافة في إطار بناء و تشييد المكتبات العمومية و بالتالي الاستجابة لحاجيات مختلف شرائح المجتمع و في هذا السياق تطرقنا إلى التعريف بالمكتبات الرئيسية العمومية وذكر أهميتها و دورها في بناء شخصية المستفيدين منها، ثم تطرقنا إلى الفئة العاملة بالمكتبة العمومية التي تعتبر حجر الأساس لنجاح أداء المكتبات لخدماتها و خاصة المكتبي المتخصص و المتشبع

برسالة المهنة المكتبية القادر على تفعيل المصادر المتوفرة بالمكتبات و تثمينها و حسن استغلالها و توصيلها إلى المستفيدين.

الفصل الثالث:

و يبحث الفصل الثالث موضوع المطالعة إذ تناولنا ، مفهومها، و تعريفها، و أهميتها في تكوين القارئ مع عرض لأهم وظائفها المتمثلة في الوظيفة الانفلاتية، و الوثائقية و الجمالية و دورها و أنواعها المختلفة و أبرزنا دور و علاقة كل من الأسرة؛ و المدرسة؛ و المكتبة؛ ووسائل الإعلام؛ و المجتمع؛ و الدولة؛ بالمطالعة باعتبار أن هذه المؤسسات تعتبر من أهم العوامل المؤثرة على التعود على المطالعة و هي الأكثر ارتباطا بهذه الممارسة للمساعدة في وجود جيل مثقف و في إنشاء و ترسيخ الميل إلى المطالعة، إلى جانب هذا قمنا بتسليط الضوء على الوسائل المساعدة على المطالعة وركزنا عل التعريف بالمصادر الورقية كالدورية و الصحيفة و الكتاب الذي يعتبر من أهم وسائل الاتصال و أكثرها ضرورة في حياة الإنسان لأن اهتمام القارئ بالكتاب قوامه الاهتمام بالمطالعة و هنا تكمن أهمية الكتاب و المطالعة في أنهما يعطيان الإنسان خبرة و معرفة بكل ما يحيط به، كما قمنا بتحليل الكتاب كمادة و عنصر متميز من عناصر الثقافة و كمنتوج تجاري له سوقه و زبائنه و تعاملاته المرتبطة بمجموعة من العوامل المتداخلة كالنشر و التوزيع مع تحديد سياسة الكتاب التي هي كفيلة بتثمينه في بعديه الثقافي و التجاري و نشر حب المطالعة لدى الجمهور دون أن ننسى الكتاب الإلكتروني الذي ظهر مع ظهور النشر الإلكتروني و الذي بدأ يشق طريقه و يتنافس بقوة كوسيط لنقل المعارف البشرية و لكن لا يعني هذا أن يحل الكتاب الإلكتروني محل الكتاب الورقي، و إنما هو توفر شكل إضافي من أشكال وصول الكتاب إلى جمهور القراء.

الفصل الرابع:

أما الفصل الرابع المتعلق بالدراسة الميدانية، فقد تناول التعريف بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية موضوع الدراسة حيث ذكرنا نشأة و مهام و فضاءات و مجموعات هذه المكتبات ثم قمنا بعرض مبادئ اليونسكو في مجال المكتبات العامة و مدى تطابق هذه المبادئ مع المكتبات

الرئيسية للمطالعة العمومية ثم تطرقنا إلى تجربة الجزائر في مجال المكتبات العمومية و مساهمتها في تنمية الميول القرائية و مدى تأثير التكنولوجيات الحديثة عليها.

الفصل الخامس:

أما الفصل الخامس فيصوّر لنا واقع المطالعة من خلال المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية، و بما أن أهداف المكتبات العمومية بصفة خاصة مرتبطة بتفعيل فعل المطالعة و التأسيس لها بين مختلف شرائح المجتمع، أدرجنا في هذا الفصل مجموعة من الأسئلة لمعرفة أهمية المطالعة في حياة الفرد، و ما هي المدة الزمنية التي يخصصها للمطالعة؟ و هل تساعد المكتبة في تنمية عادة المطالعة لدى المستفيد؟ و ما هي أسباب عزوف الرواد عن ارتياد المكتبة؟ و هل تأثر التكنولوجيات الحديثة على ثقافة المطالعة لدى الفرد باعتبارها احدى المرتكزات التي تقوم عليها حرية الفرد؟. ثم أدرجنا البيانات الخامة التي تحصلنا عليها من إجابات القراء المبحوثين، حيث تم تحليلها وتفسيرها وعرضها في الجداول الإحصائية والرسومات والأشكال البيانية، كما تضمن هذا الفصل نتائج أفرزتها الدراسة الميدانية، تم تفسيرها على ضوء الفرضيات، وخلصنا إلى بعض الاقتراحات والتوصيات.

1- إشكالية الدراسة:

إنّ المطالعة موضوع بالغ الأهمية إن لم يكن حاسما في تقدم الشعوب و المجتمعات فهي منبع المدارك و عماد المعرفة و الثقافة، و لذا أضحى هذا الموضوع محور الكثير من النقاشات في العديد من الأوساط القلقة على مستقبل المعرفة المنتجة فظاهرة تردي شروط المطالعة و العزوف عنها لا يختلف على واقعها المتتبعون والمهتمون و المهنيون على اختلاف تخصصاتهم و هو وضع يُعزَى إلى عدة عوامل متداخلة فيما بينها بدءا بدور الأسرة و المدرسة و المجتمع و الاعلام مرورا بالمكتبة و الدولة.

إنّ توفير الكتاب لا يقتصر على إبداعه و إنتاجه طباعة و نشرا و توزيعا، بل الأمر يتعدى ذلك بكثير فالمرغوب و المطلوب هو تقريبه من المواطن عبر إنشاء مكتبات رئيسية و أخرى بلدية تنشر في أنحاء الوطن لجعل الكتاب حاضرا بقوة في الحياة اليومية للمواطن، فالمطالعة في وسط المجتمع تشكل جسرا تواصليا مهما ووسيلة في اكتشاف مساحات فكرية جديدة و تعزيز لغة التواصل بين المجتمعات، حيث كثر في الآونة الأخيرة الحديث عن المطالعة و تطرق المهتمون بها إلى الحديث عن المعوقات التي تحول دون توسيع دائرة الإقبال عليها. و هذا ما سيتيح لنا المجال كمحاولة لإبراز جغرافية المكتبات العمومية داخل الجزائر، و بالتالي الوقوف على ما

توفره هذه المكتبات من خدمات و هل استطاعت الجهات المعنية من اعادة الدفء لعلاقة القارئ بالكتاب.

في إطار سعي وزارة الثقافة إلى الارتقاء بمجال المكتبات والمعلومات بالدولة، واستخدام أحدث أساليب البحث العلمي، وتشجيع الباحثين والمهتمين بمجال المكتبات على الابتكار والإبداع، تطلق الوزارة مبادراتها باتخاذها مجموعة من الإجراءات و التدابير ذات الطابع التشريعي و التنظيمي و المؤسساتي تهدف إلى خلق شبكة مكتبات المطالعة العمومية و فضاءات المطالعة عبر كافة ولايات الوطن التي من خلالها تركز على دعم وتعزيز دور المكتبات في الحياة الثقافية للدولة. إنّ هذه المبادرة و مضمونها من باب الأمانات التي يتحملها المسؤولون تجاه مجتمعهم، و تقع عليهم قبل غيرهم مسؤولية بثها و توصيلها إلى متخذي القرار.

فالمكتبة العمومية هي المرشحة قبل غيرها لإحداث هذا النمط من المبادرات لأنها تعد أقرب مرافق المعلومات اتصالا بالقضايا المحلية و الهموم المجتمعية و التنمية الثقافية و المتمثلة في ترقية المطالعة و المساهمة في نشر الكتاب و تقوم رسالتها في المقام الأول على التفاعل مع هذه القضايا و الإسهام في معالجتها من خلال ما تقدم من خدمات و برامج و ينبغي أن ينظر إليها على أنها أداة للتغيير و أداة للتنمية الشاملة في المجتمع و بوابة للمعرفة فمن خلال الوضعية الحقيقية للمكتبات العمومية في الجزائر و بالنظر إلى إمكانياتها المختلفة و نقاط الضعف في مواردها و خدماتها و كحوصلة للوضعية الحقيقية لها و على اعتبار أن المطالعة آلية مهمة لتنمية الذوق و بناء الشخصية العلمية، فإن المتأمل في طبيعة المشهد القرائي في الجزائر يلاحظ تدني عملية الإقبال على الكتاب و المكتبات، كل ذلك يجعلنا نقف وراء العوامل التي كان لها التأثير الواضح على هذا التدني، و التي لا شك أن وراءها عوامل اقتصادية و ثقافية و سياسية و تربوية واضحة و التي من شأنها أن تدعم ثقافة البعد الثقافي و المجانية في تقديم خدماتها، و هذا ما يجعلنا نتساءل عن دور الدولة بكل مؤسساتها العلمية في هذا المجال، و هل استطاعت تبني خطط تنموية ثقافية قادرة على الاستجابة إلى تطلعات القارئ الجزائري، و بالتالي تشجيعه على الإقبال على معانقة المطالعة؟

فبقدر ما يعترف الفرد والمجتمع بأهمية المطالعة بقدر ما يزداد الاهتمام بالدراسة والمكتبة والكتاب والتدريب على استعمالها، والكشف عن الصعاب التي تحول بين سهولة الوصول إلى المعلومات و تحول بينها وبين القارئ، ممّا سيساعد على مواجهة الصعاب و تذليلها والتغلب عليها، لأن تنشئة الفرد على حب القراءة والمطالعة سيدعم رغبات الفرد في التحصيل والنجاح.

و في ضوء هذا العرض الذي يصوّر لنا واقع المطالعة من خلال المكتبات العمومية بالجزائر و بما أن أهداف المكتبات العمومية بصفة خاصة مرتبطة بتفعيل فعل المطالعة و التأسيس لها بين مختلف شرائح المجتمع، باعتبارها إحدى المرتكزات التي تقوم عليها حرية الفرد، كما أن تعامل المكتبيين مع القراء ذو أهمية حيث يجب تبني و باستمرار سلوك المكتبة في مقدمة اهتماماتهم و أن يكون الاستقبال منظما بطريقة تجعل القارئ يحس بأن المكتبة أنشئت خصيصا لهم، فكثيرا ما يعجز القراء عن التعبير عن احتياجاتهم، فعلى المكتبي أن يصغى إليهم و أن يساعدهم على طرح أسئلتهم مع معاملتهم باحترام. و من هنا نطرح الإشكال الرئيسي التالي:

هل المنظومة القانونية والمجتمعية الحالية كفيلة بتفعيل دور المكتبات العمومية وبناء استراتيجيات وظيفتها الأساسية (المطالعة) ؟

1-1 تساؤلات الدراسة:

و انطلاقا من هذا التساؤل الرئيسي أمكن لنا طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ما طبيعة العلاقة القائمة بين المكتبات العمومية و روادها؟

- ما حدود مساهمة المكتبيين في خلق تقاليد مجتمعية تؤمن بفعل القراءة كسلوك مجتمعي و ثقافي؟

-هل الوضع التنظيمي الحالي للمكتبات العمومية يخدم القارئ و ينمي المقروئية؟

1-2 فرضيات الدراسة:

إنّ طبيعة الموضوع المعالج في هذه الدراسة يقتضي منا صياغة فرضيات بشكل ينسجم مع الطابع البنائي للموضوع، فهو يتطرق الى واقع المطالعة بالمكتبات العمومية في ظل تغيرات اجتماعية و سياسية بادرت الى تشجيع المكتبات و تقريب الكتاب من المواطن مع انحسار الهيكل القانوني و التنظيمي لهذه المؤسسات، فهذه الدراسة تقوم على صحة الفرضيات التالية:

- إنّ العلاقة القائمة بين المكتبات العمومية و روادها هي زيادة ثقافة القارئ و تنمية قدراته المعرفية لما تحتويه من كتب و لكن و للأسف الشديد أن أغلب القراء لا يرتادون المكتبة و هذا

ناتج عن قلة الوعي لدى القراء بأهمية المكتبة و لانشغال العديد منهم بوسائل أخرى ترفيهية كالأنترنت.

– لقد ساهمت فئة العاملين ضمن منظومة المكتبة العمومية في خلق تقاليد مجتمعية تؤمن بفعل القراءة كسلوك مجتمعي و ثقافي و ذلك من خلال جلب القراء قصد تغطية النقائص و الاحتياجات من جهة و لإعطاء دفعة ثقافية نوعية داخل المجتمع من جهة أخرى.

–إنّ الوضع التنظيمي الحالي للمكتبات العمومية يخدم القارئ و ينمي المقروئية خاصة إذا ما اعتبرنا أن وجودها مثل قفزة نوعية في ترقية و صناعة المواطن و نشر ثقافة المطالعة.

2– أهمية الدراسة:

كما هو معروف فإن أهمية المكتبة تبرز من خلال أهمية الكتاب الذي تقتنيه، كما أن أهمية الكتاب تأتي عن أهمية المادة العلمية التي يحتويها، و من هنا قد لا يكونُ بمقدور الفرد اقتناء هذه الكتب، و من هنا يأتي دور المكتبة العمومية في عملية تزويد المستفيدين بالمعلومات من خلال فتح أبوابها لجمهور المستفيدين للاطلاع و القراءة و بناء على ما سبق تأتي أهمية موضوع الدراسة الذي نحن بصدد معالجته، حيث تهدف لدراسة المكتبة العمومية لكونها محرابا للثقافة و أداة بناء الفكر وكيف أصبحت تهتم بما يساير رغبات المترددين عليها.

3– أهداف الدراسة:

إن الغرض من هذه الدراسة هو الوقوف ميدانيا على نجاعة اطلاق سياسة انجاز المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية. و هل استطاعت هذه المكتبات في ظل هذه التجربة القصيرة في تحقيق نهضة بالقراءة و المطالعة، و ما مدى فعالية هذه المؤسسات في تحقيق هذا المبتغى.

إن التحدي الكبير يقع على الطاقم المكتبي و الذي عليه تجاوز كل المعوقات للمساهمة في الترويج للمطالعة و التحسيس بأهمية القراءة و الكتاب لأنه صانع كل ثقافة و طاقة كل ابداع انساني.

4– أسباب اختيار الموضوع:

إن الأسباب التي أدت بنا الى دراسة هذا الموضوع رغم الصعوبات التي كنا نتوقعها، هي:

– محاولة معرفة أهم جوانب سياسة الدولة في مجال المكتبات.

- محاولة معرفة نظرة القارئ الجزائري لهذه السياسة.

5- الدراسات السابقة:

تكتسي الدراسات السابقة أهمية كبرى بالنسبة للبحوث العلمية، لأنها تساعد الباحث على التحكم في الجوانب المختلفة للموضوع، من خلال تكوين خلفية نظرية عن البحوث التي أجريت من قبل الباحثين الآخرين، و التعرف على النتائج التي توصلوا إليها، لتدعيم النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال الدراسة الميدانية، ومن هنا سنتطرق إلى بعض الدراسات التي تلتقي مع موضوع بحثنا من جانب أو آخر، مع الإشارة إلى افتقار هذا الموضوع بالذات إلى دراسات سابقة حول المطالعة في المكتبات العمومية و سوف نتطرق الى بعض الدراسات القريبة من موضوع بحثنا:

5-1 الدراسة الأولى:

Etude de la lecture publique à la Bibliothèque nationale d'Algérie Présenté et soutenu par Amine Hakim KERROUCHE Sous la direction de Dr Arab ABDELHAMID2003 [1]

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم نجاعة و جودة خدمات المطالعة العامة بالنسبة للخدمات المقدمة للقراء من طرف المكتبة الوطنية الجزائرية و بغية الوصول إلى ذلك شرع الباحث في دراسة مفهوم المطالعة العامة. و في مرحلة ثانية قام بتقديم وظائف المكتبة الوطنية الجزائرية ثم قارن بين قطبي الخدمات المقدمة للقراء ألا و هما البحث والمطالعة العامة، أما في المرحلة الثالثة، قام بتقييم كمي و نوعي لخدمات المطالعة العامة وبدراسة للرواد. و لقد توصل الباحث من خلال الإحصائيات المتوصل إليها أنه رغم غياب سياسة واضحة فيما يخص المطالعة العامة بالمكتبة الوطنية الجزائرية، إلا أنه لاحظ أنها تحتل مكانة كبيرة في عرض الخدمات للمكتبة. غير أنه يجب الإقرار بحدود هذا العرض حيث أنه يقتصر على المطالعة الداخلية و الإعارة الخارجية. و هذا ما أطلع الباحث على التأخر الملحوظ على المستوى التكنولوجي أو أتمتة المصالح و غياب تقريب آلي للتكنولوجيات الجديدة للإعلام و الاتصال.

[1] Kerrouche,Amine Hakim. **Etude de la lecture publique à la Bibliothèque nationale d'Algérie.** Thèse de magister en bibliothéconomie et science documentaire. Alger : université d'Alger,2003.p

ولقد تجلى من خلال هذه الدراسة، أن فئة الطلبة الجامعيين هي الأكثر ترددا على مصالح المطالعة العامة وهذا لأغراض دراسية ما يوجب مسئولي المكتبة الوطنية على الاختيار ما بين تشجيع التوجه نحو مكتبة مخصصة للمطالعة العامة أو مكتبة موجهة نحو البحث و بالتالي تسطير سياسة لعرض الخدمات تكون متماشية مع الاختيار المتبني.

5-2 الدراسة الثانية:

المكتبة الوطنية الجزائرية و دورها في تشجيع المقروئية في عصر الأنترنت بين التراجع و أساليب التحديث، لمزيان بيزان، أجريت هذه الدراسة على القراء المنخرطين بالمكتبة الوطنية الجزائرية عام 2009-2010 مع استثناء طلبة مراحل ما قبل الجامعة، من أجل معرفة مدى مساهمة المكتبة الوطنية في التشجيع على المقروئية مع ظهور الأنترنت و الكشف عن الدوافع التي تؤثر على القراءة فكان من بين نتائجها أن قراء المكتبة الوطنية يفضلون الوعاء الورقي و على الرغم من مزايا الأنترنت فلا يستخدموها إلا لتكملة نقص أثناء بحثهم عن المعلومة التقليدية كما أن المكتبة الوطنية تعمل على تطوير خدماتها لتشجيع الإقبال على القراءة و هي بإمكانها أن تساهم في الرفع من مستوى المقروئية على المستوى المحلي الوطني، من خلال الاعتماد على مجموعة من المقومات التي تمكنها من أن تجدب أكبر عدد من القراء نظرا لجودة الخدمات المقدمة خاصة مع الاعتماد على نظام الرفوف المفتوحة و استخدام الإعارة الآلية.[1]

5-3 الدراسة الثالثة:

المطالعة الطلابية: دراسة ميدانية على طلبة جامعات الجزائر من اعداد الطالبة أفنوخ جزيرة أجريت الدراسة على طلبة جامعات الجزائر حيث حاول الباحث الاقتراب من موضوع المطالعة الطلابية، و إظهار واقع ممارسة الطلبة لهذا الفعل، و مختلف العوامل التنشئويّة المتحكّمة في ذلك.

و قد تمثّلت هذه الدراسة في توزيع استمارة على مجموعات من الطلبة في كلّيات مختلفة هي كلّية العلوم الطبية، و كلّية العلوم الاجتماعية، و كلّية العلوم التقنية، و لقد اختار الباحث من كل كلية معهدين، و من كل معهد طلبة من الجنسين، و من مستويات دراسية متباينة، محاولة الاقتراب بأحسن طريقة ممكنة من ممارسات الطلبة في ميدان المطالعة، و في الأخير حاول

[1]- مزيان، بيزان. **المكتبة الوطنية و دورها في تشجيع المقروئية في عصر الأنترنت بين التراجع و أساليب التحديث**. أطروحة دكتوراه. قسنطينة: جامعة منثوري معهد علم المكتبات و التوثيق. 2013 . 435 ص.

الباحث استظهار دور الوسط الجامعي بما يميزه من فروع مختلفة، و مستويات دراسية متباينة، و لقد التزم قدر المستطاع الربط بين ما تشكل لديه من ثقافة علمية حول الموضوع، و توظيفها في تحليل ما توصل اليه من نتائج ميدانية في إطار التنشئة الاجتماعية[1] .

6-تعليقات حول الدراسات السابقة:

إنّ ما يمكن استنتاجه من خلال عرض الدراسات السابقة أنها تطرّقت في غالبيتها الى دراسة المطالعة أو المقروئية كون هذه الأخيرة تعتبر من أهم وسائل اكتساب المعرفة، والحصول على المعلومات ولها تأثير قوى في حياة الفرد والمجتمع فهي أساس لنمو المعرفة واستمرارها ونقلها من جيل إلى جيل، وإن كان اكتساب مهارات القراءة ضروريا لأي فرد من أفراد المجتمع فهو أكثر ضرورة وأهمية للطفل في مراحله الأولى حيث يكتسب الكثير من خبراته ومعلوماته من خلال المطالعة.

و الملاحظة هنا هو أن هناك نقصا في الدراسات في هذا الموضوع بالإضافة الى أن جل الدراسات جاءت لمعرفة السبب في تردي نسبة المقروئية و تأثير الوسائل التكنولوجية على المطالعة أما الدراسة التي نحن في صدد دراستها فلقد تناولت الموضوع من زاوية أخرى و هي علاقة المكتبة العمومية في الجزائر بالمطالعة أي محاولة معرفة أهم جوانب سياسة الدولة في مجال المكتبات في تعزيز المقروئية و تحسين مشهد المطالعة الذي يعتبره البعض مترديا في الجزائر و محاولة معرفة نظرة القارئ الجزائري لهذه السياسة و كيف يمكن للمكتبات العمومية أن تعيد بناء العلاقة الهشة بين كل من القارئ و الكتاب و المطالعة و بالتالي مساهمتها في ترقية الثقافة الوطنية و تشجيع المطالعة العمومية.

7- إجراءات الدراسة الميدانية

يعني طرح موضوع المطالعة في المكتبات العمومية في الجزائر أن نتناول المطالعة بوصفها ممارسة ثقافية فردية، و لكن أيضا أن ندرسها باعتبارها سياسة ثقافية رسمية في إطار مؤسسة المكتبة العمومية، و في كلتا الحالتين سنتناول إشكالية المطالعة و علاقة الناس بالمكتبة العمومية في ضوء نظرية الدوافع و الحاجات، لأنه غالبا ما نجد أنفسنا مقصرين في المطالعة لا

[1]- جزيرة، أفنوخ. **المطالعة الطلابية : دراسة ميدانية على طلبة جامعات الجزائر**. رسالة ماجيستير. الجزائر: جامعة الجزائر قسم علم الاجتماع، 2000. 320ص.

سيما إن كنا على علم بأن المطالعة تعد حاجة إنسانية لا بد لنا أن نأخذ بها، ووفقا لهذا كثيرا ما نحاول أن نجد ما يكمل هذا النقص الذي بات يشكل لنا أزمة كبيرة خاصة في وطننا العربي لما يعاني الكتاب من تدني قراءته.

و نظرا لأهمية هذا الموضوع و ما له من دور حيوي يؤدي إلى تقدم الأمم و إبراز حضارتها، حاولنا من خلال هذه الدراسة الميدانية التقرب من رواد المكتبات المعنية بالدراسة حتى يتسنى لنا معرفة و إدراك ما للمطالعة و الكتاب من تأثير على الفئات العمرية المختلفة التي تم تحديدها في الاستمارة، على الرغم من انتشار التكنولوجيا المعلوماتية ووسائل الاتصال الحديثة و منها شبكة الأنترنت.

كما حاولنا الكشف عن نسبة المقروئية في المكتبات التي عينت بالدراسة و هل هي موجودة بدرجة كافية أم أنّ هناك عزوف عنها؟ و ما هي أهم فئات المجتمع الممارسة لعملية المطالعة؟ و ما هي أهم الاختصاصات التي يطالع فيها أم أن المجال مفتوح و متنوع؟

7-1 منهج الدراسة:

بعد تعرضنا للجانب النظري، سنحاول من خلال هذا الفصل التطرق للجانب التطبيقي، إذ تناولنا بالدراسة و التحليل موضوع المطالعة في المكتبات العمومية بالجزائر بطريقة أكاديمية في مجتمعنا في ظل ما تعرفه بلادنا من انفتاح على الخارج، و في ظل المتغيرات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية الجديدة ، و ذلك بقيامنا بمعاينة ميدانية عن طريق استعمال الاستبيان، و قد استوجب علينا قراءة هذه المعطيات قراءة تحليلية ضمن سياقتها المختلفة، التاريخية و الاجتماعية و الثقافية اذ حاولنا قدر المستطاع أن نحلل واقع المكتبات العمومية في ظل معطيات الراهن بكل تشكلاته المختلفة لأن مؤسسة المكتبة العمومية هي نتاج هذا التراكم بكل أشكاله.

7-2 أدوات جمع البيانات:

7-2-1 الاستبيان:

يعتبر الاستبيان من أكثر أدوات جمع البيانات استخداما و شيوعا في البحوث الاجتماعية، و يرجع ذلك إلى الميزات التي تحققها هذه الأداة، سواء بالنّسبة لاختصار الجهد أو التّكلفة أو سهولة معالجة بياناتها الاحصائيّة[1] . و يحتوي الاستبيان الّذي قمنا بإعداده على محاور و أسئلة

[1]- محمّد علي، محمّد. **علم الاجتماع و المنهج العلمي**. مصر: دار المعرفة الجامعيّة، 1986.ص.475.

تعكس أفكار نظريّة استخلصت من أسئلة الدّراسة، و عليه ثم تقسيم الاستبيان إلى ثلاثة محاور و جزء خاص بالبيانات الأولية.

-**البيانات العامة:** حيث تضمن هذا العنصر خمسة أسئلة حول تسمية المكتبة و الجهة التابعة لها و أسئلة أخرى خاصة بالجنس و المستوى التعليمي و النشاط الاجتماعي المهني.

- المحور الأول: ارتياد المكتبة و إتاحة الكتب:

تضمن هذا المحور تسعة أسئلة فهذا المحور يشكل إحدى العوامل التي تساعد على المطالعة، لأن هذه المكتبات تقوم بدور كبير في تنمية ثقافة المجتمعات وذلك لما تحتويه من مصادر العلوم في شتى المجالات العلمية والمعرفية. لكن المتابع لحال هذه المكتبات يجد أنها فقدت التواصل مع المجتمع المحيط بها وقد تكون الأسباب التي أدت إلى ذلك هي واحدة من الأسباب التي أدرجناها في هذا المحور و المتمثلة في رصيد المكتبة هل هو كافي أم ناقص؟ عدد النسخ الموجودة في المكتبة هل تلبي احتياجات الرواد؟ و نوع الكتب الموجودة بالمكتبة، و مواقيت فتح المكتبة هل هي مناسبة لهم؟ و أمثلة أخرى خاصة بتقييم الرواد لقاعة المطالعة و تنظيم فضاء المكتبة و هذا ما سيوضح لنا ارتياد أو عدم ارتياد الجمهور لهذه المكتبات.

-المحور الثاني: القراء و الثقافة المكتبية:

أما المحور الثاني فكان عدد أسئلته ستة أسئلة فجاءت للحديث عن الثقافة المكتبية التي تستهدف تنشئة قارئ الغد الذي يستطيع أن يكون على مستوى العصر في مجتمع القرن الحادي و العشرين...مسلّحا بالعقلية العلمية...عالما بمصادر المعرفة... و كيفية استعمالها...[1] و عليه و """من الضّروري الأخذ بيد هذا الجيل، و ذلك بالعمل على غرس الثقافة المكتبية و تكريسها، انطلاقا من المكتبة من خلال كما تطرقنا إليه في هذا المحور إلى نوع الخدمات التي تقدمها هذه المكتبات و هل تقدم خدمات للأطفال و المعوقين و الخدمات المقدمة عبر المكتبات المتنقلة؟ كما تطرقنا إلى عنصر آخر و هو على عاتق من تقع مسؤولية خدمة القراء و هل القارئ راض على الخدمات المقدمة من طرف إخصائي المكتبات؟

[1]- فضة، عباسي بصلي. **أزمة القراءة في زمن الأنترنت:** دراسة ميدانية بجامعة باجي مختار. عنابة: جامعة باجي مختار،2006.ص.48.

-المحور الثالث: تنمية عادة المطالعة:

احتوى هذا المحور على خمسة أسئلة و التي تطرقنا فيها إلى العوامل المؤثرة في تنمية عادة المطالعة لدى المستفيد وهل المطالعة واجبة على كل فرد؟ و ماهي المدة الزمنية التي يخصصها القارئ للمطالعة؟ و ما هي أسباب عزوف الرواد عن المطالعة؟ و هل أثرت التكنولوجية الحديثة على عادة المطالعة لدى الفرد داخل المكتبة؟

7-3 حدود الدراسة الميدانية:

إن تحديد مجالات الدراسة يعتبر خطوة مهمة في أي دراسة ميدانية و تتلخص هذه الحدود في: الحدود الجغرافية، و الحدود الزمانية و البشرية و سوف نوضح كلا منها على حدة كالتالي:

7-3-1 الحدود المكانية:

من خلال العنوان تتضح الحدود المكانية للدراسة وهو المكان التي تمت فيه الدراسة و المتمثل في المكتبات الرئيسية العمومية لكل من ولاية أدرار ، تلمسان، مستغانم، بجاية، عنابة، بسكرة

7-3-2الحدود الزمانية:

تعني الوقت الذي استغرقته الدراسة الميدانية بداية من تحديد مجالات جمع البيانات وصولا إلى التطبيق الميداني لهذه الدراسة و من ثم جمع البيانات و تفريغها و تحليلها إحصائيا ثم تفسيرها و لقد امتدت دراستنا تقريبا طيلة السنة الدراسية 2010-2011 و لقد كانت هذه الفترة كافية لضبط الموضوع نهائيا و جمع المادة العلمية فيما يتعلق بهذا الموضوع، و الانطلاقة الفعلية للجانب النظري كانت في 2012/03/14 الى غاية فيفري 2013. اما الجانب التطبيقي فكان بداية من شهر ديسمبر 2014 بداية من توزيع الاستمارات الى نهاية الدراسة و كتابة البحث و اخراجه.

7-3-3 الحدود البشرية:

تتجلى الحدود البشرية في مجموعة المستفيدين من المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية محل الدراسة الذين سنطبق عليهم أدوات البحث داخل المجال المكاني.

8- مصطلحات الدراسة:

إنّ نقطة البداية في أي بحث علمي، تتمثل في تحديد المصطلحات المستعملة حتى يتم ضبط المفاهيم بطريقة سليمة و يتحدد المعنى الصحيح في الذهن، و لتكون هذه الدراسة واضحة المعالم ينبغي تحديد المصطلحات ذات العلاقة المباشرة بموضوع الدراسة، و من ثم تكون عملية تعريف هذه المصطلحات بغرض تمييزها عن سواها ذات أهمية قصوى لأنها تقودنا إلى تحقيق الهدف الأساسي المتمثل في فهم المصطلح فهما صحيحا و نقله إلى التطبيق العملي بالصورة التي تحقق الهدف منها.

- مصطلح المطالعة:

عرّف منجد اللغة و الأعلام المطالعة كالتالي:

" طالع مطالعة و اطلاعا: اطلع عليه بإدامة النظر فيه، و طالع الكتاب قرأه."[1] و نجد كذلك " قرأ قرءاً و قراءة و قرآنا و اقترأ الكتاب: نطق بالمكتوب فيه و ألقى النظر عليه و طالعه و تقرّأ: نفقه و المطالعة (مصدر): كيفية المطالعة، و الأقرأ: هو الأفصح و الأكثر قراءة.[2]

و قد ورد في الموسوعة الدولية لعلم الكتاب أنّ " المطالعة هي عملية اتصالية بين ذاكرة مصطنعة وكائن بشري"[3]

إن مصطلح القراءة هو مرادف لمصطلح المطالعة في كامل الدراسة.

- مصطلح المكتبات العمومية:

المكتبة العمومية في هذه الدراسة هي كل مكتبة موجهة لجمهور واسع نستعمل نحن المغاربة تسمية المكتبة العمومية ترجمة للتسمية الفرنسية la Bibliothèque publique لأن المواطن الجزائري ما يزال يعيش الازدواجية في اللغة الى يومنا هذا.

---

[1]- **المنجد للغة و الأعلام**. بيروت: دار الشروق، [د.ت].ص.470.

[2]- **نفس المرجع**.ص.616

[3]- نور الدين شريط. **تنمية المجموعات في المكتبة الوطنية الجزائرية:** دراسة تقييمية لرصيد المطالعة العامة و استخدامه (1998-2001') . أطروحة ماجيستير. العلوم الانسانية و الاجتماعية،2004

و تعني كلمة publique العموم أو الشيء الرسمي، و تشتق كلمة عامة في اللغة العربية، من فعل عم أي شمل بمعنى العام أو العموم[1]، و هي تدل على مجموع الناس أو على الجماعة الكثيرة

- مصطلح المبادرات السياسية:

تعريف المبادرة: معنى مبادرة في معجم المعاني الجامع:

1- مبادرة:(اسم)

مصدر بَادَرَ

مُبادَرة: سبق الى اقتراح أمر أو تحقيقه

بادر فلانًا الغايةَ ، وإليها : سبقه إليها ، بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ (حديث)

بَادَرَ النَّاسُ : تَسَارَعُوا

بَادَرَ مُهِمَّتَهُ : عَاجَلَهَا [2]

- مصطلح سياسة:

سِيَاسَة : (اسم)

سِيَاسَة :مصدر ساسَ
مبادئ معتمدة تُتّخذ الإجراءات بناءً عليها
سياسَةُ البِلادِ : تَوَلِّي أُمورِها ، وَتَسْيِيرُ أَعْمالِها الدَّاخِلِيَّةِ والخارِجِيَّةِ وَتَدْبيرُ شُؤُونِها
سِياسَةُ الأَمْرِ الواقِعِ : أَي التَّسْليمُ بِما هُوَ واقِعٌ

---

[1] Yousef M. Reda**. A-Kamil-Al-Kabîr plus**. Dictionnaire du français classique et contemporain-Français-Arabe.Beyrout : librairie du Liban publishers.2001.p.1052.

[2]- **قاموس المعاني: قامس عربي-عربي**.www.almaany.com/ar/dict/ar-ar متاح على الأنترنت.
تاريخ الاطلاع 2014/11/22.

- مصطلح المبادرات السياسية:

و يقصد بها لأغراض الدراسة الحالية انها مسألة تتعلق بالسياسة العامة تبادر بها الدولة لإنشاء المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية عن طريق الالتماس بالواقع من أجل انعاش و ترقية المطالعة العمومية.

- مصطلح التعامل المهني:

1. تَعامَلَ : (فعل)

تعاملَ يتعامل ، تعامُلاً ، فهو مُتعامِل ، والمفعول مُتعامَل

تعامل الشَّريكان : عامل كُلٌّ منهما الآخر

تعاملَ مع صديقَه : عامله ، تصرَّف معه

1. مِهنيّ: (اسم)

مِهْنيّ /مِهَنيّ

نسبة إلى مهنة : حرفيّ ، صناعيّ تدريب مِهْنيّ ،[1]

إن مفهوم التعامل المهني في الدراسة له أهمية بالغة وآثار متعددة، لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال أسس تعامل المكتبيين مع جمهور المكتبات العمومية، و الجمهور المستهدف هنا هو كل من تتعامل معهم المكتبات العمومية وأن آثار ذلك التعامل لها أثار بالغة على المؤسسة وسمعتها، ثم ينعكس عليهم شخصياً مهنياً وذاتياً .

[1]- **قاموس المعاني**. المرجع السابق

الفصل الأول

المكتبة العمومية:

المفاهيم و الأطر النظرية

تمهيد:

تأسيسا على تزايد أهمية المكتبات العمومية، باعتبارها مؤسسة ثقافية و اجتماعية لا غنى للمجتمع عنها، فهي مكتبة المجتمع كله تمد خدماتها إلى جميع الفئات، فلقد تعددت المؤسسات داخل المجتمع التي يمكنها أن تساهم في إحداث التغيير نحو الأفضل في ثقافة المجتمع أو في توعيته . حيث أن الكلمة المكتوبة هي أهم المميزات الإنسانية على وجه الإطلاق على مدى تاريخ الثقافة والحضارة البشرية ، فان دور المكتبة العامة بين المؤسسات التي تحدث التغيير الثقافي المطلوب يكون بذلك دورا أساسيا. وحيث أن المكتبة هي المؤسسة التي تقتنى الكتاب بشكل أساسي فإنها تصبح عنصرا محوريا في جميع المؤسسات الاجتماعية التي تسهم في إحداث التنمية الثقافية في المجتمع كالأسرة والمدرسة والجامعة وأجهزة الإعلام المختلفة المقروءة والمسموعة.

ولذلك تعد المكتبة العامة بوجه خاص من أهم المؤسسات التي تعمل على تكوين شخصية الفرد وتزكي مواهبه وتنمي قدراته وتقوم بتوجيهه التوجيه الأمثل من خلال ما تقدمه له من مصادر معلومات تناسب حاجاته ورغباته القرائية وميوله واستعداداته ، من خلال الأنشطة والخدمات المكتبية المتنوعة كقراءة القصص الروايات وغيرها . وعلى الرغم من أن هناك عدة وسائل وأجهزة وجدت لتخدم الفرد إلا أن المكتبة بالتأكيد هي من أهم هذه الوسائل والأجهزة والمؤسسات و أبقاها أثرا ، إذ أنها تساعد على تزويده بالمعلومات والخبرات والمهارات اللازمة له.

و بالرغم من التأثير الواسع التي تمارسه المكتبات على حياة الأفــراد و المجتمعات، إلا أنها ترتبط ارتباطا وثــيقا بالمجتمع، وتتأثر بظروفه الاقتــصــادية و الاجتماعية و الثقافية و الدينية، وبالتالي فهي تساهم في نشر الوعي السياسي و الثقافي و الاجتماعي و الأخلاقي مما يؤدي إلى إعادة تشكيل ثقافة الفرد بصورة خاصة و المجتمع بصورة عامة. فالمكتبة العامة محراب العلم لجميع فئات الشعب وسبب في رفعة البلاد وتطورها ويتوقف عليها الوعي الثقافي والحضاري بأهمية الكتاب وإتاحته لجميع الفئات، وإتاحة الثقافة لجميع المستويات مع محاولة محو أمية المجتمع المحيط بها ورفعه ونشر المبادئ المختلفة في المجتمعات.

1-1 مفهوم المكتبة العمومية:

هناك العديد و العديد من تعاريف المكتبة العمومية، بعضها مختلف و بعضها الآخر متشابه، و ذلك وفقا لوجهة نظر واضعيها و مفهومهم للمكتبة.

ففي موسوعة مصطلحات المكتبات و المعلومات تعرّف على أنها:

– " أي مكتبة تقدم خدمات مكتبة عامة بدون رسوم لجميع الموطنين في حي معين أو منطقة معينة و تساندها مخصصات مالية عامة أو خاصة..."[1]

و عرّفت موسوعة الموارد العربية بأنها:

– "دار الكتب، خزانة الكتب Library، مبنى أو موضع في مبنى يفرد للكتب على اختلاف موضوعاتها بحيث يكون في مقدور طالبي المعرفة مراجعتها أو مطالعتها أو اســتعارتها، و تشتمل المكتبات العمومية عادة على مخطوطات, و فيلمات micro Films و مجموعات من الصحف و المجلات ."[2]

كما عرّفها أحمد أنور عمر, بعد أن ربط لفظها بمدلولها, بقوله:

– " أنّها مجموعة من الكتب هيئت لها الظروف لكي تحدث أثرها، و هي أداة من أهم أدوات المجتمع الحديث و أقلها من حيث التكاليف و أثبتها من حيث الفائدة ..." و يورد أحمد بدر تعريفا لا يختلف كثيرا عن التعريفين الأولين و هو:

–" أنّ المكتبة العمومية هي التي تقدم خدماتها بالمجان لجميع فئات الشعب دون تمييز بسبب اللون أو الدين أو الجنس أو غير ذلك."[3]

---

[1]– أحمد محمد، الشامي، سيد، حسب الله. **الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات و المعلومات و الحاسبات: انجليزي– عربي.** مج 3 .N-Z. القاهرة: المكتبة الأكاديمية, 2001.ص.1878.

[2]– منير، البعلبكي. **موسوعة الموارد العربية: دائرة معارف ميسرة مقتبسة عن موسوعة الموارد** .م1.قم2 ، بيروت: دار العلم للملايين، 1990.ص.1142 .

[3]– سعيد عبد الله، الضيعان. **إطلالات تاريخية عن المكتبات العامة:** المملكة العربية السعودية مع دليل شامل لها. الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد، 1994.ص.17.

– و يعرّفها أ.د. محمد فتحي عبد الهادي: بأنها "مؤسسة تقدم خدماتها لجميع أفراد المجتمع في منطقة معينة و تساندها مخصصات مالية عامة أو خاصة."[1]

– و يعتبر التعريف الذي وضعته جمعية المكتبات الأمريكية باعتباره من أفضل التعريفات و أكثرها شمولا:

1." أية مكتبة تقدم خدمات عامة مجانية لجميع المواطنين المقيمين في مجتمع أو مقاطعة أو منطقة معينة، سواء تم دعمها من موارد عامة أو خاصة. وتتيح المكتبة العمومية مجوعاتها و خدماتها الأساسية للسكان الأصليين في منطقتها بشكل مجاني، و لكنها قد تفرض نفقات على المستفيدين من خارج منطقتها".

2. في السابق كان يطلق لفظ العمومية على المكتبة التي يستخدمها جميع الموطنين في منطقة معينة، و لكنها لم تكن مجانية على نحو مطلق، لتمييزها عن المكتبة الخاصة."[2]

فمن خلال كل هذه التعاريف نرى أنّ " المكتبة العمومية ليست مجرد مكان لحفظ و تخزين الوثائق و المعلومات فهي أزيد على ذلك تعتبر مؤسسات ثقافية تعليمية فكرية و تثقيفية تنشئها الدولة و تمولها من الميزانية العامة"[3]. و في هذا الصدد أصدرت اليونسكو عام 1949 بيانا للمكتبات العامة باعتبارها قوة حيوية للتربية و الثقافة و العلوم و أهم ما جاء في هذا البيان يوضح أنّ إنشاء هذا النوع من المكتبات و دعمها من واجبات الحكومة.[4]

فهي أي المكتبة العمومية حق للشعب على الدولة لأنها أداة للتعليم و الإعلام و يعتبر كلاهما من الوظائف الأساسية للدولة و المكتبة العمومية بوصفها أداة تنفيذية لهذا الهدف الاجتماعي فهي تقوم بتوفير الكتب و المطبوعات و من ثم تيسيرها للجمهور كل في نطاق حاجاته و ميوله و قدراته على القراءة و الفهم و الاستيعاب و التذوق و كل هذا فهو مصدر عام يعتمد على الأموال العامة و يؤدي خدمة عامة، كما أنّها " تعمل على حفظ التراث الثقافي الإنساني و الحضاري و

---

[1]– محمد فتحي، عبد الهادي، نبيلة خليفة، جمعة. **المكتبات العامة**. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001.ص.17.

[2]– غادة، عبد المنعم مرسي. **المكتبات النوعية: ماهيتها، إدارتها، خدماتها**. الإسكندرية: دار الثقافة المصرية، 2002.ص.18.

[3]. Christophe Evans, Françoise Guadet « Mesurer l'audience des bibliothèques municipale »: statistiques institutionnelles et enquêtes de population, B.B.F. Paris.T51 N° 6p.23.

[4]– "**بيان منظمة اليونسكو للمكتبة العامة**"؛ ترجمة فاروق، رسالة المكتبة، السنة الثامنة، العدد الأول، كانون الثاني، 1973.ص.6.

ذلك لخدمة القراء و المواطنين من كافة الطبقات الاجتماعية و المهنية على اختلاف مؤهلاتهم العـــلـــمية و على اختلاف أعمارهم و المهن و الثقافات"[1]. فهي من أهم الوسائل التي تقوم على نشر المعرفة و الارتقاء بمستوى الفن و الثقافة في المجتمع.

1-2 فلسفة المكتبة العمومية:

في الحقيقة ليس في مقدورنا اليوم أن نعالج موضوعا دون أن نجد أنفسنا أمام مجموعة من التساؤلات لمعرفة الجذور و المفاهيم التي انطلقت منها المكتبة العمومية.

فكيف جاءت فكرة المكتبة العمومية ؟ و لماذا وجدت أصلا مكتبة عمومية ؟

ليس من الممكن تحديد الزمان الذي بدأت فيه المكتبات بالظهور بدقة و لا المكان كذلك، و يعتبر أنّ النقوش و الكتابات و الخطوط التي وجدت على جدران الكهوف هي بمثابة المكتبة الأولى، لأن دراسة أو معرفة الأســس المادية التي قامت عليها الــكــتــابة و الكتاب تعيدنا إلى معرفة الدور الثقافي للمكتبة العمومية أي الدور الذي قامت به هذه المكتبة في تاريخ الإنسانية.

تمتاز المكتبة العمومية بمجموعة من الملامح و هي أنّ وجودها في المجتمع يقوم على فلسفة واضحة تميزها عن غيرها من المكتبات الأخرى حيث أن" وجود المكتبة العمومية نفسها يهدف إلى تيسير إصلاح الفرد لنفسه عقليا و ماديا أيا كان الطريق الذي يسلكه بمحض اختياره لتحقيق هذا الإصلاح، فهي وجدت للمساهمة في تشكيل فكر ووجدان القارئ و الباحث و علاقته بهذا العالم أي بالمجال الروحي الذي ينمي فيه وجوده النفسي"[2]، و هذا نتيجة اتصاله و احتكاكه بالمكتبة، "فالفرد إذا فقد صلته بالمجال الثقافي فانه يموت موتا ثقافيا "[3]، فالمكتبة إذا هي حياة المجتمع التي بدونها لا وجود للمجتمع ، فالمكتبة في أي مجتمع هي ذاكرة هذا المجتمع و هي ذاكرة تتسم بالسعة و طول العمر، و من ثم فإنها فضلا على قدرتها لتلبية احتياجات مجتمعها من المعلومات تعمل أيضا على تحقيق التواصل بين المجتمعات، ففي البدء، لم يتم حفظ الذاكرة البشرية إلا في عقل كل فرد كالحضارات الشّــفــوية المــنقولة من الفم إلى الأذن، تجربة

---

[1]- سعيد، عبد الله الضيعان. **المرجع السابق**.ص.7

[2]- أحد عبد الله، العلي. **المكتبة العامة في خدمة المجتمع**.القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2006.ص.17.

[3]- مالك، بن نبي. **مشكلات الحضارة: مشكلة الثقافة**. بيروت: دار الفكر المعاصر, 2000.ص.50

الأجيال عادات و تقاليد الأمم, الدين يعيدون دمج التجربة المتراكمة للجماعة ضمن تعليمهم و حكاياتهم، ألا يقال في إفريقيا:" شيخ يحتضر بمثابة مكتبة تحترق".[1]

كما أنّ لها مهمة حضارية تتمثل في نقل المعرفة في شتى مجالاتها و بصيغة أخرى يمكن أن نقول أنّها وسيلة لنقل الخبرة ليس فقط لفئات القراء في مختلف الاخـــتـــصاصات و إنّما لنقل الخبرة من جيل إلى جيل حرصا على استمرار الهوية الحضارية في مجتمع ما و ذلك بالحفاظ على الذاكرة، فالمكتبة شكل من أشكال الذاكرة الجماعية فهي بمثابة أمكنة للذاكرة و حفظ التراث، و توصيل هذه الذاكرة أمكنة للالتقاء من أجل خدمة المجتمع المحلي، و أداة من أجل الحياة الديمقراطية، إذا صح التعبير فلا نبالغ إذا قلنا أنّ الحضارة= مكتبة فالأمم تصنع الحضارات لتكون معبرة عن شخصيتها و عن الخصوصي لديها, حيث تتجلى فيها علومها و ثقافتها و أديانها و آدابها و خبراتها، فالعلاقة بين الحضارة و المكتبة في سياق يجعل الحضارة مرآة المكتبة.

إنّ الحضارة خاصية إنسانية لازمت الجماعات البشرية منذ فجر التاريخ و جسدت الأنماط الثقافية، الوجودية الخاصة بكل جماعة بشرية، فإذا كانت الحضارة "هي ثمرة أي مجهود يقوم به الإنسان لتحسين ظروف حياته على وجه الأرض ماديا و معنويا " كما يقول حسين مؤنس، أو أنّها "جملة العوامل المعنوية و المادية التي تتيح لمجتمع ما أن يوفر لكل فرد من أفراده جميع الضمانات الاجتماعية اللازمة لتقدمه" كما يقول مالك بن نبي، و إذا كانت المكتبة تنور طريقه أو تنور طريق المجتمع في الحياة.[2] إذ لا وجود للإنسان بدون مكتبة، لأنها وجدت منذ أن بدأ الإنسان يسجل أفكاره بكتاباتها فوق مواد من السهل حملها أو من السهل حفظها، و لكن ظلت المكتبة حقا أو امتيازا تتمتع به دون غيرها قلة مختارة من أفراد و بعض المجتمعات سواء كانت طبقة اجتماعية أو سياسية أو دينية أو ثقافـــية أو مهنية،[3] و هذا ما يؤكد على حقيقة هذا الوجود و سعي الإنسانية إلى الأفضل، و في كل مرة كان أثر من آثار الحضارة يطل إلى الوجود: إما مكتوبا أو منقوشا أو محفوظا و هذا يعني أنّ الحضارة كالمكتبة تماما، ظاهرة عامة ترتبط

---

[1]–Bertrand Coleng, **Les petites bibliothèque publique** .Paris : Cercles de la librairies, 1993.p.11.

[2]–علي، الشامي. **الحضارة و النظام العالمي: أصوله العالمية في حضارتي الإسلام و الغرب.** بيروت: دار الإنسانية, 1995.ص.59–60.

[3]– أحمد أنور، عمر. **المرجع السابق**.ص.11.

بتاريخ الإنسان في كل زمان و مكان، فهي تخص كل المجموعات البشرية في أزمنتهم و بيئاتهم و أشكال وجودهم المختلفة.

إذا فالمكتبة هي نتاج الحضارة، و هكذا تظهر الحضارة وثيقة الصلة بالمكتبة لذا فالبعد الفلسفي للمكتبة هو مساهمتها في الإبقاء على الفضول الإنساني يقضا فالإنسان كائن فضولي و المكتبة هي إحدى أدوات هذا الفضول إلى الإبقاء على العلاقة الحميمية بين الذاكرة الفردية و الذاكرة الجماعية فالمكتبة تنقل لنا خبرة الأسلاف (الأجداد) و نعني بهذا كل الذين ساهموا في الحضارة الإنسانية دون أن ننظر للحدود أو القوميات أو الطوائف، فالمكتبة رسالة إنسانية قضت على التمييز قبل أن تقضى عليه الإصلاحات السياسية (التمييز العنصري).

كما أنّها تساهم في تغير النظرة التقليـــدية للمكتبة العمومية، و في تحقيق مفهوم التعليم و الثقافة المستمرة عن طريق إكساب المستفيد مجموعة من المهارات المكتبية التي تجعله قادرا على استخدام مصادر المعلومات في أي وقت و في أي موقع من مواقع الحياة، بالإضافة إلى ذلك أصبحت المكتبة العمومية هي الأساس في تكوين الشخصية العلمية القادرة على قيادة الحركة الثقـــافية في مجتمع المستقبل، فهي بمثابة نافذة الشعب على العلم و الثقافة و الفكر في حدود القول المعروف "إذا أردت أن تعرف ما بعقل أمة فأنظر في مكتباتها"[1]و هذا يوضح لنا أهمية المكتبة العمومية كإشعاع فكرى.

و الأصل في وجود المكتبة العمومية هو أن تكون موضعا لكل الناس بفئاتهم المختلفة فهي بمثابة فضاء يمثل مظهرا ديمقراطيا لكونها تقدم خدماتها للجميع دون استثناء, بما في ذلك المعاقين"[2] وذلك بإمداد وتزويد القارئ بما يحتاج إليه دون أن تناقش الدوافع لهذه الحاجة لأنها تعتبر مركزا من مراكز توزيع المنتوجات المرغوبة و على القارئ نفسه إلا أن يختار المنتوج الذي يرى فيه منفعته، و إلى جـــانب هذا فـــهي وجـــدت لـــترشد القارئ و توجهه لتدعوا من لا يقرأ حتى يقرأ و الرفع من مستوى مدارك الجميع و تعلمهم و لتشارك في خلق وعي أصلح و أدق للمسائل العامة و الخاصة فهي إذا وسيلة للتوجيه و لا بد أن تتضمن فلسفتها فكرة التعليم المستمر، و تلبي رغبات المجتمع و تمد السكان بالمواد التي يحتاجونها و تروح عنهم و توفر لهم المعلومات المختلفة التي يطلبونها.

---

[1]– أحمد عبد الله، العلي. **المرجع السابق.**ص.1.

[2]. Marie Hélène Fournier, Stéphanie, Gagnon. « **Analphabètisation et bibliothèque publique : Trois niveaux d'intervention possible** ' ».Documentation et bibliothèque .vol 46 N°2 Avril Juin 2000 .p.87.

فالمكتبة إذا بناء أساسي من أبنية المجتمع، أي أنّها مؤسسة اجتماعية أساسية أوجدها المجتمع بفعل غزارة التراث الثقافي، و تراكمه و تعقده، لتقوم بتنشئة أبنائه و تربيتهم تربية مقصودة و صبغهم بصبغة مستندة إلى فلسفته و نظمه و مبادئه و منسجمة معها.

" و المبدأ الذي تقوم عليه المكتبة العمومية هو أنها وجدت لتدريب المواطن الصالح و يجب أن تهدف إلى تأمين كل ما تستطيع الكلمة المطبوعة أن تعرضه في سبيل تنمية أفكار المواطن و أخلاقه و إمكاناته الروحية..."[1] وذلك بمساهمتها في تفجير طاقات الابتكار لديه و تحمل المسؤولية و الاعتماد على نفسه في حل مشكلاته الحياتية و الدراسية، كما ساهمت في تزويده بمختلف المهارات و المعلومات التي تجعل منه إنسانا قادرا على التكيف مع متطلبات العصر و متغيراته.

هذا الذي أشرنا إليه كافة يدخل ضمن فلسفة المكتبة العمومية و أهميتها في المجتمع التي تعتمد أساسا على المعرفة و التراث الحضاري عموما فالمعرفة هي مركز اهتمام المكتبة العمومية و التي يقع على عاتقها تحويل المعلومات إلى معرفة تستفيد منها جميع فئات المجتمع و تقدم الثقافة فيها بجوانبها المختلفة فهي مسئولة إلى جانب بناء مخزون المعرفة على أن يعرف المرء ذاته على نحو أفضل و معرفة الآخر في خصوصيته و فهم عام في سعيها نحو التكامل المعرفي حيث أصبحت هذه المكتبات حلقة وصل في نقل التراث الثقافي إلى المجتمع الذي توجد فيه فمع ازدياد وسائل المعرفة أصبح من الصعب على الإنسان أن ينقل ثقافته بين الأجيال، فكان لا بد من إنشاء مؤسسة تؤدي هذه المهمة[2].

و هي تعتبر كذلك بمثابة محاولة لتحديد أهداف مهنة المكتبة و مضمونها و نطاقها من أجل أجيال المستقبل التي يمكن أن تساهم ايجابيا في تطوير المجتمع و الاستجابة لاحتياجاته المستقبلية وهذا يدخل في نطاق واجب المكتبات بأنواعها المختلفة و خصوصا المكتبة العمومية في توعية المواطن بأبعاد الصراع الثقافي و الحضاري الذي يتطلب منا جميعا مواجهة معركة طويلة لا بد لنا فيها من الانتصار و النهوض بها و كسب بالتالي ثقة جمهورها لفلسفتها و

– و .أ.، تايلور."**المكتبة العامة العصرية: ماذا تعمل و كيف...**، رسالة المكتبة، السنة الخامسة، العدد الأول. [1]آذار، 1970.ص.7

[2]– **المطالعة العمومية بالمكتبة الوطنية الجزائرية بالحامة: دراسة لدائرة خدمات المستفيدين**. *.htm* المجلة العربية– النادي العربي للمعلومات. -Education12 http://www.gurayatedu.gov.sa/escarfH htm تاريخ الاطلاع 2012/02/17

رسالتها .لذا علينا أن نتصور فقط ما كان يمكن أن تكون عليه البشرية الآن ما لم يكن للمكتبة وجودها في حياة الإنسان.

1-3 ظهور المكتبة العمومية:

كانت المكتبة العمومية في العصور الأولى متروكة للعوامل غير المقصودة، تلك العوامل المنبثقة من البيئة المحيطة بها و ذلك بحكم موقعها في المجتمع، و" المكتبة مهما كان نوعها لا تقوم من فراغ، و لكنها توجد في بيئة متفاعلة اجتماعيا و اقتصاديا و سياسيا و تعليميا و ثقافيا و ذات ضغوط كثيرة تؤثر على أهدافها."[1]

فمن خلال الانتفاضات التاريخية الخطيرة تـــنتابنا حقيقة مرة و مؤثرة في الوقت نفسه و هي أن المكتبة العمومية قد بقيت بالرغم من كل الكوارث و النكبات التاريخية التي شاهدتها، مؤسسة قديمة ارتبطت بتطور الإنسان و نضجه الفكري و العلمي، و كان ذلك بفضل شجاعة و عناد من يمكننا أن نطلق عليهم اسم خدام العقل الأوفياء الذين نجدهم في كل مكان و في كل زمان، حيث أنّ " المكتبة العمومية لم تظهر عند اليونان إلا في عهد أفلاطون، أي في القرن الرابع قبل الميلاد. و لم تكن مدرسة أفلاطون الوحيدة التي كانت تملك مكتبة خاصة، فقد سبقتها المدرسة الابيقورية"*، إلا أنّ عصر أرسطو يعتبر العصر الحقيقي للمكتبات اليونانية القديمة و قد كانت هذه المكتبات مقتصرة على فئة متخصصة كالباحثين و الدارسين، كما تعتبر نقطة البداية في تاريخ المكتبات الأوروبية.

فتاريخ هذه المكتبات يمكن ارجاعه إلى مصر, حيث أنشأ البطالسة اليونان أول مكتبة عمومية سنة 285 قبل الميلاد و هي مكتبة الإسكندرية و التي تعتبر أهم حدث في تاريخ المكتبات القديمة، وهي أيضا أشهر مكتبة يونانية و على الرغم من أنها لم تنشأ في بلاد اليونان و إنما في مصر حيث أنشأها بطليموس الأول عام 285 قبل الميلاد"، و تقول بعض المصادر أنّها كانت على هيئة روضة مكشوفة ثم رعاها بطليموس الثاني رعاية خاصة. حيث مدها بالأموال الضخمة، حتى ضاقت بما فيها من كتب عند منتصف القرن الثالث قبل الميلاد، بعد أن أصبحت تضم مئات الآلاف من لفائف البردي، مما استجوب بناء مكتبة أخرى أصغر و أقل

---

[1]– هشام عبد الله، عباس. **الركائز الأساسية للنظام الوطني للمكتبات العامة بالمملكة العربية السعودية.** الرياض: مطبوعات الملك فهد لوطنية، 1993.ص.22

*. **الأبيقورية** نسبة إلى الزعيم أبيقور من مواليد 341-342 و هو الذي وضع الفلسفة الأبيقورية و الذي أنكر على الإنسان حق الاشتغال بالعلم من أجل العلم.

منها أهمية، كانت تدعى مكتبة السيرابيون لأنها كانت ملحقة بمعبد الإله سيرا بيس و كانت تحوي هذه المكتبة على 45 ألف لفة (كتاب)، و" يقول سترابو Strabo إنّ أرسطو هو صاحب الفكرة. و أنّ فكرة إنشاء المكتبة قد صادفت هوى في نفس بطليموس الأول فسارع إلى تنفيذها, و كانت نواتها مجموعة كتب المدرسة الأرسطية التي نقلها ديمتريوس (350-380ق.م) بحرا من أثينا إلى الإسكندرية[1].و لكن من جراء كما أسلفنا الذكر النكبات هدمت للأسف هاتان المكتبتان.

الأولى عندما احتل يوليوس قيصر مدينة الإسكندرية عام 47 قبل الميلاد و أنشأت على غرارها مكتبة عمومية في معبد الحرية، و الثانية عندما هاجم المسيحيون معبد سيرابيس* سنة 39 بعد الميلاد، أين أنشأ أوكناقيوس أغسطس مكتبة بلاتينا و مكتبة أوكتاقيانا يرأسها مدير واحد يتقاضى مرتبا كبيرا، و يشرف على موظفين متخصصين، و فضلا عن ذلك فقد أنشأ الإمبراطور ترايان (53 إلى 117 بعد الميلاد) المكتبة الثالثة في مدينة برجام.

و يظن بعضهم أنّ في القرن الرابع بعد الميلاد كانت هناك ثلاثين مكتبة عمومية تقريبا في مدينة روما وحدها، و لكن الحرائق و غزو القبائل الهمجية قد هدم و خرب كل ما كانت تحويه هذه المكتبات و نحمد الله أن بعضها قد أنقد عن طريق المجموعات التي حفظت في الأديرة أين ارتبطت جل المكتبات في العصور القديمة و الوسطى بأماكن العبادة و هنا ولدت المكتبات العمومية في رحاب الهياكل و المعابد و القصور و المساجد و الأماكن المقدسة على اختلاف المذاهب و الديانات، ففي العالم القديم كانت المعابد ابتداءً من القرن الخامس ق.م بمثابة مراكز للوثائق و مستودعات للسجلات المكتوبة على الألواح أو على البردي.

و يمكن إرجاع سبب هذا الارتباط بأماكن العبادة أي الأماكن المقدسة إلى ما يلي:

- لأنها تعتبر أماكن عامة و الوحيدة التي كانت يتجمع فيها الناس في تلك الأزمنة و العصور و بالتالي فهي أنسب الأماكن لإنشاء مكتبات عمومية ينتفع بها الناس عامة.
- لأنها كانت وسيلة لنشر الدعوة و لو تكن غايتها التثقيف و التسلية.

---

[1] – بدون مؤلف. **صناعة الكتاب بين الأمس و اليوم**؛ ترجمة د. رجاء ياقوت صالح؛ مراجعة د. عبد الحد جمال الدين. [د.م..]: [د.ن.]،1977.ص.32.

* **سيرا بيس** معبود مصري يوناني أدخل عبادته إلى مصر و كانت معابده بمثابة مراكز ثقافية هامة ,أقدمها في منف و أكبرها في الإسكندرية.

- لأنها كانت تعتبر أماكن آمنة خاصة في أوقات الفتن و الحروب و بالتالي ليست معرضة للتخريب و النهب و السلب."[1]

فلقد أنشئت هذه المكتبات في بادئ الأمر على "نفقة الأهالي و بعض الفئات التي كانت تملك من المال و الجاه ما يجعلها قادرة على إنشاء مثل هذا النوع من المكتبات"[2]، فهي لم تكن مهيأة لخدمة الشعب و إنما كانت خدماتها امتياز تتمتع به طائفة مختارة من أفراد الأمة حيث لا يستطيع المواطن البسيط الوصول إليها أبدا، فلقد كانت حكرا على الأمراء و الملوك و أرباب السياسة و الفلاسفة و الشعراء و العلماء و رجال الدين، فكانت النتيجة تعتر هذه المكتبات في طريقها لافتقارها إلى القواعد و النظم الفنية الصحيحة التي تيسر للقارئ الوصول إلى غايته دون تعقيد،" لذا لم تكن تلك المكتبات مكتبات عمومية بالمعنى الحديث أو المعروف الآن، لكنها على أي حال كانت الخطوة الأولى في بداية الطريق إلى نشوءها."[3]

1-4 التطور التاريخي للمكتبة العمومية:

إنّ من المسلمات أنّ تطور الأمم و الشعوب يقاس بما لديها من مكتبات بأنواعها المختلفة تخدم قطاعات المعرفة الإنسانية، و لذا نجد أن الدول في أوروبا و أمريكا تتسابق في إنشاء و إقامة المكتبات في كل مدينة و في كل قرية، و تتفاخر فيما بينها بمقدار ما تنفقه من مال على هذه المكتبات و تهتم الدول على اختلاف درجة تقدمها و نموها بالخدمات المقدمة لكافة المستفيدين من المكتبة اهتماما كبيرا، و يرجع هذا الاهتمام بالدرجة الأولى إلى قناعتها الراسخة بحق المواطن من الاستفادة بالخدمات المكتبية التي من أهمها الخدمات الثقافية و الخدمات التعليمية لذا تعتبر المكتبة العمومية دعامة أساسية للتقدم العلمي و الحضاري، و هنا تشتد الحاجة إلى تطوير المكتبات بكل أصنافها بصفة عامة و المكتبة العمومية بصفة خاصة, باعتبارها من مكونات البنية الداخلية لنظام المعلومات في أي بلد من البلدان ، و لا شك أن قطاع المكتبات أصبح محل اهتمام جل الأوساط لأنها تشمل كل الميادين.

---

[1]- عبد الستار، جلولي. **لمحات من تاريخ الكتب و المكتبات.** القاهرة: دار الثقافة للنشر و التوزيع، 1991.ص ص.91-95.

[2]- محسن السيد، عريني."**كفاءة إدارة المكتبات المدرسية بمصر:** دراسة للواقع في ست محافظات، رسالة المكتبة.مج3.العدد3.ص.63

[3]- هشام بن عبد الله، عباس. **المرجع السابق.**ص. 15.

1-4-1 تطور المكتبات العمومية في العالم الغربي:

تمثل المكتبات العمومية في العالم الغربي أحد مصادر الثقافة و الإشعاع العلمي في هذه الدول، و مصطلح المكتبة العمومية باعتبارها مؤسسة ثقافية تمتلكها الدولة و تفتح للاستخدام العام و لم تظهر في الساحة الأوروبيّـــة إلا في أواخر القرن 19.حيث كان لها الدور الكبير في انعكاس مستوى التقدم للشعوب ونشر المبادئ والقيم التقدمية وتوجيه الأفراد للمساهمة في تطوير المفاهيم الإنسانية وتقدم المجتمعات, وإن تطور الثقافة والفكر لكل مجتمع يرتبط أشد الارتباط بهذه المكتبات فهي تعتبر إحدى الروابط التي تحتوي الماضي والحاضر والعمل من أجل المستقبل في هذا الجانب الحيوي . كما أنها تعتبر مرآة المجتمعات من خلال نمطها ومنهجها والدور الذي تلعبهُ من أجل تقدم البلدان) و تنقسم المكتبات العمومية في أوروبا إلى فئتين كبيرتين تدعى الأولى (مكتبات البحث أو المكتبات العلمية)، والثانية تسمى(المكتبات الشعبية)[1].

1-4-1-1 إيطاليا:

تملك ايطاليا مكتبات عمومية ثرية و متنوعة، منها على سبيل المثال مكتبة سيزينا مالاتستيانا التي بها 179 ألف مجلد و 286 كتابا من القرن 15 و ما يزيد عن ألفي مخطوط. فكل منطقة استطاعت شيئا فشيئا أن تتبنى قوانين خاصة بالمكتبات و الذي يعطى بصفة عامة مهام لدعم و تشجيع تطوير هذه المكتبات و المساهمة في خلق التعاون فيما بينها و ذلك باحترام مصالح التنسيق، التوجيه، المساعدة والدراسة و البحث التقني و ذلك كله بالتعاون مع الجماعات المحلية[2].

1-4-1-2 فرنسا:

انحدرت المكتبات العمومية في فرنسا من خلال ثلاثة نماذج هيكلية أو إيديولوجية: الحجز الثوري لعام 1789- المكتبات الشعبية للقرن XIX-المفهوم الأنجلو أمريكي للمكتبة العمومية"[3]، فمن بين هذه المكتبات في هذا البلد مكتبات الدرس الباريسية التي تقدم خدماتها للجمهور المثقف و للجامعيين. فمكتبة الأرسينال ذات الطابع الموسوعي الشامل موجهة نحو الحقل الأدبي، أما

---

[1]- أحمد عبد الله العلي، المكتبة في خدمة المجتمع. المرجع السابق.ص.227.

[2] - **La bibliothèque publique en Europe** ,s.s la Dir. de Marline Poulain avec la collab. De Martine Darrobes, Paris: Cercle de la librairie, 1992.p.159.

[3] - Ibid.p. 243.

المكـــتبة المازارينية فـــتملك من المخطوطات و المؤلفات اللاهوتية و الحقوق و الفلسفة ما يعتبر من أهم مصادر التاريخ الحديث، كذلك مكتبة البانتيون القديمة التي بقيت مكتبة عمومية و شعبية بالرغم من ارتباطها بالجامعة.

1-4-1-3 انجلترا:

إنّ تاريخ المكتبات العمومية في انجلترا يرجع بموافقة برلمان عام 1847 على القانون المتضمن تعيين لجنة المكتبات العمومية لبحث أفضل سبل تأمين مكتبات عمومية في البلاد و اقترحت اللجنة تأسيس مكتبات عمومية مجانية فوصل عدد المدن التي أسس فيها هذا النوع من المكتبات إلى 300 مدينة عام 1900 و انتشر تقليد عام في البلاد أن المكتبة هي خدمة عامة للجمهور، و منذ عـــام 1919 حدث تشديد حول المكتبات العمومية و رسالتها و قد أوكلت إليه رسالة تهذيب و تثقيف المواطن و لذلك لوحظت زيادة ملحوظة للمخصصات المالية للخدمات المكتبية العمومية و يوجد في انجلترا الآن أكثر من 500 وحدة مكتبات إدارية مع مكتبات مركزية و أكثر من ألفي فرع و 2 ألف فرع صغير[1].

1-4-1-4 روسيا:

إنّ أكبر مكتبة في روسيا هي تلك المكتبة المعروفة الآن باسم مكتبة الدولة العامة سالتيكوف-ششيردين في لين جراد. و انتشرت المكتبات العامة في كثير من المدن الروسية حيث وجدت بها حوالي 40000 مكتبة من جميع الأنواع للمطالعة العامة موزعة على المناطق و البوادي و الجمهوريات و المدن و القرى فكلها تملك مكتبات عمومية ففي سنة 1862 توسعت المكتبة العامة لمتحف روميانتسيف و هي المعروفة الآن باسم (مكتبة لينين الوطنية).[2]

1-4-1-5 اسبانيا:

تعود نشأة المكتبات العمومية في اسبانيا إلى القرن XIX و كانت هذه المكتبات محوطة من طرف رجال الدين و ذلك لحفظ الكتب التابعة للمؤسسات الدينية و من أشهر المكتبات في هذا البلد مكتبة دير الأسكوريال في مدريد[3] "التي ضمت بضعة آلاف مجلد سلمت من الحرق على

---

[1]- أحمد عبد الله، العلي. **المرجع السابق**.ص.228.

[2]- أبداليك، دانييل. **دائرة المعارف العربية في علوم المكتبات و المعلومات**. مج2. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1999.ص. 252.

[3]- **Les Bibliothèque publique en Europe** .Opcit.p.132

يدي الأعداء المدمرين المخربين، ثم ضم إليها نحو أربعة آلاف مخطوط سنة (1030ه الموافق ل 1620م) حين استولى بعض قراصنة الإسبان على مركب للسلطان زيدان سلطان فاس و كانت تلك المخطوطات في جملة الآثار النفيسة التي سلبوها من ذلك المركب. و بهذا بلغت المخطوطات العربية في مكتبة الأسكوريال نحو عشرة آلاف مخطوط.

1-4-1-6 ألمانيا:

فتحت المكتبات العمومية أبوابها في ألمانيا بعد عام 1870 وبعد توحيد ألمانيا وصل عدد مكتبات برلين وحدها إلى 28 مكتبة عام 1900 و من بعد الحرب العالمية الثانية 1945 تم إعادة تطوير أبنية المكتبات و كان هــناك اهتمام مــتزايد حتى الآن بالكتب و المــكتبات و إدخال التكنولوجيا المتطورة فيها, و تملك مدينة ميونخ مكتبة (ستاتز) و قد أسست في ألمانيا شبكة من المكتبات في المدن تتعلق بمكتبات مركزية لها مكتبات نقالة و فروع ثابتة، و قد قدر بها الآن 36 ألف مكتبة تحتوى 75 مليون مجلد، و من أهم المكتبات الموجودة بهذا البلد، مكتبة مدينة ليبزغ، مكتبة هامبورغ، مكتبة ستاتز بميونخ، و مكتبة الجمعية الشرقية الألمانية.[1]

1-4-1-7 الولايات المتحدة الأمريكية:

تعد مكتبة نيويورك أكبر مكتبة عمومية في العالم و قد تطورت عن طريق الهبات و التبرعات، فلها قسم مستقل للاستشارة و الاستعلام كان له ميزانية خاصة و قسم آخر للإعارة، فهي تقدم خدماتها للعالم و القارئ العادي.

و يعود الفضل الكبير في حركة تأسيس و انتشار المكتبات العمومية في الولايات المتحدة لكارنيجي حيث قدر المــبلغ الذي ســاهم به حتى عام 1920 (50 مليون دولار) و ساعد في إنشاء ما لا يقل عن 2500 مكتبة و أما فيما يخص مكتبة نيويورك فكان لها نصيب كبير من هذا الدعم فقد تأسس لها 56 فرعا بدءا من سنة 1910 و بعد 10 سنوات كانت مكتبة نيويورك تستقر في مكان جديد و بدأت المطالعة الرئيسية بها تستقبل 800 قارئ، و في عام 1970 كانت تحتوى على أكثر من عشرين قسما و كانت تجمع 370000 مجلد.

[1]- أحمد عبد الله، العلي، **المرجع السابق**. ص. 230.

كما تحتوي هذه المكتبة على فرع مخصص لخدمة المكفوفين يحتوي على آلاف الكتب والمجلات المطبوعة للمكفوفين و كذلك الكتب الناطقة المسجلة.[1]

1-4-2 تطور المكتبة العمومية في العالم الإسلامي:

إذا كانت المكتبة العمومية، قد أكدت وجودها و أعترف بأهميتها على نطاق واسع بالدول المتقدمة، التي تعمل على اضطراد تقدمها و نموها إلا أنها ما زالت لا تلقى الاهتمام الكافي بالدول النامية، و قد يرجع ذلك إلا أن ترتيبها جاء متأخرا في قائمة الأولويات التي تعمل هذه الدول على الوفاء بها بدءا بتوفير سبل الحياة الكريمة لمواطنيها. إلا أنّ منتصف القرن العشرين و مع التقدم العلمي و الفني قد شهدت هذه الدول توجها جادا نحو الاهتمام بالمكتبات العمومية إيمانا بدورها الايجابي بتثقيف و تنمية المجتمعات،[2] فمن بين الدول العربية التي شهدت تطورا ملحوظا بهذا النوع من المكتبات نذكر ما يلي:

1-4-2-1 المكتبة العمومية في المشرق:

1-4-2-1-1 بغداد:

تعتبر مكتبة بيت الحـــكـــمة التي أنشأها هارون الرشيد المتوفى سنة 194ه-786م، و طورها المأمون ابن الرشيد المتوفى سنة 218ه-832م[3] مقرا للتـــرجمة و الـــتأليف و النـــسخ و المطالعة و الدرس و كان يتردد عليها كبار العلماء و الفلاسفة، و قد ضمت الكتب على اختلاف أنواعها، كما احتوت على مرصد فلكي ومخطوطات و مصورات بلدانية و قسمت إلى أقسام منها أماكن لخزن الكتب و خـــصصت بعض غرف المكتبة للمطالعة و المناظرة و النقاش و أفردت أماكن للنقل و الترجمة و خصص بها جناح كل لغة وكما خصص قسم للتأليف و الاستنساخ و التجليد و التذهيب و بذلك وصف ول ديورانت في كتابه "قصة الحضارة" بيت الحكمة بأنها "مجمع علمي، مرصد فلكي و مكتبة عامة".

1-4-2-2 مصر:

---

[1]- **نفس المرجع**. ص. 231.

[2]- محمد عجاج، الخطيب. **لمحات في المكتبة و البحث و المصادر**. بيروت: مؤسسة الرسالة, 2000.ص.49.

[3]- ربحي مصطفى، عليان. **المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية**. عمان: دار الصفاء للنشر و التوزيع، 1999.ص ص.146-147.

إنّ أهم مكتبة أنشأها الفاطميون في مصر في الفترة من القرن العاشر إلى القرن الثاني عشر هي دار العلم، و مكتبة الفاطميين هذه كانت توصف بأنها من عجائب الدنيا، و لم يكن في جميع بلاد الإسلام دار كتب أعظم منها فلقد أنشأها الخليفة المعز لدين الله في قصره و ضمت 400 ألف مخطوط ثم خلف ابنه الخليفة العزيز (975-996) الذي توسع كل التـــوسع في مقتنياتها، ويرجـــع اهتـــمام الفاطمـــيين بالكتب و المكتبات إلى اعتبارها أداة نشر دعوتهم إلى أنّ قلت العناية بالمكتبات بانهيار الدولة الفاطمية إلى أن حل القرن العشرين حتى كانت بكل مدينة مكتبة عمومية إلى أن بلغت عدد المكتبات العمومية 250 مكتبة تابعة لقصور الثقافة و بيوتها بالإضافة إلى مكتبات المؤسسات العلمية و الثقافية المختلفة و التي من أهمها دار العلم بالقاهرة ."[1]

1-4-2-3-3 السودان:

شهد السودان افتتاح أول مكتبة عمومية عام 1902 مع افتتاح كلية غردون، و إلى جانب هذه المكتبة توجد مكتبة السرتير الإداري بالعاصمة الخرطوم و التي تعتبر من أهم المكتبات العمومية في السودان و التي أصبحت فيما بعد تدعى دار الوثائق السودانية.[2]

1-4-2-4-4 سوريا:

تمثل المكتبة العمومية المركز الثقافي للمجتمع لذا أنشأت المكتبات العمومية في معظم المحافظات، حيث يرجع تاريخ تأسيـــس المكتبات العمومية في هـــذا البلد إلى عام 1939 و كان من أهمها المكتبات العمومية في حلب و دمشق"[3].

1-4-2-2 المكتبات العمومية في المغرب العربي:

1-4-2-2-1 المغرب الأقصى:

بدأت المكتبات العـــمومية في الـــمغرب على غرار البـــلاد الشّـــرقية داخل المـــساجد و تتلخص هذه المكتبات في 4 أنواع: مكتبات المساجد, مكتبات المساجد الجامعة، مكتبات المدارس

---

[1]- أحمد عبد الله، العلي. **المرجع السابق** .ص. 233.

. سيسيل، وسلي. «**المكتبات و مراكز التوثيق و المعلومات بجمهورية السودان**.المجلة العربية للمعلومات.مج9 العدد1، تونس:المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم،1988, .ص.81

[3]- عيسى عيسى، العسافين. **المعلومات و صناعة النشر: مع إشارة خاصة للواقع السوري**. دمشق: دار الفكر، 2001.ص.83.

العتيقة و مكتبات الزوايا، الأولى ظهرت مع ظهور المسجد في المغرب و الثانية فهي المكتبات التي أسست بإزاء بعض الجوامع الكبرى التي كانت تقوم بدور الجامعة في العصر القديم، و أخص منها بالذكر خزانة جامع القيروان الذي يعتبر أقدم جامعة عربية إسلامية، و خزانة جامع ابن يوسف بمراكش الذي أسسه علي بن يوسف بن تشفين المرابطى في مطلع القرن السادس الهجري و قد كان للخزانتين دور كبير في تطوير الثقافة و في الحفاظ على المخطوطات و لا تزالان إلى يومنا هذا تؤديان هذا الدور.[1].

1-4-2-2-2 تونس:

من أهم المكتبات التي تم إنشاؤه بالبلاد التونسية هي مكتبة الجامع الأعــظم في القيروان و مكتبة جامع الزيتونة بمدينة تونس اعتبارا لما احتوته من مجموعات ثرية و متنوعة من المخطوطات و الوثائق النادرة أين شهدت القرون الثلاثة الأخيرة حركة واسعة في بعث المكتبات حيث أنشئ أغلبها بمدينة تونس و ضواحيها كالمكتبة العامة بتونس و هي تعرف اليوم باسم المكتبة الوطنية سنة 1885،و مكتبة مســجد بيت الباشا في باردو و المكتبة الخلدونية سنة1901 و مكتبة التلميذ الزيتوني المركزية سنة 1942.[2]

1-4-2-2-3 الجماهيرية الليبية:

أول مكتبة عمومية عرفتها ليبيا هي مكتبة الأوقاف التي تم افتتاحها في 3 رجب 1326 ه (16-11-1998م) و كان مقرها مدرسة الكاتب بباب البحر ثم ضمت إليها مكتبة " مصطفى الكاتب" و مكتبة "أحمد باشا القرمانلي " و مكتبة " عثمان باشا الساقزلي" و مكتبة " أحمد النائب".

و لقد احتوت المكتبة على مجموعة نادرة من الصحف التي صدرت في العهد العثماني و لا يسمح بإعارتها خارجيا لاحتوائها على نسخ نادرة و مهمة فهي المكتبة التي تعاقب على أمانتها المثقفين و الأدباء مثل " أحمد الفقيه حسن " " أحمد قتابة محمد الجفايري ..." و غيرهم.

1-4-2-2-4 الجزائر:

تعتبر المكتبة الجزائرية قديمة قدم تاريخ الجزائر حيث تمتد جذورها إلى العهد القديم الذي ذكر فيه على سبيل المثال مكتبة يوبا الثاني و مكتبة القديس أوغسطين و مكتبة تيمقاد التي

---

[1]- المكتبة الوطنية للمملكة المغربية. **نبذة عن المكتبة**. تاريخ الاطلاع. 21-10-2007 .*htm*

[2]- **المكتبات العمومية بتونس: تطوير الخدمات و ترغيب المطالعة**، تاريخ الاطلاع 09/18 /2007. /f. alarabonline العرب أونلاين htm .

اكتشفتها الحفريات التي أشرف عليها ألبير بالو Albert Ballu المهندس المعماري للمعالم التاريخية ودير الحفريات و ذلك ما بين 1901-1906. إلا أنه قد ظهر نوع جديد من المكتبات و ذلك بعد الفتح الإسلامي لمنطقة شمال إفريقيا يتمثل في المكتبات الإسلامية منها مكتبة المساجد و مكتبات الزوايا و مكتبات المدارس و مكتبات الأفراد و غيرها.[1]

ظلت هذه المكتبات طيلة العهد الوسيط تشكل النموذج الوحيد الذي هو في حقيقة الأمر امتدادا للمكتبة الإسلامية بصفة عامة و ذلك إلى غاية 1830 حيث ظهر ما يسمى بالمكتبات الاستعمارية التي أنشأت على أساس المفهوم الحديث للمكتبة كمؤسسة عمومية من حيث المعارف و الخدمات المقدمة للجمهور العريض من القراء، كلنا يعرف أن المكتبة العمومية بالجزائر هي وليدة المسجد الذي قام بدور مهم في حياة الناس، حيث كانت مفتوحة للطلبة خصوصا ثم لجميع القراء المسلمين، لقد عرفت المكتبة العمومية بالجزائر حقبات تاريخية متباينة امتدت عبر سنوات طويلة حصرناها في محطات تعتبر منعرجات حاسمة في تاريخ قطاع المعلومات بالجزائر و الذي يجرنا إلى التكلم عن المكتبة التي تميزت بطابعين: ما قبل الاستقلال، و طابع ما بعد الاستقلال و الذي تميز ببناء مكتبة عمومية حديثة مبنية على أسس و ضوابط علمية و تقنية معتبرة.

1-5 المكتبة العمومية خلال فترة الاحتلال (1830- 1962):

من المنطقي أن تكون مراكز الإشعاع الثقافي و العلمي أول ضحية للسياسة الاستعمارية حيث أغلقت المدارس و منعت الدروس الدينية و خربت المكتبات و المراكز الثقافية مع حبس و قتل و تعذيب رجالها. و كل ذلك لمحاولة طمس الشخصية الوطنية العربية الإسلامية للمواطن الجزائري من أجل بسط و ترويج ثقافة المستعمر من خلال المكتبة العمومية التي اعتبرتها فرنسا دعامة لنشر التعليم و تطوير الثقافة العربية الفرنسية، فكانت هذه هي سياسة الاستعمار في مجال الثقافة بصفة عامة و المكتبة العمومية بصفة خاصة، حيث عملت فرنسا على إقامة أو إنشاء العديد من المكتبات و في العديد من مناطق البلاد و على اختلاف أنواعها منها: البلدية و المدرسية و الحرة و مكتبات رابطات التعليم, و مكتبات أرباب العمل و المكتبة الوطنية و

[1]- عبد المالك بن سبتي. **محاضرات في تكنولوجيا المعلومات**. ج1. قسنطينة: مطبعة جامعة منتوري، 2004.ص.178.

غيرها[1]، لكن هذه المكتبات في الحقيقة لم تكن قد وجدت من أجل أبناء الشعب الجزائري، بل كانت موجهة بالدرجة الأولى للـــفرنســـيين و أبناء الجاليات الأوروبية الأخرى في الجزائر، و هذا كلُّـــه بغـــيـــة نشر الثقافة الفرنسية و ترويجها بين أبناء الشعب حتى تستولي على عقولهم و تجعلهم أكثر ولاء لها.

لقد اعتبرت فرنسا المكتبة العمومية في الجزائر دعامة أساسية من دعائم نشر التّـــعليم و تطوير الثقافة الفرنسية، فقد جاء في تدخل وزير التربية العمومية الفرنسي ماريون روستان "Mario Roustan" خلال أول مؤتمر دولي حول القراءة العمومية الذي عقد في الجزائر سنة 1931 أنّ المكتبات هنا أي في الجزائر تستجيب إلى احتياج ثلاثي:

1. تكملة التعليم المدرسي و تدعيمه.
2. تمكين المعمرين ذوي الأصل الأجنبي لغتنا و أدبنا.
3. منح الأهالي فرصة الاطلاع على ثقافتنا.

لأن في ذلك مفخرة لهم ولأن المكتبة تعد المجال الأرحب لتوطيد الصداقة الفرنسية-الإسلامية"[2]و قال أيضا " إننا نريد أن تكون مكتباتنا معاهد للفكر و الجمال العالمي أين يستطيع كل واحد منا أن ينهل منها حسب إمكانياته و احتياجاته و إذا كان لا يستطيع المجيء إليها، عليها أن تذهب إليه، من أجل إنقاذ التربية من الخطر و الخطر هنا يقصد به الثقافة العربية الإسلامية و الروح الوطنية الجزائرية.

1-5-1 أنواع المكتبات العمومية خلال فترة الاحتلال:

لقد تنوعت المكتبات في هذه الحقبة ما بين المكتبات التي أنشأها الفرنسيون بعد احتلالهم للجزائر و المكتبات الخاصة بالأهالي:

1-5-1-1 المكتبات الخاصة بالأوروبيين:

---

[1]- قموح نجية." **المكتبات العامة بالجزائر خلال فترة الاحتلال: 1830-1962**. مجلة العربية 3000 [على الخط], النادي العربي للمعلومات2, 2005 [تاريخ الاطلاع 2008/08/15]. متاح على شبكة الانترنت.ص.5

<http : // www. Arabcin. Net/ arabiaall/ 2005/ u. html >

[2]- قموح، نجية. **المرجع السابق**.ص.6.

- **المكتبة البلدية المركزية للجزائر:**

تمّ تأسيس هذه المكتبة سنة 1872 و ذلك بغرض تغطية الاحتياجات الكبرى لبلدية الجزائر، و كان مقرها آنذاك القصبة كانت تضم هذه المكتبة مجموعة من المؤلفات حول الجزائر، حيث بلغ عددها عام 1881 حوالي 1818 مجلدا ثم ارتفع ليصل سنة 1914 إلى حوالي 13607 مجلدا. كان جمهور هذه المكتبة يتكون أغلبيته من الشباب الأوروبي، أما بالنسبة للأهالي (الجزائريون) فلم يكونوا من المترددين على هده المكتبات، أما عن ميزانية هذه المكتبة، فان جزء منها كان يقتطع من ميزانية البلدية التابعة لها، و هي بلدية الجزائر، و الجزء الآخر من ميزانية المكتبة الوطنية، و هذا ما يؤكد على أن هذه المكتبة لم تكن تتوفر على ميزانية محددة ودائمة كما أنها كانت تسير من طرف مكتبي، يساعده مهندس جغرافي يدعى فيكتور كورنتز.

- **المكتبات الفرعية:**

كان هذا النوع من المكتبات في حدود 12 مكتبة تابعة للمكتبة البلدية المركزية، سبعة من هذه المكتبات كانت مخصصة للكبار، و خمسة منها للأطفال، و كان يطلق عليها أيضا اسم مكتبة الأحياء، و كانت مقتنياتها تصل إلى حوالي 52229 مجلدا1 ، و كان يعمل بهذه المكتبات أرامل الحرب، و هن غير متخصصات في علم المكتبات، الأمر الذي انعكس سلبا على نمط إدارتها و تنظيمها، اللذان اتسما عموما بالضعف و قلة الفعالية[1].

- **مكتبة البيار الشعبية:**

تأسست هذه المكتبة على يد ألفريد كولن Alfred Coulon بمساعدة رئيس بلدية الجزائر و رئيس الجامعة و كذلك مدير المكتبة الوطنية، كان يوجد بهذه المكتبة أكثر من ألفي كتاب من بينها مجموعة مهمة من الكتب حول الجزائر كما وجد بها عدد كبير من سلاسل الدوريات المتنوعة و كانت مقسمة إلى ثلاثة أقسام:

1. مكتبة مخصصة لتلاميذ الدروس الإضافية و هي موجودة بفصولهم الدراسية.
2. جناح للأطفال به حوالي ثلاثة مئة كتاب.

[1]--قموح، نجية. **المرجع السابق**. ص.7

3. جناح خاص للكبار من الجنسين[1].

- مكتبة بلدية قسنطينة:

تأسست هذه المكتبة في الستينات من القرن التاسع عشر في ظل الإمبراطورية الثالثة، لكنها لم تفتح أبوابها حتى سنة 1880، وما يلاحظ على هذه المكتبة أنها في البداية لم تلق شهرة كبيرة، إلا منذ مطلع القرن العشرين حيث تطورت واحتلت الصدارة بين المكتبات الجهوية الأخرى التي كانت توجد في كل من الجزائر العاصمة ووهران، فرصيد هذه المكتبة كان كثير التنوع، حيث اشتملت على حوالي أربعين ألف كتاب في مختلف التخصصات، و كانت تقدم جل خدماتها بالمجان إضافة إلى أنها كانت تخصص لها ميزانية لا بأس بها ضمن ميزانية البلدية، إضافة إلى مساعدات الحكومة العامة. أما عن الإشراف عليها فلقد باشره مختصون في تنظيم المكتبات مثل أندريهبرتي الذي كان مفتش بمكتبات محافظة قسنطينة، كما أشرف عليها نائب رئيس المجلس البلدي، إضافة إلى شخصيات أخرى مثل بلقراند Pell grand، و م. دلورم M.Delorme و غيرهم.

1-5-1-2 المكتبات الخاصة بالأهالي:

- المكتبة العربية بتلمسان:

وجدت هذه المكتبة في قاعة بمدرسة تلمسان، احتوت على رصيد قدر بثلاثمائة و تسعة و ستون كتاب في مواضيع مختلفة، منها في التشريع الإسلامي و اللغة العربية و تاريخ الإسلام الخ... ثم توسعت هذه المكتبة فيما بعد، و كانت الميزانية المخصصة لشراء الكتب و الصيانة لا تتعدى المائة و العشرون فرنك فرنسي.

أما عن عملية الإدارة و الإشراف، فكان يشرف على هذه المكتبة مدير مدرسة تلمسان للتعليم العالي الإسلامي يساعده أستاذ من المدرسة، يتولى عملية الصيانة، و المحافظة، و كذلك شراء الكتب[2].

- المكتبة العربية بعنابة:

[1]- **نفس المرجع**.ص.8

[2]- قموح، نجية. **المرجع السابق**.ص.9.

كانت توجد في هذه المدينة مكتبة عمومية إسلامية واحدة، تفتح ساعتين في اليوم اشتملت على حوالي 462 مجلد، في مختلف التخصصات، لم تتحصل هذه المكتبة على أيّ هبة، لكنها تحصلت في الثلاثينات على ميزانية ضعيفة جدا استغلتها في شراء بعض الكتب الجديدة.

- **المكتبة العربية ببجاية:**

يعود تاريخ هذه المكتبة إلى سنة 1903 ووجدت بمقر محاد لمسجد سيدي الصوفي، كما يعود تعيين أول مكتبي بها إلى نفس سنة تأسيسها، و كان طالبا بمدرسة التعليم العالي الإسلامي بمدينة قسنطينة، ثم فيما بعد عوض بمدرس من المسجد. كان بها كتب في الشريعة و كذا النحو و اللغة والأدب العربي و التاريخ و الجغرافيا و غيرها، أما الميزانية فلم تحصل هذه المكتبة على ميزانية لسنوات طويلة و بالتالي لم تتمكن من اقتناء كتب جديدة باستثناء بعض الكتب في القراءة و النحو، لكن و بمناسبة مرور سنة على فرنسا بالجزائر تحصلت هذه المكتبة على ميزانية صغيرة استغلتها في شراء الموسوعات العربية.

- **المكتبة العربية بقسنطينة:**

وجدت هذه المكتبة بنهج كومب خارج مدرسة التعليم العالي الإسلامي و كانت تفتح كل مساء ابتداءا من الساعة الثالثة زوالا، و كان أستاذ العربية بالمسجد هو الذي يقوم بالإشراف على قاعة المطالعة.[1]

احتوت المكتبة على عدد كبير من الكتب المطبوعة باللغة العربية فقط، وأيضا على عدد من المخطوطات، أما عن تبعيتها فكانت تابعة لمراقبة مدير مدرسة قسنطينة الذي كان يقوم كل سنة بعملية تفتيش كل من المكتبة العربية بعنابه و بجاية.

1-5-2 الأنواع الأساسية للمكتبات في الجزائر في وقتنا الحاضر:

تمتلك الجزائر اليوم عددا لا يستهان به من المكتبات باختلاف أنواعها من جامعية، عمومية، متخصصة و مدرسية إلا أن هذا الاختلاف لا يكون في بعض الأحيان إلا من حيث مكونات مجموعاتها الوثائقية، و حجم فئات القراء و المترددين عليها، و مواقع بناءاتها و نوع الخدمة التي تقدمها...الخ إلا أنها تتفق جميعها في عناصر محددة و تتعلق بتجميع المادة المعلوماتية، معالجتها و تجهيزها حسب الإمكانات المتوفرة، ثم وضعها في متناول المستفيدين بمختلف

[1]- قموح، نجية. **المرجع السابق.** ص. 10.

فئاتهم، و كما هو الحال في معظم بلدان العالم توجد أربعة أنواع رئيسية من المكتبات بالجزائر و هي:

1-5-2-1 المكتبة الجامعية:

يتواجد هذا النوع من المكتبات بالجامعات و الكليات و المعاهد الكبرى يتراوح عددها نحو 750 مكتبة في كل القطر الجزائري، تتباين هذه المكتبات فيما بينها من حيث حجمها، و نوعية أرصدتها، و عدد تخصصات و فئات المستفيدين منها، و هذا ما يمكن تمييزه من خلال الأنواع التالية من المكتبات:

- المكتبات المركزية:

و هي بمثابة المكتبات الجامعية الأم، إذ لا تخلو أية جامعة جزائرية منها بحيث يوجد لكل جامعة مكتبتها المركزية التي تتولى مهمة الإشراف على جميع أنواع المكتبات الأخرى الموجودة بالجامعة لكونها هي التي تمولها بالوثائق و الكتب و جميع أوعية المعلومات على اختلاف أنواعها،[1] فبصفة عامة فان المكتبة المركزية هي الواجهة الحقيقية لجميع المؤسسات الوثائقية الموجودة بالجامعة باعـــتبارها همزة وصل ما بين هذه المؤســسات و الإدارة من جهة و من جهة أخرى لأن جميع الإمكانات التي تخصصها الجامعة لهذه المكتبات توضع تحت تصرفها.

فمن بين الأنواع الأخرى الموجودة بالجامعة نجد:

- مكتبات الكليات:

أنشأ هذا النوع من المكتبات بمجرد صدور القرار الأخير الذي نص على تبني نظام الكليات في إدارة الجامعة الجزائرية أين سارعت معظم الكليات إلى إلحاق مكتبات خاصة بها محاولة في ذلك جمع الكتب المرجعية و الموسوعات و المعاجم و القواميس و المواد الأخرى، حيث عملت على تخفيف الضغط على المكتبات المركزية, سواء من حيث اتجاه الباحثين إلى استخدام

[1]– عبد المالك، بن سبتي. **محاضرات في تكنولوجيا المعلومات**. ج1. قسنطينة: مطبعة جامعة منثوري، 2004.ص.181.

أرصدتها الوثائقية أو التكفل بجزء من الكتب و الوثائق التي كانت تثقل كاهل المكتبات المركزية من جوانب التنظيم و التخزين.

- مكتبات الأقسام:

خلال سنوات الســبعينات و في الفترة الــتي بدأت فيها الجامعة الجزائرية في التوسع و في تعدد التخصصات العلمية والذي استدعى إلى فتح أقسام (معاهد في العهد القديم) جديدة نتيجة زيادة عدد الطلبة المسجلين ظهرت هذه المكتبات لأن المكتبة المركزية زاد الطلب عليها و عجزت في تلبية جميع احتياجات القراء، و هذا ما أدى بها إلى فتح فروع لها على مستوى هذه الأقسام، و قد تطورت هذه الأقسام و نمت شيئا فشيئا حيث أنها زودت بالكتب في مجالات عديدة متخصصة مما جعلها تحتل مكانة لا بأس بها لاستقطاب الأساتذة و الطلبة من خلال الخدمات الفعالة التي تقدمها و هذا ما زادها و أعطاها فيما بعد صبغة المكتبات بعد ما كانت مجرد أقسام للمكتبة المركزية.

-مكتبات المخابر:

يتواجد هذا النوع من المــكتبات في الأقسام المجهزة بمخابر لإجراء التجارب العلمية و الأعمال التطبيقية التي تتطلب مواد و كتب خاصة و هذه المكتبات كانت أصلا موجودة بمكتبات الأقسام(المعاهد)،[1] و نظرا للحاجة الماسة إليها في عين المكان خصصت لها قاعات مجاورة للمخابر و شيئا فشيئا أصبحت تضم رصيد مهم من الكتب و المواد بشكل لا يمكن الاستغناء عنها لانجاز تجارب الباحثين و الأساتذة و الأعمال التطبيقية الموجهة للطلبة.

- مكتبات المعاهد و المدارس العليا:

تعتبر هذه المكتبات من بين المكتبات الجامعية لتواجدها بالمعاهد الكبرى و المدارس العليا التي تقوم بالتكوين الجامعي مما يجعل مجموعاتها من فئة تخصصاتها، و التي تكون في غالبية الأحيان تابعة لوزارة التعليم العالي و البحث العلمي، و هي مكتبات لا تقل أهمية من حيث مقتنياتها و خدماتها على الأنواع الأخرى من المكتبات.

1-5-2-2 المكتبات المدرسية:

[1]- عبد المالك، بن سبتي. **المرجع السابق**.ص.182.

و هي تابعة للمؤسسات التعليمية و التربوية، كالمدارس الابتدائية، و المتوسطات و الثانويات و مراكز التكوين المهني و غيرها، و يبلغ عدد هذه المؤسسات تقريبا حوالي 25 ألف مؤسسة موزعة على التراب الوطني (48 ولاية)، و من بين هذه المؤسسات يوجد البعض منها الذي يتوفر على مكتبة بمعنى أن عدد المكتبات المدرسية بالجزائر يتجاوز 12500 مكتبة تتوزع كما أسلفنا الذكر على المؤسسات التربوية، و بشكل خاص على مستوى الثانويات و المتوسطات و بعض مراكز التكوين المهني و المدارس الابتدائية، و هي تتوفر على رصيد يتكون أساسا من الكتب المدرسية و بعض الكتب الأخرى التدعيمية، المقررات و الكتب الترفيهية و غيرها،[1] و فيما يتعلق بجانب التأطير و الإشراف على هذه المكتبات فغالبا ما يستند إلى موظفين إداريين أو معلمين أو أساتذة ممن هم على أبواب التقاعد أو أحيلوا إلى المكتبة لأسباب مرضية أو تأديبية، إذ نجد أنّ المكتبات المدرسية المأطرة من قبل المتخصصين في علم المكتبات و المعلومات لا يتجاوز نسبتها 3٪ و هي نسبة ضئيلة جدا إذا ما قورنت بعدد المنخرطين من أقسام علم المكتبات المتواجدة على التراب الوطني الذي لا يقل عن 900 متخرج سنويا.

1-5-2-3 المكتبات الخاصة:

و هي تلك المكتبات التي ورثت عن شيوخ الإسلام و العلماء الذين عاشوا في العصور الماضية. و الجزائر تحتوي على عدد في غاية الأهمية من هذا النوع من المكتبات و ما يميز هذه الأخيرة أن أرصدتها تتخصص في الأمور الدينية مع وجود بعض الكتب و الوثائق التي تتعلق باللغة العربية و علم الفلك و التاريخ و علوم أخرى، إلا أن البعض من هذه المكتبات قدم على سبيل الإهداء إلى مؤسسات التكوين الإسلامي، كما هو الحال بالنسبة لجامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة التي تضم مكتبتها المركزية عددا لا بأس به من المكتبات الخاصة، و ضعت في أماكن خاصة و سميت بأسماء أصحابها حسب إحدى الإحصائيات فان عدد هذه المكتبات يتجاوز 5000 مكتبة في الجزائر كلها.[2]

1-5-2-4 المكتبات العمومية:

[1]-**نفس المرجع**.ص.183.

[2]. عبد المالك، بن سبتي **المرجع السابق**. ص.184.

تعد المكتبات العمومية ماضـــيا و حاضرا الـــمرآة التي تعكس تاريخ الشعوب و الأمم و أسلوب معيشتها، و حـــضارتها في حفظ سجلات المعلومات التي تمثل ذاكرتها الجماعية و الإرشاد إليها، باعتبارها إحدى وسائل نشر المعرفة، و حرية الفكر و المبادئ و القيم التقدمية، و توجيه الأفراد من الباحثين و العلماء و المفكرين و الطلبة في المساهمة لتطوير مفاهيم الإنسانية و تقدم المجتمعات[1]، ومن هنا كان و ما يزال لها دورا أساسي لدى الكثير من الدول ومنها الجزائر التي تفطنت لأهمية هذه المكتبات و دورها الفاعل في نشر المعرفة و الثقافة و الرقي بالـــمواطن. فمن بين أنواع هذه المكتبات نجد: المكتبة الوطنية، و مكتبات الولايات و البلديات، و مكتبات دور و مراكز الثقافة فهذه الأنواع من المكتبات تقوم بجمع أرصدة متنوعة الأشكال و التخصصات نظرا لكونها تؤدي خدمات لمختلف شرائح المواطنين.

- المكتبة الوطنية:

المكتبة الوطنية الجزائرية أخذت على عاتقها تأدية مهام المكتبة العمومية من خلال دائرة خدمات المستفيدين فتقوم من خلال الخدمات المباشرة و غير المباشرة التي تقدمها لروادها بتيسير الاستفادة من المجموعات باختلاف أنواعها و يتم ذلك عن طريق تنظيم موادها بإعداد الفهارس اليدوية و الآلية و تصنيف الكتب و ترتيبها وفق التقنيات العالمية لتيسير استرجاعها...الخ"، فهي الوحيدة من نوعها في الجزائر، التي تقوم بجمع الإنتاج الفكري الذي تم إنتاجه على المستوى الوطني، كما أنها تسعى إلى تدعيم رصيدها بالكتب المختلفة المنتجة خارجيا و ذلك عن طريق (الشراء، التبادل، أو الهدايا).

توجد هذه المكتبة بمنطقة الحامة بالجزائر العاصمة، افتتحت منذ سنة 1999 بعد أن كانت في قلب العاصمة حيث تتوفر على إمكانيات جد معتبرة على المستوى الفني و التقني، و ذلك لأنها مجهزة بأحـــدث الوسائل لـــمـــعالجة الكتب و الوثائق و حفظها، و حتى الأدوات و التجهيزات الموضوعة في متـــناول الـــقراء لـــقراءة الـــمواد الموجودة و استرجاع المعلومات، كما أنها تتوفر على العديد من الخطوط المربوطة بشبكة الانترنت، كما أنها تتوفر على العديد من الأقسام تتناسب مع أنواع القراء الذين يفدون إليها باستمرار ابتداءا من الأطفال ووصولا إلى الباحثين.

يؤطر المكتبة فوج من المختصين في علم المكتبات و المعلومات، إلى جانب عدد من الإداريين، و عمال المصالح. و بشكل عام يمكن القول أنّ المكتبة الوطنية الجزائرية هي بحق

[1]. قموح نجية. **المرجع السابق**.ص.11.

مستوى جيد من حيث التنظيم و الإمكانيات الفنية و التقنية و حتى العلمية و هذا يؤلها لقيادة المسيرة العلمية، و توجيه قطاع المعلومات في الجزائر إلى طريق السليم و الصحيح.

- مكتبات البلديات:

المكتبة العمومية البلدية هي مكتبة تنشئها البلدية بموجب مداولة أو إجراء إداري، و تتكفل البلدية بالإنفاق عليها و تزويدها بالمجموعات و الوسائل و التجهيزات والموظفين باعتبارها مصلحة من مصالحها لها صلاحية الإشراف عليها و تسييرها.

لذا بادرت العديد من البلديات في الجزائر بإنشاء هذه المكتبات بهدف نشر الوعي العلمي و الثقافي بين المواطنين، تتواجد هذه المكتبات بالأحياء الشعبية لكي تكون قريبة من أغلبية السكان، يوجد بالجزائر ما يفوق 2000 مكتبة من هذا النوع و هذا العدد هو ضئيل إذا ما قورن بعدد السكان الذي وصل حاليا إلى 32 مليون نسمة، 50٪ منهم يمكن لهم القراءة و الاستفادة من المكتبة.

- مكتبات دور ومراكز الثقافة:

توجد هذه المكتبات ضمن المراكز الثقافية ، يبلغ عددها في الجزائر حوالي 1500 مكتبة، تختلف أحجامها تبعا لحجم هذه المراكز، فالبنسبة لدور الثقافة المتواجدة في المدن الكبرى تتميز باحتوائها على مكتبات ذات أرصدة في غاية الأهمية مع التنوع الذي تتطلبه كل مكتبة عمومية، كما تتوفر على فروع و قاعات مخصصة لنشاطات معينة، كما أنها تهتم بالأطفال حيث تخصص لهم قاعات خاصة مجهزة بالتجهيزات و الكتب التي تتناسب مع أعمارهم و الملاحظة هنا أن هذه الإمكانيات تقل حينما يكون هذا النوع من المكتبات من إنشاء أو تحت وصية الدوائر و البلديات[1].

1-6 فروع المكتبة العمومية:

"لقد وجدت المكتبة العمومية لتعكس النظرة الديمقراطية الحديثة إلى المواطن على اعتبار أنّ له الحق في تثقيف نفسه في جميع مراحل حياته و لهذا تعتبر المكتبات العمومية مكتبات

[1]- عبد المالك بن سبتي، **المرجع السابق**.ص.184.

الشعوب"[1] و بما أن لجميع أفراد الشعب الحق في الإفادة من خدمات المكتبة العمومية فإنها تستطيع الوصول إليهم من خلال:

1. فتح فروع جديدة أو مكتبات فرعية.
2. استخدام نظام المكتبات المتنقلة.
3. إنشاء مكتبات للأطفال.

1-6-1 المكتبة الفرعية:

يجب أن لا تقف المكتبة العمومية عند حدود المدن الكبرى و الفئات الراقية من المجتمع، حيث لا تستطيع أن تقدم بمفردها خدماتها لكل المنطقة الحضرية المحيطة بها, بل يجب أن تتواجد في القرى و الأرياف مكتبات فروع و أحياء تنشئ في الأحياء المختلفة من المدينة و ضواحيها تقدم خدماتها إلى تلك الشرائح الاجـتماعية التي حرمـت من الدراسة و التعليم لأي سبب من الأسباب من ممارسة الحياة الثقـافية و التعليمية و التربوية و الترفيهية و الاجتماعية المختلفة و التي تتلقى كل المساعدات من المكتبة المركزية الأم (المكتبة العمومية). لأننا لا يمكن أن نبني اختيارنا لمواقع الفروع على أساس عامل البعد أو القرب فقط بينها و بين المكتبة المركزية بل علينا أن نقيم الفروع قريبا من الأماكن التي يتردد الناس عليها عادة لمختلف شؤون حياتهم[2].

2-6-1 المكتبة المتنقلة:

"ترجع بدايات استخدام المكتبات المتنقلة في بريطانيا و أمريكا مع مطلع القرن العشرين حيث كانت عبارة عن عربات تجرها الخيول لنقل الكتب ووسائل المعرفة الأخرى إلى المناطق النائية"[3]، تطورت بعدها هذه الخدمات إلى أن ظهرت على صورتها الحالية من حيث التنظيم فيما

---

[1]– عبد الله أحمد، همشري، ربحي مصطفى، عليان. **المرجع في علم المكتبات و المعلومات**. عمان: دار الشروق، 1996.ص.22.

[2]– عمر، أحمد أنور. **المكتبات العامة بين التخطيط و التنفيذ**. القاهرة: دار النهضة العربية، 1970.ص.36.

[3]– الهوش أبو بكر محمود، محير يق مبروكة عمر.**دراسات في المكتبات**. طرابلس:المنشأة الشعبية للنشر و التوزيع و الإعلان، 1981.ص.22

يخص تطور السيارات الخاصة بنقل الكتب و هذا بعدما أحست المكتبة العمومية بضرورة نشر و توسيع خدماتها إلى المواطنين في المناطق النّائية و الأرياف و الذين لا تسمح لهم الفرصة لارتياد المكتبة باستمرار و بالنظر للسعة المحدودة لهذه السيارات فقد اقتصرت في مجملها على الكتب الثقافية العامة و كتب المراجع و كتب الأطفال.

1-6-3 مكتبة الطفل:

أطفالنا اليوم هم شباب الغد و ثروة المستقبل، فهم نصف الحاضر و كل المستقبل، لذلك وجب الاهتمام بهم لكي نحقق جيلا أكثر صلابة ووعيا و معرفة من الأجيال السابقة[1]، إذ يجب أن يتسلح أطفال اليوم بسلاح القراءة الواعية، و أن يتعلموا كيفية استخدام الكتب و الأوعية السمعية و البصرية و الكمبيوتر، حتى يستطيعوا مواجهة الانفجار المعرفي و التعليمي، و يمكن أن يتحقق ذلك من خلال إنشاء مكتبة للطفل التي تعتبر مرفقاً أساسياً حيوياً لا يمكن الاستغناء عنه داخل المكتبة العمومية و التي تعتبر أيضا فرع من فروعها لما لها من أدوار بالغة الأهمية في تنمية شخصية الطفل، فهي تناسب ميوله و اهتماماته تشمل على مصادر المعلومات المناسبة لمستواه العقلي و المعرفي، و من هنا جاء وعي المسئولين في مختلف دول العالم بأهمية مكتبات الأطفال، حيث أخذت تنتشر و تزداد نظرا لما تقدمه من خدمات جليلة في بناء شخصية الطفل و تنمية إمكانياته، وإن كل ما يبدل في هذا المجال من المال و الجهد يأتي ثمرات من بعد في مستقبل الوطن.[2]

1-7 أهداف و دور المكتبة العمومية:

إنّ الهدف الرئيسي من إنشاء المكتبات العمومية هو إتاحة فرص الثقافة المستمرة للجمهور دون مقابل، و لهذا يجب أن تكون مركزا للحياة الفكرية و الاجتماعية في المنطقة التي تقوم فيها، لذا علينا أن نتحدث عن المكتبة العمومية حينما تهدف مجموعاتها إلى إرضاء الحاجة العامة لا الخاصة و لملئ أوقات الفراغ، و عندما تكون مركزا للثقافة (مكتبة المطالعة

[1]- محمد عبد الجواد، شريف. **التربية المكتبية: بمراحل التعليم**، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية, 2000.ص47.

[2]- صبيح إبراهيم. و آخرون... المكتبة العربية و الثقافة المكتبية، الجبيهة : دار الحامد . 1997. ص.118.

العمومية)، و مكتبة الدراسة و البحث حينما تقدم مجموعاتها للقراءة، لخدمة أو بغرض الدراسة و البحث، و نتحدث أيضا عن المكتبة العمومية على الصعيد الإدارى حينما تأتى مصادرها المالية من المصالح العمومية و تكون المؤسسات خاضعة للسلطات الإدارية"[1] ، و يمكن تحديد أهداف المكتبة العمومية كالتالي:

1- تهيئة جيل مثقف يتحلى بالعلم إلى جانب تشجيع القراء وحثهم على تتبع صيرورة الإنتاج الفكري و ذلك عن طريق تشجيعهم على المطالعة و من خلال ترددهم المستمر على المكتبة و بالتالي الاستفادة من مصادرها المتعددة.

2- التنمية الثقافية المتمثلة في إثراء فكر القراء و تثقيف الشباب و الأطفال لأنها تعد من أهم و أشد الوسائل التي تعمل على نشر المعرفة و الارتقاء بمستوى القيم الثقافية في المجتمع الذي توجد فيه.

3- غرس القيم الروحية و الوطنية والإنسانية الأصيلة وذلك بالتحلي بالوفاء، و القدوة الحسنة و الأساليب الفعالة في إطار خدمة المجتمع.

4- دعم العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع المحلي الذي تخدمه المكتبة و ذلك بالمساهمة في رفع المستوى الفني من خلال تقديم العروض المسرحية و الموسيقية والمعارض و الندوات و غيرها من النشاطات الفنية.

5- المساهمة بشكل فعال في حل بعض المشكلات الاجتماعية كالأمية و تعليم الكبار.

6- إلى جانب هدا تساهم المكتبة في إقامة معارض بشكل دوري و ذلك عن طريق منتجات معينة كالكتب و لعب الأطفال بأشكالها و أنواعـــها المختلفة و أدوات الدخول المدرسي، و هذا بالطبع تنفرد به المكتبة العمومية عن غيرها من أنواع المكتبات الأخرى.

7- كما تقوم المكتبة العمومية بالمساهمة في ملئ أوقات الفراغ لدى الموطنين على النحو الذي يعود بالفائدة المعنوية و المادية و النفسية على الفرد، بدلا من أن يكون هذا الفراغ سببا للملل و الأضرار بالفرد و عائلته و مجتمـــعه و ذلك باستغلال هذا الوقت في القراءة و المطالعة و الأنشطة الموجهة و المفيدة.

---

[1]- **Dictionnaire Encyclopédique des sciences de l'information et de la communication**.ss.la Dir. de Bernard Lomizet, Ahmed Silem. Paris:Ellipse, 1997.p.65

8- تقديم الخدمات المكتبية المختلفة لكـــــافة فئات المواطنين و بغض النظر عن أجناسهم وأعمارهم و مستوياتهم الاجتماعية و الاقتصادية و التعليمية .

9- اختيار و تنظيم أوعية المعلومات المختلفة لتيسير سبل الإفادة منها لمن يريد من فئات المجتمع بالمجان و دون تدخل من قبل السلطات"[1].

و المكتبة العمومية على هذا النحو مؤسسة ثقافية اجتماعية مكملة للمدرسة و لها دورها الأساسي في خدمة المجتمع الذي توجد فيه، حيث تعمل على إكساب الفرد الثقة بالنفس و تيسير إصلاحه لنفسه عقليا و ماديا أيا كان الطريق الذي يسلكه هو بمحض اختياره لتحقيق هذا الإصلاح فيما يعود عليه و على مجتمعه بالخير و إلا كيف للطفل الذي تخلى عن المدرسة الابتدائية بإمكانه أن يصبح موظف أو عامل أو إطار, لتنمية أو بالأحرى لعدم فقدانه للمعرفة التي تلقاها في المدرسة، كيف يريح عقله بذكاء فطن و مستقيم إن لم تكن هناك مكتبة عمومية تساعد في إثراء المناهج الدراسية بالقراءة الحرة لروادها، و هي تساند في جهود حملات محو الأمية و هي تساهم بدور في التعليم المستمر، وهي تساعد في تربية الأطفال و تنشئتهم التنشئة الاجتماعية السليمة، وهي تساعد في التكوين السياسي و الثقافي للـــمواطنين، و هي فضلا عن هذا تـــعمل على إبـــراز القيم و العادات و التقاليد الخاصة بالمجتمع المحلي و لكي تحقق المكتبة العمومية أهدافها فان عليها أن تحصل على مصادر المعلومات الملائمة و أن تعمل على تنظيمها و إعداد أدوات الاسترجاع لها مستعينة بأحدث التقنيات المناسبة.

كما أنّ عليها أن تقدم مجموعة من الخدمات و الأنشطة المتنوعة و أن تمد نطاقها ليشمل الدولة بأسرها و أن يكون لها برنامج فاعل للـــعلاقات العامة و أن تشارك المراكز و المؤسسات الثقافية الأخرى في تقديم خدمة متكاملة للمجتمع.

هذا عن أهداف المكتبة العمومية أما وظائفها فهي تضطلع بمجموعة من الوظائف.

1-8 وظائف المكتبة العمومية :

تسعى المكتبة العمومية إلى مجموعة من الوظائف وهي:

1-8-1 التربية والتعليم:

[1]- السيد السيد، النشار. **دراسات في المكتبات و المعلومات**،[د.م.]:[د.ن.]، 2002.ص. 22.

أنشأت المكتبة العمومية في الأساس من أجل تدعيم الحركة التربوية و التعليمية للبلد أو المجتمع الذي تخدمه، أي تشجيع التعليم الذاتي للكبار والصغار[1] ، و ذلك بإمدادهم بالوسائل و مواد القراءة التي تساعدهم في التقدم و الازدهار في جميع مستوياتهم التعليمية من خلال دعم وظيفة المكتبة المدرسية حيث تستقبل الأطفال في سن ما قبل المدرسة و تقدم لهم أحيانا الخدمات عندما لا تتوافر مكتبة مدرسية، إلى جانب تعليم الكبار و ذلك بتوفير مصادر معلومات مناسبة.

1-8-2 توفير المعلومات:

إنّ اعتبار المكتبة العمومية مركز معلومات يعني أنه ينبغي أن تقتنى و تنظم و توفر المعلومات الضرورية التي يحتاجها أو يمكن أن يطلبها المستفيدون و باعتبار أن المكتبة مفتوحة للجميع فينبغي استغلال هذه الخـــــاصية و مساعدة المـــستفيدين على فهم واقعهم و التغيرات التي تحصل على المستوى الدولي، المحلى و خاصة في مجال المعلومات لأن هذا العصر يعتبر عصر المعلومات.

1-8-3 التنمية الثقافية:

المتمثلة في إثراء فكر القراء و تثقيف الشباب و الأطفال لأنها تعد من أهم و أشد الوسائل التي تعمل على نشر المعرفة و الارتقاء بمستوى القيم و الثقافة في المجتمع الذي توجد فيه، إذ عليها أن تساهم مساهمة فعالة في تنمية تلك الثقافة بشتى الوسائل و بالتالي توفر و تقدم الموارد و الخدمات التي تكفل للمستفيد تنمية التذوق الجمالي في المجتمع الذي تعيش فيه." [2]

1-8-4 الترويح:

و ذلك بإعداد البرامج و الأنشطة التي تتيح الاستغلال الايجابي لأوقات الفراغ، و توفير مواد التسلية و الترفيه، بما يعود بالنفع على الأفراد[3].

1-9 الأبعاد الثلاثة للمكتبة العمومية:

[1]– محمد فتحي، عبد الهادي. **المكتبات و المعلومات العربية بين الواقع و المستقبل**. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 1998.ص.32.

[2]– نور الدين، شريط. " **القراءة و المطالعة العمومية**، مجلة الكتاب، العدد3.ص.63.

[3]– محمد فتحي، عبد الهادي، **المرجع السابق**.ص.32.

تتمحور المكتبة العمومية وفق ثلاثة أبعاد يمثّل كل منها عنصرا قائما بذاته:

العنصر الأول: المكتبة العمومية بما هي رصيد وثائقي.

العنصر الثاني: المكتبة العمومية بوصفها مبنى عموميا يقوم بدور الفضاء العام.

العنصر الثالث: المكتبة العمومية بما هي مؤسسة ثقافية رسمية.[1]

1-9-1المكتبة كرصيد وثائقي:

يمكننا حصر في إطار هذا العنصر عدة عناصر أخرى، و مقاربات بداية من العنصر الثقافي إلى الاجتماعي فالمعرفي ثمّ الاقتصادي و السياسي و كذلك الأخلاقي.

فمن الناحية الاجتماعية، فانّ الكتاب يساهم في تشكيل البنية، الاجتماعية لما له من دور في تكوين الفئات الاجتماعية و رسم حدود بينها أي بين المتعلمين و الأمّيين، المثقّفين ، و العوام. إنّ الشيء الذي يعطيه لنا الكتاب أساسا، هو الاستقلال الثقافي، الذي يسمح لنا أولا أن ننشئ مكتبتنا الخاصة، و أن نختار الموضوع الذي يوافق اتجاهاتنا الخاصة، و الوقت المناسب للمطالعة، و ممّا يدعم هذا الدور للكتاب في مجتمعنا هي تلك القيمة الرّمزية التي يحظى بها في مرجعيّتنا الحضارية باعتبارنا أمّة "اقرأ" أولى كلمات الكتاب المقدس.. ومن الناحية المعرفية، فتعدّ علاقة المكتبة مع الكتاب من وسائل تأكيد الذات، حيث يتجسّد فعل المطالعة بانسحاب الفرد من الجماعة و انعزاله عنها للدّخول في علاقة حميمية مع الكتاب و في حين تصطبغ هذه العلاقة بالكتاب و المعرفة لدى الفئات المترفة بالمتعة و الفردانية، تظلّ هذه العلاقة في الأوساط الشعبية مرتبطة بظروف السكن ممّا يجعلها متأثرة إلى حدّ بعيد بالتقاليد المدرسية، أي مقترنة بالنشاط ضمن مجموعات عكس ما تفترضه في العادة من فردية و حميمية. و هو ما يؤكد الحاجة إلى الأرصدة التي لا تتوفّر إلاّ في المكتبات العمومية.[2]

أما من الناحية الاقتصادية، فيشكّل الكتاب قطاعا هامّا نظرا لقدرته التشغيلية الكبرى و رقم معاملات صناعة الكتاب من نشر و توزيع ، فللكتاب أهمية خاصة في المكتبات العامة، و تتجلى هذه الأهمية في تكوين المجتمع القارئ، و تدعيم الوحدة الوطنية، و العملية التعليمية و التثقيفية، فلا شك أن رصيد المكتبة من كتب ووثائق هو أساس بنيتها كما أن حفظ هذا الرصيد تنميته و

---

[1]- **المكتبات العمومية زمن الحرب و الثورة** mineurmajeur.blogspot.com/html.متاح على الأنترنت. تاريخ الاطلاع 2011/11/19

[2]- **المكتبة العمومية زمن الحرب و الثورة.** المرجع السابق.

توفير المعلومات و خدمة الرواد هو مبرر وجودها، و لا يمكن الحكم على مدى كفاية الخدمات التي تقدمها المكتبة إلا بالأخذ بعين الاعتبار كلّ من الرصيد و المستفيدين منه.

1-9-2 المكتبة العمومية كفضاء عام:

الفضاء العام هو فضاء المجموعة. وبصفته تلك، فهو فضاء مفتوح ومكشوف، في مقابل الفضاء الفردي المغلق (أو المنغلق) والغامض. إن الفضاء العام هو فضاء الهوية الجماعية التي تتبلور ضمن آليات الاتصال الجماهيري، فهو بالتالي فضاء التعايش والاختلاف، ميدانه الشارع والمقهى والحدائق والساحات العامّة والمؤسسات الثقافية.

إنّ النّاس لمّا يرتادون الفضاءات الثقافية العامّة لا يطلبون المنتوج الثقافي لذاته طالما أنّه متاح في البيت، ولكنّهم يسعون بالتّأكيد إلى الاجتماع والإحساس بدفء الجماعة وتوسيع شبكة علاقاتهم وصداقاتهم وتقاسم المتعة الفنية واكتساب مهارات التحليل والنقاش وإبداء الرّأي وممارسة المواطنة من خلال الفعل الثقافي. وهذا ما يجعل من المكتبة فضاء عاما بامتياز أي بمعنى الكلمة، أي بالمعنى الذي يرى في المكتبات فضاءات لتكريس المواطنة و تفعيلها حيث، تتنوع الأفكار وتتفتّح الأذهان على الحقوق والقيم السامية والذّائقة السّليمة. يقول نوما مورار ودونيس مركلان في هذا السياق "أنّ من دوافع ارتياد مكتبة الحي، اعتبارها فضاء للتبادل والاجتماع والاطلاع على الأخبار، فمن مبادئ المرفق العام الاستمرارية والإشراف العمومي والمجانية والمساواة في الانتفاع والتكيّف مع المحيط. بهذا المعنى للمؤسسة، تعتبر المكتبة العمومية مرفقا عامّا بامتياز حيث نلاحظ رسوخ ثقافة المرفق العام في قطاع المطالعة العمومية. ومن علامات ذلك، أنّ المكتبة العمومية غالبا ما تكون الفضاء العمومي الوحيد المفتوح للجميع كامل اليوم.[1]

1-9-3: المكتبة العمومية كمؤسسة ثقافية رسمية:

ينهض مفهوم المؤسسة على المنظمة و المنشأة التي تعمل على تلبية الحاجات الإنسانية بطريقة منظمة ذات نسق معين. لذلك لا يجوز الحديث عن مؤسسة في غياب ضوابط تنظم عملها. وبالنسبة للمكتبة العمومية، تتمثل أولى الضوابط في مبادئ المرفق العام. ثمّ تأتي القواعد المرتبطة بخصوصيات النشاط المكتبي. وهناك كذلك خصوصيات المؤسسة الثقافية التي لا تستطيع النجاح إلاّ بالانفتاح على محيطها الخارجي وإدماج المستفيد والتفاعل مع الجمعيات.

[1]- **المكتبة العمومية زمن الحرب و الثورة**. المرجع السابق

هي فضاء ثقافي يتيح الوصول الحر والمباشر للخدمة دون أي وساطة أو استجابة لشروط مسبقة ودون أي مقابل مادّي. ولكن رغم ذلك تظلّ هذه المؤسّسة الثقافية مهجورة بل مرفوضة أحيانا. ومن أسباب ذلك أنّ المكتبة العمومية بقدر ما تفتحه من إمكانات الاندماج الاجتماعي فهي كذلك تغلق أبوابا أخرى، حيث تلعب، على غرار المدرسة، أحيانا دور الحاجز أو أداة الإقصاء. هذا إضافة إلى أنّه للفئات الشعبية حاجات حيوية أكثر أولوية من المطالعة. [1]

كما أنّ ثقافة المرفق العام لا تكفي مهما تأصّلت لإضفاء صورة المؤسسة المحترمة على المكتبة العمومية. فهذه الأخيرة تحتاج كذلك نصوصا قانونية تضبط رسالتها والمهام المنوطة بها ونظامها الدّاخلي وهيكلتها وطرق تمويلها الخ. وهو ما يؤمّن لها الحماية والاستقرار والمصداقية.

1-10 دور المكتبة العمومية في محو الأميات الثلاثة:

تعتبر قضية محو الأمية من الخدمات الجديدة التي فرضت نفسها على المكتبة العمومية حيث أن بعد الحرب العالمية الثانية شعرت الأمم بتخلفها عن الركب الحضاري، و حين أحست بخطر الأمية و ارتفاع نسبتها بين أبنائها، و إذا أخذنا بعين الاعتبار ارتفاع نسبة الأمية في عالمنا العربي، حيث أشارت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (أليكسو) في بيان لها أن نسبة الأمية في الدول العربية تبلغ 19.73%، وهي في تفاوت كبير بين النساء والرجال إذ تبلغ نسبة النساء من الشريحة الأمية 60%.[2] لأدركنا مدى خطورة ذلك على التقدم العلمي و الحضاري و التنمية الوطنية. لذلك نهضت المكتبات العامة بدورها في هذا المجال و أخذت على عاتقها وضع البرامج التعليمية و توفير مجموعات الكتب المبسطة و المواد السمعية البصرية و بذلت قصارى جهودها في القيام بحملات إعلانية لجذب المتعلمين الجدد للمكتبة بشتى الوسائل المتاحة فضلا عن قيامها بتدريب المكتبيين لغرض إكسابهم الخبرات و المهارات اللازمة لممارسة دورهم في هذا المجال، و لكي تنجح المكتبات العمومية في أداء رسالتها بخصوص محو الأمية لا بد أن تدرس طبيعة المجتمع و حجم الإمكانات المادية و البشرية المتاحة و تهيئة

---

[1] – **نفس المرجع.**

[2] – **لم يقرأ العرب و لماذا يقرأون.** رصيف raseef22.com/culture/reading-habits-in-the-22-arab-world متوفر على الأنترنت تاريخ الاطلاع يوم 2014/12/07.

مستلزمات برامجها في التوعية و ذلك لنشر الثقافة المعرفية و العلمية و الأدبية و محاربة الأمية بشتى صورها.[1]

1-10-1 تعريف الأمية:

قد عرفت الأمية قديما بأنها عدم القدرة على القراءة و الكتابة و الحساب غير أن مع مرور الوقت و تطور المجتمعات قد تطور مفهوم الأمية و تشعب من أمية ألفبائية و ثقافية و معلوماتية و أصبح لكل نوع منها برامجه الخاصة التي تهدف للقضاء عليها.[2]

1-10-2 الأمية الألفبائية:

و يتجلى هذا من خلال الدور الذي تلعبه المكتبة في متابعة حديثي التعلم من الكبار و تأصيل ثقافة المطالعة لديهم مع بيان كيفية قيام المكتبة في محو أمية متسربي التعليم و ذلك من خلال وضع مشروع يجعل أعضاء المكتبة متطوعين بمحو أمية الكبار و قد يأخذ هذا بعداً من خلال التعاون مع الهيئة العامة لمحو الأمية و تعليم الكبار لبناء جسور من التعاون لتفعيل دور المكتبة في هذا الأمر فهي أي المكتبة غير مطالبة به نظريا ولكن تفرضه الحاجة الملحة إليه عمليا.

1-10-3 الأمية الثقافية:

تعني عجز الإنسان عن القدرة على التواصل الثقافي و الفكري مع الآخرين، فالمشكلة هي أنّ المجتمع قد انتشرت فيه الأمية الثقافية رغم معرفته القراءة و الكتابة نتيجة لأسباب عديدة لكن الكارثة أن هناك أمية ثقافية بين أصحاب الأقلام و هنا يكمن الخطر و في نفس الوقت يبين الحاجة الملحة للدور الفعال للمكتبة العامة في محو الأمية الثقافية، و ذلك من خلال المتابعة الجادة للأحداث و تحليلها من خلال الندوات و حلقات النقاش و القيام بورشات عمل لتأهيل الفرد بدوره التنويري في مجتمعه كما أن المكتبات تلعب دورا هاما في التعريف بثقافة الآخر من خلال تعلم لغته و ثقافته و يظهر هذا من خلال برامج التعاون بين المكتبات.

---

[1]- **المكتبات و محو الأميات الثلاثة(الأمية الألفبائية، الأمية الثقافية، الأمية المعلوماتية).** المؤتمر القومي الحادي عشر لأخصائي المكتبات و المعلومات في مصر، 26-28 يونيو 2007.ص15.

[2]- لحسن، مادي. **محاربة الأمية: تحليل الحاجات و طرق التنفيذ.** الدار البيضاء: منشورات مجلة علوم التربية. العدد12، 2003.ص.142.

1-10-4 الأمية المعلوماتية:

يمكن النظر إلى الأمية المعلوماتية باعتبارها أحد عناصر الأمية الثقافية بوجه عام، فهناك من يربط الأمية المعلوماتية بأمية التعامل مع الحواسيب و تقنيات المعلوماتية الحديثة و هناك من يذهب إلى ربطها بافتقاد الأفراد إلى المهارات الأساسية في كيفية التعامل مع مصادر المعلومات و تحقيق الاستثمار الأمثل لها، كما أن السرعة المذهلة التي تميزت بها تقنيات المعلومات و ما صاحبها من تطورات في كل جوانب حياتنا قد أدت الحاجة إلى محو الأمية المعلوماتية في مجتمعنا المعاصر و هي في أوسع معانيها تعني المعرفة التي تسمح للفرد أن يؤدي عمله بكفاءة في أي ظرف يجد فيه نفسه في المجتمع ألمعلوماتي. [1]

1-11 تنمية مجموعات المكتبة العمومية:

1-11-1: مفهوم تنمية المجموعات المكتبية:

هي كل ما تقتنيه و تجمعه المكتبات و مراكز المعلومات من مواد مكتبية سواء كانت مطبوعة كالكتب و الدوريات و التقارير العلمية و الرسائل الجامعية و وثائق المؤتمرات...الخ أو غير مطبوعة كالمواد السمعية البصرية و المصغرات الفيلمية...الخ، و تعمل على تنظيمها بأحسن الطرق ليتم من خلالها تقديم معلومات معينة أو خدمة معينة يحتاجها المستفيد

يتضمن بناء و تنمية مجموعات المواد المكتبية ثلاثة مجالات رئيسية:

-سياسة تنمية مجموعات المواد المكتبية.

-مصادر التزويد

-تقييم و اختيار المواد المكتبية.

1-11-2 سياسة تنمية مجموعات المواد المكتبية:

يعتبر بناء و تنمية مجموعات المواد المكتبية هي الخطوة الأولى في العمل المكتبي حيث تتضح أهمية البناء لمجموعات المواد المكتبية في أنه كلما كان الاختيار لهذه المجموعات يتم بسياسة ثابتة و مستقرة و أسس و معايير أخلاقية رشيدة كلما كان هذا الاختيار لهذه المجموعات

[1]- **المكتبات و محو الأميات الثلاثة**. المرجع السابق.ص16.

يتماشى بكفاءة مع الاحتياجات الأساسية للمكتبة و اهتمامات المستفيدين و ميولهم القرائية و مستواهم الثقافي كلما كانت المكتبة قادرة على خدمة هذه الفئة المتنوعة لجمهور المكتبة من أطفال و شباب و طلاب و متمدرسين و عمال و كبار السن و ذوي الاحتياجات الخاصة، لأن هناك ارتباطاً مباشراً بين البناء الجيد لمجموعات المواد بالمكتبة و بين فعالية الخدمة المكتبية و نجاحها.[1]

و تهدف سياسة تنمية المجموعات في المكتبات العمومية إلى تحقيق هدفين أساسيين هما:

1-الحصول على المواد المناسبة لتكوين مجموعات المواد بالمكتبة أو تطويرها في الحياة الثقافية للمكتبة من ناحية و مقابلة التغيرات التي تحدث في اهتمامات المستفيدين و احتياجاتهم من ناحية أخرى.

2-المحافظة على حداثة المعلومات بالمكتبة و ذلك عن طريق الحصول على المواد الجديدة بصفة مستمرة و استبعاد المواد التي لا تستخدم لإفساح المجال للمواد الجديدة.

1-11-3 مصادر التزويد:

بعد أن يتم تحديد سياسة ثابتة لبناء و تنمية مجموعات المواد بالمكتبة لتحقيق الأهداف الأساسية السابقة الذكر، يتم بعد ذلك تزويد المكتبة بالكتب و المجلات و غيرها من المواد المطبوعة و غير المطبوعة ويتم ذلك عن طريق عدة مصادر هي:

-عن طريق الشراء:

حيث تقوم الإدارة بشراء المواد اللازمة لمكتباتها وفق إجراءات خاصة في حدود المخصصات المالية المتوافرة لديها، و يمثل الشراء مصدراً أساسياً من مصادر تزويد المكتبة بالمواد اللازمة و يعد شراء المواد عن طريق المكتبة إجراء مناسباً إذ أنها قادرة أكثر من غيرها على تحديد احتياجاتها الفعلية طبقا لاهتمامات المستفيدين من خدماتها فضلا عن معرفتها الوثيقة بمجموعاتها و إلى أي مدى تستطيع تلبية اهتمامات المستفيدين من خلال الممارسة الفعلية و العمل اليومي بالمكتبة و من ثم فهي قادرة أكثر من غيرها على تحديد المواد المطلوبة و نوعيتها.

---

[1]- طارق، محمود عباس، محمد عبد الحميد، زكي. **المكتبات العامة: تنظيمها،خدماتها، تقنياتها الحديثة في ضوء الانترنت**. [د.م]: أنيس كوم، 2002. ص. 63

- عن طريق التبادل:

و فيه يتم تبادل المواد المكتبية عن طريق اتفاق بين المكتبات حيث تقدم كل منها للأخرى المواد المكتبية الخاصة بها و يوفر التبادل الحصول على مواد لا يمكن الحصول عليها عن طريق الشراء.

- عن طريق الإهداء:

يمثل الإهداء مصدر للتزويد و الاقتناء و قد تكون هذه المواد المهداة من طرف الوزارة الوصية (وزارة الثقافة) حيث تختار الوزارة الكتب و المراجع التي ترى ضرورتها للمكتبة، أو من طرف مؤلفين يقدمون من تلقاء أنفسهم نسخ من إنتاجهم الفكري مجاناً، و قد تكون من طرف هيئات أو مؤسسات أو من ناشرين للدعاية و الترويج لمطبوعاتهم أو من أشخاص يرغبون في إهداء جزء من مكتباتهم الخاصة أو يوصون بإهدائهم الكامل بعد وفاتهم. و هنا يتسنى على المكتبي عدم قبول هذه المواد المهداة إلا بعد فحص و تقييم المواد المهداة لتقرير قبولها من عدمه.[1]

1-12 خدمات المكتبة العمومية:

إنّ الخدمات هي الوسيلة التي يمكن من خلالها تنفيذ الأهداف المنوطة بالمكتبة وهى أيضا مرآة المكتبة وواجهتها والوسيلة إلى تحقيق رسالة المكتبة وتعزيز معناها الاجتماعي ولا غرابة في ذلك إذا وضعنا في الاعتبار أن الخدمات تنصب في فائدة المستفيد والذي من أجله وجدت المكتبة وصممت الخدمات.

وتعد خدمات المعلومات الهدف المطلق من إنشاء المكتبة أو مركز المعلومات أو مؤسسة المعلومات عموماً مهما كانت فخامة المبنى والأثاث وحداثة الأجهزة ومهما كان ما أنفق من أموال على اقتناء المجموعات ومهما تضخمت تلك المجموعات ومهما بذل من مجهود في الإعداد الفني من وقت وجهد فإن هذا كله لا قيمة له إذا لم يترجم إلى خدمات معلومات قوية وفعالة تبدأ منذ أن يطأ المستفيد أرض المكتبة. ففعالية المكتبة تعتمد على مدى الاستخدام ومدى

[1]-طارق، محمود عباس. **المرجع السابق**.ص.64

ما يقدم من خدمات فالخدمات التي تمس الجمهور في الصميم وتنعكس عليه بشكل مباشر هي أساس وجود المكتبة.

وبذلك تعد الخدمات أساس وجود المكتبة فالخدمات هي الناتج النهائي الذي يقدم إلى المستفيد بالتعاون مع باقي المقومات الأخرى من إدارة ومبنى وأثاث ومجموعات لجذب أكبر عدد من المترددين على المكتبة وضمان استخدام مجموعاتها. [1]

1-12-1 خدمات الإعارة:

تعتبر الإعارة واحدة من أهم الخدمات العامة التي تقدمها المكتبة العمومية و أحد المؤشرات الهامة على فاعلية المكتبة و علاقاتها بمجتمع المستفيدين، و معيار جيد لقياس مدى فاعلية المكتبة في تقديم خدماتها و تحقيق أهدافها، و تتم الإعارة لفئات مختلفة من القراء، من طلبة، ومتمدرسين، و أساتذة، و أطفال، و عمال، و كبار السن، و ذوي الاحتياجات الخاصة و تشمل خدمة الإعارة في المكتبة ما يلي:

- المطالعة، أو الإعارة الداخلية:

و تعني أن تتاح للمستفيد الحرية لاستعمال مصادر المعلومات و الإفادة منها داخل المكتبة .

- الإعارة الخارجية:

و تعني أن تتاح للمستفيد فرصة استعمال مصادر المعلومات و الإفادة منها خارج نطاق المكتبة، و ذلك بعد إتمام إجراءات استعارتها.[2]

و تتطلب خدمات الإعارة أيضا توافر نظام يسمح للمستفيدين الوصول إلى الرفوف و التجول بينها و استعراض مصادر المعلومات المتوافرة و الاختيار منها (نظام الرفوف المفتوحة)، و عدم الاعتماد على الرفوف المغلقة لما يفرضه من معيقات و حواجز على المستفيد في المجال.

2-12-1 الخدمة المرجعية

[1]- ليفان، بولا. **المكتبات العامة**. بيروت: منشورات عويدات.1988.ص220

[2]- عمر أحمد، الهمشري. **مدخل الى علم المكتبات و المعلومات**. عمان: دار الصفي للنشر و التوزيع، 2008.ص. 298

يقصد بالخدمة المرجعية ذلك النوع من عمل المكتبة الذي يهتم اهتماما مباشرا بمساعدة المستفيد في الحصول على المعلومات وفى استخدام مقتنيات المكتبة سواء للدراسة أو البحث. لذا فالخدمات المرجعية هي جميع النشاطات والإجراءات التي تستخدمها المكتبة للإجابة عن أسئلة المرتادين واستفساراتهم بما في ذلك إعداد المواد المرجعية وتنظيمها بشكل يسهل عملية الإفادة منها وتوفير الأدوات الببليوغرافية المرجعية من فهارس وكشافات ومستخلصات ونحوها مما يساعد على تقديم خدمة مرجعية ناجحة.[1]

وتعد الخدمة المرجعية من أهم العناصر المميزة لهوية المكتبة كما أنها تعد من أهم معايير الحكم على كفاءة المكتبة أو قصورها كما تعد نشاطا أساسيا بالنسبة لجميع أنواع المكتبات ولا تكاد تخلو منها المكتبة بصرف النظر عن مستواها ونوعية المستفيدين منها[2].

لكي تحقق الخدمة المرجعية أهدافها بنجاح لابد من:

- التعرف على احتياجات المستفيدين ورصد التغيرات التي يمكن أن تطرأ عليها.

- اقتناء مجموعة مناسبة وكافية من الأوعية المرجعية وتنميتها بشكل مباشر.

- مسح مصادر المعلومات المتوفرة بالمكتبة وذلك تمهيدا للاستفادة منها في تلبية احتياجات المستفيدين والرد على أسئلتهم واستفساراتهم.

ولابد من الإشارة إلى نقطة مهمة جدا تعد من أهم أدوات الخدمة المرجعية الناجحة ألا وهي أخصائي المراجع بالمكتبة حيث أن قدرة المكتبة على تقديم خدمة مرجعية ناجحة تتوقف على قدرة وكفاءة أخصائي المراجع.

1-12-3 أهداف الخدمة المرجعية:

- الإجابة على الأسئلة أو الاستفسارات التي يتوجه بها المستفيد طلبا للحصول على معلومات معينة.

---

[1]- سالم، محمد سالم. **الخدمات المرجعية و الارشادية في مكتبة الملك بن عبد العزيز العامة**. الرياض: جامعة سعود،1996.ص24.

[2]- السيد السيد، النشار. **الخدمة المرجعية في المكتبات و مراكز المعلومات**. القاهرة: العربي للنشر و التوزيع، 1992.ص.56

– الإرشاد إلى المصادر التي تحتوى على المعلومات التي تتصل بمشكلة البحث أو الدراسة.

– تدريب المستفيدين على كيفية استخدام الأوعية المرجعية ومصادر المعلومات بصفة عامة للحصول على المعلومات واستخدامها في البحث والدراسة.[1]

وسوف نتناول كلا منها بالتفصيل وطريقة تقديمها بالمكتبة:

-الرد على الاستفسارات

عادة يلجأ الأفراد للمكتبة للسؤال عن معلومات حول موضوع محدد أو للتعرف على الكتب وغيرها من الأوعية المتصلة بموضوع معين أو للاستفسار عن سبل الإفادة من المكتبة أو إحدى الخدمات التي تقدمها. وتعتمد هذه الخدمة على وجود مصادر مرجعية مطبوعة أو بدائلها المحوسبة كالقواميس والموسوعات وغيرها[2].

بما أن هدف المكتبة هو الربط بين المستفيدين و المعلومات فان الربط لا يتم إلا عن طريق الإرشاد و المساعدة و التوجيه إلى المصادر و الخدمات المناسبة. و خدمة الإرشاد القرائي هي من أهم الخدمات التي تضطلع بها المكتبة العامة و تتمثل في توجيه القراء و إرشادهم نحو المواد التي تقابل حاجاتهم الفعلية. فأخصائي المراجع يساعد القارئ على اختيار أنسب الكتب التي تغطي اهتماماته و يرشده للوجهة الصحيحة لإيجاد احتياجاته.

– خدمة الاطلاع الداخلي

تعد خدمة الاطلاع الداخلي من أول الخدمات وأوسعها تقديما في المكتبة[3]. فهناك مصادر لا تعار خارج المكتبة وهناك قراء ومستفيدون لا تساعدهم ظروفهم على القراءة في المنزل ويحتاجون إلى البقاء في المكتبة ساعات طويلة. فهي نوع من توفير المواد للقارئ داخل المكتبة و ذلك لتوفير الجو المناسب له للقراءة و البحث.

---

[1]– السيد السيد، النشار. **المرجع السابق**.ص.58

[2]– **نفس المرجع**. ص. 59

[3]– **نفس المرجع**. ص. 60

- خدمة التصوير والاستنساخ

وتعنى تقديم صورة أو نسخة من الوثيقة المطلوبة للمستفيد وليس الأصل وذلك بما لا يخل بحقوق المؤلف والناشر.

-خدمة الاحاطة الجارية:

يمكن تعريفها على أنها عبارة عن إحاطة المستفيدين من المكتبة بالجديد من مقتنيات المكتبة و قد يتخلل الأمر تمرير أعداد الدوريات أو تصوير صفحة المحتويات و توزيعها على المستفيدين و ذلك غالبا في المكتبات المتخصصة، و من أشكالها أن بعض المكتبات تخصص عدة رفوف لوضع الجديد من الكتب عليها.

و لكي نقوم بهذه الخدمة لابد من الاعتماد على بعض المتطلبات لخدمة الاحاطة الجارية والمتمثلة في العناصر الآتية:

أ- مراجعة الوثائق أو تصفحها أو سجلات الوثائق في بعض الأحيان.

ب- اختيار المواد أو المحتويات و ذلك بمقارنتها باحتياجات الأفراد الذين تمسهم هذه الخدمة.

ج-إعلام هؤلاء الأشخاص بالمواد أو معلومات عن المواد و الوثائق التي لها صلة باختصاصاتهم.

وتفيد هذه الخدمات في توفير وقت المستفيدين وجهدهم وتجعل المكتبة أكثر فاعلية وتتيح الفرصة للعاملين بالمكتبة للتعرف على الاحتياجات الفعلية وسمات واهتمامات المستفيدين.

-البث الانتقائي للمعلومات:

تعد خدمة البث الانتقائي للمعلومات أحد أشكال الإحاطة الجارية و هذا النوع من خدمات المعلومات موجه للفرد و المستفيد بشكل مباشر أي أنها مصممة وفقا لاحتياجات كل مستفيد.[1]

[1] - عامر ابراهيم، قنديليجي. **نظام المعلومات و دوره في خدمة المستفيدين**. مجلة مكتبة الادارة. مج15. عدد 2يناير1988.ص16.

فهي الخدمة التي تهتم وبصفة أساسية بتوجيه المعلومات الحديثة على اختلاف مصدرها لذا فان خدمة البث الانتقائي للمعلومات يمكن أن تحقق هدفين رئيسيين:

1-توفير خدمة الإحاطة الجارية لكل مستفيد على حده.

2-توفير وقت المستفيد باستبعاد الوثائق أو المعلومات التي لا تناسبه.

-خدمات الأنترنت:

الأنترنت هي شبكة الاتصالات و المعلومات العالمية، و هي ذات أهمية كبيرة بالنسبة للمكتبات حيث تقدم مصادر المعلومات غير المتاحة في الأوعية المطبوعة، فلقد خلق الانتشار السريع لاستخدام شبكة الانترنت سوقا عالميا جديدا لتبادل المعلومات الكترونيا وكان حتميا أن تواكب نظم المكتبات الالكترونية هذه الثورة المعلوماتية وذلك بالتواجد على شبكة الانترنت وإتاحة الفرصة للمستخدمين بالتجوال الكترونيا عبر العديد من المكتبات في العالم.

وقد تعددت الآراء والتفسيرات في محاولة تحديد علاقة المكتبة بشبكة الانترنت ولكن الرأي السائد أن شبكة الانترنت ما هي إلا أداة من الأدوات التكنولوجية لربط المكتبات ببعضها البعض ولكن هناك الرأي القائل بأنها هي المفتاح لتحويل المكتبة بصورتها التقليدية إلى الصورة الحديثة أو الصور الالكترونية وهذا يعنى أن الشبكة تصبح مصدرا من مصادر المعلومات وليس فقط وسيلة لربط المكتبات بعضها ببعض.[1]

كما أنها أصبحت وعاء من أوعية المعلومات المعاصرة التي على المكتبة أن تقتنيها، و تجعل خدمات المكتبات العامة أسرع و أكثر كفاءة كما أنها تساعد المكتبات على أن تصبح أكثر فعالية و هذا من خلال توفير خدمات فعالة للمتعاملين معها و تستثمرها المكتبة كأداة فاعلة لتقديم خدماتها .

- الأنشطة الثقافية:

تعود أهمية الأنشطة الثقافية إلى أنها تربط المكتبة وخدماتها بالجهة وتقيم علاقات قوية بالأفراد والجماعات والمؤسسات في نفس الوقت تشجع على القراءة والتثقيف الذاتي والمستمر.

[1]- غازي، محمد راتب. خليل، علي أحمد. **الانترنت.نظم المكتبات الالكترونية**. القاهرة: مركز بحوث و نظم خدمات المعلومات، 1996.ص.1

وتؤكد الأنشطة الثقافية بالمكتبة على الدور الذي تلعبه في الارتفاع بمستوى المستفيدين الثقافي والفكري والفني، حيث يمثل النشاط الثقافي والفني محورا أساسيا في إطار تحقيق أهداف المكتبة العامة و دورها كمؤسسات ثقافية تساهم بدور هام في نشر الثقافة في مختلف مجالات العلم والمعرفة ، وفى تنمية الوعي بقضايا المجتمع وفى ترقية الوجدان والحس الإبداعي والفني ، وفى الاحتفال برموز الفكر والفن وإبراز أعمالهم .[1]

1-13- استراتيجية المكتبة العامة:

1-13-1 معنى الاستراتيجية:

هي مجموعة الأفكار و المبادئ التي تتناول ميدانا من ميادين النشاط الإنساني بصورة شاملة و متكاملة، و تكون ذات دلالة على وسائل العمل، و متطلباته و اتجاهاته لغرض الوصول إلى أهداف محددة مرتبطة بالمستقبل[2].

مصطلح الاستراتيجية Strategy مصطلح عسكري يقصد به، فن استخدام الامكانيات والمواد بطريقة مثلى، تحقق الأهداف المنشودة.[3]

و من الناحية اللغوية يمكن تعريف كلمة استراتيجية بأنها خطة أو سبيل للعمل، التي يتم وضعها بطريقة تضمن خلق درجة من التطابق بين رسالة المؤسسة و أهدافها و بين هذه الرسالة و البيئة التي تعمل فيها بصورة فعالة و ذات كفاءة عالية[4].

1-13-2 التخطيط الاستراتيجي:

---

[1]- أحمد عبد اللّه، العلي. **المكتبة في خدمة المجتمع**. القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2006 .ص.103

[2]- **مفهوم الاستراتيجية**. منتديات طلاب الجامعة العربية المفتوحةhttp://www.aoua.com/vb/showthread.php?t9838 متاح على الأنترنت. تاريخ الاطلاع 30 مارس2007.

[3]- منتديات شبكة المنازل الثقافيةhttp://almanazil.net/vb/showthread.php متاح على الأنترنت. تاريخ الاطلاع 30 مارس2007.

[4]- مجلة المعلم.http://www.almualem.net/magala1024html. تاريخ الاطلاع 30 مارس2007.

هو عملية تقوم بها المؤسسة لتحديد استراتيجيتها، أو اتجاهها، و اتخاذ القرارات بشأن تخصيص مواردها لتحقيق هذه الاستراتيجية.

يمكن ابراز عناصر التخطيط في ثلاثة محاور و هي:

1- الرؤية=Vision: و هي تصف مستقبل المؤسسة، و ماذا تريد أن تكون بعد فترة زمنية محددة، و هذه الرؤية يجب أن تكون واضحة لجميع أفراد المؤسسة، و أن تتسق مع ثقافة و قيم المؤسسة.

2-الرسالة=Mission: و فيه يتم تحديد ما هي رسالة المؤسسة هل هي تعليمية و أين موقعها من التعليم، أو تجارية و أين موقعها من التنافس التجاري الخ...

3-القيم الخاصة بالمؤسسة =Guiding Principals: و هي تساعد المؤسسة على تحقيق الرؤية و الرسالة من خلال التعرف على السياسات واللوائح و الأنظمة و الامكانات و الأهداف و مؤهلات العاملين في المؤسسة.

1-13-3 التخطيط الاستراتيجي في المكتبات العامة:

التخطيط الاستراتيجي للمكتبات هو جزء من الادارة الاستراتيجية و عنصر حيوي من عناصرها، يعبر عن ادراك المستقبل و تهيئة مستلزمات التعامل معه، و التي تتوافق مع المعايير و المواصفات الواجب توافرها وقف الأسس السليمة المتعارف عليها في عمليات التخطيط، وصولا لخدمة مجتمع المستفيدين، و تحقيق أفضل خدمات معلومات تقدمها المكتبة.

1-13-4 أهمية التخطيط الاستراتيجي في المكتبات العامة:

هناك مجموعة من العوامل التي يمكن من خلالها تبيين أهمية التخطيط الاستراتيجي بالنسبة للمكتبة العامة، و يأتي على رأسها ان التخطيط الاستراتيجي:

1- يساعد في تحديد مسار العمل في المكتبة.

2- يساعد في تطوير النتائج المرجوة من وجود هذه المكتبات.

3- يؤدي الى تحسين نوعية الخدمات التي تقوم بها المكتبة.

4- يساعد في خلق هوية للمكتبة و تلبية احتياجات المستفيدين مما يزيد من كفاءة العمل.

1-13-5 بناء استراتيجية مكتبية:

فمن خلال ما سبق ذكره حول المكتبة العامة و في ظل ما تحمله على اعتبار أنها مؤسسة تعليمية و ثقافية، و ما تقوم به من تعاملات تقنية و ما تحتويه من مصادر معلومات مفتوحة

لجميع أفراد المجتمع، أصبح من الملح و الضروري أن تفكر هذه المؤسسات في بناء استراتيجية مكتبية و التخطيط للمستقبل سواء لما هو قائم بالفعل أو ما هو مأمول في الوصول إليه.[1]

لكن ما يمكن الاعتماد عليه في تحديد متطلبات بناء استراتيجية متكاملة هو تحديد الرؤية و الرسالة و القيم الخاصة بمؤسسة المكتبة كالتالي:

1-**الرؤية:** و هي تصف مستقبل المكتبة، و ماذا تريد أن تكون بعد فترة زمنية محددة، و هذه الرؤية يجب ان تكون واضحة لجميع العاملين بالمكتبة.

2-**الرسالة:** توفير مصادر معلومات متكاملة و متوازنة للارتقاء في نشر و تحسين المعرفة و القيم الثقافية لكافة طبقات المجتمع.

3-**القيم:** الريادة في تقديم خدمات القراءة و البحث و لتكون مؤسسة ثقافية و مصدرا لاحتياجات و متطلبات المستفيدين من المكتبة و المساهمة في توفير المعلومات الخاصة و المتنوعة لروادها لملء أوقات الفراغ.[2]

فلبناء استراتيجية مكتبية جيدة يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار العناصر الآتية: .[3]

أ- استراتيجية (1) بناء وتطوير المجموعات خلال سياسات تزويد فعالة:

- معرفة احتياجات المستفيدين والمجتمع المحيط من أنواع المعرفة.
- الاطلاع على أدوات وقوائم الناشرين.
- زيارة معارض الكتب المحلية والعربية والدولية.

---

[1]- صبحي محمد الحناوي، منال. **ايديولوجية المكتبة العامة نحو مجتمع مدني متطور.مصر:** المؤتمر القومي الثالث عشر لأخصائي المكتبات و المعلومات في مصر،5-7 2009.

- احمد أنور، عمر. **المعنى الاجتماعي للمكتبة: دراسة لأسس الخدمة المكتبية العامة و المدرسية.**

[2]الرياض:دار المريخ،1983.ص..17

- الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات و مؤسساتها. **خدمات المكتبة العامة و تطورها في ضوء المبادئ المكتبات و مؤسساتها** . الافلا/اليونسكو/. الرياض: مكتبة الملك عبد [3]**التوجيهية** للاتحاد الدولي لجمعيات العزيز، 2004.ص.ن- س

- رسم سياسة عامة لعملية الاختيار والشراء.
- تزويد جميع فروع المكتبات بجميع أنواع وأشكال مصادر المعلومات المطلوبة.

ب- استراتيجية (2) الاستمرار في تطوير المجموعات مع توازن فعال بين المصادر الالكترونية و المواد التقليدية المطبوعة و غير المطبوعة:

- الاهتمام بالمصادر الرقمية الى جانب المصادر التقليدية من أجل تحسين مجموعات المكتبة.
- توفير مجموعات كبيرة و قوية من المجموعات المطبوعة و التي تقابل الاحتياجات التعليمية و المعلوماتية لمجتمع المكتبة.
- توفير مجموعات من المواد غير المطبوعة مثل المواد السمعية و البصرية.

ت - استراتيجية (3) توفير خدمات جديدة عالية الجودة وتحسين الخدمات الحالية لمقابلة احتياجات مجتمع المكتبة:

- تحديد احتياجات المستفيدين من الخدمات المكتبية والمعلوماتية.
- تقييم المستوى الحالي للخدمات المقدمة لجميع فئات المستفيدين.
- تحسين الخدمات المقدمة حاليا لجميع فئات المكتبة.
- البحث عن خدمات معلوماتية جديدة لم تقدم من قبل للمستفيدين.

ث- استراتيجية (4) إتباع المعايير العالمية للمعالجة الفنية لمصادر المعلومات بالمكتبة:

- اتخاذ الخطوات اللازمة نحو فهرسة و تصنيف جميع مصادر المعلومات المتاحة بالمكتبة.
- استخدام قواعد الفهرسة الانجلو أمريكية الحديثة.

- استخدام خطة تصنيف ديوي العشري لتصنيف المصادر.
- الفهرسة الآلية لجميع أنواع و أشكال مصادر المعلومات.

ج- استراتيجية(5) تعيين أمناء مكتبات لديهم خبرات كافية للعمل في المكتبات العامة:

- حصر أعداد العاملين بالمكتبة وتحديد تخصصاتهم وخبراتهم.
- تحديد العجز في التخصصات المطلوبة في المكتبات.
- تقييم الاحتياجات إلى العاملين في هذه المكتبات.
- طلب وظائف لسد العجز في كافة إدارة المكتبة.

ح –استراتيجية (6) التطوير المهني و رفع كفاءة أمناء المكتبات و العاملين بها:

- تحديد ادوار ومسئوليات جميع العاملين والمسئولين في هذه المكتبة.
- تحديد نقاط الضعف في خبرات العاملين بالمكتبة.
-عقد دورات تدريبية للمكتبيين والعاملين وفقا لتخصصاتهم.
- التعهد بالتطوير المستمر للعاملين بالمكتبة.
- تشجيع تبادل الخبرات ، وتبادل الزيارات مع المكتبات العامة الأخرى.

خ- استراتيجية (7) تطوير بيئة عمل ايجابية والتي تدعم توفير خدمات معلوماتية فعالة:

- تشجيع جميع العاملين و المسئولين بتكريس أنفسهم لتحسين الخدمات المقدمة للمستفيدين خلال برامج تدريب مستمرة.

- تطوير ثقافة تنظيمية تحث على الابداع في العمل من جانب العاملين و الإدارة، و الاستجابة الى اهتمامات العاملين و اقتراحاتهم لتحسين الخدمات، مع تقدير و مكافأة الاقتراحات التي تؤدي إلى تزايد فعالية و تحسين الخدمات المقدمة.

– تحسين الاتصال بين المكتبيين و المستفيدين لضمان أن العاملين يملكون المعلومات لكي يكونوا فاعلين في وظائفهم.

د–استراتيجية(8) إعداد ورش العمل داخل المكتبة و التي تهدف إلى تعريف و تدريب المستفيدين على خدمات المكتبات:

– تحديد ورش العمل المطلوبة لتعريف وتعليم مجتمع المكتبة بخدمات المكتبة.

– عمل العروض المناسبة والبسيطة لعرضها خلال ورش العمل.

– تحديد الأشخاص الذين سيقومون بالعرض خلال ورش العمل.

– الاستعانة بالمؤسسات التي يتم التعامل معها في إعداد ورش العمل.

ذ– استراتيجية (9) المشاركة في الندوات والمعارض والمؤتمرات التي تقام داخل المكتبة وخارجها:

– التواصل والاتصال مع المكتبات الأخرى.

– المشاركة في الندوات والمؤتمرات المحلية والعالمية.

– إعداد المعارض الصغيرة التي تهدف إلى تسويق خدمات المكتبات داخل المكتبة وخارجها.

د. استراتيجية (10) تدريب مجتمع المستفيدين على استخدام خدمات المكتبة:

–تحديد الاحتياجات التدريبية لمجتمع المستفيدين.

–تدريب المستفيدين الذين ليس لديهم خبرة في التعامل مع الخدمات الالكترونية.

–تدريب المستفيدين على كيفية التعامل مع الفهرس المباشر للمكتبة و كيفية البحث والوصول إلى المعلومات.

-توفير أمناء مكتبات مدربين لمساعد المستفيدين الذين يحتاجون إلى التوجيه.

1-14 التواصل مع رواد المكتبة:

يعتبر التواصل مع الرواد واجهة المكتبة ، و حلقة وصل بين الموظفين و الرواد من جهة و إدارة المكتبة من جهة أخرى، و تتجلى أهمية هذا التواصل في العمل المكتبي بشكل دائم على تعزيز السمعة الطيبة للمكتبة لدى جمهورها الداخلي و الخارجي عبر نشر أهدافها و فلسفتها، فمن خلالها يمكن الارتقاء بعلاقات المكتبة إلى مستوى رفيع من خلال اتفاقيات التعاون بينها ومثيلاتها من المؤسسات الثقافية على المستوى الوطني و العالمي.

1-14-1 معنى التواصل مع الرواد:

يفيد التواصل في اللغة العربية الاقتران والاتصال والصلة والترابط والالتئام والجمع والإبلاغ والانتهاء والإعلام. أما في اللغة الأجنبية فكلمة communication تعني إقامة علاقة وتراسل وترابط وإرسال وتبادل وإخبار وإعلام.

يمكن تعريف التواصل مع الرواد في المكتبة هو كل جهد تبذله المكتبة لاجتذاب المستفيدين لتعريفهم بالمكتبة و خدماتها و إمكانياتها و مكوناتها و أقسامها لضمان زيادة إقبال الجماهير عليها و التواصل المتبادل بين المكتبة و بين هذا الجمهور [1]

1-14-2 خصائص التواصل مع الرواد في المكتبة:

للتواصل خصائص يمكن حصرها فيما يلي:

-علاقات تبادل بين المكتبة و جمهورها المستفيد

-لها جهود إرادية مرسومة و مستمرة و ليست مؤقتة و تسعى لتحقيق أهداف معينة.

- هي خاصية يشترك فيها جميع العاملين في المكتبة، و إن كانت الإدارة تتحمل على عاتقها جزءا كبيرا من نجاح أو فشل هذه الوظيفة و التي تتمثل في (تجميع الحقائق، التخطيط، الاتصال، و التقييم).

1-14-3 الهدف من التواصل مع الرواد في المكتبة:

أما عن أهداف التواصل مع الرواد و الدعوة المكتبية فهي كالآتي:

- تنشيط استخدام كل خدمات المكتبة و زيادة الوعي بها و إعطاء المستفيدين خلفية كاملة عنها مع تصحيح للأفكار الخاطئة عن المكتبة.

---

[1]- ناجي، مها محمود. **دور أخصائي المكتبات و المعلومات في العلاقات العامة و الدعوة المكتبية**. أعمال المؤتمر القومي الخامس للجمعية المصرية للمكتبات و المعلومات 21-23 أفريل 2001 .ص.358.

-السعي إلى التفاهم و الرضا بين المستفيدين و المكتبة، و محاولة فهم كل طرف للآخر حيث تتفهم لمتطلبات المستفيد و احتياجاته وتسعى لإشباع رغباته.

-العمل على زيادة الدعم المادي للمكتبة و خلق جو من الصداقة بين كل من المكتبة و مرتديها.

-تقبل الجمهور المستفيد لخدمات المكتبة عن طريق الإقناع و التوجيه.

-استخدام التكنولوجيات و الأساليب الحديثة في هذا المجال.

1-14-4 كيفية التواصل مع الرواد في المكتبة:

على ضوء ما للمكتبة العمومية من أهمية و أثر في تحقيق أهداف التعليم فيما دون المرحلة الجامعية، حيث إنها محور لكثير من العمليات التعليمية والأنشطة التثقيفية والتربوية في حياة المجتمع فعن طريق خدماتها وأنشطتها المتنوعة يمكن تحقيق كل الأهداف التعليمية و التثقيفية و الترويجية وتزويد الطالب بكثير من الخبرات والمهارات التي تساعده في دراسته وتكوين شخصيته وغرس عادات اجتماعية و تنمية حصيلته العلمية و المعرفية.

ولا شك أن من الجوانب التي تعطي المكتبة هذه الأهمية و تعمل على تحقيق رسالتها في المجتمع المعرفي وتبرز أثرها الفعال في جميع المجالات هي كيف لها أن تتعامل مع روادها و هذا ما سنوضحه من خلال النقاط التالية:

-إقامة علاقة تواصلية مع جميع القراء للاستفادة من مقترحاتهم و تفعيل آرائهم، بما يجعلها جزءا لا يتجزأ من العمل التطويري للمكتبة و يسهم في النهوض بالخدمات المكتبية المختلفة.

-تقوية العلاقة بين الرواد و المكتبة بما يخدم العملية التعليمية و التثقيفية داخل المكتبة.

-التعريف بخدمات المكتبة الجديدة بما فيها الخدمات المعروضة التي يمكن للرواد الاستفادة منها.

1-13-5 الدعوة إلى المكتبة والتوعية بخدماتها:

الدعوة جزء لا يتجزأ من كيان المكتبة، وليست مؤسسة أو وحدة منفصلة عن المجتمع المعرفي الذي تقدم إليه خدماتها، فهي منه وإليه وتحتاج إليه كما يحتاج إليها، ولابد من وجود علاقات وثيقة تربط بينهما علاقات نابعة من الثقة والاعتراف بأهمية كل منها، ويحبذ الكثيرون أن تكون المكتبة هي البادئة والواعية لتوثيق هذه العلاقات، والعاملة في سبيل تدعيمها وتأهيلها،

فالمكتبة العامة هي مكتبة ممتازة من حيث مجموعات الكتب والأثاث والتجهيزات إلا أنها منطوية على نفسها، ولا تبذل محاولات في التوعية بخدماتها والتعريف بمصادرها المتاحة للاستخدام والدعوة لارتيادها والانتفاع بها، ومثل هذه المكتبة لا تمثل الوضع الذي يجب أن تكون عليه المكتبة العامة في وقتنا الحالي، فضلاً على تأثير ذلك على مستوى خدماتها.

وهناك من يقول بأن على المكتبة الإعلان والدعاية لخدماتها ونشاطاتها لجذب أكبر عدد ممكن من المستفيدين لارتيادها واستخدام مصادرها والانتفاع بخدماتها الميسرة لجميع أفراد المجتمع، والاحتفاظ بثقة المترددين عليها، وإلا إن استخدام كلمة الدعاية، أو كلمة الإعلان لا ينطبق تماماً على ما تريده للمكتبة من احترام وتقدير، فالدعاية والإعلان قد تكون مناسبة للترويج لسلعة معينة لتحقيق زيادة مبيعاتها، كما أن الدعاية غالباً ما تلجأ إلى التهويل والمبالغة وتحريف الحقائق للحصول على مصلحة معينة، أما المكتبة فإنها تدعو إلى التنمية الذاتية للفرد عن طريق القراءة الواعية والمستنيرة، لذلك فإن استخدام كلمة التوعية قد يكون أكثر صلاحية لبرامج المكتبة، وأكثر انطباقا على خدماتها ونشاطاتها، فالتوعية تخاطب العقول وتعتمد على التنمية والتثقيف ونشر المعلومات الصادقة التي تتغلغل في عقول المستفيدين وترفع مستواهم وتعمل على الحصول على معاونتهم وتتضمن التوعية والإعلام بالخدمات المكتبية والنشاطات والمواد والاتصال بأفراد المجتمع المعرفي من تلاميذ طلبة و باحثين و العاملين و كبار السن الخ...[1].

[1]–عبد الشافي، حسن محمد. **الخدمة المكتبية في المدارس**. القاهرة : دار الشروق، 1988.ص75..

خلاصة الفصل:

من خلال ما جاء في هذا الفصل، اتضح أن المكتبة العمومية بالقياس مع الأنواع الأخرى من المكتبات تميل في كثير من جوانبها إلى الترفيه و التثقيف وملئ أوقات الفراغ كما أنها تقوم بخدمة الفـــئات الأخرى من المجــتمع كالمرضى و المسنين و تعليم الكبار و محو الأمية، و تمول ماليا من الميزانية العامة للدولة.

كما اتضح لنا من خلال دراستنا لأوضاع المكتبات العمومية في البلدان العربية أنها ارتبطت بأوضاع كل بلد وواقعه الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي و بإمكانياته المـــادية و درجة مواجهته لتلك الأوضاع، لذلك ظل موقع المكتبات العمومية في البلدان العربية ضعيفا. كما أنها بقيت قليلة في التعامل ثقافيا مع المجتمع، فلم تساهم إلا في حدود ضيقة من أداء دورها الطبيعي الذي يمكن أن يسمح لها بالتفكير في خوض معركة التخطي للحواجز القائمة بينها و بين الدول المتقدمة.

فإذا كانت المكتبات العمومية في الدول المتقدمة قد خطت خطوات واسعة فهي في عالمنا العربي لا زالت تتعثر في مسيرتها و تتأخر عن مواكبة المدى الحضاري و الثقافي الذي يحتاج إليه العالم في الوقت الحاضر و الذي تفتقر إليه الدول العربية من المقومات السياسية فهي لا تملك نفس الإمكانيات الاجتماعية و الاقتصادية و البيئية الموجودة بالبلدان المتقدمة والمصنعة، و لهذا بقي مردودها العلمي و الثقافي محدودا.

و بإمكاننا أن نقول أن المكتبات العمومية في العالم العربي قد عرفت تقدما وتسارعا يختلف دون شك من بلد لآخر و لكن تشترك جميعها في كونها لا زالت غير قادرة على تلبية الأعداد المتزايدة من طارقي أبواب التعليم و التثقيف في مراحله المختلفة وأشكاله المتعددة. فحينما نذكر المكتبات في العالم العربي ينبغي أن نذكر معها الظروف الرئيسية التي أدت إلى التراجع و عدم الفاعلية و هي ظروف معروفة لنا جميعا, و لكن هذه الحقيقة كونها معروفة و متداولة تجعل العين تغض عنها، فتتقلها كحقائق دون أن نعرف ما لها من أثر سلبي دائم في تطوير هذه المكتبات, فظروف نشأة المكتبات من دولة لأخرى، بل ومن جهة إلى جهة أخرى داخل الدولة الواحدة يرجع إلى عدة عوامل منها الظروف التي نشأت فيها تلك المكتبات في دولة من الدول، و منها أيضا اختلاف موقعها في السلم التنظيمي للجهات التي، تنتمي إليه تلك المكتبات.

فهناك بوجه عام تباين كبير بين الاستراتيجيات الملائمة للبلدان المتقدمة و الاستراتيجيات الملائمة للبلدان المتخلفة و السائرة في طريق النمو و في إطار الدول العربية نفسها لا بد من طرح استراتيجيات مختلفة باختلاف مستوى نمو هــذه البلدان و طبيعة ثرواتها وواقع المكتبات و مستوى التعليم و الثقافة فيها.

فواقع الأمة العربية و التحديات التي تواجهها تملي علينا أن نكون في سباق مع الزمن في كل القطاعات، و ليس من عجز الأمور أن نعتقد أن الركب قد فاتنا، فلقد شهدنا و نشهد أمام أعيننا دولا في العالم استطاعت بجهدها و عرقها أن تقضي على تخلف السنين و أن تلحق بالقافلة الحضارية.

إنّ وضع سياسة مكتبية في العالم العربي ينبني على تجديد سياسة ثقافية، تؤهل المكتبة كمؤسسة ذات كيان مستقل إداريا وماليا بالدرجة الأولى، مع منحه كل الإمكانيات للعب الدور الحضاري من تعميق للهوية الوطنية، و إعداد القارئ لتحديات العالم المصنع بما يفرزه من منتوجات علمية تكنولوجية، خاصة في زمن العولمة الرقمية أين تحول الإنسان إلى مجرد رقم في شبكة الأرقام الحسابية. فنطلع العالم المصنع إلى مجتمعات ما بعد صناعية يقتضى من العالم العربي أن يعطي الأولوية للمكتبة كمؤسسة علمية و ثقافية.

فمن مبادئ المرفق العام الاستمرارية والإشراف العمومي والمجانية والمساواة في الانتفاع والتكيّف مع المحيط. بهذا المعنى للمؤسسة، تعتبر المكتبة العمومية مرفقا عامّا بامتياز حيث نلاحظ رسوخ ثقافة المرفق العام في قطاع المطالعة العمومية. ومن علامات ذلك، أنّ المكتبة العمومية غالبا ما تكون الفضاء العمومي الوحيد المفتوح للجميع، فهي جزءا لا يتجزأ من كينونة المجتمع الحديث و إحدى وسائل استمراريته و ديمومته و تطوره .

الفصل الثاني

المكتبة العمومية في الجزائر: قضايا الحاضر و تطلعات المستقبل

تمهيد:

تعتبر المكتبة هيئة ثقافية تساهم في تحقيق أهداف و قيم المجتمع الذي تعيش فيه، كان على الدولة و هي تخوض معارك البناء في عدة جهات تجعل الوضعية الثقافية جهة قائمة بذاتها و تعطيها من جهدها و اهتمامها ما يمكن المكتبة العمومية في الجزائر من مواصلة سيرها بانتظام و فتح أبوابها لأكبر عدد ممكن من الأفراد الجزائريين، فهي مؤهلة أن تقود الإصلاح و التغيير الاجتماعي، الذي تؤثر فيه تأثر كبيرا في تطوير و إصلاح شأنه لأن إصلاح و تغيير المجتمع لا يمكن أن يكون ناجحا و مثمرا إلا إذا وعاه الناشئون وعيا أكيدا و عملوا على تحقيقه.

ففي هذا الفصل سنحاول استعراض واقع المكتبات العمومية في الجزائر ، مع تدعيمها قدر الامكان بنماذج عملية تطبيقية، مع مراعاة الظروف الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية التي تمر بمجتمعاتنا، مع التركيز على النقطة المحورية و الجوهرية ألا و هي القناعة بأن أساس نجاح المكتبات هو توفرها على المادة المقروءة التي تعين جميعها على كسب المجتمع العلم و المعرفة و الخبرة.

1-2 الوضع الراهن للمكتبات العمومية بالجزائر:

تعيش المكتبة العمومية في مختلف المجتمعات، و خاصة منها مجتمعات العالم الثالث، وضعا مهمشا و غير معترف به، مثلما هو الوضع في الجزائر فلا أحد من العامة أو حتى من هم في أعلى المرتبات، يدركون ما أهمية هذا النوع من المكتبات.

فالجزائر قد " مرت بعشرية سوداء أترث على المكتبات و الثقافة بشكل عام، لذا علينا أن نقرأ الماضي القريب، إذا أردنا أن نتقدم بشكل جيد و ألا نخجل من الكوارث التي تعرض لها هذا البلد ونقول ذلك بصدق مثلما حدثت مجزرة في الجزائر، حدثت المجزرة ذاتها في المكتبات".

لقد ورثت الجزائر عن الاستعمار مجموعة كبيرة من المكتبات مما يقارب 600 مكتبة في عموم الجزائر، منظمة تنظيما جيد و كانت تحتوي على كنوز كلاسيكية في الآداب و المعارف، كما كان فيها رصيد من الأدب الكولونيالي نتيجة لطبيعة المرحلة، و تمركزت أغلبها في المناطق التي يكثر فيها الأوروبيين، أما المناطق الأخرى، و بخاصة الجنوبية منها فلم تكن بها مكتبات كما أن مجملها كانت تفتقر إلى المباني و التجهيزات و الاعتمادات المالية، و المكتبيين

المؤهلين.[1] لكن بعد الاستقلال و بعد الفوضى التي سادت في سنوات الثمانينات بدأت هذه المكتبات تتعرض إلى التلف و تتحول عن مسارها الحقيقي بعضها تحول إلى ممـــرات أحـــزاب و بقاليات و مراكز للحراسة و ملاجئ، فللأسف ثم ضياع جل هذه المكتبات بطبيعة الحال لأن هاجس الإنسان الجزائري في تلك المرحلة، لم يكن الاهتمام بالكتاب و المكتبات بل بديمومة حياته، و بعد أن خرجنا من الأزمة، و عاد السلم إلى البلد، لم يتجاوز عدد المكتبات في الجزائر 50 مكتبة بلدية، أي تقلصت بنسبة 10 مرات أو أكثر. و أمام هذه الوضعية كان على المكتبة الجزائرية أن تقوم بأقصى الجهود و على أمينها أن يعمل ما بوسعه للخروج بهذه الجزائر الفتية من ليل المستعمر إلى صبح الاستقلال و الحرية.

فالجزائر التي حرمت من نعمة العلم و الثقافة طيلة حقبة الاحتلال قد أقبلت بعد الاستقلال على بيناء المدارس و الجامعات و المكتبات و رفع كافة القيود أمام من له رغبة في التعلم ووضعت كافة قدراتها لخدمة هذا القطاع و بالفعل ففي سبتمبر1962 (أي شهرين بعد الاستقلال) قدم محمود أبو عياد (مدير المكتبة الوطنية) مخططا لإعادة تنظيم المكتبة الجزائرية و في مقدمة هذا المخطط يقول أبو عياد متحدثا عن دور المكتبة و أمينها و المهمة الجديدة الملقاة على عاتق المكتبة "... يجب على المكتبة الجزائرية أن تكون مدرسة و مركز تكوين و تـــربية و ثقافة، كما يجب على أمينها أن يكون مسيرا و مربيا و مرشدا... ولعل هذه الروح الجديدة تبين لنا الأهمية التي أولتها الحكومة الجزائرية الفتية للمكتبة، و مبادئ الثورة الثقافية هي أبرز دليل على تلك الأهمية و تلك الجهود المبذولة من أجل المكتبة الجزائرية و من أهم مبادئ هذه الثورة نذكر ديمقراطية التعليم، و استرجاع تلك الثقافة العربية الإسلامية،"[2] أين بدأت تظهر نتائج هذه الثورة على المكتبة ابتداء من سنة 1970 حيث تنبهت السلطة المكلفة بالتربية و الثقافة إلى أنّ عدد المكتبات و مراكز الوثائق كثر و لكن الأطر المختصة في علم المكتبات قليلة جدا بل منعدمة في بعض مناطق البلاد و أصبح إطار المكتبة ذلك العصفور النادر"[3] .

---

[1]– قموح نجية. **المكتبات العامة بالجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي: 1830–1962**. مجلة العربية3000 [على الخط]، النادي العربي للمعلومات 2، 2005 . تاريخ الاطلاع 2008/08/15. متاح على شبكة الانترنت. <http://www.arabcin.net/ Arabia all/2005/u.html>

[2]– جامعة وهران." **وضعية الكتاب في الجزائر: من سنة 1962 الى سنة** 1982. الملتقى الأول حول التبادل، التعاون فيما بين مكتبات الجامعات العربية. المواد الوثائقية رقم4. وهران: م.د.ب.ت.ج، 1983.ص.88.

[3]– نفس المرجع.ص.89

أمام هذه الوضعية الصعبة الشائكة و الخطيرة التي عرفتها المكتبات الجزائرية خلال هذه الفترة، فلقد عرفت المكتبات العمومية على المستوى الوطني إلى غاية 2002 وضعية مـــتدهورة و في بعض الولايات وضعية متدهورة جدا ففي الوقت التي كانت فيه الجزائر تعاني من ظواهر عدة كظاهرة البطالة التي مست نسبة كبيرة من أبناء الشعب الجزائري و خاصّـــة فئة الشبـــاب، و ظاهرة الأمية التي ما فتئت الجزائر تسعى إلى محو أمية شعبها منذ سنة 1964 و التي ما زالت تعاني من وجودها ما يقارب 7.5 مليون أمي، إلى جانب أعداد هائلة من الأشخاص الذين ارتدوا إلى الأمية، وهو أمر يعود في رأينا إلى تركيز أنشطة محو الأمية على تلقين الدارسين أبجديات القراءة، وهو جهد عقيم ما لم يرتق إلى تحويل مهارة القراء إلى مستوى المطالعة، و التي تكفل به المكتبة العمومية على المستوى الوطني حيث تعمل على إشباع الحجات القرائية للمتحررين من الأمية، و ملئ أوقات فراغ الأفراد بالأوعية العلمية و الأنشطة الفكرية و التثقيفية[1].

ومن خلال هذا نجد أنّ أكثر من نصف ولايات الوطن أي ما يبلغ 25 منها و التي يفوق عدد سكان بعضها المليون نسمة و يبلغ عدد بلدياتها 60 بلدية فالبعض منها كولاية سطيف، وهران، تيزي وزو، لا توجد بها أكثر من مكتبتين عموميتين مع افتقادها إلى أدنى الوسائل الـــضرورية و الإمكانيات اللازمة التي تتيح لها القيام بدورها المطلوب، فهي بعيدة كل البعد عن المواصفات العلمية و التقنية الواجب توفرها في المكتبات البلدية العمومية.

و لتدارك هذا الوضع ثم خلق ديناميكية حقيقية لبعث قطاع الثقافة و التكفل به, حيث استفادت مديرية الثقافة لولاية تيارت في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية من حصة 4 آلاف كتاب ثم توزيعها على عشرة بلديات لتثمين و إثراء المكتبات العمومية بغرض التشجيع على المقروئية, بما فيها عاصمة الولاية و بعض عواصم الدوائر كالرحوية، السوقر، مشروع الصغار زمالة الأمير عبد القادر تخمارت، عين الذهب، مدرسة، حمادية، مهدية على أن تستمر العملية لإثراء و تزويد باقي المكتبات التي ستنجز في إطار مشروع كل بلدية مكتبة أو قاعة مطالعة الذي سطرته وزارة الثقافة بالشراكة مع وزارة الداخلية على أن تضاف 11 قاعة مطالعة بتدعيم من الصندوق المشترك للجماعات المحلية للقضاء على ظاهرة توفر المكتبات بعواصم الدوائر فقط، إضافة إلى تجهيزها و توفير الكتب للتشجيع على القراءة لكن الكتب الموجودة بمختلف المكتبات قليلة جدا و لا تلبي كل الاحتياجات.

---

[1]– حليمة شاقور. " **مكانة المكتبة ضمن جهود محو الأمية** ". مجلة المكتبات و المعلومات. القاهرة: دار المريخ. العدد1 ، سنة 20 يناير,2000.ص. 94.

2- 2 العوامل المؤثرة في نشر و تطور المكتبات العمومية في الجزائر:

تتأثر المكتبات العمومية كغيرها في نشأتها و تطورها بمجموعة من العوامل المنبثقة من البيئة المحيطة بها و ذلك بحكم موقعها في المجتمع، و المكتبة مهما كان نوعها لا تقوم من فراغ و لكنها توجد في بيئة متفاعلة اجتماعيا و اقتصاديا و سياسيا و ثقافيا، تؤثر على أهدافها.[1] و المكتبة العمومية في الجزائر شأنها شأن باقي المكتبات الأخرى تتأثر بعدة عوامل أهمها:

1.2.2. العامل التاريخي:

كان للعامل التاريخي أثره الواضح على القطاع الثقافي، فنظرا للظروف التي مرت بها الجزائر إبان فترة الاستعمار فإنها لم تعرف استقرارا سياسيا يسمح باستمرارية الحياة الاجتماعية و الثقافية بشكل طبيعي عبر الزمن، فمنذ الاحتلال الفينيقي القرطاجي من 1100 الى 147 قبل الميلاد الى الاستعمار الفرنسي من 1830 إلى 1962 مرورا بالرومان و الو ندال و البيزنطيين و العرب و الأتراك و الجزائر في تناوب في تفاعلها الثقافي مع مختلف هذه الشعوب التي تمكنت من احتلالها و فرض ثقافتها المختلفة و المتناقضة في أغب الأحيان.[2] و من جراء هذا التناقض حاولت كل حضارة أن تفرض نفسها مع العمل على القضاء أو عدم الاهتمام بإبقاء أو المحافظة على معالم الحضارات السابقة، و هذا ما أدى إلى عدم استمرارية هذه الثقافات التي من المفروض أن يكون تعددها مصدر غناء و ثراء الثقافة الجزائرية.

و لعل أحسن مثال لتبرير هذه الفكرة يتمثل في المكتبات الجزائرية التي لم تعرف استمرارية عبر الزمن ليكون ذلك مصدرا لتطويرها و قدرتها على المحافظة على التراث الجزائري المكتوب عبر العصور بغض النظر عن المراحل التاريخية التي مرت بها هذه المكتبات.

و خلاصة القول نرى أنّ المكتبات الجزائرية مرت بمراحل مختلفة لا تربط بينها جسور تجعل من مختلف التجارب عملا تراكميا يتطور عبر الزمن وفق ما تملـــيه الحاجة و الظّـــروف، و هذا التطور المتناوب و المتقطع أثر سلبا على دور المكتبة الجزائرية اليوم بحكم

---

[1]- هشام، بن عبد الله عباس. **الركائز الأساسية للنظام الوطني للمكتبات العامة بالمملكة العربية السعودية**. الرياض: مطبوعات الملك فهد الوطنية، 1993.ص.22

[2]- عبد المالك، بن سبتي. **محاضرات في تكنولوجيا المعلومات**. ج1. قسنطينة: مطبعة جامعة منثوري، 2004.ص.179.

أنها لم تستمد قوتها و كيانها من ماضيها العريق الذى يساعد على تثبيت قواعد حاضرها للتطلع الى المستقبل وفق ما يمليه المجتمع العالمي للمعلومات.

2-2-2 العامل الاقتصادي:

ينبع النظام الاقتصادي في اي دولة من ظروفها الخاصة، حيث يتحدد في ضوء النظام الاقتصادي طبيعة نظام المعلومات و أهدافه، ففي الجزائر أصبح نظام المعلومات يعيش أزمة حادة في مظاهره المالية و التنظيمية خاصة قطاع المكتبات الذي أصبح يعاني جراء الأزمة الاقتصادية التي تعيشها الجزائر حاليا على المستويين التنظيمي و التمويلي، حيث يعد العامل الاقتصادي بمثابة عامل أساسي يتوقف عليه مصير كل مكتبة على مدى استجابته لحاجياتها من حيث الامكانات المادية و البشريّة و المالية باعتبار أن المكتبة تعتبر مؤسسة ثقافية تعتمد على موارد مالية لا تصدر منها و إنما تحصل عليها من المحيط الذى توجد فيه.

و نظرا لهذه الأزمة فإن المكتبات الجزائرية التي تعتمد كلية على ميزانية الدولة لم تحظ بتدعيم كاف يسمح لها بأداء رسالتها على أحسن وجه، اضافة إلى عدم وجود طرق أخرى تسمح لها بالحصول على موارد مالية اضافية مثلما هو معمول به في الدول الأخرى. مما جعل المكتبة في وضعية جد صعبة من خلالها تبدوا عملية الارتقاء إلى مستوى رفيع أمرا مستعصيا.

2-2-3 العامل المهني:

يتأثر نظام المعلومات بالنظرة السائدة للعلاقة بين المكتبي و القارئ، فمن بين العوامل التي يمكن أن تلعب دورا فعالا في تطوير المكتبات العمومية هو تطوير المهنة. فمهنة المكتبات في الجزائر ما تزال في طريق البحث عن الذات و إثبات الهوية لأن تطوير المهنة يكون في إطار المنظمات و الجمعيات التي يمكن أن يكون لها أثر ووزن للتكفل بمختلف قضايا المهنة و هذا فعلا ما لعبته بعض الجمعيات: كالجمعية الأمريكية للمكتبات

(American Library Association ALA)، جمعية المكتبات العامة (Public Library)، اليونسكو(UNESCO) [1]الخ... التي أسهمت في الاهتمام بمهنة المكتبات و المعلومات و زيادة الوعي بالمهنة و احترامها و رفع المستوى الثقافي و المهني للعاملين بها.

[1]– هشام، بن عبد الله عباس. **المرجع السابق**.ص.119.

إلا أنّ فشل المكتبين الجزائريين في اصدار و تطوير جمعية وطنية تلم شملهم و تلم تشتتهم لدليل واضح على تردي مهنة المكتبات الجزائرية وهذا عكس ما نجده على المستويين الاقليمي والعربي و العالمي، إن مسؤولية المهنيين على الوضعية الحالية للمكتبات كبيرة جدا لأنه لا يعقل أن تطلب من الغير الاهتمام بهذه المكتبات في الوقت الذي نجد فيه أهل الاختصاص لا يولون لها أية أهمية.

2-2-4 العامل القانوني:

إنّ الوضع القانوني للمكتبات العمومية الجزائرية ما زال لم يحظى بالاهتمام و العناية من طرف السلطات المحلية و هذا ما زاد الوضعية تعقيدا ففي غياب الاطار القانوني العملي و الفعال الذي يحدد مكانة وواجب و دور المكتبة في المجتمع و أثرها على التنمية الوطنية و التكفل بها ماديا و معنويا مع ضمان الرقابة و المتابعة لها سيؤثر حتما على حسن تقديم خدماتها و الارتقاء بها الى مستوى النجاعة.[1]

و هنا يمكن أن يكون لهذا العامل ارتباطا وثيقا بالعامل السالف الذكر و هو العامل المهني، حيث أنّ مهنة المكتبي من بين المهن التي لا تسمن و لا تغني من جوع، و هذه النظرة لا يمكن تغييرها إلا من قبل المهنيين أنفسهم وذلك بإثبات أهمية دورهم و الحاجة الماسة إلى خدماتهم في ظل هذه المؤسسات و كذا دفع السلطات المعنية إلى سن قوانين واضحة في هذا المجال، فإذا قمنا بالبحث في مكانة المكتبة العمومية في القانون الذي يسير البلدية[2]، ويحدد صلاحيتها و مختلف الهيئات التابعة لها فنجد أن صلاحيتها تتجلى في المادة الثالثة من الباب الثالث في المواد84 –و111 و المتمثلة فيما يلي:

- التهيئة و التنمية المحلية.
- توفر الهياكل الأساسية في مجال التعمير.
- انجاز المؤسسات التعليمية و صيانتها.
- تشجيع التعليم ما قبل المدرسي.

---

[1]– عبد المالك بن سبتي.**المرجع السابق**.ص.180.

[2]– قانون رقم 90– 08 ، مؤرخ في 12 رمضان 1410 الموافق ل 07 أفريل 1990 يتعلق **بالبلدية**.من الجريدة الرسمية.

– مساعدة الفئات المحرومة في مجال السكن، الصحة، الشغل.

– المحافظة على النظام العام و المحيط.

و هذا ما يؤكد أن قانون البلدية يخلو من كل إشارة صريحة أو ضمنية تخص المكتبة العمومية، بينما يقوم في حدود إمكانياته بمساعدة و صيانة كل الهياكل و الأجهزة المكلفة بالشبيبة و الثقافة و الرياضة و الترفيه إلى جانب إنجاز و صيانة المراكز الثقافية المتواجدة عبر ترابها.

فما يمكن ملاحظته بخصوص هذه الصلاحيات، فانه يغلب عليها طابع العمومية التي اتسمت به نشاطات الجماعات المحلية باعتبارها إدارة محلية تسهر على تقديم خدمات عمومية، لذلك فهي صلاحيات عامة، هذا من جهة و من جهة أخرى أننا لم نلتمس ضمن بنود هذا القانون فيما يخص المجال الثقافي ما يدلنا على عمل البلديات للقيام بنشر و ترقية الثقافة، إلا في مرسوم 81– 382 [1] الذي حدد صلاحيات البلدية بشكل خاص في المجال الثقافي حيث جاء في مادته الأولى. " أن تحول البلدية و الولاية صلاحيات القيام بكل عمل من طبيعته أن يحفظ التراث الثقافي و التاريخي و يضمن تطوره في كامل التراب الوطني، أما في المادة الثالثة جاء يحدد نشاطات البلدية في ميدان الأعمال الثقافية، و ركز على ضرورة تشجيع إنشاء الجمعيات الثقافية و تطويرها، كما حث على المطالعة العمومية، و على جميع أعمال الابداع الفني والأدبي و على نشر الثقافة و تشجيع النشاط الثقافي بأشكاله المختلفة.

و بما أنّ هذا المرسوم جاء ليحث البلدية على دعم المطالعة العمومية و القيام بالتنشيط الثقافي فإن هذا يعتبر بمثابة الأساس القانوني لتواجد المكتبة ضمن الهياكل الثقافية بالبلدية، حيث ورد فيه لفظ المكتبات البلدية بالاسم و النص صريحا من خلال المادة الثانية الفقرة السادسة من المرسوم السالف الذكر التي جاء فيها " تتولى البلدية في مجال الهياكل الأساسية للثقافة إنجاز مؤسسات ثقافية بلدية و هي مكلفة بتسييرها و صيانتها و تمويلها من ميزانيتها العامة، و المتمثلة في:

– المعاهد الموسيقية،

– قاعات السينما،

– النوادي الثقافية،

---

[1]– قموح نجية. **الاطار القانوني و التنظيمي للمكتبات العامة في الجزائر: دراسة وصفية تحليلية لمكتبات الشرق**. الجزائري، قسنطينة: جامعة منثوري، 1997.ص.85.

- قاعات العروض،

- المكتبات البلدية،

فكل هذه الهياكل تعد واحدة من مصالح البلدية تنشؤها و تتولى مسؤولية تسييرها و صيانتها، لكن في إطار غياب قانون يحدد و يعرف بوجود المكتبة العمومية ووظائفها، يجعل خضوع المكتبة البلدية لا يحدد مسؤولياتها و لا يوضح معالمها، حيث أنه و على المستوى الوطني لا توجد إلا 158 مكتبة بلدية و هي في الغالب لا تتوفر على الشروط الأساسية التي يحتاجها قطاع المعلومات في بلادنا و هو اعتماده على سلطة القانون، سواء فيما يتعلق بإنشاء هذه المؤسسات على اختلاف أشكالها و أنواعها أو صيانتها و تنميتها، إدارتها و تسييرها.

فبدون النصوص القانونية لا يمكن لأية مؤسسة، و مهما كانت أهميتها أن تؤمن وجـــودها، و تضبط تنظيمها، و لا أن تمارس مهامها و تبلغ أهدافها و تحقق مردودها، فالمكتبة وهي تعاني من ضعف في النصوص القانونية و اللوائح التنظيمية المتعلقة بتأمين وجودها القانوني، و الانفاق المالي القانوني الخاص بها وكذلك تأمين متطلبات الخدمة المكتبية المعاصرة من مجـــموعـــات و تجهيزات و موارد بشرية لا تستطيع بأي حال من الأحوال أن تقوم بمختلف المهام المطلوبة منها وأن تحقق أهدافها، إذا كان هذا لضعف النصوص القانونية المسيرة حاليا لمهنة المكتبي من حيث عدم مواكبة المستجدات و التطورات في مجال المهنة المكتبية بصفة عامة، و كذلك عدم اشتمالها على توصيف دقيق للمهام و الصلاحيات و الحقوق الخاصة بها، و عدم تحقيق ما يطلق عليه بالرضى الوظيفي، و من ثم عدم قيام هذه المكتبات بالمهام المطلوبة منها، لأن وجود مثل هذه القوانين هو من أهم متطلبات النهوض بقطاع المعلومات و أهم شروط نجاح السياسة الوطنية لإعادة بعث و تطوير مؤسسات و نظم المعلومات، و هو ما أكدت عليه جمعية المكتبيين و التوثيقيين و الأرشيفين الجزائريين. و كذلك نتائج الـــدراســـات و الأبحاث التي تناولت هذا الموضوع و التي تقتضي بضرورة اصدار تشريعات بخصوص المكتبات العمومية في الجزائر التي تفتقر الى النصوص القانونية التي تضبط تنظيمها و تؤمن وجودها و الانفاق عليها. و هذا ما يلح عليه المتخصصون في المكتبات العمومية من خلال بيان اليونسكو على أن وجود المكتبة العمومية يجب أن تضمنه نصوص تشريعية خاصة بها"[1].

[1]- UNESCO IFLA. **Manifeste de l'IFLA/ UNESCO sur la bibliothèque publique** 1994.[en ligne].[accédé le 1/03/2006]. Disponible sur world wide web : <http:// www. Ifla.org/VII/s11/ pubs/ mani-f.htm>ة

2-2-5 العامل السياسي:

لا توجد سياسة عامة لتطوير المكتبات العمومية في الجزائر لا من ناحية السياسة الوطنية للمعلومات و لا بشكل منفصل، سياسة مكتوبة و معلنة تحدد أهداف هذا التطوير و الأسس التي ترمي إليها و الخطط الاستراتيجية و المتوسطة و القصيرة التي وضعت لتنفيذ هذه السياسة.

في ظل غياب منظومة قانونية ، عرفت المكتبات على كل المستويات الاقليمية من مكتباتنا في البلديات و الولايات و في الجهات قرصنة كبرى، حيث تعرضت هذه المكتبات من حيث البناءات و العقار إلى تحويلات غريبة من قبل أحزاب و مؤسسات الخواص، حيث تحولت الى مقرات أحزاب تارة، أو دكاكين تارة أخرى، أو مقرات السكن، أو قاعات للرياضة، أو لأغراض أخرى...[1] لأنه لا يمكن في أي حال من الأحوال أن نتصور استراتيجية ناجحة في مجال المكتبات بمعزل عن القرارات السياسية ما دام أنّ المكتبات هي مؤسسات ثقافية ذات مصلحة عامة تحدد مبادئها التوجيهية أجهزة الدولة التي تقع على عاتقها مسؤولية التكفل و الرعاية و التخطيط و التوجيه فيما يخص السياسة المنتهجة، لهذا فإن مصير هذه المكتبات يتوقف على مدى استجابة أصحاب القرار للمطالب التنموية لهذه المؤسسات و كذلك مستوى اقتناعهم بدور المكتبة كأداة حضارية فعالة بإمكانها أن تساهم بجدية في التنمية الوطنية الشاملة، و هذا لا يأتي بطريقة عفوية بل يتحقق بفضل الدور الذي يجب على المهنيين القيام به لتقديم الدليل على أهمية المكتبة و عدم إمكانية الاستغناء عن خدماتها و ذلك وجوب الاعتناء بها. هذه هي أهم العوامل المؤثرة في نشر و تطوير المكتبات العمومية في الجزائر، و الملاحظ أنّ جميع هذه العوامل متداخلة مع بعضها و ليست منفصلة، فكلها تأثر مجتمعة في تطور المكتبات العمومية و في توسيع خدماتها للقراء.

2-3 شبكات المكتبات العمومية في الجزائر

2-3-1 قبل الاستقلال:

قد أثرت سياسة فرنسا سلبا على قطاع المعلومات حيث اتصفت المكتبات العمومية خلال هذه الفترة في مجملها بالفقر و قلة الأرصدة أو قدمها إضافة إلى النقص الفادح في الاعتمادات المالية و ضعف كبير في العنصر البشري المتخصص الشيء الذي انعكس سلبا على تنظيمها سواء من الناحية الادارية أم الفنية، و بصورة عامة فإن السلطات الفرنسية بالجزائر لم يكن لها

[1]- أمين الزاوي." **بيان المكتبة و الكتاب في الجزائر**" ، مجلة الكتاب، العدد2.، 2005.ص.2.

أدنى انشغال آنذاك بتنظيم المكتبات و القراءة العمومية بصورة جدية بل و حتى في فرنسا ذاتها من ذلك غابت التنظيمات الخاصة بهذه المكتبات. وبهذا سجلت المكتبات العمومية في الجزائر تأخرا ملحوظا بعد نهاية القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين، حيث كانت مكتبات تلك الفترة مخازن أكثر منها مكتبات بمعنى الكلمة أين أكدت مفتشية فرنسا للمكتبات سنة 1908 أن مكتبات الجزائر المستعمرة تفتقر الى الـــوســـائـــل و الامكانيات و تقنيات التنظيم و التسيير، لكنها رغم ذلك كانت تسعى لتحسينها و الانفاق عليها كغيرها من الدول و يمكن توضيح مستواها و مدى الانفاق عليها مقارنة بالدول الأخرى من خلال الجدول الموالي:

	المدينة	عدد السكان	الاعتمادات الممنوحة للمكتبة(فرنك)	حجم مجموعات المكتبة	عدد الكتب للفرد
الجزائر	الجزائر	172000	.0007	17000	0.09
	وهران	123000	.1004	10000	0,08
	قسنطينة	65173	2.800	18435	0,28
	عنابة	42000	800	14000	0,33
	تلمسان	40000	800	2700	0,06
إنجلترا	ليدس	430000	78712	190000	0,44
	برايتن	130000	18000	70000	0,53
	سالفورد	105000	180000	95000	0,90
الولايات المتحدة الأمريكية	لوس نجلس	105000	645434	110307	1,05
	هارتفورد	70000	90000	--	--
	نورث أمبتون	16000	105000	--	--
	جاكسون	9000	15000	90000	10
الدول الإسكندنافية	كوبنهاجن	4000000	26000	700000	1,75
	أروس	55000	20000	200000	3,63
	ستوكهولم	3000000	136154	340000	1:13
	كريستيانا	227000	21000	100000	0,44

جدول رقم (1) يبين: مقارنة المكتبات البلدية الجزائرية بالمكتبات الأخرى في العالم سنة 1912[1]

[1] – Abdelhamid Arab, **La Lecture publique en Algerie durant la période coloniale 1830-**1962. Alger : Office des Publication Universitaire, 2004.p.16.

إنّ نتائج الحرب العالمية الأولى كما انعكست على مجالات عديدة كذلك أثرت على المكتبات حيث عرفت أسعار الكتب ارتفاعا رهيبا مما أعاق تطوير مجموعاتها، و حتى تستطيع المكتبة العمومية القيام بخدمة الأهداف المرسومة لها، و بمبادرة من مدير المكتبة الوطنية للجزائر سجلت المندوبية المالية لأول مرة في ميزانية سنة 1925 اعتمادا ماليا قدره (30.000) فرنك فرنسي لإرسال الكتب الى المكتبات العمومية، ثم ارتفع هذا الاعتماد في السنة الموالية إلى (75.000) فرنك فرنسي، رصدت بمجموعها لشراء الكتب و كانت الاستفادة من هذه الاعتمادات لصالح المكتبات الأقل أهمية، أي المكتبات الصغيرة، أما تلك التي كانت توجد بالمدن الكبرى فان اعتماداتها كانت مسجلة في ميزانيات البلديات التابعة لها و كانت المساعدات تمنح للمكتبات في شكل كتب، فقد كانت هذه المساعدات مجرد تكملة لمجهودات المكتبات لا غير وهذا ما يدل على أن المكتبات خلال هذه الفترة لم تكن تتمتع بميزانيات مستقلة (أنظر الجدول الموالي):

المدينة	عدد السكان	النفقات(فرنك)	الاعتمادات الممنوحة للمكتبات البلدية(فرنك)	٪
الجزائر	172000	7.226.302	7.000	,090
وهران	123000	27.214	4.100	0,15
قسنطينة	65173	--	2.800	-
عنابة	42000	519.500	800	0,15

جدول رقم(02) يبين: الاعتمادات المالية الممنوحة للمكتبات البلدية بالنسبة لنفقات البلديات و عدد سكانها[1]

وهنا بدأ يتبلور مفهوم المطالعة العمومية، حيث أنه في سنة 1930 ثم انعقاد المؤتمر الدولي للمطالعة العمومية في الجزائر أيام 14،15،16 أفريل "[2]. حيث ثم من خلاله مناقشة موضوع المطالعة العمومية لأول مرة بشكل جدي و دقيق خلال جلساته، و ختم المؤتمر بالتصويت على حل يتمثل في تطبيق قانون ينظم القراءة العمومية في الجزائر و اصدار بعض التوصيات الأخرى تسمح بتنظيم المكتبات منها:[3]

1- إنشاء مصلحة مكلفة بتجميع المنشورات التي يتم اعدادها على حساب الحكومة العامة و تمون من طرفها، و توصيلها إلى المؤسسات و الأفراد و المؤهلين لاستقبالها.

[1]- Abdelhamid, Arab.**Opcit**.p.17

[2]- **Ibid**.p.30

[3]- **Ibid**.p.35.

2- أن تكون نفس المصلحة مكلفة بتجميع الكتب الموجهة إلى الحكومة العامة و توجيهها إلى مكتبات الجزائر حيث تكون أكثر إفادة وأهمية."

نظرا للنتائج التي أجريت من طرف المفتش العام للمكتبات بيار لوليافر Pierre le lièvre سنة 1946 تبين أن هناك اهتماما ضئيلا بالـــمـــكتبات من طـــرف الادارة و أحيانا منعدما خاصة في المدن الكبرى كوهران و تلمسان و عنابة[1]،و بغض النظر عن هذه الملاحظة التي سجلت، نجد أن فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية كانت مميزة بتطوير معتبر في عدد المكتبات، و ذلك وفقا لما يبينه الجدول الآتي:

السنة	عدد المكتبات
1949	20
1950	80
1951	170
1952	186
1953	216
1954	238
1955	318
1956	327

جدول رقم(03) يبين: تطور عدد المكتبات العمومية من 1949الى 1956.[2]

و بهذا يمكننا القول أنّ المكتبات العمومية خلال هذه الفترة قد عرفت نموا و تطورا كبيرا لم يسبق له مثيل، و ذلك خاصة عند اصدار القرار الوزاري في 28 ديسمبر 1955 و الذي منح لهذه المكتبات طابعا رسميا لمزاولة المطالعة العمومية أين أصبحت تسمى بالمكتبات المركزية للإعارة لمقاطعة الجزائر والتي كانت مرتبطة بالمكتبة الوطنية من خلال اعتماد مالي يبلغ خمسة ملايين فرنك مخصصة لتزويد حوالي 186 مكتبة.

2-3-2 بعد الاستقلال:

[1]. Abdelhamid,Arab.**Opcit** 38.
[2] -**Ibid**.p.100.

إنّ الجزائر ورثت من الاستعمار مجموعة كبيرة من المكتبات، ما يقارب 600 مكتبة في عموم الجزائر، منظمة تنظيما جيدا و كانت تحوي على كنوز كلاسيكية في الآداب و المعارف، كما كان فيها رصيد من الأدب الاستعماري، نتيجة لطبيعة المرحلة، الا أن بعد الاستقلال و بعد و بعد الفوضى التي سادت مراحل مختلفة لأن المكتبات تحمل تراثياً استعمارياً و لأنها شيدت زمن الاستعمار و تعكس صورة المستعمر لهذا تم الانتقام منها، و بدأت هذه المكتبات تتعرض الى التلف، و تتحول عن مسارها الحقيقي. بعضها تحول الى مقرات أحزاب و بقاليات و مراكز للحراسة و ملاجئ، و تم تخريب جل المكتبات بطبيعة الحال، لأن الشعب الجزائري في تلك الفترة شغله الشاغل لم يكن الاهتمام بالكتاب، بل بديمومة حياته. و بعد أن خرجنا من الأزمة، و عاد السلم الى البلاد، لم يتجاوز عدد المكتبات في الجزائر خمسين مكتبة، أي تقلصت بنسبة عشر مرات أو أكثر.

إلا أن من خلال احصائيات أخرى أكد أحمد طالب الابراهيمي في مذكرته " أنه في عام 1976، توفرت الجزائر على حوالي 400 مكتبة، بينما يؤكد محمود بوعياد في تقريره الموجه الى منظمة اليونسكو أن في بداية الثمانينات كانت الجزائر تحوي على 256 مكتبة، اما الدكتور علاهم رابح فيذكر في أطروحته أنه كانت توجد بالجزائر 316 مكتبة سنة 1980.

فأمام واقع هذه الاحصائيات المخيفة عن تقلص عدد المكتبات بعد الاستعمار بادرت الدولة بواسطة آليات ملائمة في انشاء شبكة من فضاءات القراءة و المطالعة العمومية، و في تزويدها بالكتاب ، لأجل ذلك تم تفعيل شراكة مع وزارة الثقافة و الداخلية، و المكتبة الوطنية في انتاج مشروع مكتبة نموذجية و كانت الانطلاقة بحوالي 500 مكتبة ، منها 339 مكتبة توجد في طور الانجاز أو التجهيز و 24 في طور الدراسة الى جانب هذا تم في سنة 2005 تأسيس 8 ملحقات للمكتبة الوطنية تبعا لسلسلة الجهود التي تسعى الدولة منذ بداية الألفية الى تجسيدها، و افتتحت الملحقة الأولى للمكتبة الوطنية في" تيارت " ب " فرندة " و سميت مكتبة " جاك بيرك "، لأنها تأسست على جزء من رصيد مكتبة "جاك بيرك" التي أهداها للمكتبة الوطنية، و طلب في وصيته أن تؤسس مكتبة باسمه في قريته التي ولد و عاش فيها. ووضع كل أرشيف جاك بيرك في هذه الملحقة . و فتحت ملحقة أخرى في مدينة بجاية و هي مدينة عريقة، كانت عبارة هن مصلى، يصلي و يدرس فيه ابن خلدون ، تم تشويهه أيام الاستعمار، و قد تمكن المهندسون المعماريون الشباب، أن يعيدو بناء و ترميم المصلى، و الأن أصبحت مكتبة مهمة جدا، و تحفة عمرانية رائعة في هذه المدينة. و برمجت 07 ملحقات أخرى لسنة 2006 في ولاية قسنطينة

و عنابة و تلمسان و بسكرة و باتنة و أدرار و غيرها، و حوالي 32 ملحقة قبل نهاية سنة 2010، في مختلف ولايات الوطن، تسير بطريقة احترافية: منها 14 مكتبة[1]

إضافة إلى إنشاء 30 ملحقة للمكتبة الوطنية الجزائرية قبل نهاية سنة 2010 في مختلف ولايات الوطن تسير بطريقة احترافية[2] ، لكن هذا المشروع لم يتحقق، حيث ثم إلغاؤه و أوكلت جميع هذه المكتبات إلى وزارة الثقافة، إضافة إلى تأهيل التجهيزات و إثراء الأرصدة الوثائقية.

2-4 المكتبة العمومية في النظام الوطني للمعلومات:

يشهد العالم ثورة علمية هائلة تلعب فيها المعلومات الدور البارز، حيث أصبحت هذه الأخيرة من أهم مزايا وسمات هذا العصر، خاصة ونحن نعيش ما يسمى بمجتمعات المعلومات، أين تحتل المعلومات الصدارة في جميع القطاعات.

فقد أصبح لها قطاع قائم بذاته كقطاع رابع وقائد لقطاعات الاقتصاد الأخرى،" أين أصبح إنتاج وتجهيز وتوزيع المعلومات نشاطا اقتصاديا رئيسيا في العديد من دول العالم، وأضحت بذلك مصدرا من مصادر القوة وموردا استراتيجيا لا غنى عنه [3]" التي فرضت على جميع الدول وضع سياسات وطنية للمعلومات والتخطيط لها تحت ما يسمى بالنظام الوطني للمعلومات، لتنظيم تدفق وانسياب المعلومات من مصادرها لكل من يحتاجها، حيث تؤكد اللجنة الوطنية الأمريكية لعلوم المكتبات أن المعلومات مصدر قومي مهم لأمن وسلامة الأمم كأي مصدر طبيعي آخر،(NCLIS) ، وأن المعلومات معرضة للضياع وسوء الاستفادة منها إذا افتقرت إلى التنظيم السليم والتنمية الصحيحة.[4]

---

[1]- وزارة الثقافة. **القرارين الوزاريين المؤرخين في 12 يناير 2011المتعلقين بإنشاء ملحقات مكتبات المطالعة العمومية.**

[2]- وزارة الشؤون الخارجية. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية . مقال عن **المكتبات و الخزانات الأثرية بالمغرب** . ملتقى أهل الحديثhttp://www.maktabat-sy-net htm تاريخ الاطلاع2009/07/12

[3]- اسماعيل متولي، ياسمين. **اقتصاديات المعلومات: دراسة للأسس النظرية و تطبيقاتها العملية على مصر و بعض البلدان الأخرى.** القاهرة: المكتبة الأكاديمية،1995.ص.28

[4]- أعراب، عبد الحميد. **محاضرات في مقياس مجتمع المعلومات.** السنة أولى ماستر، 2003-2004.ص. 24.

في ضوء هذا كله أصبحت قضية المعلومات من القضايا المهمة في سياسات الدول، حيث أنها أصبحت سلعة مربحة وثروة قومية تستثمر فيها الأموال كأحد المداخيل الاقتصادية العالمية.

فنجد أن بعض الشعوب الآسيوية قد حققت قفزات نوعية هائلة بفضل نشاطها في مجال المعلومات و تقنياتها التي حولتها من حالة التخلف إلى مستوى الدول الصناعية الكبرى، كالنجاح المذهل الذي حققته كل من اليابان، كوريا، ماليزيا وسنغافورة.....وذلك راجع لتبنيها لسياسات وخطط علمية مدروسة بتوفير بنية أساسية ذات قواعد صلبة متينة للاستفادة من المعلومات، بتوفيرها للمصادر واتاحتها لمواطنيها لرفع كفاءاتهم وقدراتهم العلمية من أجل المساهمة والمشاركة الفعالة في عملية التنمية الشاملة[1].ومن هنا أصبح من الواضح أنه لا يمكن لأي دولة أن تحافظ على مكانتها بمعزل عن قطاع المعلومات، لذلك يتوجب بل ويتحتم على دول العالم الثالث وبخاصة الجزائر، إذا أرادت ألا تتخلف على قطار العصر الإسراع بمحاولة معرفة كيفية الحصول على المعلومات لتحليلها واسترجاعها ونشرها، مع ضرورة البحث على الطرق والأطر التنظيمية الكفيلة بحفظها واسترجاعها في الوقت المناسب من طرف المستفيد المناسب لدعم اتخاذ القرار وحل المشكلات 3 في ظل تزايد الطلب على خدمات المعلومات، وهدا ما لا يخرج على نطاق المكتبات العمومية على أنها مكون أساسي من مكونات النظام الوطني للمكتبات و المعلومات[2].

ومن هنا تبرز أهمية النظام الوطني للمعلومات، على اعتبار أن الهدف الأساسي من ورائه هو التأكيد على أن جميع المواطنين باختلاف مستوياتهم العلمية والثقافية، يمكنهم الحصول على المعلومات المرغوبة حسب حاجاتهم المتعددة والمختلفة، وإذا كان النظام الوطني للمعلومات هو المسؤول عن التدفق المناسب للمعلومات على المستوى الوطني، فإن الخطوة الأولى نحو تطوير هذا النظام هو وضع استراتيجية واضحة المعالم وفي مقدمتها التخطيط للسياسة الوطنية للمعلومات التي تحدد من جهتها أولويات المجتمع في مجال الإفادة من المعلومات و خدماتها، إنتاجها و نشرها.

---

[1]– شفيقة، ميلاد. **نحو نظام عربي للمعلومات: ليبيا نموذجا**. تونس: أعمال المؤتمر الثالث عشر للمكتبات و المعلومات، 2002.ص.29

[2]– المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، ادارة التوثيق و المعلومات. **المكتبات العامة و المكتبات الوطنية في الوطن العربي**. تونس: المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، 2003.ص.157.

و بهذا علينا أن نحرص على أن تكون الجزائر كغيرها من الدول العربية حتى لا نقول الدول المتقدمة التي اقتحمت هدا المجال واستطاعت أن تخطو خطوات لا بأس بها، فالمطلوب منها أن تتمعن إلى الواقع الذي يعيشه قطاع المعلومات في بلادنا بمؤسساته المختلفة والعمل على اتخاذ التدابير والإجراءات التي تكفل لنا النهوض بمختلف مؤسساته ومن بينها مكتباتنا العمومية، وذلك بتوفير كل الإمكانيات مادية كانت، بشرية، أو مالية، الأطر القانونية والتنظيمية التي تعمل ضمنها، من أجل إرساء مبادئ هكذا نظام لضمان الاستغلال الأمثل للرصيد المعرفي . وقبل هذا وذاك العمل على اشاعة الوعي بأهمية المعلومات ودورها في تحقيق النمو، وإعادة النظر في بعض الممارسات من أجل اللحاق ولو بذيل الدول المتقدمة.

2-5 حقيقة المكتبة العمومية و كيفية التعامل معها:

تبدأ المكتبة حياتها الفعلية حينما تدرك نظرتها المعرفية و التربوية و بالتالي تتحدد حقيقة المكتبة و مكانتها في المجتمع.

فبالنسبة للنظرة المعرفية: ان مفهوم المكتبة وفق هذه النظرة يشكل البيئة المعرفية التي أسسها المجتمع ليضع فيها الحياة الفكرية الراقية و يبني في رحابها قواعد المعرفة و يؤسس من خلالها الأنشطة الثقافية التي تمارس فيها أصول البناء الثقافي و ترسم فيها أصول البناء الاجتماعي.[1] أما النظرة التربوية فأساسها هو بناء شخصية المثقف و ترقية حياته الثقافية، ان مفهوم المكتبة وفق هذه النظرة يعني النظام المتكامل الذي يجسد المبادئ و القيم التي هي بمثابة الاطار المرجعي الذي يعتمده المكتبي و المجتمع في بناء ذاته و نشر قيمه و مبادئه و توريثها للأجيال. فوظيفة المكتبة حسب هذا الاتجاه هو بناء شخصية الأفراد و ترقية حياة الجماعة و مساعدتهم على تحقيق ذواتهم و تنمية شعورهم بحقيقة المكتبة و كيفية التعامل معها. و لا يعني هذا أن المكتبة حين تعتمد هذه النظرية لا تهتم بالمعرفة أو لا تعيرها الجهد اللازم و انما غاية المكتبة هنا و هي أن تكون مواطنا مفكرا تتمتع بشخصية متميزة و تدرك حقيقة و جودها و تعرف كيف تتعامل مع محيطها (القريب و البعيد) و كيف تبحث عن المعرفة و كيف توظفها، فهي اذن فن يلتقي فيه الذوق و الادراك و المعرفة العلمية و حضارة التعامل مع القارئ و الباحث و كل من هو شغوف بسحر الكتاب.

[1] – عمر، أحمد همشري. **مدخل إلى علم المكتبات و المعلومات**. عمان: دار صفاء للنشر و التوزيع، 2008.ص.38

و هكذا فالمكتبة إما أن ينظر اليها على أنها البيئة المعرفية التي تنشر العلم و تصنع الحياة الفكرية، و إما أن ينظر اليها على أنها النظام المتكامل الذي يستلهم مبادئ المجتمع و قيمه في صناعة البيئة و بناء الانسان الذي هو محور هذه البيئة و الفرق هنا بين المفهومين هو أن المفهوم الأول يجعل مهمة المكتبة تمكن الانسان من المعرفة في المقام الأول، و المفهوم الثاني يجعل مهمة المكتبة بناء شخصية القارئ في مقدمة اهتماماته أي أن الغاية المثلى هي تهيئة الأفراد ليكونوا مواطنين واعيين و قراء محبين للكتاب و المكتبة، فهي مجال لتحرك المجتمع و تفاعله مع ماضيه و حاضره و تطلعاته المستقبلية و هي محيط ثقافي معرفي يقدم للمستفيدين الغداء الفكري و الزاد المعرفي، فالمجتمع الذي يتفهم حقيقة المكتبة و يدرك أهمية الجمع بين النظرة التي تجعل تلقين المعرفة وسيلة و النظرة التي تجعل ذلك غاية يحرص على أن يكون مفهوم المكتبة مفهوما متكاملا و متوازنا بحيث يجعل الوظيفة المكتبية مزدوجة تهتم بالمعرفة و تهتم ببناء شخصية القارئ في وقت واحد، و بهذا تصبح المكتبة بيئة اجتماعية ثقافية يلتقي فيها المجتمع بأفراده، و يتفاعل فيها حاضر الأمة بماضيها، فهذه هي الصورة التي ينبغي أن تكون عليها المكتبة و هذا هو التصور الذي نرى من خلاله حقيقة المكتبة و كيفية التعامل معها و التي ما يزال المجتمع يناضل من أجل ترقيتها و ترقية مستوى أدائها.

6-2 المكتبة العمومية ووزارة الثقافة:

إنّ ضم المكتبات العمومية الى وزارة الثقافة خطوة تصحيحية، أو هكذا يفترض، من اجل ان تحدث تطورات في أساليب العمل، كي نصل الى تحقيق الأهداف الرئيسية للمكتبات العمومية، و أولها جذب القراء باختلاف أعمارهم و اهتماماتهم و اتجاهاتهم و بناء على ذلك ننتظر من وزارة الثقافة خططا طموحة تجعل مكتباتنا العمومية (عامة) بالفعل، فهي تقدم خدماتها لعامة الشعب و ليست نخبوية فقط، لذا يجب أن تذهب هي للناس بدل من أن تنتظرهم ضمن هدا الاطار، وذلك بتطوير مهامها الفعلية و تطوير خدماتها تجاه المستفيدين و المرتادين بشكل يبعث النبض و الخفقان من جديد في قلوب هذه المؤسسات من خلال التحديث و الاضافة و تنويع المصادر.

فوزارة الثقافة قد أولت أهمية بالغة للمكتبات بهدف نشر المطالعة في أوساط النشء، و لقد أبرزت الدولة لدى تدشينها لعدد من المكتبات العمومية بالدور المنوط بهذه الهياكل الثقافية سياما ما تعاق منه بالدور التثقيفي و التربوي و ما تقوم به الدولة من جهود من أجل تعميم هذا الصنف من المنشآت الثقافية عبر سائر أنحاء الوطن.

2-6-1 تصنيف المكتبات العمومية:

تقع المكتبات العمومية في الجزائر تحت مظلة أربع قطاعات وزارية هي:

-وزارة الداخلية و الجماعات المحلية

-وزارة الشباب و الرياضة

-وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف

-وزارة الثقافة[1]

2-6-1-1 المكتبات التابعة لوزارة الداخلية و الجماعات المحلية:

- المكتبة البلدية

هي مكتبة تنشئها البلدية بموجب مداولة أو إجراء إداري، و تتكفل البلدية بالإنفاق عليها و تزويدها بالمجموعات و الوسائل و التجهيزات والموظفين باعتبارها مصلحة من مصالحها لها صلاحية الإشراف عليها و تسييرها.[2]

لذا بادرت العديد من البلديات و الولايات في الجزائر بإنشاء هذه المكتبات بهدف نشر الوعي العلمي و الثقافي بين المواطنين، تتواجد هذه المكتبات بالأحياء الشعبية لكي تكون قريبة من أغلبية السكان، يوجد بالجزائر ما يفوق 2000 مكتبة من هذا النوع و هذا العدد هو ضئيل إذا ما قورن بعدد السكان الذي وصل حاليا إلى 38,813 مليون نسمة، 50٪ منهم يمكن لهم القراءة و الاستفادة من المكتبة.

---

[1]- بكلي، يحي. **اشكالية المكتبات العامة في الجزائر و دورها في اتاحة المعلومات و تكنولوجياتها للجمهور العام**. رسالة دكتوراه. الجزائر: قسم علم المكتبات و التوثيق،2011.ص.81

[2]- سمية، الزاحي. **المكتبات العامة في الجزائر بين النظريات العلمية و معطيات الواقع: المكتبات العامة البلدية لولاية سكيكدة نموذجا**. رسالة ماجيستير. قسنطينة: جامعة منتوري.2006.ص.99

- مهام المكتبة البلدية:

- تلبية الحاجات المعلوماتية للمواطنين بوضع الوثائق المتنوعة في خدمتهم.
- تزويد المعاهد و المؤسسات المحلية، الجمعيات، بخدمات المعلومات الملائمة.
- التزويد بمعلومات منتظمة و متنوعة.
- ضمان وصول المواطنين (من كل الأصناف/ الى المعلومات)[1].

- مهمة التكوين:

- خلق متعة القراءة و احترام الكتاب خصوصا لدى جمهور المتمدرسين .
- تنمية المخيلة و الابداعية لدى الأطفال و الشباب.
- تقديم فضاء عمل مناسب للدراسات و التحضير للامتحانات.
- دعم جهد الاعلام الذاتي.
- -تسهيل تطور القدرات الأساسية لاستعمال المعلومة و الاعلام الآلي.
- المشاركة في مواجهة الأمية لدى كل فئات الأعمار.
- إنشاء شعاع يواجه الآفات الاجتماعية (المخدرات-العنف-البطالة-الانحراف...)
- تنمية الحوار الفكري و السماح بالتعدد الثقافي.
- تطوير الحس بالتراث الثقافي و تذوق الفنون و الاكتشافات العلمية.

- مهمة التسلية و الهوايات:

- التسلية من خلال تقديم هوايات سليمة تساهم في بناء الشخصية و تنمية المستوى الفكري للفرد.
- تأسيس فضاء للحوار و تبادل الأفكار.

---

[1]- وزارة الثقافة، المديرية الفرعية للكتاب و المطالعة العمومية و دعم الابداع، **معايير خاصة بالمكتبات العامة.** جانفي2007.ص..75

- تكوين وسائل خلاقة لدى كل شخص.
- ضمان أشكال التعبير الثقافية و الفنية الجمالية[1].

-مبادئ المكتبة البلدية:

هناك مبادئ أساسية و مؤشرات لا بد من أخدها بعين الاعتبار، حيث تتضح المبادئ التي تشرف على شبكة من المكتبات البلدية كالتالي:

- مبدأ الحداثة:

بالاحتفاظ بميزة المكتبة الاقليمية متعددة الوظائف يمكن أن تتصرف بشكل ضروري في وظيفة كثافة السكان (العدد) في قاعات القراءة الملحقة أو الكم التوثيقي المتنقل، تتجه المكتبة العمومية صوب الحداثة و تسجل ضمن اطار تطور التقنيات الجديدة للمعلومة و الاتصال.

مؤشرات محتفظ بها:

- مفهوم الفضاء: فضاء متعدد التكافؤ و منظم من حيث العمل.

- تقنيات التسيير و النشاط.

- الدعامات التكنولوجية الحديثة للاتصال و المعلومة فيما يتعلق بخلق الملحقات المتعددة: كتالوجات " ISBN " و مكتبات على الخط.

- مبدأ تمثيل الدولة:

في إطار اللامركزية و تقاسم المسؤوليات، ينبغي أن تعكس المكتبة تساعه و كبر الدولة من خلال مفهومها و مهامها.

مؤشرات محتفظ بها:

- الوضع الاستراتيجي للمكتبة في الفضاء البلدي.

- حجم البناء الذي يشكل معلما مميزا.

- المفهوم الهندسي المتناسق و المنسجم مع المحيط، و جودة المواد المستعملة.

[1]- وزارة الثقافة. **المرجع السابق** .ص.76.

– الاهتمام بالتكيف مع الشروط و الظروف الجغرافية و الجوية.

– العمل و التعديل الحكيم للأماكن.

– الثراء– التنوع– التهيئة و جودة الوثائق.

– مبدأ الخدمة العمومية:

ينبغي للمكتبة البلدية إنشاء قطب جذب (جاذبية) من قبل الخدمات المتعددة التي تقدمها للجمهور، للإعلام، التعليم و التسلية. ينبغي عليها الأخذ بعين الاعتبار في بنيتها ومخصصاتها الترسيخ السوسيو ثقافي و الجغرافي للبلدية.

مؤشرات محتفظ بها:

– الترسيخ السوسيو ثقافي: الممارسات الثقافية الموجودة، الخصوصيات التاريخية و الثروات التراثية.

– النزعة الاقتصادية(الفلاحية، الرعوية، الصناعية، السياحية...).

– الميزة الريفية – نصف الحضرية و الحضرية للسكان.

– كثافة السكان و الأخذ، بعين الاعتبار الشرائح أو فئات الأعمار– الأصناف: رجال/نساء، صغار/ بالغين– معاقين جسديا– معدلات التمدرس و الأمية– البطالة– الأصناف السوسيو مهنية.

– الحاجات و المتطلبات التي تخلفها مجاورة المؤسسات التربوية (ثقافية– مدرسية– جامعية– تكوين مهني– رياضية– دينية...).

2–6–1–2 المكتبات التابعة لوزارة الشباب و الرياضة:

و هي نوع من أنواع المكتبات العمومية تكون تابعة لدور الشباب الواقعة بمختلف أرجاء الوطن.

2–6–1–3 المكتبات التابعة لوزارة الشؤون الدينية و الأوقاف:

و هي تابعة لمكتبات المراكز الثقافية الاسلامية التي توجد في كل أنحاء الوطن يتكفل بها المركز الثقافي الاسلامي و الذي يقع تحت وصاية وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف.

2-6-1-4 المكتبات التابعة لوزارة الثقافة:

إن وزارة الثقافة هي الهيئة المركزية التي لها صلاحية مقننة في قطاع المكتبات و المطالعة العمومية، و هي تقوم على الاشراف على أشكال عديدة من المكتبات العمومية و هي كالتالي:

-مكتبات دور ومراكز الثقافة:

توجد هذه المكتبات ضمن المراكز الثقافية التابعة لوزارة الثقافة، يبلغ عددها في الجزائر حوالي 1500 مكتبة، تختلف أحجامها تبعا لحجم هذه المراكز، فبالنسبة لدور الثقافة المتواجدة في المدن الكبرى تتميز باحتوائها على مكتبات ذات أرصدة في غاية الأهمية مع التنوع الذي تتطلبه كل مكتبة عمومية، كما تتوفر على فروع و قاعات مخصصة لنشاطات معينة، كما أنها تهتم بالأطفال حيث تخصص لهم قاعات خاصة مجهزة بالتجهيزات و الكتب التي تتناسب مع أعمارهم و الملاحظة هنا أن هذه الإمكانيات تقل كما حينما يكون هذا النوع من المكتبات من إنشاء أو تحت وصية الدوائر و البلديات[1].

-مكتبات المتاحف:

و هي مكتبات تابعة للمتاحف المتواجدة في أغلب ولايات الوطن، و هي بمثابة مكتبات عمومية مفتوحة لجميع الرواد، لكنها تعتبر نخبوية الى حد كبير حيث يتردد عليها المختصون و المثقفون خاصة الباحثين في العلوم الانسانية و الاجتماعية و كذا الفنانين ومن أمثلتها:

-مكتبة متحف باردو بالجزائر العاصمة.

-مكتبة متحف الآثار ما قبل التاريخ بالعاصمة.

-مكتبة متحف الفنون الشعبية بالقصبة بالعاصمة.

-مكتبة متحف الطفولة حديقة بيروت بالعاصمة

[1]- يحي، بكلي، ال**مرجع السابق**. ص84.

-مكتبة متحف الآثار بسطيف

-مكتبة متحف ناصر الدين دنيه ببوسعادة.

-مكتبة المتحف الوطني سيرتا بقسنطينة.

-مكتبة متحف عين تموشنت

-مكتبة متحف احمد زبانة بوهران.

-المكتبة الوطنية:

المكتبة الوطنية الجزائرية أخذت على عاتقها تأدية مهام المكتبة العمومية من خلال دائرة خدمات المستفيدين فتقوم من خلال الخدمات المباشرة و غير المباشرة التي تقدمها لروادها بتيسير الاستفادة من المجموعات باختلاف أنواعها و يتم ذلك عن طريق تنظيم موادها بإعداد الفهارس اليدوية و الآلية و تصنيف الكتب و ترتيبها وفق التقنيات العالمية لتيسير استرجاعها...الخ"، فهي الوحيدة من نوعها في الجزائر، التي تقوم بجمع الإنتاج الفكري الذي تم إنتاجه على المستوى الوطني، كما أنها تسعى إلى تدعيم رصيدها بالكتب المختلفة المنتجة خارجيا و ذلك عن طريق (الشراء، التبادل، أو الهدايا).

توجد هذه المكتبة بمنطقة الحامة بالجزائر العاصمة، افتتحت سنة 1999 بعد أن كانت في قلب العاصمة حيث تتوفر على إمكانيات جد معتبرة على المستوى الفني و التقني، ذلك لأنها مجهزة بأحـــدث الوسائل لـــمـــعالجة الكتب و الوثائق و حفظها، و حتى الأدوات و التجهيزات الموضوعة في متـــناول الـــقراء لـــقراءة الـــمواد الموجودة و استرجاع المعلومات، كما أنها تتوفر على العديد من الخطوط المربوطة بشبكة الانترنت، كما أنها تتوفر على العديد من الأقسام تتناسب مع أنواع القراء الذين يفدون إليها باستمرار ابتداءا من الأطفال ووصولا إلى الباحثين.[1]

يؤطر المكتبة فوج من المختصين في علم المكتبات و المعلومات، إلى جانب عدد من الإداريين، و عمال المصالح. و بشكل عام يمكن القول أنّ المكتبة الوطنية الجزائرية هي بحق مستوى جيد من حيث التنظيم و الإمكانيات الفنية و التقنية و حتى العلمية و هذا يؤلها لقيادة المسيرة، و توجيه قطاع المعلومات في الجزائر إلى طريق السليم و الصحيح.

[1]- عبد المالك بن سبتي، **المرجع السابق**.ص.183.

-مكتبة المطالعة العمومية

مؤسسة ثقافية و تربوية لها هدف سام هو جمع و حفظ و تنظيم التراث الإنساني الثقافي و الحضاري، و جعله في متناول أيدي أفراد المجتمع، وذلك بغية الارتقاء بمستوى هؤلاء الأفراد فكريا، و ثقافيا و تربويا من خلال ما توفره من أوعية معلومات، وما تقدمه من خدمات ،و أنشطة هادفة، وهي مدعومة من الدولة أو المواطنين أو منهما معا و ملزمة بتقديم خدماتها لجميع فئات المجتمع بصرف النظر عن الجنس أو اللون أو العقيدة أو المستوى التعليمي أو الثقافي، وتكون معظم خدماتها المتاحة لهذه الفئة مجاناً.

2-6-2 إجراءات وزارة الثقافة في مجال المكتبات العمومية:

لقد عملت وزارة الثقافة على إعداد و تقنين معايير تقنية التي تحكم العمل في المكتبات العمومية في بلادنا و توصف طبيعتها، و ما تقوم به من أنشطة و ابتداء من مجرد تعريفها أو تميزها عن غيرها من أنواع المكتبات، إلى تحديد موقع انشائها و مساحة موقعها و تصميمها الداخلي، و حجم مكونات مجموعاتها، وإعداد العاملين فيها كل ذلك نسبة إلى السكان الذين يستفيدون من خدماتها.

و قد وضعت هذه المعايير لتمثل الحد الأدنى لما ينبغي أن تكون عليه المكتبات العمومية، فبعض هذه المعايير وضع على المستوى الدولي من قبل المنظمات الدولية الحكومية و غير الحكومية مثل اليونسكو و إفلا، و بعضها صدر على مستوى وطني في دولة من دول العالم،[1] إلا أنّه في بلادنا بادرت وزارة الثقافة إلى الامتثال إلى بعض هذه المعايير و حث المجالس الشعبية البلدية و مديريات الثقافة إلى الاسترشاد بها عند القيام ببناء و تجهيز المكتبات العمومية، و قد حددتها كما يلي:[2]

- موقع مناسب (تجنب مجاورة أماكن الضجيج)

- بنية تحتية تتوافق مع المعايير المتبعة

-رصيد متنوع يلبي احتياجات المستعملين يكون بشكل دوري

-اعتمادات سنوية

و لتعزيز ذلك عملت الوزارة على اعداد جدول يحتوي على المعايير المطبقة على المكتبات العمومية للبلديات التي يتراوح سكانها ما بين 5000 الى 150000 نسمة، فيما يخص مساحة المكتبة، رصيدها، عملية التزويد، استيعاب المستفيدين، وعدد الموظفين و مستواهم، و هي موضحة بشكل مفصل في الجدول الموالي:

---

[1]- مصطفى حسام الدين. **تطوير المكتبات العامة في مصر: رؤية مستقبلية.** File://E:/htm تاريخ الاطلاع 15/03/2008 .ص.7.

[2]- وزارة الثقافة، المديرية الفرعية للكتاب و المطالعة العمومية و دعم الابداع. **معايير خاصة بالمكتبات العامة.** جانفي 2007..ص.77.

الولايات	المكتبات البلدية	قاعات المطالعة	BATI	التجهيزات	الرصيد الوثائقي	الموظفون
أدرار	0	4	جيد	غير كافي	35000	1
الشلف	0	11	جيد	معتدل	11312	25
الأغواط	0	9	متوسط	معتدل	147800	12
أم البواقي	3	17	متوسط	غير محدد	44046	2
باتنة	1	1	متوسط	غير كافي	31000	6
بجاية	8	15	غير محدد	غير محدد	50437	غير محدد
بسكرة	0	3	سيئ	غير كافي	105000	6
بشار	8	1		غير كافي	100000	4
بليدة	1	0	سيئ	معتدل	10000	5
البويرة	2	5	متوسط	غير كافي	25000	13
تمنراست	0	1	متوسط	غير محدد	5000	2
تبسة	1	3	جيد	غير كافي	40000	8
تلمسان	1	4	جيد	غير كافي	60000	4
تيارت	9	5	متوسط	غير محدد	100000	1
تيزي وزو	3	7	جيد	معتدل	55000	29
الجزائر العاصمة	23	12	متوسط	غير كافي	209600	105
الجلفة	1	15	غير محدد	غير محدد	10000	1
جيجل	4	13	متوسط	غير كافي	90000	5
سطيف	6	14	غير محدد	غير كافي	54593	2
سعيدة	0	2	متوسط	غير كافي	22137	1
سكيكدة	5	4	متوسط	غير كافي	151420	10
سيدي بلعباس	3	1	جيد	غير كافي	10000	12
عنابة	2	5	جيد	معتدل	85000	36
قالمة	2	13	غير محدد	غير محدد	30624	3
قسنطينة	1	18	سيئ	غير محدد	100000	32
المدية	3	1	متوسط	معتدل	30000	18
مستغانم	1	1	متوسط	معتدل	85000	6
المسيلة	10	17	متوسط	غير كافي	15601	55
معسكر	3	42	متوسط	غير محدد	26000	8

ورقلة	13	8	جيد	غير كافي	88600	12
وهران	10	3	غير محدد	غير كافي	11649	غير محدد
البيض	0	1	جيد	معتدل	10000	0
اليزي	3	0	جيد	معتدل	1500	0
برج بوعريريج	4	3	سيئ	غير كافي	35000	6
بومرداس	0	2	جيد	معتدل	15000	2
الطارف	1	0	غير محدد	غير محدد	غير محدد	غير محدد
تندوف	2	2	متوسط	غير كافي	5000	1
تيسمسيلت	4	16	جيد	غير كافي	12500	20
الواد	2	4	جيد	غير كافي	40000	10
خنشلة	2	6	سيئ	غير كافي	50000	0
سوق أهراس	0	0	–	–	–	0
تيبازة	14	1	جيد	معتدل	55608	54
ميلة	0	5	متوسط	غير كافي	25000	8
عين الدفلة	0	0	–	–	–	0
النعامة	4	3	جيد	غير كافي	8863	0
عين تموشنت	5	13	متوسط	غير كافي	10723	2
غرداية	4	8	غير محدد	غير محدد	1500	غير محدد
غليزان	14	1	غير محدد	غير محدد	غير محدد	0
المجموع	**183**				**2110513**	**536**

جدول رقم (4): يبين جرد لواقع فضاءات المطالعة في جميع أنحاء الوطن

الولايات	عدد البلديات	مجموع فضاءات القراءة	البلديات المجهزة بأكثر من فضاء للمطالعة
أم البواقي	29	20	**05**
باتنة	61	02	01
بجاية	52	23	02
بسكرة	33	03	01
بشار	21	09	01
البويرة	45	07	01
تبسة	28	04	01
تلمسان	53	05	01
تيارت	44	14	02
الجزائ	57	35	07
الجلفة	36	16	02
سطيف	60	20	03
سعيدة	16	02	01
سكيكدة	38	09	01
سيدي	52	04	01
عنابة	12	07	01
قالمة	34	15	01
المدية	64	04	01
مستغاذ	32	02	01
المسيلة	47	27	**06**
معسكر	47	45	08
ورقلة	21	21	04
وهران	26	13	03
بومردا	32	02	01
تندوف	02	04	02
تيسمسي	22	20	01
الواد	30	06	01
تيبازة	28	15	01
النعامة	12	07	02
عين	28	18	02
غرداية	13	12	01
غليزان	38	15	01
32 ولاية	**1113**	**406**	67

جدول رقم(5): يبين عدد البلديات المجهزة بأكثر من فضاء للمطالعة

نسجل من خلال هذه المعطيات أن

-أكثر من نصف الولايات(48/29) لديها أقل من 10 فضاءات القراءة.

-معظم هذه الفضاءات هي في الغالب قاعات للقراءة بأقل من 50 م²

-لا تتوفر هذه الفضاءات على المعدات الكافية، و عدم امتثالها للمعايير الفنية و العلمية و الأمنية.

-بخصوص هذه الفضاءات الموجودة حاليا من بين 503 بناية فقط 20 منها مهيئة للأشخاص ذوي الاعاقة.

-الموظفون العاملون داخل هذه الهياكل او المؤسسات لا يمتلكون المؤهلات الشخصية المطلوبة لإدارة هذه المكتبات، فقط عدا عواصم الولايات الكبرى التي يشرف عليها أمناء مكتبات و مساعدون مكتبيين.

-أما بالنسبة للرصيد الوثائقي المتواجد في هذه الفضاءات، فلقد تم تحديد المنشورات المقدرة ب14737,016 لجميع الفئات بعدد السكان المقدر ب29,100,863 نسمة بكتاب واحد لفردين في حين حددت معايير اليونسكو كتابين للفرد الواحد في البلدان النامية و 04 للفرد الواحد في البلدان المتقدمة.

فبعد هذا الفراغ المهول في مجال المكتبات الذي ساد قبل سنوات 2000، عرف القطاع انتعاشا ملحوظا و قامت الوزارة باتخاذ مجموعة من الاجراءات المتمثلة في:

-اعداد دفتر شروط يطابق المعايير الدولية المصادق عليها من قبل منظمة اليونسكو

-اصدار القانون الأساسي للمكتبات العمومية في سنة 2007

-اصدار المرسوم التنفيذي الذي يسمح بإدارة هذه المكتبات العمومية من طرف الدولة وفق طرق التسيير الحديثة و المعروفة خاصة من حيث التأطير البشري و الميزانية السنوية.

-دعوة المكتبات العمومية الى القيام بعملية اختيار المقتنيات او المجموعات داخل المكتبات.

-تشجيع الصناعة الوطنية في مجال الكتاب، و ضخامة الانتاج الفكري على جميع المستويات المحلية و الوطنية و العالمية.

-الحرص على تحقيق مبدأ ايصال الكتاب المناسب للقارئ المناسب في الوقت المناسب.

-ضرورة تحديد سياسة اقتناء الكتب لدعم أرصدة المكتبات و المطالعة العمومية .

-اقامة تظاهرات ثقافية يكون محورها الأساسي الكتاب و المطالعة موجهة خاصة للأطفال مثل (مهرجان القراءة في احتفال).

-اقامة معارض للكتاب و تشجيع و تسهيل و تكثيف اقامتها على المستوى الوطني.

-تكثيف زيارة المكتبات المتنقلة الى الأماكن النائية.

2-6-3 مبادرة وزارة الثقافة في مشاريع إنجاز المكتبات العمومية:

تندرج هذه المبادرة في اطار السياسة الحكومية الرامية الى تقوية كفاءات و قدرات الفاعلين التنمويين و تعزيز دينامية الاصلاح الذي تعززه المنظومة الثقافية بالجزائر كما تسعى المبادرة الى الاستجابة لحاجيات مختلف الفاعلين في مجال المكتبات و مواكبة برامج و مشاريع المبادرة الوطنية.

إنّ المكتبات العامة في الجزائر و ان اتخذت أشكالا عدة، فهي تابعة لوصاية المؤسسات التي أنشأتها، و لكن الحديث عن وزارة الثقافة فرض نفسه باعتبارها الوزارة و الهيئة المركزية الوحيدة التي لها صلاحية مقننة للعمل في مجال المكتبات و المطالعة العمومية، و هي ليست لها أي سلطة على مختلف المكتبات المتواجدة عبر الوطن. حيث أنّ الدولة تولي أهمية بالغة للمكتبات بهدف نشر المطالعة في وسط النشء، و أبرزت وزارة الثقافة لدى تدشينها لعدد من المكتبات العمومية الدور المنوط بهذه الهياكل الثقافية سيما ما تعلق منه بالدور التثقيفي و التربوي و ما تقوم به الدولة من جهود من أجل تعميم هذا النوع من المنشآت الثقافية عبر سائر أنحاء الوطن.

فبرغم وجود مشروع لتطوير المكتبات العمومية في الجزائر إلا أن ملامح هذا التطوير تفتقر إلى سياسة عامة تربط بينها وبين خطط استراتيجية و متوسطة و قصيرة الأمد تحقق الأهداف المرجوة من هذا التطوير، فالوزارة تخطط لإنجاز 450 مكتبة للمطالعة العمومية في

كل أنحاء الجزائر الى غاية 2014 (300 مكتبة ستكون جاهزة مع نهاية عام 2012) اضافة الى 1500 من المكتبات المدرجة في برنامج مكتبة لكل بلدية، فالدولة قد صرفت أموالا طائلة على هذا المشروع و بذلت مجهودا معتبرا لبعث النشاطات الثقافية و بالفعل سجلت ميزانية تسيير قطاع الثقافة ابتداءا من سنة 2004 ارتفاعا محسوسا حيث انتقلت من 2,25 مليار دينار إلى 4,27 مليار دينار سنة 2006 و هو ما يمثل زيادة ملحوظة بنسبة 98٪.

2-6-3-1 مشروع مكتبة لكل بلدية

بما أن تطوير المطالعة العمومية هو احدى المحاور الأساسية لسياسة وزارة الثقافة، فان أهمية المكتبات العمومية انطلقت في فكرة اقامة مشروع مكتبة لكل بلدية و هو ما يسمى بمشروع الرئيس و هو مشروع من ضمن توجيهات رئيس الجمهورية في برنامجه الخماسي 2005-2009 و 2009-2014 يطلق عليه اسم المكتبات البلدية يتم تمويلها و ادارتها من السلطات الادارية في اطار الصندوق المشترك للجماعات المحلية)

FCCL(desFon collectivites locales حيث يفترض من الناحية النظرية أن تكون لكل بلدية مكتبة خاصة بها في آفاق 2014.

فإنجازات الدولة الجزائرية في انشاء مشاريع المكتبات العمومية البلدية في العشرية الأخيرة من سنة 1999 الى غاية 2011 سنحاول التطرق اليها من الاحصائيات الرسمية المقدمة من طرف الحكومة.

السنوات	من سنة 1999 الى 2003	من سنة 2004 الى 2008	من 2009 الى 2010	2011	المجموع
المكتبات العامة المنجزة	/	133	150	62	345

جدول رقم (6): يبين انجازات الدولة الجزائرية في مشاريع المكتبات العمومية البلدية

فالمكتبة البلدية هي مرفق بلدي قاعدي مكلف بتطبيق سياسة المطالعة على هذا المستوى المحدود و عليه تقترح هذه الدراسة 5 أصناف مكتبات مذكورة حسب ترتيب تنازلي حسب الأهمية بالنسبة إلى السكان كالتالي:

أصناف		السكان (Hab)
1	قاعة قراءة	أقل من 5000
2	مكتبة بلدية في وسط حضري	20000 الى 50000
3	مكتبة بلدية في وسط حضري أعلى	أعلى من 50000

جدول رقم (7): يبين الاحتياجات بخصوص القراءة العمومية و المقاييس الدولية للخصوصيات الجزائرية.

1. تذكير بأهداف "مخطط قطاعي يدير أرباح و خدمات التجهيزات الثقافية الكبرى".

ينجم عن هذه الدراسة التي قامت بها وزارة الثقافة و المؤرخة في جانفي 2007 ما يلي:

احتياجات هنا2014, ذات ترتيب ل 1525 مكتبة و قاعة قراءة مقسمة حسب أصناف مذكورة كالآتي:[1]

- 38 مكتبة بلدية في وسط حضري أعلى
- 182 مكتبة بلدية في وسط حضري
- 382 مكتبة بلدية في وسط نصف حضري
- 612 مكتبة بلدية في وسط ريفي
- 338 قاعة قراءة

و في أفق ال 2025, ينبغي أن تكون كل الولايات – البلديات – مجموع المكتبات و التكتلات الأخرى مزودة بفضاءات قراءة.

2. تقييم المتطلبات و الميزانية المتوقعة:

2.2. قاعدة الحساب المعياري المستعمل لتحديد المتطلبات (الحاجات):

مقاييس المساحات التي اعتمدتها الوزارة بوحدة م² / Hab كأساس للحساب لتأسيس برامج كمية للأنواع المختلفة للمكتبات البلدية كما ستبين لاحقا هي مكافئ ل3/2 للمقاييس الأوروبية المتوسطة، لقد اتخذت الوزارة2/3 و ليس ½ (الثلثين و ليس النصف) و الذي يشكل مقياس

[1]– **وزارة الثقافة.** المرجع السابق.ص.91.

اليونسكو(فيما يتعلق بإيهاب الكتب). لترجمة و تفسير آلية و طموح سياسة القطاع فيما يتعلق بالقراءة السياسية للسنوات العشرين القادمة، أيضا بالنسبة للأنواع المحددة في دراسة مارس 2005 و مخطط سنة 2007، المتبينة لاحقا، رأت الوزارة أنه من المفيد اعتبار الأصناف كالتالي:[1]

- 2 ، 3 ، 4: حالة الحد الأعلى للسكان الذين تقدم لهم الخدمة و ليس المتوسط.
- 5: العمل على قاعدة السكان ل 100.000 ساكن التي يمكن أن تطابق الإنشاء في الدوائر.
- 6: العمل على قاعدة السكان ل 200.200 ساكن على سلم الولاية.

	دراسات 2005 و 2007		اقتراحات
1	مكتبة بلدية في وسط ريفي	5000 الى 10000	10000 (لي 7500)
2			
3	مكتبة بلدية في وسط حضري	20.000 الى 50.000	50.000 (لي 3500)
4	مكتبة بلدية في وسط حضري أعلى	يفوق 50.000	100000 (دائرة)
5			200000 (ولاية)

جدول رقم (8): يبين "مخطط قطاعي يدير أرباح و خدمات التجهيزات الثقافية الكبرى" فيفري 2007"

مخطط مشروع لبرمجة شبكة المكتبات البلدية بالجزائر " مارس .2005.

يوضح الجدول التالي كيف أنشأت المساحات لكل نوع من المكتبات.

(1) مكافئ ل 2/3 مقاييس أوروبية.

الأنواع		مقاييس أوروبية متوسطة		اقتراح 1 للجزائر	
	تسميات	وحدة Pop/Hab	مساحة م²	م²/ سكن	مساحة م²	م²/ساكن
1	مكتبة بلدية في وسط ريفي	10 . 000	850	0. 035	565	0 ,056
2	مكتبة بلدية في وسط حضري	50 . 000	2310	0 . 046	1540	0 ,030
3	مكتبة حضرية في وسط حضري أعلى	100 .000	3170	0 . 026	2113	0 ,021

[1]- **وزارة الثقافة**. المرجع السابق .ص.92.

4	مكتبة جهوية	200. 000	4920	0. 029	3278	0. 010

جدول رقم(9): يبين إنشاء مساحات لكل نوع من المكتبات.

2- تقييم ميزانية المشروع المتوقعة ل 2014:

- تقييم حسب نوع المكتبة:

التقييم الذي يلي، قامت به الوزارة على قاعدة سعر تحقيقات الحالات المختلطة ل 50. 000 دينار جزائري للمتر المربع الواحد تقريبا. و تثمين 500 دينار جزائري للكتاب الواحد. مما يعطي احصائيات حول قاعدة الأنواع المتوقفة و المعطيات المساحية.

نوع المكتبة	السكان ساكن	المساحة م²	السعر الموحد تحقيق U = 10³ DA	اعطاء كتاب (2) كتاب U = 1	سعر الكتب (3) U=10³DA	الوظائف
مكتبة ريفية2	10.000	565	28.250	20.000	10.000	5 أعوان منهم2 مهنيان
مكتبة حضرية	50.000	1540	77.000	100.000	50.000	16 عون منهم6 مهنيين
مكتبة حضرية عليا	100.000 دائرة	2115	105.750	200.000	100.000	20 عون منهم 11 مهني محترف
مكتبة جهوية	200.000 ولاية	3278	163.900	400.000	200.000	38 عون منهم 21 مهني

جدول رقم(10): يبين نتائج المعطيات المساحية المتوقعة لأنواع المكتبات.[1]

(1) السعر المقدر ب 50. 000 دينار جزائري للمتر المربع الواحد.

[1]- **وزارة الثقافة.** المرجع السابق. ص. 93.

(2) على قاعدة مقاييس و معايير اليونسكو: كتابان اثنان للساكن الواحد للدول السائرة نحو التقدم.

(3) على قاعدة 500 دينار جزائري للكتاب الواحد.

المكتبة النوع	المتطلبات 1الكمية	السعر الكلي 2 للمكتبة الواحدة U = 10^3 DA	الميزانية المتوقعة 10^3 = U DA	الوظائف
مكتبة ريفية2	612	38.250	23.409.000	3060عون منهم1224مهني
مكتبة حضرية	182	127.000	23.114.000	2912عون منهم 1092مهني
مكتبة حضرية عليا	38	205.756	7.818.500	1190 عون منهم 418 مهني
مكتبة جهوية	328	363.900	10.189.200	1624عون منهم 588 مهني
المجموع 2014			DA100.289.900	

جدول (11): يبين تقييم و استحقاق 2014 (سبع 7 سنوات) حسب نوع المكتبة.

1- يتضمن دراسات، تحقيقات، تجهيزات ووثائق.

2- حول 42 ولاية، 14 منها جارية الاستقبال و 28 سائرة نحو التحقيق.

إذا رتبنا هذه المعطيات سنويا، النسبة لهذا الاستحقاق سنحصل على النتائج التالية

المكتبة النوع	المتطلبات السنوية	السعر الكلي للمكتبة الواحدة U = 10^3 DA	الميزانية المتوقعة U = 10^3 DA	الوظائف
مكتبة ريفية 2	87	38 . 250	3. 327. 750	437 عون منهم 174 مهني
مكتبة حضرية	26	127 . 000	3 . 302 . 000	416 عون منهم 156 مهني
مكتبة حضرية عليا	5	205 . 750	1 . 028 . 750	162عون منهم 59 مهني

مكتبة جهوية	4	363 . 000	1 . 455 . 600	232 عون منهم 34 مهني

جدول(12): يبين نتائج الاستحقاق المتحصل عليها.

فللإجابة عن إلزام تأسيسي يضمن حق المعلومة للجميع و الاستثمار في الذكاء البشري الذي يضمنه تطور مؤسساتنا حيث يكون كل جزائري:

- مواطناً مثقفاً، قادراً على التحديد و التمييز أمام التأثيرات المتعددة.
- مواطناً واعياً بحقوقه وواجباته تجاه إنشاء و تشييد بلديته ووطنه.
- مواطناً يرسخ مبادئه و تقاليده المتعلقة بأجداده والتي ترفعه قدما نحو الشمولية .

2-6-3-2 مشروع المكتبة المتنقلة:

إنّ المكتبة الوطنية الجزائرية تعتبر المكتبة الأم فهي تسعى دوما لدعم المطالعة و ترقيتها، فقد تداعمت مساعيها بمشروع المكتبة المتنقلة، الذي جاء بموجب قرار صادق عليه اغلبية أعضاء المجلس التوجيهي للمكتبة الوطنية الجزائرية سنة 1996، و قد اعتبر هذا المشروع في مرحلة أولية كنموذج لتغطية النقص الموجود في المكتبات الثابتة عبر التراب الوطني، و الانطلاقة كانت بإثنى عشر (12) مكتبة متنقلة كمرحلة تجريبية على أن تتوسع على كامل الولايات.

كانت بداية المشروع بوضع مناقصة وطنية و دولية لاقتناء المركبات و هذا ما بين فترة 1996 الى غاية أواخر 1998، ووقع الاختيار على شركة فرنسية مختصة GRUAUفي تهيئة أجسام المركبات، وتم الاتفاق على 12 شاحنة 08 منها من الحجم المتوسط، و أربعة من الحجم الكبير بسعة استيعاب تفوق 2500 كتاب و تكفلت أيضا بوضع التصميم الخارجي لها. و تم اختيار فريق العمل الذي تولى مهمة تحضير الرصيد(اقتناء، معالجة و تصنيف)، و كما تولى أيضا طريقة العمل و الشروط التي بموجبها تستطيع الجهات المستقبلة الاستفادة من خدمات المكتبة المتنقلة. و هدا ما نوضحه من خلال الجدول الموالي:[1]

[1]-عبد الرحمن، زيدات. تجربة المكتبة المتنقلة في المكتبة الوطنية الجزائرية. الجزائر: ملتقى حول المطالعة و الكتاب و المكتبات .ص.14

الولايات	عدد التنقلات	السنة
الجزائر، بومرداس، تيزي وزو، تيبازة	05	1999
مسيلة، وهران، عين الدفلة، النعامة	04	2000
البليدة، الجزائر، بومرداس، تيبازة	04	2001
البليدة، الجزائر، سعيدة، المسيلة، معسكر، وهران، بومرداس، تيبازة، النعامة	09	2002
الأغواط، بشار، الجزائر، الجلفة، سعيدة، معسكر، وهران، خنشلة	08	2003
أدرار، بجاية، تيارت، تيزيوزو، بومرداس، ميلة	06	2004
أدرا، الأغواط، بسكرة، الجزائر، جيجل، سكيكدة، سيدي بلعباس، الطارف، ميلة، غليزان	10	2005
أدرار،باتنة، البويرة، الجزائر، ورقلة، وهران، ميلة، جيجل، سطيف، سيدي بلعباس، برج بوعريريج، تيبازة، غرداية، غليزان، تلمسان، مستغانم، عين تموشنت، مستشفيات العاصمة	18	2006
ادرار، الشلف، غليزان	03	2007
ملية(شلغوم العيد)، البيض(بلدية بوسمغون)، العطف، القرارة، تيزيوزو، الأحياء الجامعية(الجزائر العاصمة) 4 أحياء: براقي، بئر خادم، سوق أهراس، أم البواقي، قالمة، الأغواط، أقبو، عنابة، سيدي فرج(القرية الاقريقية)	15	2008
مجمع التنقلات	82 تنقلا	

جدول رقم(13): يبين الولايات المستفيدة من خدمات المكتبة المتنقلة من 1999إلى غاية 2008

فمن خلال هذا الجدول نرى أن عدد المكتبات المتنقلة لم يكن كافياً لتغطية كل ولايات الوطن، ووضع برنامج دائم لها على مدار السنة، حيث كان يتعذر العودة الى هذه الولايات مرة أخرى نظرا لكثرة الطلبات، كما أنها شكلت عبئا كبيرا على المكتبة الوطنية الجزائرية سواء من

حيث تكاليف المهمات أو صيانة الشاحنات كما كانت المكتبة تجند عدداً كبيراً من سائقين و مكتبيين و هذا أدى الى عرقلة بعض مصالح المكتبة الوطنية الجزائرية.

إلا أنّ هذا لا ينفي أن معظم خرجات المكتبة المتنقلة قد تميزت بنشاط كثيف و لقيت استحسان كبير من طرف الجمهور في كل الولايات التي قامت بزيارتها، و البلديات منها النائية حيث كان القراء يقبلون على المكتبة بشغف كبير، خاصة الأطفال الذين وجدوا الكتب الضرورية لتنمية فكرهم: من قصص و حكايات و أيضا استفادوا من تواجد المكتبة في القيام بالبحوث المطلوبة في المقرر المدرسي، كما كان للكبار حظ وفير في الاعارة نظرا لما وفرته المكتبة من كتب في مختلف المجالات، فهي بذلك قد ساهمت في غرس ثقافة المكتبة لدى العامة و السلطات المحلية ، و مهدت لبناء مكتبات عبر مختلف البلديات و كشفت النقص الموجود في مجال المكتبات و الكتاب.

فكل هذه المعطيات أدت الى التفكير في توسيع عدد المكتبات المتنقلة و ضمها الى مكتبات المطالعة العمومية لمختلف الولايات و قد تكرس ميدانيا نظرا للمجهود الذي تقوم به وزارة الثقافة ووزارة الداخلية و الجماعات المحلية للنهوض بالمكتبات عبر التراب الوطني.

2-6-4 المكتبة العمومية في ضوء القوانين الجديدة:

تعتبر المكتبات العمومية من أبرز الآليات و النظم اللتين تساهمان في عمليات التحديث وأهمها في المجتمعات الحديثة المتقدمة والنامية باعتبارها أحد وسائل نشر المعرفة و حرية الفكر والمبادئ و القيم التقدمية و توجيه الأفراد من مختلف شرائح المجتمع لتطوير المفاهيم الأساسية ومن هنا كان و لا يزال لها دور أساسي لدى الكثير من الدول التي تفطنت لأهمية هذه المكتبات ودورها الفاعل في نشر المعرفة و الثقافة و الرقي بالمواطن فمنحتها مكانة خاصة بين أنواع المكتبات الأخرى و جعلتها تحتل مركز الصدارة.

فإذا حاولنا أن نقارن بين الهيكل التنظيمي العام المطلوب للمكتبة وبين ما تتوفر عليه مكتباتنا العمومية، فإننا نجدها بعيدة كل البعد عن هذا التنظيم، و هذا ما لاحظناه في السابق بخصوص واقع هذه المكتبات من حيث التنظيم الهيكلي الذي كان لا يتفق حتى مع الحد الأدنى المطلوب، فكانت لا تتوفر وعلى اختلاف تبعيتها الادارية، على هيكل تنظيمي خاص بها، فقد ظهرت

كفروع من مصالح و ليس كمصالح قائمة بذاتها.[1] كما كان أغلبها لا يتوفر حتى على نظام داخلي توضح بمقتضاها الصلاحيات و الواجبات و الحقوق و العلاقات بين الأفراد و العاملين في المكتبة، سواء تعلق الأمر بالمسؤولين على مستوى المؤسسة الأم، أو على مستوى المكتبة ذاتها، أو تعلق الأمر بنظام العمل داخل المكتبة.

أما الآن فمكتبات المطالعة العمومية بالجزائر كباقي الدول الأخرى و في ظل القوانين و النصوص الجديدة المنبثقة عن المرسوم التنفيذي رقم 07-225 المؤرخ في 18 سبتمبر 2007 أصبحت مؤسسة عمومية ذات طابع اداري تتمتع بالشخصية المعنوية و الاستقلال المالي. كما تنشأ بناء على مرسوم و مقرر تنفيذي من وزارة الثقافة و المالية و السلطة المكلفة بالوظيفة العمومية من حيث المقررات و الملحقات التابعة لها.

أما من ناحية التنظيم و التسيير فمكتبات المطالعة العمومية لها مجلس للتوجيه و لجنة للتنسيق يسهر على التنظيم الداخلي من حيث التوظيف ووضع برامج الأنشطة السنوية و كذا السنوية المنصرمة من اتفاقيات و عقود و صفقات ووضع الكشوفات التقديرية للإرادات و النفقات كما يسهر على وضع مشروع للميزانية و اقتناء الكتب[2]

يعين مجلس التوجيه لمكتبات المطالعة العمومية لمدة ثلاثة سنوات قابلة للتجديد كما تحدد القائمة الاسمية له بقرار وزارة الثقافة حيث يجتمع المجلس في دورة عادية مرتين في السنة على الأقل بناء على الاستدعاء من طرف رئيسه كما أنه في الحالات غير العادية يمكنه ان يجتمع بطلب السلطة الوصية أو من طرف ثلثي أعضائه كما ترسل الاستدعاءات مرفقة بجدول الأعمال على الأقل خمسة عشر يوما في الحالات العادية و ثمانية أيام في الحالات غير العادية كما لا تصح مداولات المجلس الا باكتمال النصاب القانوني للمجلس[3]. يعين المدير بقرار وزاري كما يكلف بتسييرها في اطار التشريع و التنظيم المعمول بهما و يسهر على اعداد البرامج و الأنشطة والكشوفات التقديرية الارادات و النفقات و الهيكل التنظيمي و النظام الداخلي و لجنة التنسيق كما يحضر الاجتماعات مجلس التوجيه و يضمن مداولاته و يعد تقرير سنوي مالي على الأنشطة المختلفة و كانت آخر حلقة في سلسلة هذه القوانين التي كانت دعما مهما و أساسيا لمكتبات المطالعة العمومية ميزانية عمومية من حيث مختلف الهيئات العمومية و اعانات

[1]- ناريمان اسماعيل متولي. **الاتجاهات الحديثة في تأهيل العاملين في مجال المكتبات و المعلومات** ". مجلة المكتبات و المعلومات العربية. س21، العدد2، أبريل 2001 .ص.42.

[2]-**الجريدة الرسمية**. العدد 58 سنة 2007

[3]-نفس المرجع. العدد 36 السنة 2009

الدولة و الجماعات المحلية و الهيئات و الارادات المرتبطة بنشاطاتها و بإلقاء نظرة على القانون التنظيمي المذكور في الجريدة الرسمية الصادرة في 26 فيفري 2009 رقم 36 قد قسمها الى قسمين رئيسيين و كل قسم يتفرع الى مصالح من بينها ما يلي:

*قسم المعالجة و التقييم و يتفرع الى 3 مصالح

-مصلحة الاستقبال و الجرد و الوثائق المختلفة

-مصلحة المعالجة و تقييم الرصيد الوثائقي من استقبال الوثائق الى غاية وصولها الى القراء مع المرور بجميع مراحل السلسلة الوثائقية.

-مصلحة الاعلام الالي و السمعي البصري ووضع شبكة الاعلام الآلي.

*قسم التوجيه و الاتصال و يتفرع الى عدة مصالح:

-مصلحة التوجيه و التسيير: تسهر على توجيه و تأمين الاتصال للمستعملين لمختلف شرائح المجتمع و اعداد الاحصائيات لطبيعة كل كتاب مع تنظيم لنشاط المكتبة المتنقلة و معارض الكتاب مع وضع تقارير مفصلة.

-مصلحة تبادل الوثائق و المعلومات داخل و خارج الوطن.

-مصلحة الادارة و الموارد البشرية التي تسهر على تسيير الموارد البشرية ومعدات المكتبة.

مما سبق يسهل علينا فهم وضائف مكتبة المطالعة العمومية و المكانة التي احتلتها ضمن هذه السياسة الجديدة في ظل التطورات الجديدة و الاصلاحات التي اعتبرت المكتبة عنصر أساسي و مؤسسة اجتماعية ثقافية قائمة بذاتها ووسيلة من وسائل نشر الثقافة و ترقية المطالعة العمومية.

2-7 المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية:

تعتبر المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية من أهم أنواع المكتبات باعتبارها تقدم خدماتها لكل أفراد المجتمع دون تمييز أو تفرقة فهي "مدرسة الشعب" ،و أهم خدمة تقدمها هي المطالعة العمومية، إلا أن مكتباتنا اليوم تستعمل من طرف عدد محدود من المستعملين و كقاعات عمل أو دراسة لا غير، و هذا ما أدى إلى التفكير في وضع مشروع لتطوير و ترقية المطالعة العمومية . و ذلك من خلال المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية.

2-7-1 تعريف المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية:

جاء في المرسوم الحالي الى تغيير مسمى مكتبات المطالعة العمومية الموضوعة تحت وصاية الوزير المسئول عن الثقافة و التي ينظمها المرسوم التنفيذي رقم 275- 07 الصادر في 6 رمضان 1428 الموافق ل 18 سبتمبر 2007 الى مكتبات رئيسية للمطالعة العمومية و تحديد وضعها القانوني.

2-7-2 مهام المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية:

من مهام المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية:

-توفير الكتاب في وسائط مختلفة من أجل تشجيع و ترقية المطالعة العمومية

-وضع المصادر الوثائقية المختلفة، و المخصصات المرتبطة بالمطالعة تحت تصرف المستفيدين

-تخصيص مساحة للمطالعة تلائم احتياجات الأطفال

-منح مساحة للدراسات و تحضير الامتحانات

-تسهيل تنمية القدرات الرئيسية من أجل استخدام المعلومات و المعلوماتية

-توفير الوسائل التي تتيح وصول المعاقين الى المطالعة العمومية

-تنظيم أنشطة ثقافية حول الكتاب.

2-7-3 مبادئ المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية:

من مبادئ المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية:

-انشاء و تهيئة مكتبات فرعية كمكتبات الأحياء لتطوير المطالعة.

-خلق أنشطة مع مختلف الشركاء(معلمون، مكتبيون، منشطون الخ...) و التي تسمح بتحسين معرفتهم ببعضهم البعض و كدا بالعمل معا بأكثر فعالية.

-التعاون مع العديد من الجهات من أجل أن تستهدف جماهير محددة، و ذات احتياجات خاصة.

-استحداث خدمات تقدم للأطفال الصغار، و كذا الأشخاص المسنين، و المعاقين و السجناء و يمكن من خلال هذا النمط من العمل أن يصل المجتمع الى مرحلة من الانسجام و التلاحم.

2-8 الموظفون بالمكتبات العمومية بالجزائر:

يعد العنصر البشري من أهم الموارد التي تعتمد عليها المكتبات ، فهم الذين يستقبلون كافة القراء و الوافدين عليها فيردون على انشغالاتهم و تساؤلاتهم كلما كان ذلك ممكنا، و يوجهون من يحتاج منهم الى توجيه، ففي المؤسسات العمومية قد تحولت ادارة الأفراد و ذلك بالمرور من منطق إداري بحث إلى منطق جديد يتمحور حول ادارة الموارد البشرية.[1] ذلك أن توفر الموارد البشرية المؤهلة و المدربة في المجال الثقافي تعد من أهم متطلبات النهوض بقطاع المعلومات التي من شأنها أن تقوم بدور فعال في القيام بإجراءات التسيير و التنظيم و العمل، فالإطار البشري هو بمثابة العمود الفقري بالنسبة لها، إذ لا يمكننا تصور وجود مكتبات بدون فريق عمل مدرب و مؤهل و ذي خبرة عالية في هذا المجال.

إلا أنّ الدراسات التي أجريت في مجال المكتبات و المعلومات بينت أن بلادنا تعاني نقصا شديدا في عدد الموظفين و خاصة المؤهلين منهم، حيث بإمكاننا هنا أن نميز بين فئتين أساسيتين هما: الفئة المؤهلة أي الحاملين لشهادة في اختصاص علوم المكتبات و المعلومات، و فئة غير مؤهلة، أي الحاصلين على شهادة في غير التخصص[2]، و لما كانت المكتبات العمومية في بلادنا تفتقر إلى هذه الكفاءات و تعتمد في إدارتها و تسييرها على فئة العاملين من الأصناف الدنيا التي يطلق عليها القانون الإداري بالفئة المنفذة .3 فهي بالتالي لا تملك المقدرة العلمية و الفنية و لا التقنية لإدارة هذه المكتبات و تسييرها و تنظيمها، و القيام بالمهام المكلفة بها، لجعلها مكتبات وظيفية بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى و هو الأمر الذي ينعكس على نوعية الأنشطة و الخدمات التي تقدمها الى جمهورها.

فالقانون الذي يحدد العاملين بالمكتبات البلدية . نلاحظ من خلاله أنهم يتبعون قانونا خاصا يخضع له جميع عمال البلديات، حيث نصت المادة 129 من قانون البلدية على ما يلي:" يخضع مستخدمو المصالح و المؤسسات البلدية لقانون أساسي خاص وفقا للتنظيم المعمول به باعتبار المكتبة إحدى هذه المصالح، فإن عمالها يخضعون بموجب هذه المادة لأحكام القانون الأساسي الخاص بعمال البلديات الذي نص عليه المرسوم التنفيذي رقم:91-26 و الذي اشتمل على ثلاثة أسلاك من العاملين في الوثائق و المحفوظات نصت عليها المواد 64-61-65 من المرسوم المذكور في الجدول على النحو التالي:

---

[1] – Michel, Barbelet. Laurant, Izard. Michel, Scaramuzza.**l'Essentiel sur le Management**.5eme ed. . Alger : Berti ed. 2007 p. 86.

[2]. محمد أمين البنهاوي. **إدارة العاملين في المكتبات**. القاهرة: العربي للنشر و التوزيع ، 1984.ص. 142

السلك	المؤهل	الرتبة	الصنف	القسم	الرقم الاستدلالي
القيمين على الوثائق و الأرشيف البلدي	–ليسانس+ مسابقة	القيم على الوثائق و المحفوظات	15	1	434
	– ماجيستر – دبلوم عالي للمكتبيين	القيم على الوثائق و الأرشيف الرئيسي البلدي	17	1	534
المساعدين المقيمين على الوثائق و المحفوظات البلدين	شهادة التكوين في التخصص + مسابقة	مساعد القيم البلدي على الوثائق و المحفوظات	13	1	354
الأعوان التقنيين البلديين في الوثائق و المحفوظات	شهادة التكوين في التخصص+ مسابقة –التأهيل المهني	العون البلدي في الوثائق و المحفوظات	10	1	260

جدول رقم(14): يبين الأسلاك و المؤهلات و الرتب و سلم الأجور لعمال البلديات[1].

يتضح من خلال هذا الجدول أنّ أسلاك العاملين بالمكتبات البلدية هم عمال مصالح الأرشيف على مستوى البلديات و المصالح التابعة للإدارة المحلية و ليس مكتبين، فكل المواد المتعلقة بمهام الأسلاك المذكورة في الجدول أعلاه تتحدث عن تكوين خزائن الأرشيف و حفظ الوثائق التي تنتجها البلديات، و لم تتحدث و لا مادة واحدة منها على أية مهمة من مهام المكتبة العمومية أو وظيفة المكتبي. وهذا ما يدل على أن مصطلح مكتبة أو مكتبي غير وارد أصلا في قانون البلدية.

و هذا الأمر يعود إلى كون المكتبات العمومية في الجزائر لا تتمتع بالشخصية المعنوية، فهي مصلحة مدمجة في التنظيم الإدارى للمؤسسة التابعة لها, فهي بمثابة فرع من مصالح و ليس كمصالح أساسية و بهذا انعكست الوضعية التي تعيشها هذه المكتبات خاصة من حيث ضعف عدد المكتبيين المتخصصين في المكتبات و المعلومات على وضعيتها و تدني نوعية العمل المنجز بها و بالتالي على نظام إدارتها.

[1]– **المادة 129 من قانون البلدية رقم 91– 26 المتعلقة بأحكام القانون الأساسي الخاص بعمال البلديات** . عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية.

أما القانون الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالثقافة و المتعلق بالأحكام المطبقة على شعبة المكتبات و الوثائق و المحفوظات فلقد شملت المادة 78 من هذه الأحكام على الأسلاك الموضحة في الجدول الموالي:

السلك	الرتبة	التصنيف	
المفتشون	مفتش المكتبات و الوثائق و المحفوظات	الصنف	الرقم الاستدلالي الأدنى
المحافظون	محافظ المكتبات و الوثائق و المحفوظات	17	762
	محافظ رئيس للمكتبات و الوثائق و المحفوظات	14 16	621 713
المكتبيون و الوثائقيون و أمناء المحفوظات	مساعد مكتبي وثائقي و امين المحفوظات المكتبي و الوثائقي و أمين المحفوظات	10 12	453 537
تقنيو المكتبات و الوثائق و المحفوظات	مساعد تقني في المكتبات و الوثائق و المحفوظات مساعد تقني متخصص في المكتبات و الوثائق و المحفوظات عون تقني في المكتبات و الوثائق و المحفوظات تقني في المكتبات و الوثائق و المحفوظات	3 5 7 8	240 288 348 379

جدول رقم(15): يبيّن القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالثقافة[1]

أما الأسلاك المشتركة فهي موضحة كالتالي:

الأسلاك	الرتبة	التصنيف	
الوثائقيون أمناء المحفوظات		الصنف	الرقم الاستدلالي الأدنى
	وثائق أمين محفوظات وثائقي أمين محفوظات رئيسي رئيس الوثائقيين أمناء المحفوظات	12 14 16	537 621 713
مساعدو الوثائقيين أمناء المحفوظات	مساعد وثائقي أمين محفوظات	10	453
الأعوان التقنيون في الوثائق والمحفوظات	عون تقني في الوثائق والمحفوظات	7	348

[1]– الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. **الأسلاك الخاصة بشعبة المكتبات و الوثائق و المحفوظات.** الجزائر، 2008.ص.28.

الجدول رقم (16): يبيّن القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك المشتركة في المؤسسات و الادارات العمومية:

-سلك محافظي المكتبات و الوثائق و المحفوظات

-سلك المكتبيين و الوثائقيين و أمناء المحفوظات

-سلك التقنيين للمكتبات و الوثائق و المحفوظات

1-سلك مفتشي المكتبات و الوثائق و المحفوظات:

يكلف مفتشو المكتبات و الوثائق و المحفوظات على الخصوص بما يلي

-إعداد مخططات لتطوير الأنشطة المرتبطة بمجال المكتبات و مصالح المعلومات.

-تنظيم شبكات المعلومات.

-توحيد مناهج العمل العلمية و التقنية.

-تفتيش نشاطات شبكات المكتبات و متابعتها

- السهر على تطبيق التشريع و التنظيم في مجال تخصصهم.

و يرقى بصفة مفتش المكتبات و الوثائق و المحفوظات

-عن طريق الامتحان المهني من بين المحافظين الرئيسيين للمكتبات و الوثائق و المحفوظات الذين يثبتون سبعة سنوات من الخدمة الفعلية بهذه الصفة على سبيل الاختيار و بعد التسجيل في قائمة التأهيل في حدود 20% من المنصب المطلوب شغلها من بين المحافظين الرؤساء للمكتبات و الوثائق الذين يثبتون عشر سنوات من الخدمة الفعلية بهذه الصفة و بعد تقديم أعمال و بحوث علمية في التخصص للجنة مكلفة بتقييم أعمال الموظفين على الصعيدين العلمي و الثقافي.

و يدمج في رتبة مفتش المكتبات و الوثائق و المحفوظات مفتشو التراث الأثري و التاريخي و المتحفي في المكتبات و الوثائق و المحفوظات المرسمون و المتربصون.

2-سلك محافظي المكتبات و الوثائق و المحفوظات: يضم هذا السلك رتبتين

-رتبة محافظ المكتبات و الوثائق و المحفوظات.

-رتبة محافظ رئيس للمكتبات و الوثائق و المحفوظات.

3-محافظ المكتبات و الوثائق و المحفوظات: يكلف بما يلي:

-تطوير البرامج الخاصة بحفظ الوثائق و استرجاع المعلومات.

-تنظيم شبكات المكتبات ومراكز الوثائق و مراكز المحفوظات التابعة لقطاع الثقافة.

-السهر على تطبيق طرق الحفظ المناسبة لكل نوع من الوثائق.

-محافظ رئيس للمكتبات و الوثائق و المحفوظات: و يكلف بما يلي

-المشاركة في إعداد برامج وثائقية بالتنسيق مع محافظي المكتبات و الوثائق و المحفوظات.

-الإشراف على برامج تسيير المكتبات و مراكز الوثائق و مراكز المحفوظات.

-المشاركة في إعداد برامج الحفظ الخاصة بمختلف دعائة المعلومات.

- السهر على حفظ التراث الفكري و الوثائقي و ترقيته.

-المشاركة في إنشاء شبكة للإعلام العلمي و متابعتها و المساهمة في إعداد بنوك المعطيات

- القيام بالأبحاث و الدراسات و التحقيقات لا سيما تلك الخاصة بتسيير المكتبات و مراكز الوثائق و مراكز المحفوظات و تنظيمها.

و يرقى أو يوظف بصفة محافظ المكتبات و الوثائق و المحفوظات

-عن طريق المسابقة على أساس الاختبار من الحائزين على شهادة الماجيستير في علم المكتبات و التوثيق أو شهادة معترف بمعادلتها.

-عن طريق الامتحان المهني في حدود 30% من المناصب المطلوب شغلها من بين المكتبيين الوثائقيين و أمناء المحفوظات الذين يثبتوا خمسة سنوات من الخدمة الفعلية بهذه الصفة على سبيل الاختيار و بعد التسجيل في قائمة التأهيل في حدود 10% من المناصب المطلوب شغلها من بين المكتبيين والوثائقيين و أمناء المحفوظات الذين يثبتن 10 سنوات من الخدمة الفعلية بهذه الصفة.

و يرقى بصفة محافظ رئيس في المكتبات و الوثائق و المحفوظات

-عن طريق الامتحان المهني من بين محافظي المكتبات و الوثائق و المحفوظات الذين يثبتون سبعة سنوات من الخدمة الفعلية بهذه الصفة.

-على سبيل الاختيار و بعد التسجيل في قائمة التأهيل في حدود 20% من المنصب المطلوب شغلها من بين محافظي المكتبات و الوثائق و المحفوظات الذين يثبتون 10 سنوات من الخدمة الفعلية بهذه الصفة.

-سلك المكتبيين و الوثائقيين و أمناء المحفوظات: و يضم هذا السلك مرتبتين

-رتبة المساعد المكتبي و الوثائقي و أمين المحفوظات.

-رتبة المكتبي و الوثائقي و أمين المحفوظات.

ولتحسين مستواهم في المجال الذي أدمجوا فيه و هذا ما يتبين من خلال الفصل الخامس من القانون الأساسي العام للوظيفة العمومية الخاصة بالتكوين، حيث تشير المادة 104 منه: يتعين على الإدارة تنظيم دورات التكوين و تحسين المستوى بصفة دائمة، قصد ضمان تحسين تأهيل الموظف و ترقيته المهنية و تأهيله لمهام جديدة. كما تشير المادة 105 من نفس القانون: تحدد شروط الالتحاق بالتكوين و تحسين المستوى و كيفيات تنظيمه و مدته وواجبات الموظف و حقوقه المترتبة على ذلك عن طريق التنظيم.[1] إلى جانب هذا قامت بفتح أقسام لتدريس علوم المكتبات و المعلومات بمستويات متعددة بهدف تزويد مؤسسات المعلومات بالبلاد بالإطارات البشرية المؤهلة فنيا.

لأن للتكوين أهمية بالغة في نجاح العمل داخل المكتبة، حيث تعتمد العملية التكوينية في الجزائر على نوعين متكاملين من التكوين هما: التكوين الأولي و التكوين أثناء الخدمة، ويقصد بالتكوين الأولي " التكوين الأكاديمي التأهيلي للمهنة بشقيه النظري و التطبيقي، بما فيه من تدارب و تربصات... و يقصد بالتكوين في أثناء الخدمة التكوين المستمر الذي يستفيد منه العاملون في أثناء فترة أدائهم الخدمة."[2]

---

[1]- بدون مؤلف. **القانون الأساسي العام للوظيفة العمومية: حسب آخر تعديل له**. الجزائر: دار الحديث للكتاب،2007.ص.19.

[2]- محمد، بن حمودة. **علم الإدارة المدرسية: نظرياته و تطبيقاته في النظام التربوي**. الجزائر: دار العلم للنشر، 2006.ص.247.

فالمكتبة أو إدارة الموارد البشرية يجب أن لا تقف عند حد تعيين الموظفين المناسبين و تقييم أدائهم، بل عليها ان تسعى للتشديد على تطوير مهاراتهم و تدريبهم بشكل مستمر بهدف تعزيز أدائهم الوظيفي، وذلك من خلال تنظيم ندوات و ملتقيات و أيام دراسية لكافة موظفي المكتبات لأنهم بحاجة ماسة لمثل هذه الندوات و الملتقيات و الأيام الدراسية و التكوينية، قصد مدها بما تحتاج إليه من وسائل و أدوات وأساليب حديثة في ميدان تسيير هذه المؤسسات التي يعملون فيها, لأن هذا الأمر يأخذ بيد المبتدئين و غير المؤهلين منهم و يطور أساليب عمل القدامى من زملائهم, و يمهد درب المديرين حديثي العهد في الإدارة[1].

2-9 المكتبي بين السمات الشخصية و المهام المهنية:

2-9-1 سمات المكتبي الشخصية

إنّ المكتبي انسان كبقية البشر الا أن بعض السمات لا بد ان تتوافر في شخصيته ليكون ناجحا في عمله و محققا لذاته و من أهم هذه السمات:

-أن يكون واسع الاطلاع و مثقفاً من الطراز الأول و ذلك نتيجة الاحتكاك و التعامل المستمر مع المعلومات و لطبيعة عمله التي تبقيه مستأنسا بين علوم الكتب ينتقل بين رياضها و يقطف من ثمارها

-هادئ الطبع رحب الصدر، يتلقى استفسارات الرواد بكل هدوء و يتقبل النقد و التعليق بصدر رحب، ويسمع أكثر مما يتكلم، و يراقب و يصوب الأخطاء و يبتسم راضيا في وجوه القراء

- أن يكون على دراية تامة بالإجراءات الروتينية و متقبلا أنماطها السلوكية.

- أن يلتزم بالأناقة في المظهر و اللباقة في الحديث و سرعة البديهة في معالجة الأمور.

- أن تكون لديه القدرة على اكتساب ثقة الآخرين و احترامهم.

- أن لا يكون لينا فيعصر و لا يابسا فيكسر بحيث يتفاعل مع الظروف التي تميلها عليه طبيعة عمله و ليس حسب طبيعته هو.

---

[1]- عبون ،حسين. **الدليل المنهجي لموظفي أمانات مؤسسات التعليم الاكمالي و الثانوي العام و التقني : وفق ما نصت تعليمات قرارات وزارة التربية الوطنية.** الجزائر:[د. ن.]، 2002.ص.6.

– أن يثق بنفسه في القدرة على القيام بالأعمال المناطة به و تحمل تبعية ما يتلقى أو يلقي من تعليمات و ارشادات.

– أن يكون طموحا و متفائلا و لا يكون كسولا و متشائما.

– أن يكون محبا لمهنته و ساعيا الى تطويرها و متابعة ما يحصل من مستجدات علمية و فنية في مجال عمله .

2-9-2 المهام المهنية للمكتبي:

المكتبي هو أساس الخدمة المكتبية فهو من توكل له مسؤولية القيام بوظيفة أو مجموعة من الوظائف المرتبطة ببعضها البعض من أجل تيسير الوصول الى المعلومات و الوثائق الموجودة على مستوى المكتبة و تقديمها الى جمهور المستفيدين منها فعلى عاتقه تقع مسئولية خدمة المجتمع بكافة فئاته وتخصصاته لذا يجب أن يكون مطلعا ومثقفا إلى حد كبير فهو يتعامل مع الباحثين والمستفيدين حسب ميولهم وتخصصاتهم.[1] بمعنى أنه يجب أن يقدم خدماته على أساس معرفه بما يقدمه في هذه الحالة ستكون الخدمة المقدمة للباحث وللمستفيد أكبر بكثير في حالة جهل المكتبي بالتخصصات التي يخدم فيها باحثيها، سؤال يطرح نفسه : هل أي شخص يصلح أن يكون مكتبيا؟ فالإجابة أنه ليس أي شخص يصلح لمهنة المكتبي، فبداية من يستهين بهذه المهنة فهو أول شخص لا يصلح للعمل بها. ثانيا مهنة المكتبي لابد أن يتوافر في صاحبها العديد من المواصفات كما سبق لنا الذكر كي يستطيع القيام بهذه المهنة على خير وجه و في أبهى صورها لأنها قائمة في الأساس على المكتبي.[2]

فالتطور التاريخي لوظيفة المكتبيين قد ارتبطت المهام التي يقوم بها اختصاصيو المكتبة العامة بالخدمات المكتبية العامة، ولذلك أشار الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات والمعلومات IFLA إلى أن المقصود من الخدمة المكتبية العامة وظائف المكتبة العامة، أو المحصلة النهائية لهذه الوظائف، وأن المقصود من مصطلح وظائف ما تقوم به المكتبة العامة فعلاً من أعمال وأنشطة تلبية لرغبات المترددين عليها.

---

[1]– ماضي ، وديعة. **دور اختصاصي المعلومات في ادارة المعرفة داخل المكتبات الجامعية**. ماجيستير علم المكتبات. قسنطينة. جامعة منتوري،2006.ص.156.

[2]– محمد فتحي، عبد الهادي. **عصر المعرفة و المكتبات**. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2008.ص.99

إن وظائف اختصاصي المكتبة قد تطورت على مر العصور مع تطور المكتبات وخدماتها، فبعد أن كانت هذه الوظيفة بالتطوع أصبحت بالتعيين، ولقد كان التركيز في البداية على اختيار أمين المكتبة من العلماء أو المفكرين أو الأدباء أو المحبين للكتب والقراءة، ومحبي القراءة نظرًا لارتباطهم كثيرًا بالمكتبات من أجل القراءة والاطلاع وإعداد الأبحاث والدراسات المختلفة، إلى جانب تشجيع الحكام لهم على مواصلة البحث العلمي، إلى جانب تشجيع الحكام لهم على مواصلة البحث العلمي.

ففي العصر الإسلامي ظهرت الكثير من المكتبات العامة، وكان من أبرزها بيت الحكمة في بغداد التي أقامها الخليفة المأمون، وبيت الحكمة في القاهرة التي أقامها الحاكم بأمر الله. ولقد حرص الخلفاء على جمع تراث الإنسانية بمكتباتهم، كما شجعوا الترجمة من اللغات المختلفة إلى اللغة العربية، حتى إن المأمون كان يمنح كل من يقوم بترجمة أي كتاب إلى اللغة العربية وزن ورقة ذهبًا... "

فالدور المنوط بالمكتبي يمثل حلقة وصل بين المستفيدين والمعلومات فمن المهام الموكلة للمكتبيين ما يلي:

– مساعدة المستفيدين وتوجيههم إلى بنوك ومصادر معلومات أكثر استجابة لاحتياجاتهم.

– تدريب المستفيدين على استخدام المصادر والنظم الإلكترونية.
– تحليل المعلومات وتقديمها للمستفيدين.
– إنشاء ملفات بحث وتقديمها عند الطلب للباحثين والدارسين.
– مساعدة المستفيد في استثمار شبكة الانترنت وقدراتها الضخمة في الحصول على المعلومات.
ومثل هذه المهام تتطلب إعداداً خاصاً لاكتساب مهارات معينة في مواجهة التطورات السريعة والمذهلة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتقديم خدمات شاملة ومتجددة تتماشى مع روح العصر وثورة المعلومات.
فمن المبادئ العامة للأخلاقيات المهنية للمتخصصين في المكتبات والمعلومات :
– يجب أن يتسم سلوك اختصاصي المكتبات والمعلومات بما يلي بصرف النظر عن الترتيب والأولوية.
– الحرص على الصالح العام في كل المسائل المهنية، شاملاً احترام الاختلاف والتنوع داخل المجتمع، والدعوة لتكافؤ الفرص بين المستفيدين، ومراعاة حقوق الإنسان.
– الاهتمام بالسمعة الطيبة لمهنة المكتبات والمعلومات .

- التعهد بالدفاع عن المهنة، وتقدمها، من خلال الوصول إلى المعلومات، وتقديم الأفكار والأعمال المبدعة.
- تقديم أفضل خدمة ممكنة في ضوء الإمكانات المتاحة .
- الحرص على تحقيق التوازن بين احتياجات المستفيدين.
- المعاملة العادلة لجميع المستفيدين من المعلومات.
- النزاهة والابتعاد عن الانحياز عند الحصول على المعلومات وتقويمها وتقديمها للمستفيدين منها.
- احترام السرية والخصوصية في التعامل مع المستفيدين من المعلومات.
- الاهتمام بحماية والمحافظة على موروثنا ألمعلوماتي في جميع أشكاله.
- احترام وإدراك قيمة كيانات مصادر المعلومات والجهود الفكرية للمسئولين عنها.
- الحرص على تطوير المعرفة والمهارات والقدرات المهنية والمحافظة عليها.
- احترام مهارات وقدرات الآخرين، سواء كانوا من المتخصصين في المكتبات والمعلومات أو المستفيدين أو زملاء المهنة. فالمجال جيد ويقدم الكثير ومن الواجب أن نعمل بشكل جيد من أجل تعزيز مهنتنا.

2-10 المكتبة العمومية في عصر الأنترنت:

أصبحت الأنترنت عنصرا أساسيا في العمل و التجارة و العلوم و الفنون و الترفيه و باقي المجالات الأخرى إذ ستمكن المكتبات المشاركة فيها من تقديم الملايين من عناوين الكتب أما يعادل محتويات مكتبات أخرى[1]

إنّ ما يميز الأنترنت هو ما تتميز به من قدرات مثالية لتحديث معلوماتها، ان الاتصال بالأنترنت لا يعني ترك و اهمال الكم الهائل من المعلومات المتوافرة على الوسائط التقليدية، سواء الورقية أو المحفوظة على أشكال المايكرو فورم أو السمعية بصرية و غيرها.

فمن الضروري أن تعمل على توحيد المدخل للمعلومات بحيث يصبح المستفيدون يفكرون بطريقة تلقائية في مكان واحد يلجؤون اليه عند الحاجة للمعلومات و أ يا كان هذا الملجأ، فيجب ان يستجيب لمتطلبات و احتياجات المستفيدين حيث اصبح الناس يفكرون في الاتصال بالأنترنت تلقائيا للبحث عن المعلومة ، فانه من الطبيعي أن تسعى المكتبات لوضع محتوياتها على الأنترنت او تهيئة الدخول اليها عن طريق الأنترنت فهي تساعد في حرية المعلومات و كذلك تتيح التساوي بين الناس في تهيئة الوصول الى المعلومات فلا تحكر المعلومات في مكان واحد

[1]- محمد عباس، طارق. **المكتبات الرقمية و شبكة الأنترنت**. القاهرة: المركز الأصيل للنشر و التوزيع،2003.ص.22.

أو بلد واحد أو لجني بعينه و هذا بدوره يسهم في حرية التفكير، فالأنترنت لا زالت تزخر بمواد و مصادر و معارف لا يمكن الوصول اليها بسهولة جراء الحالة العشوائية التي تعيشها و هو الأمر الذي تتفوق فيه المكتبات على الأنترنت بما يبذل فيها من جهود تنظيمية و علمية و ادارية و خدماتية.

لقد أحدثت الأنترنت تحولا كبيرا في مفهوم صناعة المعلومات و سرعة انتشارها لدرجة أنها أمحت معها فوارق الزمن و بعد المسافات فقد تحول العالم بفضل هذه الوسيلة الى شاشة صغيرة بقاراته الشاسعة و شعوبه المختلفة و اجناسه المتعددة التي اصبح من خلاله الأفراد يتزايدون في منازلهم و مكاتبهم.

فمن خلال هذا يمكننا القول أنه لا بد على المكتبات أن تضمن بقاءها في أداء مهامها و ذلك من خلال وعي القائمين عليها على تجديد هويتها و رسالتها و تحديث اهدافها و تطوير السبل الكفيلة لتحقيق تلك الأهداف و ذلك من اجل المحافظة عليها و إلا تصبح رمزا لعالم المطبوعات الذي في طريقه للانقراض، فعلى المكتبات أن تصبح قادرة على خدمة الباحثين أينما كانوا بحيث تمكنهم من التجول في كنوزها من أي مكان و في أي وقت لأن المكتبات العامة وجدت لتبقى فلا تفكر او تخطط لإغلاق الأبواب في المستقبل القريب.

فالأنترنت و المكتبة العمومية ليسا شيئين متناقضين أو لا يجتمعان بل بالعكس تستطيع المكتبة استغلال الأنترنت و ذلك بتوفيرها بأسلوب يعكس دور ووجهة نظر المكتبة بمعنى أن تكون الأنترنت منصبة في العملية العلمية من تحصيل علم و بحوث و كتب الكترونية و اشتراك في قواعد بيانات لا يجدها المستفيد إلا في المكتبة فالأنترنت مصدر هام للمعلومات و لكن لا يغني عن المكتبات بل أعتبر المكتبات و الأنترنت متكاملان. فالأنترنت يساعد مكتباتنا في أداء مهمتها على الشكل الأمثل.

2-11 الآفاق المستقبلية لتطوير المكتبات العمومية في الجزائر:

إنّ التنبؤ بالمستقبل أمر من أصعب الأمور و من السهل النظر الى الماضي و معرفة لماذا حدث ما حدث و ما أهم التطورات التي حدثت. و لكن بالنظر الى الأمام محفوفاً بالمشاكل، فلكل من وجهة نظره الفريدة نعرف ان بعض الأشياء التي نظن الآن أنها هامة لن تكون كذلك في المستقبل و بالعكس يمكننا فقط أن نخمن لا أن نتنبأ.

هناك كتابات وافرة و متوسعة عن التطورات و المستقبل المتوقع للمكتبات حيث أن الهدف هنا هو تغطية الموضوعات عن كل ما يهم و يدور حول تطور هذا القطاع و كيفية النهوض به.

كان J.C.P CKLIDER أول شخص تنبأ بموت المكتبة حيث رأى شبكات الكمبيوتر تتجاهل المكتبات و توصل الخدمة للمستفيدين الى حد كبير و لكن هل هذا يعني نهاية المكتبات.[1]

فالمكتبات بدأت في الأصل كأماكن لتخزين المعلومات أو مجموعات المواد أما الان لم تعد المعلومات بحاجة لمساحة لكي تخزن فيها و هذا يعتبر نعمة و نقمة في نفس الوقت، فهو نعمة بسبب توفير المساحة و لكن عدم وجود موقع مادي للمعلومات و خاصة الموقع الذي يعلن بوضوح عن طبيعة محتوياته و يوفر سجل مفصل بالموجود في مجموعاته و به أشخاص مستعدون للمساعدة فهو يعتبر نقمة.

فمن الضروري تطوير المكتبات العمومية بحيث تكون منارات ثقافية و مراكز اشعاع مجتمعية خاصة و أن المكتبات العمومية هي مكتبة كل فرد في المجتمع و عن طريقها يلبي احتياجاته و يلتقي مع الآخرين في اطار اجتماعي فريد و تبرز أهمية التطوير في ضوء متغيرات جدرية تحدث الآن في البيئة المحيطة بالمكتبة العمومية. فالمستقبل هو صراع بين التكنولوجيا و الكتاب الورقي و سيكون المستقبل الأكثر تأثيرا في القارئ.

[1] – **مقدمة في أمانة المكتبات.** جي جي تشاودوري، بول أف برتون، دافيد ماكمينيمي... و آخرون؛ ترجمة أماني عبد الصمد. القاهرة: مجوعة النيل العربية، 2009.ص.96

خلاصة الفصل

تبيّن لنا من خلال هذا الفصل أن الوضع العام الذي تعيشه المكتبة العمومية في الجزائر هو نتيجة طبيعية للظروف الصعبة التي عاشها هذا البلد، فحين نريد الوقوف على أحوال المكتبة التي نتعامل معها اليوم، و التي يميل البعض منا الى محاكمتها و التقليل من شأنها و الطعن في شخصيتها، حين نريد ذلك يجب أن نرجع بذاكرتنا إلى الوراء إلى الظروف التاريخية التي انطلقت منها المكتبة و التي كانت تبرز أساسا في مواجهة استعدادات الأجنبي لاحتلاله، لم تسعفه في تطويره ثقافيا، فهي إذا ارث تاريخي و ثقافي للمكتبة الكولونيا لية التي ظلت مستمرة داخل فضاء الثقافة و المجتمع الجزائري، و اعتبارا للظروف السالفة الذكر فإن الجزائر لم تعرف تطورها الحقيقي في مجال المكتبات إلا بعد التخلص من المستعمر و الحصول على استقلالها.

لا ننكر أن وزارة الثقافة منحت للمكتبات في استراتيجيتها النظرية و الميدانية اهتماما تحت عناوين مختلفة و أنشطة متعددة، فلقد عرفت في السنوات الأخيرة نهضة كبيرة في المجال الثقافي و خاصة فيما يتعلق بإنشائها لشبكة مكتبات المطالعة العمومية و الخطوة التي قامت بها الدولة و المتمثلة في مشروع "فتح مكتبة عامة في كل بلدية" و الذي ربما يستحق منا أن نقرأ أهدافه و أهميته و ما مدى فاعليته.

فأنا أرى أن فكرة المشروع هي فكرة تستحق الترحيب لكن أظن أنها جاءت في وقت غير مناسب خاصة بعد اتاحة الأنترنت لكل الجزائريين و بحرية تامة فكثرت مقاهي الأنترنت حيث أصبحت كل المؤسسات الثقافية و التربوية و الجامعات لها قاعات الأنترنت فهذا الانتشار و الدعم الهائل للدولة لشبكة الأنترنت و شغف الجزائريين به جاء قبل فكرة انشاء المكتبات العامة في كل بلدية فكيف ستتنافس الانترنت فأنا أظن أنها فكرة صعبة لكن ليس على من يسعى لكسر هذه الفكرة و ذلك بتطوير المكتبة العمومية و جعلها مكاناً مميزاً يلجأ له كافة الناس بمختلف أعمارهم، فهذه المكتبات وجدت لخدمة القراء و بالتالي يجب عليهم مساندة القائمين عليها لجعلها منظمة تنظيما جيدا و الحفاظ على ما تحويه من كتب و غيرها فما تقرؤونه اليوم قد تعود إليه غدا، كما أنصح القراء بالتوجه إلى القائمين على المكتبات لإبداء آرائهم و مقترحاتهم حول كل ما تحتاجه المكتبة.

فإنشاء المكتبات في كل بلدية قرار سياسي غير مدروس و المكتبة تحتاج الى تأطير العمال المؤهلين للعمل المكتبي و جلب الموارد البشرية الكفؤة.

الفصل الثالث:

المطالعة: المفاهيم و الأهمية وأساليب المعالجة

تمهيد

تلعب المطالعة في عصرنا دورا أساسيا في كل جوانب الحياة العامة، كما أنها ذات تأثير في الظروف الخاصة لحياة الإنسان، و تتصل مباشرة ببناء الحياة اليومية للمواطن و رفاهيته.

تعد المطالعة الفضاء الأساسي لتطوير القدرة الثقافية لدى المواطن المستهدف الأول بها ، و لا يخفي على أحد أن المطالعة هي أيضا نشاط فعال لبناء المجتمعات الحديثة إلا أن ذلك يعود إلى مدى استيعاب المواطن لمختلف المعارف فالجزائر التي هي في طور النمو يمكنها أن تستفيد من تجارب أمم أخرى لتقوم بتطوير الإمكانات المادية و البشرية المحلية ومما يدعو إلى فهم المواطن للمطالعة هو أن فكرة تنمية المعارف تعتمد على المطالعة و على إعداد القوى المختلفة للمجتمع في ظروف لا تملك فيها عددا كافيا من المكتبات و الكوادر المتخصصة في ذلك .

و من المعلوم أن المطالعة تساهم في زيادة الوعي الاجتماعي و الثقافي ، بينما غيابها أو العزوف عنها يؤدي إلى الأبجدية ثم إلى الأمية في مجالات أخرى ، لأنها ظاهرة مركبة و ليست منعزلة، فهي تمس المجتمع كما تمس الأفراد و تلتقي عند الحقيقة المرة و هي التخلف .

تتطلب عملية تفعيل المطالعة التي نصبو إلى تصميم معالمها طبقا للمستويات و المهارات التي تذخرها و التي تتطلب هي الأخرى تحريرها من المفهوم الضيق المقتصر على الحشو المستمر للمعارف، إلى اعتباره مشكلة حضارية ذات أبعاد اجتماعية و اقتصادية و ثقافية.

ويوجد في بلادنا نسبة كبيرة من المواطنين لا يعرفون عن المكتبة و المطالعة إلا التحصيل لأجل مهارات معلومة ليس لها غاية المشاركة في بناء المجتمع الجديد و تأدية المسؤوليات التي تقتديها عزة و كرامة الأمة، و بناء عليه يجب أن لا ننسى الأفراد الذين يمكن لهم أن يمارسوا المطالعة خارج الإطار المذكور و الذين يجب استدراجهم بواسطة آليات جديدة تشجعهم على الانخراط في الفضاء العام للمطالعة، و لا فائدة من انتشار المطالعة بين الأطفال ليمتنعوا في النهاية عن الارتياد عنها إذا هم صاروا كبارا نتيجة غياب البيئة الملائمة لذلك. إن المطالعة في هذا السياق عملية تربوية في أساسها و لابد من إدراك أن المكتبة كسقف يؤوي الكتاب هو جوهر التربية ، و عملية مستمرة من الصغر إلى الكبر. يعني مدى الحياة.

3-1 مفهوم المطالعة

إنّ مفاهيم المطالعة عديدة و متنوعة تختلف باختلاف الزوايا التي يتناول منها هذا الموضوع

المطالعة لغةً:

جاء في كتاب لسان العرب التعريف التالي

طَلَعَتِ الشمس والقمر والفجر والنجوم تَطْلُعُ طُلُوعاً ومَطْلَعاً ومَطْلِعاً، فهي طالِعةٌ وأَطْلَعَ رأْسه[1] :إِذا أَشرَف على شيء

وفي حديث ابن ذي بزَن، قال لعبد المطلب:

أَطْلَعْتُك طِلْعَه :أَي أعلمتك

وقوله تعالى:

﴿ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاء الْجَحِيمِ ﴾[2]
ومعناها هل تحبون أَن تطّلعوا فتعلموا أَين منزلتكم من منزلة أَهل النار، فاطَّلَعَ المُسْلِمُ فرأَى قَرِينَه في سواء الجحيم أَي في وسط الجحيم.
واسْتَطْلَعَ رأْيَه. :نظر ما هو

وطالَعْتُ الشيء. :أَي اطَّلَعْتُ عليه .والطَّلْعةُ: الرؤيةُ

وطَلِيعةُ الجيش :الذي يَطْلُع من الجيش يُبعث لِيَطَّلِعَ طِلْعَ العدوّ، فهو الطِّلْعُ، بالكسر ونخلة مُطَلَّعةٌ :مُشْرِفةٌ على ما حولها طالتِ النخيلَ و كانت أَطول من سائرها

وقول الله عز وجل :

[1]- **لسان العرب**. الجزء 8 ص 532 في مادة طلع

[2]- **سورة الصافات** . الآيتان 53،54

﴿ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴾.[1]

قال الفرَّاءُ: يَبْلُغُ أَلَمُها الأَفئدة، قال :والاطِّلاعُ والبُلوغُ قد يكونان بمعنى واحد.

وجاء في كتاب مجمع البحرين، ج4، ص863، طلع قوله تعالى:

﴿فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾[2].

أي لعلي أقف على حال إله موسى و أشرف عليه.

والطلوع والاطلاع :الصعود على الشيء.

و نجد في قاموس المنجد للغة و الأعلام ما يلي:

"طالع مطالعة و اطلاعا: اطّلع عليه بإدامة النظر فيه، وطالع الكتاب: قرأه."[3]

و نجد كذلك: "قَرَأَ: قرْءًا و قراءة و قرآنا و أقترا الكتاب: نطق بالمكتوب فيه و ألقى النظر عليه و طالعه و تقرّأ : نفقه و المطالعة (مصدر): كيفية المطالعة ، و لأقرأ: هو الأفصح و الأكثر قراءة"[4]

المطالعة اصطلاحًا:

"المطالعة هي عبارة عن عملية فكرية، يتفاعل القارئ معها، فيقرأ بشكل سليم، ويفهم ما يقرأ، وينقده، ويستخدمه في حل ما يواجهه من مشكلات، وينتفع به في مواقف حياته وأحيانا يعبر عن المطالعة بالقراءة، فتكون بهذا المعنى: «هي عبارة عن عملية بصرية ـــــ صوتية
ـــــ إدراكية بمواضيع مقروءة و أهداف محدّدة، و بمنهجيات مضبوطة، و لأهميتها تعتبر

[1]– **سورة الهمزة**. الآيتان 6–7
[2]– **سورة غافر** الآية 37
[3]– **قاموس المنجد للغة و الأعلام**. بيروت: دار الشروق، ط31ص 470
[4]– نفس المرجع ص616

كأداة فعالة في التعليم. و من هنا يتبين ان المفهوم الأشمل و الأول للمطالعة يتعلق بالملاحظة، بالاستكشاف، بالبحث الذاتي عن المعرفة."[1]

هذه بعض التعريفات التي تحدد لنا معنى المطالعة، والتي مصدرها الاطلاع؛ وهو الوقوف على معرفة الشيء والإحاطة به عن طريق البصر أو السمع أو كلاهما معا.

أما عند بعض العلماء فنجد أنهم يقدمون في هذا المجال تعريفات للمطالعة نذكر من بينها:

تعريف "نيكول روبين" (N.Robine)

"المطالعة هي الاتصال بين الكاتب و القارئ، إنها الإرسال و الاتصال. و المطالعة تحمل في طياتها جميع عناصر الاتصال فهي المرسل، و محتوى الاتصال(الرسالة) و الاتصال ذاته."[2] وقد أوضح علماء النفس أنَّ للمطالعة أثرًا كبيرًا في مجال تفكير وسلوك الأطفال، والكتاب المقروء يساهم في بناء شخصية الطفل بالتقمص والتقليد، كما يساهم في فهمه للحياة، وتنمية قدراته على التخيُّل والتمثيل، كما يمكن الاستفادة من الكتب المقروءة في غرس القيم التي نريدها في نفوس الأطفال.

تعريف "ليونس"(Lyons) :

"المطالعة هي ذلك الفعل الذي يضفي به القارئ على النص نتاج تكوين ثقافي لحياة بكاملها، للدهنيات المتعلقة بثقافة قديمة أو طبقة اجتماعية معينة".[3]

تعريف "جوزيت جوليبار"(J.Jolibert):

" المطالعة هي مساءلة النص المكتوب بغرض تحقيق تطلعات فعلية(كالحاجات أو الرغبات)، و مساءلة النص هي القيام بافتراضات انطلاقا من مؤشرات موجودة في النص تساعدنا على التحقق من فرضياتنا. فالمطالعة إذن هي استراتيجية تتطور و تختلف من قارئ

[1]– الرابحي، محمد. وحيد قدورة. **المكتبة المدرسية في التعليم و التعلم**. تونس: المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، 1996.ص.128

[2]-Robine,Nicole"la lecture"; Robert escarpit,**Le littéraire et le socia**l, Paris : Ed Flammarion,1970,p.223

[3]-IBID. p.221

لآخر بل و عند نفس القارئ من نص لآخر، بل و تختلف عند نفس القارئ و نفس النص، من موضوع بحث لموضوع بحث آخر."[1]

[1] Jolibert, Josette. **Former des enfants lecteurs, un enjeu fondamental pour une pédagogie de la réussite**.Paris : hachette. 1984.p.95

3-2أهمية المطالعة:

لقد توحدت نظرة العلماء في عصرنا الحالي نحو الأهمية البالغة التي تكنسيها المطالعة في الوسط القرائي، نظرا لكونها أساس العملية التعليمية، والوسيلة الفعالة التي تمكن القارئ من التحصيل واكتساب المعرفة والحصول على المعلومات في مختلف المواد الدراسيـــــــة، إذن فما هي أهمية المطالعة، و ما هي أهم فوائدها، وما الذي يُمكن أن تقدِّمه للإنسان القارئ، وكيف يُمكن للإنسان أن يكون قارئًا جيدًا؟ مما لا يَحتمل الشك أن المطالعة هي أهم وسائل التعليم في حياة أي إنسان، والتي يستطيع الإنسان من خلالها أن يَكتسب مزيدًا من الأفكار والرُّؤى والمعارف والعلوم التي تفيده في سائر مجالات الحياة، ومن خلالها يتمكن الإنسان من تطوير ذاته والوصول إلى آفاقاً جديدة ربما كان لا يَستطيع الوصول إليها قبل ذلك، وتتضح أهمية المطالعة بشكل أكبر في الدول التي تسعى دائمًا إلى نشرِ العلم، والتي تحرص على تسهيل أسباب العلم؛ حيث تحرص هذه الدول على أن تجعل المدخل لهذا كله من خلال المطالعة وتشجيع المواطن عليها؛ بحيث يتم نشرُها بشكل واسع بين مختلف فئات المجتمع، و من خلا ل هذا يمكننا إدراج أهمية المطالعة في النقاط التالية:

– إنّ المطالعة لها أهمية كبيرة في حياتنا، وهي مهارة مكتسبة يمكن أن تحقق لأصحابها النجاح والتقدم والرقي في كافة مناحي حياته، سواء في حاضره أو مستقبله، فإذا أمعنّا النظر حولنا سنعلم علم اليقين أن المطالعة إنما هي جزء أساسي ومكمِّل لحياة الفرد العملية والشخصية وكافة مجالات الحياة، فضلاً عن أنها بمثابة المدخل الرئيس لكافة أبواب المعارف والعلوم المتنوِّعة.[1]

– إنّ للمطالعة أهمية كبيرة في حياة الفرد خاصة والمجتمع عامة و ما يوضح ذلك أنها أول كلمة نطق بها الوحي على رسول البشرية محمد صلى الله عليه وسلم، وعنها قال فولتير عندما سُئل عمن سيقود البشر، فأجاب بأنهم أولئك الذين يعرفون القراءة، فالمطالعة مفتاح العلم ووعاء الثقافة وسبيل الحضارة والتقدم والرقي. وهي أساس التربية والتعليم حيث أشارت أغلب الدراسات إلى أنّ حوالي 70% من المعلومات التي يتعلمها الإنسان تأتي عن طريق المطالعة

[1]– الهوش، أبو بكر محمود. «**الطفل و القراءة و الخدمة المكتبية العامة.** «المجلة العربية للمعلومات.مج1،ع1،ص.8

والباقي يتعلمه بالبحث والسؤال والتأمل والاستماع والربط والاستنتاج واستنباط المعرفة والتجربة وغيرها من المواقف الحياتية المختلفة.[1]

–المطالعة تعتبر من المهارات الأساسية التي تركز عليها النظم الحديثة؛ فهي تمكن المتعلمين من الحصول على المعرفة و اكتساب المهارات الأخرى، كما تساهم في صنع الفرد و تدعم ثقته بنفسه.

– إنّ للمطالعة أهمية على المستوى الفردي والمجتمعي فهي تعتبر من أهم المعايير التي تقاس بها المجتمعات تقدما أو تخلفا، فالمجتمع القارئ هو المجتمع المتقدم الذي ينتج الثقافة والمعرفة، ويطورها بما يخدم تقدمه وتقدم الإنسانية جمعاء، انه المجتمع الذي ينتج الكتاب ويستهلكه قراءة ودرسا.[2]

– المطالعة تروض الفكر على سلامة الفهم والمراجعة والتمحيص ، وتنمي القدرة على النقد وإصدار الحكم .

–المطالعة تساهم في تكوين الشخصية النامية المبدعة المبتكرة ،و تشكيل الفكر الناقد للفرد وتنمية ميوله واهتماماته.

– تعتبر المطالعة من أهم وسائل استثارة قدرات المتعلم وإثراء خبراته وزيادة معلوماته ومعارفه وتمكينه من تحصيل المواد الدراسية جميعها .

– تعد العامل الأهم في تشكيل عقل المتعلم ، وتُكسبه القدرة على الفهم والتعبير ، وتنمي اتجاهات الأفراد الفكرية لخدمة المجتمع وتنميته.

–إن للمطالعة تزود الأفراد بالخبرات وتنمي مداركهم وتهيئهم لخدمة المجتمع وتدفعهم ليكونوا روادا في مجتمعهم.

–هي بلا شك العملية الأساسية في فهم التراث الثقافي والوطني ، والاتصال بتراث الآخرين، ووسيلة للاتصال بباقي العلوم ، وعن طريقها يشبع الفرد حاجاته ،وينمي قدراته ويوسّع آفاقه .

---

[1]– الهوش، أبو بكر محمود . المرجع السابق. ص9

[2]– روجيه، المرسى. القراءة: مفهومها، تطورها، أهميتها، مهارتها http ://Kenanaonline.com/profile/edit

3-3 فوائد المطالعة

هناك العديد من الفوائد التي يُمكن أن تتحقَّق من خلال المطالعة، لعلَّ مِن أهمِّها:

- أنها تجعل الفرد قادراً، ومؤهلاً لاكتساب مهارات جديدة ومتنوعة، والتي تعرف باسم: "مهارات التعليم الذاتي"، والتي تعد الآن بمثابة ضرورة لا غِنى عنها في الحياة ولا يُمكن لأي شخص أن يُجاري التطورات المستحدثة كل يوم بدونها.

- أنّ المطالعة لها تأثير كبير أيضًا على شخصية الفرد وطريقة حديثة مع الآخرين؛ حيث إن الإنسان القارئ يكون في مقدوره مناقشة الآخرين بصورة راقية في مختلف المجالات؛ نظرًا لقراءته واطلاعه على الكثير من الأمور التي تجعل الفرد يمتلك شخصية قوية وله القدرة على التأثير فيمن حوله.

- أنها تساعد الإنسان على استثمار وقته بصورة صحيحة ومفيدة له في دينه ودنياه، خاصة أن الله – سبحانه وتعالى – سوف يحاسب كل إنسان ويسأله عما أفنى عمره فيه.

- أنها تساعد الطالب في المدرسة أو في الجامعة على التعلم وتُهيئه لتقبُّل المواد التي يقوم بدراستها، فهي تعمل على إيجاد علاقة بين التلميذ وكتابه، وتعمل على توطيد هذه العلاقة بصورة إيجابيَّة نظرًا لتفتُّح عقله واتساع مداركه؛ مما يجعله قادرًا على اكتساب مهارات وخبرات متنوعة ومتعدِّدة،

-أنها تُساعد على التعرف على ثقافات متنوعة، واقتحام علوم أخرى جديدة على الإنسان، فضلاً عن أن المرء حينما يقرأ فإنه غالبًا لا يقرأ في مجال واحد، وإنما يَغوص في العديد من المجالات المختلفة التي تُساعده على توسيع مداركه وتنمية قدراته حتى يكون في النهاية شخصيةً قويةً قادرة على مواكبة التطوُّرات العلمية الجديدة.

3-4 وظائف المطالعة:

3-4-1 الوظيفة الانفلاتية:

و هي تلك المطالعة التي يهدف من خلالها البحث عن الانفلات أو الانفصال عن العالم المعاش إلى عالم آخر بحثا عن الراحة و الاستجمام و الخيال، فهي تتضمن توقيف النشاطات

المتداخلة و تفكك الاجتماعية و انفصال القارئ عن محيطه فالمطالعة هي دائما تندرج تحت الانزواء و تبني وتيرة خاصة و الانفصال عن الآخرين فإذا كان الانزواء بدون شك و في غالب الأحيان شرطا و أثرا للممارسة أكثر من الدافع إلى هذه الممارسة، يمكن أن تكون للمطالعة تقنية لتفادي تداخل النشاطات. هذا التفكك الاجتماعية العادية هو أيضا شرط ضروري للتفكك الذهني لعالم القارئ، فالمطالعة (و خاصة مطالعة الروايات و بصفة عامة القصص) لكونها ممارسة انفصالية، هي كذلك ممارسة اندماج في "عالم النص".[1]

و لنجاح هذه الوظيفة الانفلاتية يشترط الربط بين شرطين أساسين:

أولا: يفترض لنجاح الانفلات قبل كل شيء ألا يشكل النحو و معنى لمفردات حاجزا للفهم لأن المطالعة مهما كان هدفها تعتمد أساسا على فهم المقروء ليسهل بالتالي التعامل معه ، فمن خلال هذا الجانب أي جانب البحث عن الانفلات فان الكتاب الجيد هو الكتاب الذي تسهل قراءته فانعدام الحواجز النحوية و اللغوية هو الشرط الضروري الذي يمكننا من الدخول بسهولة في عام النص.

ثانيا: إن المطالعات الأدبية في بعض الجوانب يجب أن تكون عالما أليفا و عاديا و خياليا، إلا أنه يشترط لنجاح عملية الانفلات أن يبقى هذا العالم ما لوفا و عاديا، فجل القراء يحكمون على المؤلفين الأدبيين حسب تجاربهم الأدبية بالرجوع إلى ("المكتبة المقروءة" كما تقول جان ماري غولمو(J.M.Goullemot)، العالم العقلي للمراجع الخاصة بالأساليب)[2]بمعنى تجاربهم اليومية التي اكتسبوها من قراءتهم السابق . إن الاعتماد على التجربة الأدبية التي تفترض كفاءات و استعدادات جمالية يعتبر مبدأ التجربة الجمالية(التي تنشأ من المقابلة العقلية للنصوص).

إلى جانب هذا نرى أنّ القراء يعتمدون في الحكم على قراءاتهم على تجربتهم اليومية ، فهذه المقابلة بين عالم النص و العالم المعاش تعتمد أساسا على إصدار أحكام أخلاقية أو انتقاديه للعالم المشخص و خاصة عندما يتصورونه عالما حقيقيا. و لهذا فان النص الأدبي مهما أبعد عن الواقع المألوف فانه يشترط أن يبقى مألوفا و عاديا و قابلا للمقابلة مع الواقع المعاش.

---

[1]–يونسكو. " **العادة الاجتماعية للمطالعة** " مجلة معالم التربية و التكوين و سوسيولوجية القراءة. العدد الأول. الجزائر: دار النشر مارينور، 1997.ص.252.

[2]– نفس المرجع.ص253.

3-4-2 الوظيفة الوثائقية:

نعني بالمطالعة الوثائقية تلك المطالعة المتمثلة في المنفعة و الإعلام و التعليم و الفهم، حيث من خلالها يتمكن القارئ من تعلم مهارات جديدة أو اكتساب المعارف بمختلف أنواعها أو الحصول على معلومات في شتى الميادين.

و اعتبارا من هدا فان كل مطالعة بما فيها المطالعة الأدبية و المطالعة الانفلاتية تعتبر مطالعة وثائقية و بالتالي فالمطالعة التي لا تعود القارئ على الفهم و النقد و التحليل للمادة المقروءة، لا يمكن أن نعطيها هذا المفهوم، ويتضح ذلك من خلال تأثيرها على أفكار و سلوك وممارسات القارئ الاجتماعية حيث أنه يعيد استثمار ما قرأه بطريقة واعية أو غير واعية في حياته اليومية، و بهذا تكون المطالعة الوثائقية نمط من التعلم التطبيقي للأفراد فضلا عن كونها تلعب دورا أساسيا في التعلم النظري للمعارف المتعلقة بعالم الأشياء و عالم البشر(المعرفة العلمية والتقنية)،[1] فهي بمثابة قناة من قنوات اكتساب المعارف المتعلقة بالجانب المادي من حياة البشر سواء تحولت هذه المعارف إلى التنفيذ في الحياة اليومية أو اقتصرت على المعرفة النظرية لها. وعلى العموم فان المطالعات الوثائقية المحضة(للكتب و المجلات العلمية و التقنية و المجلات التطبيقية) هي في غالب الأحيان واقعية معدة لتحول إلى ممارسات: فمن لا يعرف "كيف يعمل" يطالع كتابا أو مجلة أو جريدة تبين له طريقة العمل، و بهذا فان المطالعة سواء كانت تهدف إلى الانفلات أو التوثيق تتضمن تجميع المعارف و المهارات التي لها قيمة اجتماعية في مختلف المجالات.

3-4-3 الوظيفة الجمالية:

تعتبر المطالعة المثقفة أو المهنية من أعقد المطالعات و أصعبها حيث يتم انجازها عبر مراحل منهجية دقيقة، و يتمثل النموذج المثالي لها في الوصول إلى تحليل النص المقروء مع اعتباره آلة لغوية، حيث لا تتوقف المطالعة هنا عند الحدود التي تعرفها المطالعات السابقة الذكر و المتمثلة في المتعة المجردة سواء للانفلات أو التوثيق، بل تتعداها إلى الفهم العميق و البعيد

[1]- يونسكو. المرجع السابق.ص254.

للنص المقروء من خلال فك الرموز و قراءة ما بين السطور و فهم التلميحات.[1] إن المطالعة ممارسة مفيدة لكل الذين لا تتكيف مواهبهم مع أوضاعهم المهنية.

3-5 دور المطالعة في تنمية الفرد في مختلف المجالات.

إنّ المجتمعات المتقدمة تقر بأنها في أشد الحاجة لدعم عامة المجتمع للمطالعة و لا يمكن أن تنال ذلك الدعم الذي تصبوا إليه ما لم تعرف عامة الناس ما هي المطالعة و دورها في تنمية المجتمع ككل و لا جدوى من تشجيع المطالعة بين الطبقة المثقفة و نترك ملايين الأطفال دونها

- المطالعة وسيلة الإنسان للتعلم والتعليم وتحصيل المعرفة بصفة عامة.
- تعتبر المطالعة من أهم المهارات المكتبية التي تحقق للإنسان النجاح في حياته وذلك انطلاقاً من أن المطالعة هي الجزء المكمل لحياتنا الشخصية والعلمية.
- المطالعة هي إحدى الوسائل المهمة لاكتساب العلوم المختلفة فبالمطالعة تحيا العقول وتستنير الأفئدة ويستقيم الفكر.
- المطالعة تنمي الثقة بالنفس وتجعل الإنسان أكثر كفاءة في انجاز الأعمال.
- المطالعة وسيلة الإنسان لاتخاذ القرارات الصائبة وتجعله أكثر ثباتاً في مواجهة الأزمات والضغوط وتزيد من قدرة الإنسان على الفهم والإدراك وتجعله أكثر دقة وذكاء.
- المطالعة وسيلة الإنسان لتحصيل العلوم الشرعية .
- المطالعة وسيلة إيجاد المجتمع المتقدم في مختلف العلوم والمجالات المعرفية.

[1]- يونسكو المرجع السابق. ص257

3-6 أنواع المطالعة

يشير الكثير من علماء الاجتماع و من بينهم اسكاربيت

(R.Escarpit) على أنه ، لا وجود لمطالعة واحدة و إنما لأنواع عدة من المطالعات. و كثير من الناس لا يعرف لمادا يقرأ، و لا يبالي أن يسال نفسه عن الهدف الرئيسي الذي يقرأ لأجله، مع أن تحديد ذلك بدقة مهم جدا لتحديد ما يلائمه من أنواع الكتب و أنواع المطالعة و مستوياتها. فالأهداف التي تدفعنا للمطالعة تتفاوت تفاوتًا بعيدًا؛ فقد تكون من اجل المتعة أو التسلية، أو من أجل الحصول على معلومات حول موضوع ما، او من أجل توسيع قاعدة الفهم.

3-6-1 المطالعة الترفيهية:

و هذه المطالعة هي الأكثر شيوعا بين الناس، فمعظم القراء يتجهون إلى المطالعة من اجل التسلية، فهناك أعداد هائلة من الناس تتجه إلى قراءة القصص و الروايات و المسرحيات و الجرائد، و السبب في هذه الوضعية إن المطالعة من أجل التسلية؛ لا تحتاج لأية مهارة، و لا تكلف جهدًا يذكر؛ إذ بإمكان القارئ أن يلقي بالكتاب متى ما شاء، و أن ينتفع منه بأية فائدة يمكن أن يحصل عليها، حتى أن أكثر الكتب صعوبة يمكن أن يتم الاطلاع عليه من أجل التسلية.

و مع هذا فإنّ المطالعة من أجل التسلية، لا تخلو من فائدة، فالقارئ قد يتخلص بها من الفراغ الذي يؤدي إلى الشعور بالتفاهة، و قد يشغل بها عن ملئ فراغه بأشياء ضارة.[1]

فهذا النوع من المطالعة هو المطالعة من أجل المتعة، فهي تساعد على قضاء وقت الفراغ، بشكل انفع للإنسان و ذلك بتنمية شخصيته و تحسين معارفه العلمية و الثقافية و أبعاده عن متاهات الفساد و تكون بهذا المعنى طريقا للتحلي بالأخلاق الحميدة و السلوك الحسن و تكون أيضا أداة من أدوات الترفيه شأنها في ذلك شأن الرسم و الرياضة و الموسيقى...[2] كما أن المطالعة إلى جانب ذلك تزود الفرد بالمتعة والتسلية وتثري الحصيلة اللغوية للقراء وتنمي لديهم

---

[1]– بكّار، عبد الكريم. **القراءة المثمرة: مفاهيم و آليات**. بيروت: الدار الشامية؛ دمشق: دار القلم، 1994. ص31

[2]– د. محمد الرابحي، د. وحيد قدورة. **المكتبة المدرسية في التعليم و التعلم**. تونس: المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، 1996.ص.130

القدرة على التعبير الراقي. إن ممارسة المطالعة من أجل التسلية يومياً تنمي لدى القارئ عادة الإقبال على القراءة بشغف فتصبح هواية محببة له يلجأ إليها كلما سمحت الفرصة لذلك والمواظبة على المطالعة تنمي القدرة على الفهم السريع وتجعل القارئ قادراً على التحليل والنقد واتخاذ موقف مما يقرأ في ضوء الخبرات التي اكتسبها من قراءاته السابقة، المطالعة وسيلة تربوية فالمتعلم الذي يعاني ضعفاً في مهمة ما حين يطلب علماً ما عليه هو أن يبحث عن دوائه في بطون الكتب.

3-6-2 المطالعة التثقيفية:

تساهم هذه المطالعة في تنمية الثقافة العامة للفرد و زيادة وعيه الاجتماعي و توجيهه و إكسابه مهارات متجددة و" تفتح ذهنه الإنساني في شتى العلوم و تبني شخصيته و تتيح له قاعدة المعرفة"[1] فهي التي تمكنه من اكتساب ثقافته و التعرف على محيطه و بكل ما يحدث فيه من تفاعلات و ظواهر.

فهذا النوع من المطالعة الذي يمارسه كثير من الناس، يتطلب جهد محدود، و يندرج في تقنياته البحث السهل عن المعلومة بأبسط الطرق و هي صعبة و لكنها مفيدة إن أول ما تتميز به هذه المطالعة هي عملية اختيار و انتقاء الكتب فالقارئ لا يقرأ ببساطة أي شيء يقع تحت يده، و لكنه يقرا نوعا أو أنواع معينة و محددة من الكتب، فهي أسلوب يمارسه كثير من الناس و الجهد الذي يتطلبه هذا النوع من المطالعة محدود و شائع جدا؛ لأن في عالمنا الشرقي (حمّى) تجتاح كثير من الناس، هي حمّى البحث عن الأسهل، و الوصول إليه بأسرع وقت ممكن.[2]

ثم إنّ هناك ميزة جوهرية أخرى تتمثل في السلوك الموضوعي أو غرضي الذي يتصف به هذا النوع من القراء حيث أن هذا السلوك يدفع بالقارئ لأن يظل مستقلا بذاته و على مسافة مما يقرؤه، باقتدار.

3-6-3 المطالعة التكوينية:

[1]- محمد الرابحي. المرجع السابق ص.131

[2]- بكّار، عبد الكريم. المرجع السابق ص.32.

يقوم هذا النوع من المطالعة بتكوين الشخص ذهنيا و اجتماعيا و أدبيا، دون التقيد ببرامج الدراسة، فهي تمكنه من استيعاب ما يقرؤه حتى تنمو مقدرته على فهم الأحداث و تحليلها و تفسيرها التفسير الصحيح و تزود الفرد بالمعارف و المهارات. فالمطالعة هنا تساهم في تكوين شخصية الفرد و تساعده على إثراء فكره ووجدانه و قدراته الذهنية و تتيح له بناء قاعدة معرفية تكون بمثابة الخزينة التي يعود إليها عند الحاجة لتنمية قدراته الذهنية و الجسمية و المهنية و التعليمية و الإدارية بحيث تجعل منه قارئا طول الحياة يتردد على المكتبة كل ما دعت الحاجة إلى ذلك.[1]

ترتبط المطالعة "التكوينية "عند شارتيي" ارتباطا وثيقا بالمسار الدراسي ، إن هذه المطالعة تهدف إلى العناية بالقارئ من خلال تعليمه، تربيته، و تثقيفه، لذلك فهي وسيلة من أهم وسائل اكتساب المعرفة و التحصيل،[2]" و هذه المطالعة لها أهداف على المدى القريب و المتوسط من خلال انجاز الأعمال و الدراسات الآنية، و أهداف على المدى البعيد تتمثل في صقل المعرفة، و تكوين ثقافة واسعة في التخصص المدروس والمطالعة وسيلة البحث العلمي ومن خلالها نضع الحلول للعديد من مشكلاتنا، كما أن الاطلاع على المعارف العامة المنشورة لأي شعب من الشعوب وفي أي عصر من العصور وبخاصة في هذا العصر الذي يزخر بالحركات العلمية والفنية ونتاج العلماء والمفكرين دور هام في تثقيف الفرد وبناء شخصيته المستقلة والواعية القادرة على البناء والعطاء والمطالعة أيضاً وسيلة الاطلاع على الثروة الفكرية الهائلة التي تساعد على تكوين الشخصية الناقدة وخلق المواطنين الأكفاء ذوي المستوى الراقي في الوعي القادرة على التفاعل النشط مع العالم الذي يعيشون في رحابه.

3-7 التطور التاريخي للمطالعة

تعتبر المطالعة منذ القدم من أهم وسائل التعلم الإنساني التي من خلالها يكتسب الإنسان العديد من المعارف والعلوم والأفكار، وهي التي تؤدي إلى تطوير الإنسان وتفتح أمامه آفاقاً جديدة كانت بعيدة عن متناوله.والمطالعة كانت ولا تزال من أهم وسائل نقل ثمرات العقل

[1]– محمد الرابحي، وحيد قدورة. المرجع السابق.ص.129

[2]– محمد عبد الرحمن عدس. **تعليم القراءة بين المدرسة و البيت.** عمان: دار الفكر للطباعة و النشر ظن 1998.ص.21.

البشري وآدابه وفنونه ومنجزاته ومخترعاته، وهي الصفة التي تميز الشعوب المتقدمة التي تسعى دوماً للرقي والصدارة.

فالمطالعة هي نافذة للعقل على حقل المعلومات سواء منها الإنسانية أو التكنولوجية فالأمة التي تقرأ هي أمة نافعة لأبنائها وإلى العالم كافة. إن قراءاتنا تفتح لنا منافذ العقل وترشدنا إلى الطرق التي تنمي وعينا الفكري والثقافي فالأمة التي لا تقرأ لا تجد الحلول للعديد من مشاكلها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. لقد تعلمنا أن التاريخ يعيد نفسه على مدار العصور المختلفة، فالبلدان المتخلفة إنما هي البلدان التي لا تهتم بالمطالعة أو بتعليم الناشئة فيها وتوعيتهم بأهميتها حيث ينتشر الجهل وما يترتب عليه من تخلف ثقافي لهذه الأمم حيث تزداد تخلفاً يوماً بعد يوم. أما الأمة التي تقرأ هي أمة تملك مقدراتها وحرياتها، فالجهل هو ملاذ الفقر ومخبؤه و من هنا نرى أن المطالعة كانت – على مرِّ العصور وستظل – أفضل أدوات تناقل المعرفة بين العقول البشرية المختلفة باعتبارها الصفة المميِّزة للشعوب المتقدمة، فالمطالعة هي حياة الإنسان الروحيّة ، حيث أن الإنسان بلا روح إنسان لا يستطيع أن يؤدي دوره الحقيقي في بناء حضارة أمته وتقدمها.

3-7-1 تطور المطالعة:

لقد تطور مفهوم المطالعة عما كان عليه قديما، و هذا ما أكدته الدراسات و الأبحاث التي أجريت على المطالعة في العصر الأول من القرن العشرين كانت تتناول النواحي الفسيولوجية مثل حركات العين و أعضاء النطق و ما غيرها... و على أساس أن المطالعة مجرد استجابات فسيولوجية لما هو مكتوب، ثم جاء النصف الثاني من القرن العشرين و بدأت الأبحاث العلمية تتناول القراءة، و انتقل بفضلها مفهوم المطالعة من دائرة الإدراك البصري للرموز و النطق بها إلى ترجمة هذه الرموز إلى مدلولاتها من الأفكار،[1] لأن المطالعة تعتبر عملية فكرية معقدة تستند إلى مهارات آلية واسعة، ثم تطور هذا المفهوم ليشمل ضرورة تفاعل القارئ مع النص المقروء ونقده... و ذلك ليتمكن من الحكم على ما يقرأ و يتقبله عقله، و أخيرا انتقل مفهوم المطالعة إلى استخلاص ما يقرأه القارئ و توظيفه على شكل خبرات لمواجهة المشكلات اليومية للحياة، أي أن المطالعة تعتبر أسلوب من أساليب النشاط الفكري في حل المشكلات و بالتالي فالمطالعة كما

[1]– حابس، العوالمه. **مهارات تعليم القراءة و الكتابة للأطفال**. عمان: دار وائل للطباعة و النشر، 2004.ص.14.

أشار إليها العديد من الباحثين هي عملية فكرية عقلية شديدة التعقيد لارتباطها بالنشاط العقلي و الفيزيولوجي للإنسان، إضافة إلى حاسة البصر و أداة النطق و الحالة النفسية و هذا التطور لمفهوم المطالعة جاء نتيجة لعاملين أساسيين هما:

1- التطور الاجتماعي الشامل الذي مس أكثر بقاع العالم في القرن العشرين، والذي افترض أن تكون للطالعة أهميتها البالغة في المجتمع الحديث و أن ترافقها قدرة أعظم على فهم المادة المقروءة و الاستمتاع بها.

2- التغيير الجوهري في مجال المطالعة و هذا ما كشفت عنه الدراسات الحديثة من آفاق جديدة في هذا المجال.

و تواصلت الدراسات في هذا المجال، و اعتبروا المطالعة ظاهرة ذات تأثير على السلوك والمواقف و من ثم الاهتمام بما يحدثه الكتاب ... حيث كان يستعمل لفظ المطالعة للتعبير على شراء الكتب، التردد على المكتبات، و تخصيص وقت للقراءة،، الارتباط بمؤلف دون غيره، ردود الأفعال الايجابية او السلبية تجاه كتاب ما دون الاهتمام بفعل المطالعة مع كل ما يحمله من خصوصيات.

و في مطلع الثمانينات، ظهرت أعمال "جاك لينها ردت" في كتابهما " قراءة القراءة "[1]حيث أعطى مفهوما جديدا للمطالعة باعتبارها "مسارا فكريا و حساسا" و نتيجة لهذا التطور لم تعد المطالعة عملية إدراكية بصرية صوتية محضة تستهدف إلى التعرف على الكلمات و كيفية النطق بها بل أصبحت فهم المادة المقروءة و تأليف وحداتها الفكرية و الحكم عليها و توظيفها للإفادة منها في مختلف جوانب الحياة، فعملية المطالعة ليست عملية طبيعية فحسب و إنما تلزمها عادات و مهارات ينبغي أن تكتسب و تتكون، فهي أساسية و يجب إن يمتلكها الفرد في المجتمع الحديث، لأن المطالعة أصبحت لها قيمة أساسية لمن أراد أن يحي حياة مليئة بالعلم و الثقافة لأنه بدون هذه القدرة يستحيل على الفرد أن ينتقل من مكان إلى مكان بسهولة و يسر، إلا إذا كان قارئا، و الفرد القادر على المطالعة يملك الوسيلة لتوسيع آفاقه العقلية، و مضاعفة خبراته، و التزود من كنوز الحكمة و المعرفة.

[1]-Jacques, Leenhardt, P.Jozza. **Lire la lecture essai sur la sociologie de la lecture**.Paris :l`harmattan,2000.p.67

3-7-2 المطالعة عند المسلمين

لقد كان لأمة الإسلام تاريخ حافل بالإنجازات الكبرى في شتى المجالات، و المتابع لتاريخ النمو الحضاري في الإسلام يلاحظ بوضوح انه كان في مجمله مقترنا دائما بالمطالعة و حب العلم و الشغف بالمعرفة، و كثرة الباحثين في ميادينها المختلفة، مما لا يدع مجالا لأي شك في أن الولع بالمزيد من الاطلاع، واصطحاب الكتاب هو أحد الحلول المهمة للأزمة الحضارية التي تعاني منها امة الإسلام﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الذي خَلَقَ﴾ [العلق: 1].. تلك كانت أول آية أنزلها الله – سبحانه وتعالى – على عبده محمد صلى الله عليه وسلم، وهي وإن دلَّت على شيء فإنما تدلُّ على أن القراءة هي إحدى أدوات بناء الأمم وتقدُّم الشعوب،[1] ويُحكى أن أول مكتبة وضعها الفراعنة كتبوا على بابها: "هنا غذاء النفوس وطب العقول"، فالقراءة وسيلة التقدُّم والرقيِّ والمعرفة والازدهار، ولا يمكن أن يتصوَّر تقدُّم أمة ما دون أن تكون قارئةً ومطلعةً على ما يدور حولها، ومما لا يَحمل الشك أن الإنسان القارئ والمطّلع والذي يكون على دراية بما يدور حوله، وقادرًا على مواكبة التطورات المعرفية والعلمية التي تُستحدث كل يوم – لا شك أنه لا يُمكن أن يَتساوى بأي شكل من الأشكال مع الإنسان الذي لا يقرأ ولا يَعلم ما يدور حوله. فمن خلال هذه المواقف غُرس حب المطالعة في قلوب المسلمين، وكانت المكتبات الإسلامية في التاريخ الإسلامي من أعظم مكتبات العالم، بل أعظمها على الإطلاق ولقرون طويلة: مكتبات بغداد وقرطبة وإشبيلية وغرناطة والقاهرة ودمشق وطرابلس والمدينة والقدس.. تاريخ طويل جدًا من الثقافة و الحضارة و العلم.

هذه هي قيمة المطالعة في الميزان الإسلامي ..وهذه هي قيمة المطالعة في تاريخ المسلمين.. فيجب على كل مسلم يحب دينه وأمته ووطنه أن يكون له يوميًّا ساعات محدَّدة للمطالعة، لا تقل عن ساعتين يوميًّا.. إذا أردنا أن نعيد لأنفسنا وأمتنا مجدنا الخالد فهذه الشعوب التي تُنعت بالتخلف، وتوصف بالنامية، ومن ضمنها عالمنا الإسلامي – وللأسف الشديد فإنها تشترك في أنها لا تملك بنية معرفية صحيحة، وما ذاك إلا نتيجة طبيعية لانحسار ممارسة المطالعة والعناية بها، حيث استبد بأوقات ناشئة المسلمين وشبابهم، وشغل أفكارهم، واستمال قلوبهم– سيل جرار من وسائل الترفيه، من غناء وتمثيل، وممارسة اللعب بأنواعه، واستحوذت

[1] – **اللوحات الإرشادية والإعلامية بالمكتبات المدرسية: أهميتها و توثيقها و طرق إعدادها.** إعداد محمد عبد الجواد شريف؛ مراجعة محمود عبد اللطيف مصطفى. المنصورة: مكتبة الإيمان للنشر و التوزيع, 1998.ص. 32

الشاشات الفضية والملونة للتلفاز والفضائيات، وألعاب الكمبيوتر، والمحادثات الهابطة بالإنترنت– على حصة المطالعة، حتى صار الداعون إليها والمشتغلون بها غرباء في مجتمعهم. لقد أعطى العلماء قيمة كبيرة للكتب وعظموا أثرها، حيث ذكر الإمام أبو محمد بن حزم في "رسالة مراتب العلوم" دعائم العلم فهو يقول أن لولا الكتب لضاعة العلوم و لم توجد و لولا شهادة الكتب لاستوت دعوى العالم و الجاهل، و من بين العلماء الدين شغفوا بمطالعة الكتب نذكر:

1– ولع ابن تيمية بالمطالعة، و شغفه بالبحث:

حيث قال تلميذ ابن تيمية الحافظ ابن عبد الهادي، في مختصر طبقات علماء الحديث "لا تكاد نفس ابن تيمية تشبع من العلم و لا تروى من المطالعة و لا تمل من الاشتغال و لا تكل من البحث، و كان قل ما يدخل في علم من العلوم و في باب من أبوابه الا و يفتح له التشاغل بالعلم.

2–كتبه أحب إليه من وزنها ذهبا:

قال الحافظ أبى طاهر بن أبي الصقر في المنتظم أن ابن الجوزي كان كثير التجول و كان كل ما تجول يحمل معه كتبه و كان دائما يقول هذه كتبي احب الي من وزنها ذهبا.[1]

3–ما تزوج، لم يشتغل إلا بالعبادة و المطالعة:

قال الذهبي في سيرة النبلاء أن عيسى بن أحمد اليونيني، أنه لم يشتغل إلا بالعبادة و المطالعة، وما تزوج، بل عقد على عجوز تخدمه.[2]

3–7–3 المطالعة في العصر الحديث

إنّ المطالعة في عصرنا الحديث قد أصبح لها أهمية كبيرة؛ نظرًا لأنها أصبحت جزءًا رئيسًا في حياة كل إنسان، فهي ضرورة من الضرورات، تماما كالماء و الهواء، تقتاضيها تغدية العقول، وتهذيب الوجدان، و نمو المعرفة، و هي فوق كل هذا تكشف عن ميول الانسان

[1]- منصور، فاروق. **النشر و المطابع و المكتبات**. عمان: لجنة تاريخ الأردن،1994.ص.116

[2]– نفس المرجع ص. 117

الخاصة، وتساعد على تنمية مواهبه، و تحديد اتجاهاته[1] وإذا ما نظرْنا إلى الأمم من حولنا فإننا نستطيع القول: إن الأمم المتقدمة والقائدة للعالم الآن هي تلك الأمم التي اهتمَّت بالمطالعة وبالعلم بصفة عامة، فاستطاعت هذه الأمم أن تتغلب على الجهل والتخلف من خلال المطالعة والمعرفة، مشيرًا إلى أن الإنسان دائمًا في حاجة إلى الوصول لابتكارات جديدة ومجالات أكثر اتساعًا، وهذا لن يتأتى بالطبع إلا من خلال المطالعة والعلم والمعرفة، فإن العقل دائمًا ما يحتاج إلى وسيط معرفي حتى يتمكن من إدراك الأشياء من حوله، وهذا الوسيط إنما يُمكن إيجاده من خلال المطالعة الجيدة، فهذا الوسيط يرتبط بشكل مباشر بمقدار المطالعة، وكلما تحسَّن هذا الوسيط تحسن فهمنا للوجود وأصبحنا مدركين لما حولنا بشكل جيّد وفعّال.

إنّ المتابعة لاهتمام الأمم المتقدمة بالمطالعة هي تعويد الأطفال على حب الكتاب والتعلق به منذ الصغر وكأنما نجد أن مقولة "التعليم في الصغر هو كالنقش على الحجر" هي مقولة ناجحة وصحيحة لا يختلف عليها حيث يتعلق بتلك العادة الكبار ممن تعودوا عليها منذ صغرهم. من هنا نجد ان جميع المتخصصين في مجال تربية الأطفال وثقافتهم قد تعاونوا في وضع البرامج المتميزة التي تهتم بتعليم الأمهات والآباء وتوعيتهم بما يقدمونه لأطفالهم من المواد المقروءة التي تُقدم إليه خلال سنوات عمره المختلف.[2]

وفي هذا العصر ، دخلت المطالعة في أنشطة الحياة اليومية لكل مواطن، فالمطالعة هي السبيل الوحيد للإبداع وتكوين المبدعين والمخترعين والأدباء والمفكرين، والأمم القارئة هي الأمم القائدة، والذين يقرؤون هم الأحرار؛ لأن المطالعة والمعرفة تطرد الجهل و الخرافة و التخلف، هؤلاء المبدعين و المفكرين هم مجموعة من الشخصيات المتميزة اختاروا العلم موطنا و المطالعة طريقا، و الخرافة و التخلف عندهم هو أن توجد شيئا جديدا من مجموعة ما لديك من معطيات، و لن يتأتى ذلك إلا بالمطالعة و المعرفة المرتبطة به لأن المطالعة والمعرفة تطرد الجهل والخرافة والتخلف.

لقد ذُكر عن عباس محمود العقاد أنه قال: القراءة تضيف إلى عمر الإنسان أعماراً أخرى، هي أعمار العلماء والكتاب والمفكرين والفلاسفة الذين يقرأ لهم، وما من عالم كبير أو مخترع عظيم إلا وكانت المطالعة الواعية المستمرة وسيلته الى العلم و الاختراع، ولو نظرنا إلى واقع

[1]– محمد عبد الرحيم عدس. المرجع السابق.ص.22.

[2]– ألبرتو، مانغويل؛ ترجمة سامي، شمعون. **تاريخ القراءة**. [د. م.]: دار الساقي، 2001. ص. 36.

الأمم الصاعدة والمتقدمة نجد أنها اعتمدت التعليم أساسًا لتقدمها الحضاري، فحرصت على إشاعة العلم وتيسير أسبابه، وجعلت مفتاح ذلك: التشجيع على المطالعة، والتحريض عليها، وترويجها بين فئات المجتمع المختلفة، وانظر إلى ما حدث في واشنطن عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية في آخر صيف عام 1951م حيث اجتمع نفر من الكتاب والناشرين، وأمناء المكتبات، ورؤساء أقسام الثقافة والإرشاد، وكان الذي يعنيهم ويسيطر على تفكيرهم أن يجيبوا على هذا السؤال: «لقد أصبحت (المطالعة) في العصر الحديث أمرًا حيويًا، لا يستطيع مجتمع أن يحيا بدونها ... أصبحت اليوم حاجة وليست ترفًا، فما الذي يمكن أن نفعله لنشجع الناس على المطالعة، ونرغبهم في الاستزادة منها؟»، ولقد نالوا جل ما أرادوا، والواقع يشهد بذلك.

3-8 العوامل المؤثرة في تنمية المطالعة:

مما لاشك فيه أنّ التعود على المطالعة منذ الطفولة المبكرة يغرس في الأطفال حب القراءة والاطلاع وبذلك يتأصل حب المطالعة لديهم وتصبح هواية يمارسها الطفل ويتمسك بها كوسيلة من وسائل تحقيق الذات، وتنميتها خلال مراحل الحياة المختلفة، ومن جملة هؤلاء المواطنين يتكون المجتمع القارئ الذي يتولى قيادة الحياة العلمية، والثقافية ويطورها ويثريها هذا ما يؤهله للإسهام بنجاح في أداء دور فاعل في حياة مجتمعه وتطويره إلى الأفضل وتتعدد المؤثرات التي تساهم في تنمية المطالعة لدى الفرد بداية من الأسرة وانتهاءاً بالمكتبة ومروراً بعدد من المحطات من بينها المدرسة اذ يجب بذل مجهودات مع الأسرة حول هذه القضية الهامة، حتى تساهم هي الأخرى، الى جانب المدرسة في هذا الاتجاه في المنزل، أوقات العطل المدرسية في الأمسيات العائلية الخ.

3-8-1:الأسرة و المطالعة:

يثار اهتمام الانسان بالمطالعة أول ما يثار في جو الأسرة، فالطفل منذ سنوات طفولته الأولى، حين يستمع الى الحكايات، و يرى أهله يخصصون جانبا من وقتهم للمطالعة، و ينشؤون مكتبة منزلية، و يزودونها بما تحتاجه الأسرة من كتب و مراجع، يبدأ في التعود على الكتاب و بالتالي على المطالعة غير أن هذه الأخيرة لم تأخذ طريقها بعد الى معظم الأسر في مجتمعنا نظرا لتفشي الأمية من جهة، و قلة تطبيق الطرق و الأساليب التربوية الحديثة في مدارسنا، من جهة ثانية، لذلك نقول أنه لا بد من تضافر جهود المؤسسات الثقافية، و التعليمية، و الاعلامية، في سبل خلق وعي شامل عند الأسرة، حول أهمية المطالعة بالنسبة لثقافة الطفل الذي يبدأ حياته

داخل أسرته وفيها يتأثر بثقافتها وأسلوب حياتها، فالأسرة مصدر هام من مصادر ثقافة الطفل فكل أفراد الأسرة لهم تأثير مباشر على الطفل، وكلما كان الوالدان واعيين بدورهما في تنشئة أطفالهما، كلما كان التأثير إيجابيا على مستقبل الأطفال.

فالذوق للمطالعة يتم قبل أن يكون الطفل قادرا على القراءة و المطالعة، فالكبار هم الذين ستطيعون القراءة للطفل و هؤلاء الكبار هم أساسا أفراد أسرته، فالأسرة تقع عليها مسؤولية إعداد أبنائها من خلال تعويد الطفل على المطالعة وتحبيب الكتاب إليه، فالقدوة في ذلك لها تأثير ملحوظ على سلوك الطفل، فعندما ينشأ الطفل في بيت قارئ فمن الطبيعي أن يحاكي أفراد أسرته، فالأسرة التي تأخذ بيد أطفالها وتعودهم على المطالعة في فترات مبكرة من حياتهم وتساعدهم في فهم قراءاتهم بأسلوب سهل مبسط ومشوق، و اصطحابهم الى المكتبات العامة و القراءة معهم فيها وانتقاء الكتب وغيرها من أدوات المعرفة المناسبة لهم وتشجعهم من خلال حوافز معينة معنوية وأحيانا قد تكون مادية، إن كل ذلك يساهم مساهمة فعالة في تحبيب المطالعة للطفل والتعلق بها فللأسرة دورا هاما في تهيئة الجو الذي يحبب الكتب و المطالعة في نفس الطفل، و يبدأ هذا الدور قبل سنوات من التحاق الطفل بالمدرسة، و يستمر كذلك قويا و فعالا بعد التحاقه بها[1]

كما أن انشاء مكتبة منزلية تضم مجموعة منتقاه من الكتب والمجلات والأشرطة والتسجيلات والتي تناسب الأطفال،[2] يعتبر عاملا مساعدا للأطفال وينصح البعض بضرورة القراءة على الطفل بصوت عال خلال الفترات المبكرة من حياته التي لا يستطيع فيها القراءة لنفسه وشرح وتوضيح القصة أو المادة التي قرئت عليه بأسلوب به شيء من السهولة والبساطة والرقة؛ إن ذلك يجعله يشعر بالراحة والطمأنينة وتتولد لديه الرغبة إلى المزيد لما لمسه في المطالعة من متعة و فائدة.

إنّ الاهتمام بالكتاب يبدأ بالبيت فإذا نشأ الطفل في بيئة تشجعه على القراءة والمطالعة فإن حبه لها سوف ينمو واهتمامه بالكتاب سوف يزداد بعكس الطفل الذي حرم من مكتبة بيتيه ومن والدين قارئين فاحتكاك الطفل بالكتاب منذ السنوات الأولى من حياته هو الذي يغرس فيه التشبث بالكتب و تقدير قيمتها، و بالتالي ينعكس بصفة مباشرة على قدراته العقلية و الذهنية و المعرفية،

[1]– كاظم مدحت، نجيب أحمد. **التربية المكتبية**. القاهرة: جمعية المكتبات المدرسية، د.ت.ص.154

[2]– آل حمادة، حسين. **العلاج بالقراءة: كيف تصنع مجتمعاً قارئاً**. ط3. السعودية: أطياف للنشر و التوزيع.2014.ص.74.

ويثمر التفوق في التحصيل العلمي و المعرفي، و مثل هؤلاء الأطفال يكونون أنجح في تعلم القراءة عندما يذهبون الى المدرسة، و يكونون أكثر ميلا الى الكتب، و اقبالا على قراءتها، و هذا الميل للكتب و الاقبال على قراءتها هو ما يمكننا ان نسميه ب"الذوق للمطالعة le gout de la lecture "[1]

إنّ الاحتكاك بالكتب في البيت، ووجود مكتبة به أمر هام و ضروري في تكوين الذوق للمطالعة، و هذا ما يدعمه رأي العديد من المختصين و من بينهم في موضوع المطالعة حيث يصرحون بأنّ " الطفل اذا لم يكتسب الذوق للمطالعة، فان ذلك يعود الى أسرته التي لم تدمج الكتاب في محيطه.[2] أذ أن مجرد الوجود المادي للكتاب في محيط الطفل يتيح له فرصا أولوية للاقتراب من فعل القراءة، و ان كانت هذه الفرص غير كافية لتثبيت عادة القراءة اذ يجب أن تدعم بالممارسة الفعلية للمطالعة الا انها ضرورية لتفعيلها و لهذا " فأن يكون الطفل محاطا في بيته بالكتب ليس شرطا كافيا للقراءة، و لكن عدم امتلاكها هو بكل تأكيد عائقا لها أي للقراءة[3]

و من المبادرات التي تستطيع الأسرة أن تقوم بها لتنشئة طفلها في محيط غني بالكتب الى جانب امتلاكها الكتب في المنزل هي اصطحاب الأطفال الى دور الكتاب، و نقاط بيع الكتب، والمعارض التي تقام للكتاب، و اعطاء الطفل الفرصة في اختيار الكتب التي يرغب في شرائها حتى يكتشف بصفة فردية نوع الكتب التي يميل لها، و يرغب في قراءتها لأن فرض الأسرة لنوع من الكتب على طفلها سيولد نفور هذا الطفل من المطالعة بدل التعلق بها ، فأساس التوجه نحو الكتاب لا يكون الا بالرغبة، و الكتب التي لا تولد الرغبة في المطالعة عند الطفل ستولد عنده لا محالة الملل و الاشمئزاز

3-8-2: المدرسة و المطالعة:

ما من شك بأن للمدرسة دور مهم في تكوين ثقافة الطفل خاصة إذا زودت بالوسائل الأساسية التي تعينها في تأدية رسالتها. فالمدرسة تتيح أمام تلاميذها فرص النمو الشامل وتعودهم الاعتماد على انفسهم وتدريبهم على اتخاذ القرارات واختيار ما يريدونه وتحمل

[1] -**les Bibliothèques municipales et leur publiques**: pratique ordinaires de la culture, préf de jean- franc0is Hersent. Paris :centre Pompidou, 2009.p.55.

[2]- عبد اللطيف صوفي. **المكتبة الشاملة و تقنيات التعليم**. عمان: دون ناشر، 1991.ص.3

[3]- فيصل عبد الله الحجي. **الدليل البيبليوغرافي لكتاب الطفل العربي**. دبي: المكتبة الاقتصادية،1990.ص.17

مسؤولية ما يقومون به من أعمال. وإسهامات المدرسة متعددة خاصة في تنمية عادة المطالعة، فالطفل يتعلم النطق السليم في المدرسة ومن خلالها يتمكن من اختيار وانتقاء الكتاب والقصة والمجلة التي يميل إلى قراءتها والاطلاع عليها، فالمدرسون وأمين المكتبة يتعاونون في الأخذ بيد التلاميذ خصوصا في بداية رحلتهم التعليمية.

فمن خلال المعلم وأمين المكتبة تحقق المدرسة أهدافها في التنشئة العلمية والثقافية والتربوية للتلميذ حيث تعود إليها مهمة تنمية مهاراته في عملية المطالعة وشرح الكلمات غير المألوفة، وكذلك تنمية العادات السليمة في المطالعة. كذلك من خلال المسابقات الثقافية يتم توظيف الكثير من الأنشطة اللامنهجية المدرسية داخل المدرسة وخارجها؛ وذلك بقصد تنمية مدارك التلاميذ ونموهم العقلي والاجتماعي والانفعالي.

فالمدرسة هي أكثر المؤسسات تأثيرا في نمو التلميذ وتوجيهه وصقل شخصيته، فيدخل الطفل المدرسة في سن مبكرة بعد أن يكون قد اكتشف الشيء الكثير من ثقافة بيته وأسرته ومجتمعه وعلى المدرسة أن تعمل على انشاء مكتبة تهتم بعملية التعليم و التعلم بل تتحكم بالمواد التي تحدد نوعية التعليم و مناهجه، و بالتالي يبدأ التلميذ بتلقي الثقافة بصورة منظمة من خلال الدروس عن طريق الأساتذة، وأول كتاب يتعلم التلميذ بواسطته القراءة هو الكتاب المدرسي المقرر. وأهمية الكتاب المدرسي تكمن في كونه الكتاب الأساسي الذي يبدأ الطفل من خلاله التعرف على العالم الجديد المليء بالإثارة والمعرفة وقد يكون بالنسبة لكثير من التلاميذ الكتاب الوحيد بين أيديهم لأسباب مادية أو ثقافية. [1]

لذلك فإن المطالعة تعد نتاجا اجتماعيا، وتعتبر مرآة عاكسة للسمات البارزة في المجتمع الذي ينتمي إليه. وبالرغم من أن المطالعة عملية مستمرة ولا تتوقف عند مرحلة معينة من عمر الإنسان إلا أن اللبنة الأولى من تكوين الإنسان ثقافيا تبدأ منذ الطفولة. فالمجتمع يسهم إسهاما أساسيا في بناء شخصية الطفل في شتى النواحي الاجتماعية والنفسية والعقلية والثقافية. وهذا لا يتم إلا من خلال إدارة مدرسية تتبنى منهجاً مدرسياً تربوياً ينمي في التلاميذ الفهم و الاستيعاب ، لأن المدرسة هي التي تعد فيها دوافع وميول الطفل أساساً للمطالعة.

[1]– **الموسوعة العربية العالمية**. مج 24. الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع. [د.ت.].ص.7–8.

فالعلاقة بين المدرسة و المطالعة هي علاقة اجتماعية و تربوية هامة، و ليست عملية المطالعة في المدرسة، عملية تتم لمرة واحدة، أو عدة مرات، أو في المناسبات، بل هي عملية يومية، دائمة، و مستمرة، حتى تصبح عملية مألوفة، و يجب أن يكون التحريض عليها بشكل مباشر أو غير مباشر، داخل الحصص الدراسية، و في جميع المواد، و بخاصة مادة اللغة ودروس القراءة، بحيث تصبح جزءا لا ينفصل عن الجو المدرسي، و أنّ على جميع المعلمين و المعلمات، بكافة التخصصات، و في جميع مراحل الدراسة ما قبل الجامعة، أن يأخذوا موضوع الحث على المطالعة، و تشجيعها بكل جدية، و بصورة دائمة و مستمرة، حتى تكون هذه العملية العمود الفقري لجميع الدروس، و لا بد أن تفتح المدرسة أبوابها خرج الدوام الرسمي لإقامة نشاطات ثقافية، واجتماعية، بالتعاون مع نوادي الشباب، و الجمعيات الثقافية، و جمعيات أولياء التلاميذ و غيرها، قصد تشجيع المطالعة و توسيع ثقافة التلاميذ، و لا بد في هذا المجال من تقوية التعاون بين المعلمين و المكتبيين، بغية تطوير المطالعة، و التحكم في استخدام مصادر المعلومات، واستيعابها.

3-8-3: المكتبة و المطالعة

تعتبر المكتبة جزءا مؤثرا وفاعلا في المجتمع وذلك لما لها من أثر فعال في الحياة العامة لتلبيتها للحاجات التربوية والثقافية؛ ولذا فهي شديدة الصلة بالعناصر المختلفة للمجتمع. كذلك تعتبر المكتبة وما يتصل بها من خدمات مظهرا من مظاهر التطور الثقافي لكونها وسيلة تربوية ذات أثر فعال في حياة الافراد حاضراً ومستقبلا. وقد أدركت الكثير من المجتمعات المتقدمة أهمية المكتبات فعملت على إنشائها في المدرسة والجامعة والمدينة والقرية والمؤسسة والشركة إلخ... بحيث أصبحت هذه المكتبات بما تحويه من مواد الثقافة والمعرفة قلاعا للثقافة والمعلومات يرتادها الصغار والكبار المتعطشون والراغبون في التعليم والتعلم، كما أولت اهتماما أكثر للمكتبات العمومية باعتبارها أساسا لإعداد اجيال المستقبل، وكان من نتيجة ذلك ما نلاحظه من حب وتعطش للمطالعة لدى كافة الاعمار.

إنّ المطالعة وارتياد المكتبات من أهم الوسائل التي تثري ثقافة الفرد، ولهذا نجد ان مكتبات العمومية تحظى بمزيد من الاهتمام العام على كافة الاصعدة الاجتماعية والعلمية والثقافية باعتبارها عاملا هاما يسهم بفعالية في معالجة مشاكل التنمية البشرية، فارتباط المطالعة بالمكتبة يعد أحد الانماط البيئية السليمة التي تساعد على تكوين ثقافة القارئ واستمرار تعزيزها ودعمها علاوة على أن المستفيد من المكتبات سواء كان من الاطفال أو من الكبار هو في الواقع محور

أي تشاط معلوماتي. إن اجتذاب القراء إلى المكتبات العمومية وتعويدهم وتشجيعهم على زيارتها يعتبره الكثير من المتخصصين الخطوة الأولى نحو التعليم الذاتي الحر، والطريق نحو تأصيل مفهوم المطالعة التي تلازم الفرد طوال حياته.

فمن الأشياء المسلم بها أن المكتبات تعد أداة من أهم الأدوات التي تعين على نشر الثقافة بين كافة أفراد الشعب. فعن طريق ما تقتنيه من مواد المعلومات المتنوعة التي تعين على كسب المعرفة، ومساعدة المواطنين على الاتصال دوما بمصادر الفكر والثقافة وإحاطتهم بمعارف مختلفة لها صلة بالماضي بما حواه من أحداث وما تركه السلف من تراث، وذات صلة بالحاضر بما تجري عليه أمور العالم الذي يعيشون فيه إلى غير ذلك من نواحي المعرفة التي تساعد على تنمية وتطور الحياة العقلية وخصبها.

ونظرا لما للمطالعة من أهمية نابعة ودورها الرئيسي في تنشئة الفرد وبناء شخصيته فقد أقدمت الكثير من الدول على إنشاء مكتبات عمومية وسخرت لها الإمكانيات المختلفة من أبنية وتجهيزات وعاملين بقصد تحقيق أغراضها التنموية من خلال قراءها. وتعد كل من مكتبة الطفل و المكتبة العمومية أكثر المكتبات تأثيرا في حياة الطفل باعتبارهما أولى محطات رحلته العلمية والثقافية والتي تبدأ بإتقانه القراءة والكتابة، ونظرا لأن المطالعة هي أهم ثمرات الحضارة على الإطلاق لذلك كانت مكتبات الأطفال هي المصدر الأساسي في البناء الثقافي الحضاري الذي يسهم بشكل فاعل في فتح آفاق المستقبل للأطفال بغرسها لمادة المطالعة فيهم والارتقاء بحسهم الإنساني الذي يجعل منهم في النهاية مواطنين صالحين(.وتعتبر المكتبات العمومية منها و المدرسية من أولى الوسائل الفعالة في تثقيف الفرد وتنمية قدراته الفكرية وحصيلته العلمية، ومما يزيد من أهمية هذه المكتبات هو ارتيادها من قبل الكبار من ذوي الأطفال مما يجعل عملية الذهاب إلى المكتبة والمطالعة عملية تبدأ بالمحاكاة إلى تكوين وغرس عادات تستمر معه في مراحل عمره المختلفة.

3-8-4 وسائل الإعلام و المطالعة:

عصرنا هو عصر انفجار المعرفة، فالأعداد الهائلة من العلماء الذين يشتغلون بالبحث العلمي، الوسائل المتطورة في حفظ المعلومات، و نقلها و بثها، و التواصل الكوني الفريد و المتزايد، كل ذلك جعل الناس مغمورين بالأخبار و المعلومات و المفاهيم التي تنقل إليهم من شتى أنحاء العالم، فهذه الوضعية حملت الناس تفكر فيما تبقى من وظيفة للقراءة و الكتاب، كما حملت كثيرا من المثقفين على الشكوى من هجر الناس للكتاب، و الافتتان بما تعرضه وسائل الإعلام المختلفة من

برامج و مواد ثقافية متنوعة.[1] يلاحظ المرء من خلال واقعه المعاش أن وسائل الإعلام بمختلف أنواعها خصوصا السمعية البصرية أنقصت من نسبة المطالعة للكتب و المجلات العلمية و الثقافية و خلقت أنماطا ثقافية وسلوكيات، مفادها أن علاقة وسائل الإعلام بالمطالعة قد أثارت اهتمامات الكثير من المختصين والمفكرين بهذا المجال، فمنهم من عارض من خلال أبحاثهم و تحليلاتهم بالدور الايجابي الذي يمكن أن تلعبه وسائل الإعلام خاصة التلفزة في تنمية عادة المطالعة، و منهم من وافق تماما على هذا الرأي.

فأصحاب الاتجاه الأول، يرون بأن التلفزة قد قضت على "غوتنبرغ " مخترع آلة الطباعة الحديثة التي سمحت بالطبع و الكتابة، و من ثم بالقراءة و المطالعة، فالسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو " هل يمكننا أن نقول بأن وسائل الإعلام الحديثة، التي تقوم على الصورة المرئية، تؤدي إلى التقليل من المطالعة؟[2] فالتأثير السلبي للتلفزة أي (الصورة) على المطالعة، و ثراء البرامج التلفزيونية سواء بالأفلام العديدة التي أصبحت تغني عن مطالعة القصص بمختلف أنواعها؛ أو الأشرطة و الأفلام الوثائقية التي قد تعوض عن الاطلاع على الكتب العلمية بمختلف فروعها، زيادة إلى أن الصورة يمكن مشاهدتها بأقل تعب و مشقة من النص(القراءة)، إضافة إلى ما تحتويه التلفزة من برامج ترفيهية، و حصص للتسلية و المتعة، هذا ما يؤدي إلى خلق تنافس شديد بين الكتاب و التلفزة و بالتالي تأزم الوضع خاصة و أن هذه الأخيرة أي التلفزة تمتاز بخاصية جوهرية و هي كونها تجمع بين الصوت و الصورة، فهي تستقطب في آن واحد السمع و البصر، و هذا ما يجعل الكثيرين يكتفون بمشاهدة التلفاز ، ويستغنون عن الكتاب و بالأحرى عن المطالعة.

هذا ما جعل البعض اليوم يكاد ينفي دور الكتاب و يلغي فعاليته مقارنة بانتشار التلفزيون وطغيانه"[3]. فأما هؤلاء الذين وافقوا على هذا الرأي فيرون أن التلفزة قد ساهمت بالعكس في زيادة المطالعة، و اعتبروها وسيلة اتصال ممتازة و عملية مضمونة و سريعة، فالإعلام بإمكانه أن يقدم لنا جرعات صحية باستطاعتها أن تدفعنا للقراءة و الكتابة و ذلك من خلال عرضه لكتاب صدر حديثا أو كتاب قديم كان له تأثيرًا على مجتمع المعلومات، و كذا عقد لقاءات مع مؤلفين لهم تأثيرهم على المجتمع،[4] ليتحدثوا من خلال برامج تلفزيونية عن احد مؤلفاتهم و بالخصوص الحديثة الصدور،

---

[1]– عبد الكريم، بكار. **القراءة المثمرة: مفاهيم و آليات**. دمشق: دار القلم؛ بيروت: الدار الشامية، 1999م.ص.13.

[2]– **صناعة الكتاب بين الأمس و اليوم**؛ ترجمة د. رجاء ياقوت صالح؛ مراجعة عبد الأحد جمال الدين

[3]– الحر، ذكاء. **الطفل العربي و ثقافة المجتمع**. لبنان: دار الحداثة،1984

[4]– آل حمادة، حسين. **العلاج بالقراءة: كيف تصنع مجتمعاً قارئاً**.ط.3. السعودية: أطياف للطباعة و النشر و التوزيع.2014.ص98.

فهذا كله لا يجعلنا أن ننكر أن الدفق الاعلامي و المعلوماتي الهائل، قد اوجد نوعا من الاستنارة العامة، ورفع درجة الوعي لدى الناس، كما أنه ملكهم الكثير من المعلومات العامة.

فما يحدث في العصر الحالي أن وسائل الإعلام و الاتصال فرضت حضورها بقوة و أصبحت تقف على قدم المساواة مع الكتاب، فلقد أصبح الفرد اليوم يفضل قضاء معظم أقات فراغه أمام الوسائل السمعية البصرية، قد تكون لأغراض التسلية، أو مجرد تمضية الوقت فيما لا يفيد، أو قد يكون الاستعمال بغرض التثقف و التعليم، ففي غرار مسألة أن تحل وسائل الإعلام و الاتصال محل الكتاب، فمن المستحيل أن تعوض حصص التلفزيون دوائر المعارف و الموسوعات العلمية، و من المستحيل أن تعوض الانترنت الإحساس بالرغبة في تصفح الأوعية العلمية و التقنية بمصادر المكتبات، فبالرغم من أن وسائل الاتصال قد استطاعت أن تشد الناس بعيدا عن القراءة، و أن تعمق المسافة بينهم و بين الكتب و المكتبات، إلا أن الكتاب ما زال هو الوسيلة الأساسية للتثقف الجيد، حيث نستطيع أن نمارس حريتنا كاملة في اختيار ما نحتاج إليه، و هو لا يحتاج إلى آلات مساعدة للاطلاع عليه، كما أنه رخيص الثمن إذا ما قورن بغيره.[1]

3-8-5 المجتمع و المطالعة:

يعتبر المجتمع الفضاء الأكبر و عامل مهم في التشجيع على المطالعة لدى أفراده من خلال الدور الذي تؤديه المؤسسات الاجتماعية و الثقافية كالمكتبات العمومية و الجمعيات و اللجان الثقافية، حيث تقع مسؤولية كبيرة على المجتمع كله و خصوصا العلماء و المثقفون نحو غرس هده العادة في نفوس أبناء المجتمع صغارا كبارا، ففي السابق كان اهتمام المسلمين كبيرا بالمكتبات و ذلك ادراكا منهم لأهمية الدور المناط بالمكتبة و الكتاب في حياة الانسان – الفرد و المجتمع– حتى أن "وبل ديورانت " في كتابه الموسوعي (قصة الحضارة) يقول" كان عند بعض الأمراء كالصاحب بن عباد من الكتب بقدر ما في دور الكتب الأوروبية مجتمعة.[2] و تؤكد المستشرقة الألمانية زيغريد هونكه في كتابها (شمس العرب تسطع عن الغرب) نفس الحقيقة اذ تقول" إن متوسط ما كانت تحتويه مكتبة خاصة لعربي في القرن العاشر، كان أكثر مما تحتويه كل مكتبات الغرب مجتمعة"[3] و كذلك عن

---

[1]– **القراءة المثمرة.** المرجع السابق ص.14

[2]– ول، ديو رنت؛ ترجمة محمد بدران. **قصة الحضارة.** مج 13. بيروت: دار الجيل، [د.ت.].ص.171.

[3]– زيغريد،هونكه. **شمس العرب تسطع على الغرب.**ط8. بيروت: دار الجيل، [د.ت.]؛ تونس: جامعة الدول العربية[د.ت.].ص.388.

طريق مختلف الأساليب المتاحة و الممكنة، ذلك أن العلماء و المثقفين يجب أن يكونوا في موقع القدوة في التأثير على أبناء المجتمع، و يمكن أن يمارس هذا الدور عن طريق إقامة المسابقات الثقافية المشجعة، و غير ذلك من الأساليب، كقيام المثقفين من أبناء المجتمع بإعارة كتبهم لمن يطلبها؛ و العمل على إهداء ما توافر منها بالنسبة لميسوري الحال منهم- فزكاة العلم تعليمة لمن لا يعمله.

فلا ننسى ضرورة مشاركة أبناء المجتمع في إنشاء المكتبات العامة و العمل على تطويرها من أجل الترويج لعادة المطالعة في المجتمع، و كان من المفترض ان تساهم المكتبات العامة مع غيرها من أنواع المكتبات في خدمة المواطنين و المقيمين على اختلاف مستوياتهم الثقافية، و تخصصاتهم العلمية و ميولهم القرائية، فروح المبادرة و اهتمام المسئولين بتشجيع الأفراد على استخدام المكتبات الموجودة بالمجتمع كتدبير زيارات للمكتبة العامة يضاعف من الاهتمام بالكتاب و المكتبات، فتجعل من المطالعة جزءا من حياة الفرد اليومية، و تغرس فيه عادة التردد على المكتبة للاستفادة منها، فيكبر الطفل و يكبر معه احترامه لرسالتها و تقديره لخدماتها. و هنا نجزم أن المجتمع القارئ هو الذي يدفع أبنائه نحو المطالعة و الكتاب.

3-8-6 الدولة و المطالعة:

إذا كان للأسرة و المدرسة و المجتمع و الإعلام دورا كبيرا في تنشيط عادة المطالعة لدى المجتمع، فالدولة بإمكانها أن تلعب الدور الأكبر في ذلك، فهي القادرة على تفعيل (استنهاض) الرغبة في المطالعة لدى كافة أبناء الشعب بما تملك من قدرات و إمكانيات هائلة لا يمتلك المجتمع منها إلا القدر القليل خصوصا في مجتمعاتنا العربية و الإسلامية؛[1] التي تتفشى فيها الأمية بأدنى مراتبها و هنا نلاحظ غياب الدور الرسمي للدولة في هذا المجال و هذا عكس ما نراه في الدول الأوروبية حيث أنه في عام 2003 عملت وزارة الثقافة الفرنسية إحصائيات لنسبة المطالعة فأظهرت الدراسة أن معدل القراءة هبط إلى 50 أي أصبح نصف الشعب الفرنسي يقرأ، فلم تعجب هذه الإحصائية وزير الثقافة الفرنسي فخرج بصحبة كبار الكتاب و المثقفين إلى الشوارع ليوزعوا الكتب على أفراد المجتمع و يحثوهم على القراءة و الاطلاع و أقاموا مهرجانا كبيرًا أسموه (جنون المطالعة) وزعوا

[1]- آل حمادة، حسين. **العلاج بالقراءة: كيف تصنع مجتمعاً قارئًا**. ط3. السعودية: أطياف للنشر و التوزيع. 2014.ص.103.

فيه الكتب مجانا على أفراد الشعب تشجيعا لهم على المطالعة[1] فقد بدأ الجميع و خاصة المسؤولين يدركون أهمية المطالعة و فائدتها و أهميتها في توسيع المدارك و من هذا المنطلق بدأ الاهتمام بالمطالعة عن طريق افتتاح المكتبات و تعميمها ومن ثم التركيز على المطالعة و التشجيع عليها.

3-9 وسائل المطالعة:

لقد أحدث اختراع الطباعة من طرف الألماني (جوهانز فلايس لادن زوم جوتمبرغ) في منتصف القرن 15م ، انقلابا في حياة البشرية، حيث كان له الفضل في كل التطورات العلمية التي وصل اليها العالم اليوم، ولقد ساهم في هذا النجاح اختراع الورق من طرف الصيني، والذي تطورت صناعته بسرعة أدخلت عليها عدة تقنيات ومواد اخرى ، مما أدى إلى انتشار الورق وتوفيره في الأسواق ، بأسعار معقولة، وأصبح بذلك المادة الأولية التي تعتمد عليها عملية الطباعة. لقد أصبح اليوم انتشار ممارسة القراءة في مجتمع ما ، دليل على تحضره وتطوره في مختلف ميادين الحياة، لأن القراءة الفعالة والمثمرة تؤدي حتما إلى خلق كتابات وإبداعات جديدة، والتي تساهم بدورها في تنمية المجتمع وترقيته على جميع المستويات.

إن القراءة اليوم لم تعد مرتبطة بالشكل المطبوع، حيث شهدت المواد القرائية تطورا في المضمون، وفي الشكل بصفة خاصة، وهذا بفضل التكنولوجيا الحديثة للمعلومات والاتصالات وانتشار استعمالها الحواسيب في مختلف القطاعات من جهة ، والانفجار المعلوماتي من جهة أخرى مما أدى إلى ظهور وسائط جديدة لمعلومات، حيث تطور شكلها من الشكل المطبوع إلى المصغر إلى الالكتروني أي الرقمي ، وتبقى المعلومات دائما هي العامل المشترك بين كل هاته الوسائط. وفي ما يلي سنعرض أهم المواد التي استعملها القارئ في المطالعة:

3-9-1 الكتاب:

3-9-1-1 مفهوم الكتاب:

-الكتاب لغة:

كتب : الكتاب : معروف ، والجمع كتب وكتب. كتب الشيء يكتبه كتبا وكتابا وكتابة .

وكتبه : خطه

[1]- نفس المرجع. ص.107.

والكتاب أيضا ما أثبت على بني آدم من أعمالهم

والكتاب : الفرض والحكم والقدر.[1]

-الكتاب اصطلاحا:

تعد كلمة كتاب من الكلمات التي شاع استعمالها إلى حد أفقدها دلالتها الاصطلاحية المحددة ، والكتاب والمكتبة من أصل لغوي واحد يدل على الكتابة والتدوين وحمل الرسالة ، وربما كان ذلك من تعدد معاني الكلمة ولذلك نجد بعض المصطلحات المرادفة للكتاب مثل : الوثيقة ،المطبوع ، المصنف وغيرها وهناك تعريفات مختلفة للكتاب نذكر منها:

-الكتاب أحد أجزاء عمل فكري نشر مستقلا أوله مكان مادي مستقل على الرغم من أن ترقيم صفحاته قد يكون متصلا مع مجلدات أخرى[2] .

-الكتاب مجموعة من الأوراق المخطوطة أو المطبوعة المثبتة معا لتكون مجلدا أو عددا من المجلدات حيث تشكل وحدة ورقية واحدة[3] .

وعلى الرغم من التطور السريع الذي تشهده وسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة للمعلومات، وقدرتها الفائقة على بث المعلومات المختلفة وإيصالها الى الباحثين بسرعة وبدقة وبأقل جهد ممكن، مازال الكتاب يحتل مكانة هامة في سوق المعلومات ، ووسائل التثقيف والإعلام، ومازال يشهد ارتفاعا كبيرا من حيث الإقبال على اقتنائه ، وإنتاجه أيضا في الدول المتقدمة والصناعية والتي تعتبر مهدا التكنولوجيا الحديثة للمعلومات والاتصالات، ولعل اكبر دليل على ذلك هو ما يحدث في دولة مثل ألمانيا، حيث أن الألمان يشترون كتابا بحوالي 18 مليار مارك ألماني كل سنة، كما أن ألمانيا تحتفل كل سنة بالعرس العالمي للكتاب وذلك باحتضانها فعاليات المعرض الدولي للكتاب بمدينة فرنكفورت، الذي هو بمثابة سوق العالم

3-9-1-2 التطور التاريخي الكتاب:

[1]- بن منظور، **لسان العرب**. ط4. مج13. بيروت: دار نادر، 2005. ص17

[2]- قاسم، حشمت. **مصادر المعلومات و تنمية مقتنيات المكتبة**. القاهرة: مكتبة غريب، 1985.ص.61.

[3]- قنديلجي، عامر إبراهيم. عليان ربحي، مصطفى. السمراني فاضل، إيمان. **مصادر المعلومات من عصر المخطوطات الى عصر الانترنت** . الأردن: دار الفكر، 2000. ص.65

يعتبر الكتاب من أول وأقدم الأوعية الفكرية التي عرفها الإنسان، حيث ابتكر منذ ما يزيد عن 400 سنة (على شكل مخطوط) ومـــازال مستمـــــرا وبـــــارزا فـــي حياة المجتمعات إلى يومنا هذا.

إنّ تاريخ أي حضارة لم يكن خاليا من الكتاب و الكتابة، فجميع الثقافات تبدأ بالكتاب و تنمو مع الكتاب. و في هذا السياق فان الدين الإسلامي الحنيف قد حظي بالاستفادة القصوى من الكتاب، ذلك لأن النبي الأكرم (ص) بدأ رسالته بأمر القراءة من قبل الباري تعالى، و في هذه الثقافة المقدسة يقسم جل جلاله بالقلم و جعل كتابا (القرآن) معجزة آخر رسول مبعوث للبشرية. وفي الإشارة إلى أهمية دور الكتاب في تكامل المجتمعات الإنسانية يمكن الاستدلال فقط بمسألة أن جميع الأديان السماوية و عظماء التاريخ البشري أ صبحوا خالدين عن طريق الكتاب.

فمنذ أقدم العصور ومع اختراع الكتابة وظهور الحاجة الملحة لتسجيل الإنسان القديم لكتاباته ومعاملاته مع الآخرين ، ظلت هذه الكتابات ولمدة معينة من الزمن تأخذ شكل نقوش على جدران المعابد والمقابر ، ثم ما لبث أن تطور الأمر بعض الشيء وبدأت تظهر مواد أخرى جديدة وإن كانت ليست أحسن حالا من سابقتها مثل لحاء الشجر والأحجار وأعواد البامبو وسعف النخيل ، ثم ظهرت مواد أخرى مقبولة بعض الشيء مثل الألواح الطينية والألواح الخشبية ثم الحرير ، ثم ظهرت بعد ذلك مواد أخرى جديدة وأقل من المواد السابقة والتي كانت تتأثر تأثرا مباشرا بالعوامل الطبيعية الجوية والبيئية السيئة ، وهذه المواد الجديدة هي ورق البردي والرق.[1]

وأما في العصر الحديث وبعد اختراع الطباعة بدأت الكتب تأخذ شكلا آخر وتنتشر بشكل أكبر ، وتزداد يوما بعد يوم حتى تضخم الإنتاج الفكري أمر صعب ومع تعدد أوعية المعلومات أخذت الكتب تواجه مشكلة هامة وهي تقادم المعلومات بالكتب نتيجة لظهور فئة أخرى أسرع في تناول المعلومات الحديثة وهي الدوريات ، وظلت مشكلة تقادم المعلومات بالكتب مشكلة تواجه الكتب لفترة طويلة ، في هذه الأثناء ظهر اتجاه إلى استغلال إمكانيات الحاسبات الآلية وتكنولوجيا المعلومات والحفظ الرقمي في إنتاج الكتب.[2]

---

[1]– **صناعة الكتاب بين الأمس و اليوم**؛ ترجمة رجاء ياقوت صالح؛ مراجعة د. عبد الأحد جمال الدين. [د.م]:[د.ن].[د.ت]. ص31

[2]– شرف الدين، عبد التواب. **تاريخ أوعية المعلومات**. القاهرة: الدار الدولية.ص.10

3-9-1-3 الحاجة إلى الكتاب:

كلما تقدّمنا ازداد احتياجنا للكتاب. و من يتصوّر أنه بظهور وسائل الاتصال الحديثة سيُعزل الكتاب فهو مخطئٌ؛ فالكتاب يزداد يوماً بعد يوم أهمية في المجتمع الإنساني. و الوسائل الحديثة مهارتها الأساسية هي في نقل مضامين الكتب و محتوياتها والكتاب هو من أهم المصادر التي يستقي منها الفرد المعلومات التي يحتاجها فهو النبع الدائم للمعرفة، ومصدر التثقيف، البحث، التعلم، الترفيه والترويح عن النفس.

فأين يمكننا تصنيف الحاجة إلى المعرفة و الثقافة عموما و إلى الكتاب على وجه التحديد، فالكتاب هو عنصر أساسي في حياة و نشاط الإنسان فمن خلاله يكتسب الفرد المعلومات و ذلك من خلال المطالعة، و يؤكد التاريخ الإنساني أن وسائل متعددة استخدمت من طرف المجتمعات للحصول على المعلومات، ساعدت الإنسان في التغلب على المشاكل و الصعاب التي كان يواجهها، و قد ساهمت مؤسسات متعددة في بناء و تنمية قدرات الإنسان الفكرية و العلمية والثقافية، نذكر على سبيل المثال: الأسرة، المسجد، ، المكتبة، الجامعة، المجتمع، المدرسة، أين يحتل الكتاب مكانة كبيرة في الوسط المدرسي، حيث انه المصدر الأول الذي يستعمله المربون والتلاميذ للحصول على المعرفة ، ويساهم في إثراء رصيدهم اللغوي وتنمية مهاراتهم القرائية ، من خلال تنوع المواضيع والمعلومات التي يحتوي عليها، ويشبع فضولهم وحبهم للاطلاع، كما يلعب الكتاب دورا كبيرا في تدعيم العملية التعليمية والتربوية ، سواء كان له علاقة بالمناهج الدراسية أو بمختلف مجالات الحياة فهو في كلتا الحالتين يفيد التلميذ ويساعده على فهم الدروس وإثرائها، وفهم العالم المحيط به.

إن حاجة الفرد الى الكتاب، من شأنه أن يزيد القدرة على الفهم و العطاء أكثر، فبواسطة الاحتكاك بالكتاب و المطالعة يستطيع الانسان حل مشاكله اليومية، و طالب العلم لا يمكنه النجاح و التفوق في الدراسة، و انجاز البحوث العلمية التي تساهم في تقدم الوطن و ازدهاره، الا بقدرته على التحكم في مصادر المعلومات، و معرفة كيفية الحصول عليها و استغلالها، و الاستفادة منها و توظيفها. و من اللازم جمع المال للكتاب حتى يؤمن الناس به و يندفعوا الى الكتاب، بأنفسهم كاندفاعهم في وقتنا الحاضر الى مجالس الاحتفالات و الأعراس و مجالس الفرح حيث صارت جزءاً من حياتهم.[1]

[1]– السيد محمد، الشيرازي. **الكتاب من لوازم الحياة.** بيروت: مؤسسة الوعي الاسلامي. 1420ه.ص.38

3-9-1-4 علاقة الكتاب بالمكتبة:

يرتبط وجود المكتبة بمجموعة من ألوان النشاط الإنساني الحضاري، التي نمت و تطورت عبر العصور، و أصبحت تمثل ميادين مستقلة في العلوم، أو التكنولوجيا، أو الدراسات الاجتماعية والإنسانية.

فمصادر المعلومات بأنواعها المختلفة، الورقية منها كالكتب، الدوريات، الصحف، و الكتب الالكترونية، ليست إلا أمثلة تشرح فكرة علاقة المكتبة بالكتاب، لأن أجزاء من وجود المكتبة تعتمد على ما ينتجه الإنسان في هذه المجالات كما أن قيام المكتبة بوظيفتها نحو القراء و الباحثين، في كفاية و نجاح، يعتمد بالضرورة على الكتاب لأن بين المكتبة و الكتاب في كل زمان و مكان ارتباطا وثيقا و تفاعلا شديدا مما يمكن المكتبة من تغيير و تعديل قواعد السلوك لقرائها، لأنها تعمل في وسط ثقافي يؤثر كثيرا في القراء و يساعدهم على تكوين فلسفة صحيحة للمكتبة والكتاب و بالتالي يساعدهم على أن يأخذوا أماكنهم كمواطنين أذكياء ناضجين، و هذا الأمر لا يتحقق إلا عن طريق الاهتمام بأوجه النشاطات الثقافية المختلفة و النقاشات ذات الخطة الواضحة التي تدعوا إلى الاهتمام بالكتاب و استخدامه في حل مشكلاتنا الحاضرة، لكن علينا أن نوضح بأن هذا يستلزم إعادة تنظيم المواد المكتبية تنظيما يكفل المكتبة القيام بهاتين الوظيفتين المزدوجتين(نمو الفرد و إشباع حاجاته و ميوله، و التعود و هذا من خلال استخدام الكتاب استخداما صحيحا)، وهذا يدعونا إلى إعادة تنظيم المعارف الإنسانية من خلال المكتبة لأنها بيئة ثقافية صاهرة بمعنى أن هذه المؤسسة تعمل على نشر التواصل و التفاهم بين القراء تبعا للأهداف التي تسعى المكتبة إلى تحقيقها.

فحين نتكلم عن علاقة المكتبة بالكتاب فيمكننا القول أن المكتبة هي قلب المجتمع و حين يعملان معا و بشيء من التنسيق لإنجاز الأهداف و تتسع أ دوار كل منهما و هذه الأدوار تقع بشكل عام داخل ثلاثة فئات هي إثراء بيئة التثقيف، و التي تعمل على مشاركة الكتاب كمصدر للتعليم و كمادة للتعلم، تحقيق التنسيق لدعم شبكة أدوار التعلم و توحيد الجهود بين المكتبة والكتاب و ذلك لتقديم الدعم الفكري و الثقافي و الاجتماعي لكافة فئات المجتمع بلا استثناء، و بالتالي فهي تعكس النظرة الديمقراطية الحديثة إلى المواطن، على اعتبار أن له الحق في تثقيف نفسه في جميع مراحل حياته[1] . زيادة أدوار المكتبيين في المكتبة حيث للمكتبي دور حاسم في

[1]– عمر أحمد، همشري. **مدخل إلى علم المكتبات و المعلومات**. عمان: دار صفاء للنشر و التوزيع، 2008ص.71

استمرار العلاقة بين المكتبة و الكتاب إذ انه يعتبر حجر الزاوية و هو العامل الأساسي في تنشيط المطالعة بين جميع فئات المستفيدين. فدوره يجب أن لا يقتصر على تزويد القراء بالعلم و المعرفة و المعلومات والحقائق فقط؛ بل يجب أن يتعدّاه إلى ما هو أهم من ذلك؛ ألا و هو تدريبهم على كيفية الحصول على المعلومات من مصادر المعلومات المتوافرة بالمكتبة.[1]

فمن الممكن أن نتصور علاقة من هذا النوع بين الكتاب و المكتبة، كمجال من مجالات النشاط الإنساني الحضاري، علاقة تقوم على تبادل التأثير، و هذا النوع من العلاقة موجود فعلا، و لكن الحقيقة أن الصلة بين الكتاب و المكتبة أكبر من ذلك. إنها صلة جذرية ترتبط بالماهية والجوهر في كل منهما، فلا يمكن أن نتصور مكتبة بدون الكتب و المجلات، و هي المواد التي تقوم عليها عملية القراءة و المطالعة، و إذا كانت المكتبة في الوقت الحاضر، قد ضمت إلى المواد التقليدية السابقة المواد الالكترونية، فما تزال المواد المطبوعة، تمثل حجر الزاوية في المقتنيات، بالنسبة للأكثرية العظمى من المكتبات، و لا تستغني عنها مكتبة ما استغناء تاما مهما بلغت في تطورها من التقدم و التجديد.[2] و لا أحد يحتاج إلى التذكير بان مجتمعا بدون كتاب و بدون مكتبات، هو مجتمع مهدد في كل لحظة بالانهيار و بالاختراق

3-9-1-5 علاقة الكتاب بالقارئ:

الكتاب خير جليس و أفضل أنيس باعتباره سيد وسائل المعرفة على مر السنين و العصور نظرا لما يتضمنه من أراء و أفكار حادث بها عقول نخبة من المثقفين و العلماء و الباحثين في شتى مجالات العلم و المعرفة، لأن مزاياه كأداة للمعرف و التثقيف و التوجيه، [3] فلا بد من تثمين العلاقة بين القارئ و الكتاب و إعادة الاعتبار لهذا الجليس النوعي و ذلك بالتأسيس لعلاقة تفاعل ايجابي خاصة في مستوى الناشئة بهدف تربية الأجيال و بعث و ترسيخ تقاليد حب المطالعة وارتياد المكتبات العمومية لفائدة القارئ. فالكتاب لا يزال أكثر المصادر عددا و أوسعها استغلالا حيث تلجأ المكتبات إلى تعزيز تواجد هذا النوع، من خلال الأخذ بعين الاعتبار تطلعات القراء واهتماماتهم و إشراكهم في اختيار العناوين التي تكون الرصيد، أخذين بعين الاعتبار الكتب المطلوبة في البحث العلمي.

---

[1]– أحمد عبد الله، العلي. **المكتبة العامة في خدمة المجتمع**. [د. م.]: دار الكتاب الحديث، [د.ت].ص.112

[2]– فاروق، منصور. **النشر و المطابع و المكتبات**. عمان: لجنة تاريخ الأردن.ص.49

[3]– قنديلجي، عامر. **البحث العلمي و استخدام مصادر المعلومات التقليدية و الالكترونية**.[د. م]:دار البازوري للطباعة و النشر.2002.ص.290

وتبدأ علاقة القارئ بالكتاب في اللحظة التي يبدأ فيها القارئ التعرف على أهداف الكتاب وتقبل الأهداف والمثل العليا والأفكار الصحيحة بكل دقة ووضوح إذ تستطيع القراءة أن تغير مسار التفكير مما يؤدي إلى تغير في السلوك العملي وبما أن الفكرة وليدة التجربة والتجربة إنتاج العمل.

3-9-1-6 أزمة الكتاب في الجزائر

غالبا ما يتم التطرق إلى أزمة المطالعة، لكن ناذرا ما يتم الالتفاتة إلى أزمة أكثر خطورة على المطالعة نفسها و على مجتمع المعرفة، و على فعالية النسق الثقافي برمته ألا و هي أزمة الكتاب.

فأزمة الكتاب تختزل أزمة مركبة يعاني منها كل من الكاتب و الطابع و الناشر، فمن المسؤول عن أزمة نشر الكتاب و ترويجه؟ و ما هي الأسباب الكامنة وراء ذلك؟

من المعروف إن كل الأطراف الفاعلة في صناعة الكتاب من كتاب و ناشرين و طابعين وموزعين يشتكون من أزمات و مشاكل عديدة و مركبة: فالناشر يشتكي من المنافسة و غلاء وارتفاع المصاريف و ارتفاع كلفة التوزيع و ضعف استهلاك الكتاب و الطابع يشتكي من غلاء المواد الأولية (الأوراق) و تضاعف كلفة المصاريف، و الكاتب يشتكي من استغلال و تلاعب الناشر و ارتفاع كلفة الطبع و التوزيع.[1]

فبالنسبة لدور النشر و هي محور صناعة الكتاب حيث بدون ناشر لا يوجد كتاب فان عملية النشر صارت في أحيانا كثيرة نوعا من المغامرة و المجازفة خاصة في ظل ظاهرة العزوف عن المطالعة[2]، و بخصوص طبيعة مهنة النشر وواقعها في الجزائر و انعكاساتها على أزمة المطالعة فيمكننا القول أن علاقة الناشر بالكتاب غالبا ما تكون علاقة تجارية بينما يفترض إنها علاقة ثقافية، فالكتاب ينظر له كمجرد سلعة تباع و تشترى و ليس كوسيلة تعليمية و تربوية، و هذه الوضعية قد لا يكون الناشر دائما هو المتسبب فيها إنما هي نتاج للوضعية العامة للكتاب في الجزائر، فالجذير بالذكر هنا أن مؤسسات النشر تعيش مرحلة للاستقرار تعيق عملها نتيجة لقلة الوسائل و الإمكانات المادية، فالبنوك مثلا لا تعترف بالنشر كنشاط صناعي و مرد ذلك أ ن الكتاب منتوج غير ضامن لاعتماد مالي و نتيجة هذا الوضع هو اللجوء إلى الكتاب المستورد

[1]-أبو سعد، ميخائيل. **الكتاب تحريره و نشره**. الرياض: مكتبة الملك فهد، 1995.ص.41.

[2]-خليفة، شعبان عبد العزيز. **النشر الحديث و مؤسساته**. القاهرة: دار الثقافة العلمية، 1998.ص.76.

الذي يتحمل أعباء أقل من الكتاب المنتج محليا لأن رسوم هذا الأخير كبيرة جدا، و الأمر الآخر الذي يزيد من مخاوف دور النشر هو تزايد العقبات و العراقيل الإجرائية التي تعيق عملهم و بالأخص السياسة الجبائية المعتمدة و التي تشجع على الاستيراد كبديل للمنشور الجزائريين، إضافة إلى عدم وجود قانون لحماية الناشر و هذا ما أدى الى خلق نوع من حركة الفوضى في سوق النشر الجزائري و التي انعكست على واقع الكتاب في صورتين:

الأولى: إهمال الناشرين لبعض الميادين الهامة و المفيدة في الرفع مستويات المطالعة و منها كتاب الطفل الذي يعاني من حالة الاكتراث سواء على مستوى صناعة الكتاب أي ما يتعلق بالشكل والإخراج و طبيعة الخط و الصور أو على مستوى المضمون من خلال اختيار اللغة و الرموز والجوانب الجمالية المتوافقة مع سن الطفل و مستواه. و هناك أيضا نوعا آخر من الكتب الذي يكاد أن يكون منعدما في مكتباتنا ألا و هو الكتاب المتخصص الموجه أساسا لشريحة معينة من القراء و هنا تدخل مسؤولية الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية الذي تدعمه الدولة لنشر الكتاب المتخصص.

الثانية: المناسبات في عمل بعض دور النشر حيث يتزامن إنتاجها في مرات عديدة مع إقامة الاحتفاليات و التظاهرات الثقافية الأمر الذي يصل في بعض الأحيان لدرجة ولادة دور نشر وهمية بشكل موسمي.

3-9-1-7 سياسة دعم و نشر الكتاب في الجزائر:

تميز قطاع الكتاب بإنشاء المركز الوطني للكتاب في عام 2009 (بموجب المرسوم الرئاسي رقم 202 – 09 الصادر في 27 مايو 2009 المتعلق بإنشاء المركز الوطني للكتاب). إن مهمة هذا المركز بشكل خاص هي تشجيع كل أساليب التعبير الأدبي والاسهام في نشر الأعمال الأدبية، في كل أشكالها؛ واقتراح الأعمال والمبادرات القادرة على المساعدة في اكساب نشر وتوزيع الكتاب زخما وكذلك تشجيع القراءة العامة؛ ودعم مراحل الكتاب في مجملها؛ وابداء الرأي، بناء على طلب وزارة الثقافة، في كل مشروع مقدم لوزارة الثقافة من أجل الحصول على المساعدات والإعانات لمختلف المتداخلين في مراحل الكتاب، إلخ.[1]

[1]– كساب، عمار. **التشريع و التنظيم الثقافي في الجزائر(2002-2012)**./…/wp…/mawred.org

فمنذ سنوات عرفت دور النشر و المكتبات تطورا ملحوظا على المستوى الوطني و الدولي كما أن للجزائر مكانة لا يستهان بها في الوطن العربي، و ظهر ذلك جليا من خلال انعقاد مؤتمر دور النشر في العالم العربي استطاعت فيه الجزائر أن تكون مكتبا دوليا الذي انعقد في إيران و ما هذا إلا دليل على تخطي الجزائر أشواطا عديدة في هذا المجال.[1]

فسياسة الكتاب في الجزائر قبل و أثناء الاستعمار الفرنسي، فالجزائر لم تستقل في مجال النشر و الكتاب مباشرة، و إنما كانت بعد جهد و كد من طرف فاعلين في هذا المجال. ففي السبعينات و الثمانينات حدث التغيير حيث كانت الدولة هي المسيطرة و المحتكرة لهذا الجانب الحيوي (النشر و الكتاب) فكانت الرعاية الكاملة من طرف الدولة و في سنوات الألفين بعد انسحاب الدولة نهاية الثمانينات و التسعينات أدرك الشعب الجزائري أهمية النشر و الكتاب و في سنة 1998ثم إنشاء الصندوق الوطني للترقية الفنونية "صندوق دعم الإبداع". كما كانت هناك طلبات كثيرة لدعم الكتاب، فالبداية كانت محتشمة و تتطلب دعم أكبر، فهي بداية لم تكن قوية حيث كان المبدعون ينشرون و يكتبون بالتنسيق مع الجاحظية، و في سنة 2007 كانت مناسبة مهمة في تاريخ النشر بالجزائر" الجزائر عاصمة الثقافة العربية " و لأول مرة تم التعامل مع الناشرين و الكتاب الجزائريين، كما كان هناك إعلان للناشرين و الصحفيين حيث تلقوا مشاريع كثيرة و ملتقيات كثيرة منذ سنة 2006، حيث ثم نشر لأكثر من 1200 عنوان و ما هو إلا دليل على احتضان الجزائر لمبدعين و كتاب لا يستهان بهم في الجزائر و هذا ما بادرت به الوزيرة خليدة تومي حيث أخرج إلى الوجود كثير من دور النشر و المبدعين من ناشرين و كتاب الدين أنشئوا من العدم و الذين اعتبروا من المبدعين الذين ظهروا في هذا المجال.

و في برنامج (2008-2009-2010) ثم نشر 1300 عنوان و كذا نشر أكثر من 100 عنوان لفلسطين في إطار(القدس عاصمة الثقافة العربية والإسلامية) في أكثر من 2000 نسخة، و قد انفردت الدولة الجزائرية بعملية توصيل هذه المنشورات إلى فلسطين حيث كان هذا التثمين الإعلامي من ثمار جهود الجزائريين و الجزائريات.

أما في سنة (2007-2008) قد أحصي حوالي 136 ناشر الذين نشروا أكثر من 1000 عنوان. فهذه السنة كانت فاتحة ايجابية على صعيد نشر الكتاب و تعميمه و إعادة الاعتبار لمعرض الكتاب الدولي الذي يعد تقليدا حضاريا في مسار دعم الكتاب و إبراز قيمته المعرفية والإنسانية لنشر الوعي و تنمية الذوق الفكري.

[1]-عليان، ربحي. **حركة الوراقين في الحضارة العربية**. بيروت: دار رسام، 1994.ص35.

و قد استفاد الناشرون من سياسة دعم الكتاب وحققوا أرباحا طائلة تجارية أكثر منها ثقافية نظرا لغياب الاحترافية و المهنية و التركيز على نشر الكتاب الديني و المدرسي أي التركيز على الكتاب التجاري كمنتوج يجلب الربح المادي و يفتقر إلى استراتيجية تحترم العقل و تخاطب الفكر الحر، و رغم تسهيلات الدولة في ضخ المزيد من السيولة للناشرين دون محاسبتهم أو تقييدهم بقوانين تحمي الكتاب و القارئ معا إلا أن مشكل توزيع و تسويق هذا المنتوج شكل عقبة في كيفية وصول الكتاب إلى المكتبات، فعلى الدولة أن تعمق استراتيجيتها في نشر الكتاب و دعمه وصياغة قوانين حازمة لردع كل هذه التجاوزات التي تتحول دون تحقيق الهدف الأسمى للكتاب في الجزائر وبالتالي دعم النشر في الجزائر و جعله في مرتبة راقية.

3-9-2 الدوريات:

يمكن تعريفها على إنها تلك المطبوعات التي تصدر على فترات محددة أو غير محددة، ولها عنوان واحد يضم جميع أعدادها، ويشترك في إعدادها عدد من الكتاب والمؤلفين.

و يرى كل من Peignet و Mauren في كتابهما le Métier de bibliothécaire ان لفظ الدوريات قد يتسع مدلوله حيث يدخل تحته كل ما يصدر بصفة دورية منتظمة كالصحف والمجلات و الحوليات التي تصدرها الموسوعات الكبرى[1]

3-9-2-1 الدوريات العامة:

هي كما يدل على اسمها تهتم بنشر مواضيع عامة، متنوعة، وتوجه إلى القراء العاديين مهما كانت مستوياتهم ، واهتماماتهم مثل المواضيع الاجتماعية، الثقافية،... الخ.

3-9-2-2 الدوريات المتخصصة:

وتوجه إلى مجتمع معين من القراء الذين يكونون في معظـــم الأحيان: أساتذة، طلبة، باحثين في مجالات علمية متخصصة مثل الطب، الهندسة، الفيزياء، الرياضيات ... وهذا النوع من الدوريات يتفرد بنشر أحداث المقالات العلمية المتخصصة ، تقارير البحوث ، آخر المستجدات العلمية، ويقدمها في الوقت المناسب للقراء، ويصدر في العالم اليوم أكثر من مائة ألف مجلة متخصصة في مختلف المجالات العلمية والتكنولوجية.[2]

3-9-3 الصحف:

يقصد بالصحيفة في قاموس أوكسفورد أنها تستخدم بمعنى Press و هي شيء مرتبط بالطبع و الطباعة و نشر الأخبار و المعلومات و هي تعني ايضا Journal و يقصد بها الصحيفة.[3]

---

[1]- Mauren, Raphael. Peignet Dominique. **Le Métier de bibliothécaire**. Paris : quercy,2004.p.33

[2]– زكي، حسين الوردي. مجبل، لازم المالكي. **مصادر المعلومات و خدمات المستفيدين في المؤسسات المعلوماتية**. عمان: مؤسسة الورق،2002.ص.8

[3]– أبو زيد، فاروق. مقدمة في علم الصحافة. القاهرة: جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 1999.ص.4.

فهي تعتبر من أهم وسائل المطالعة ، وأكثرها انتشارا بين مختلف الشرائح الاجتماعية بمختلف مستوياتها التعليمية ، تهتم بمتابعة الأحداث والأخبار ونشرها في مختلف الميادين، السياسية، الاقتصادية، العلمية، الاجتماعية.

ولقد ساهمت هذه الصحف بمختلف توجهاتها ، بشكل كبير في نشر المطالعة وتأصيلها في النشاطات والسلوكيات اليومية لأفراد المجتمع ، وتثقيفهم واطلاعهم على المستجدات والأحداث في الساحة الداخلية والخارجية وفي تكوين الرأي العام الذي أثره البارز في توجيه سياسة البلدان.

وللصحف كغيرها من المواد القرائية سلبياتها، فهي تستعمل في بعض الأحيان كوسيلة لنشر أفكار وآراء جهة معينة (السلطة، حزب معين ...) بين أفراد المجتمع، أو تستعمل كأداة في يد بعض الجهات لتسميم أفكار القراء وذلك بترويج متعمد لبعض الأخبار والادعاءات الكاذبة، أو نشر أمور مخلة بالأخلاق . ولذلك فإنه ليس كل ما ينشر جدير بالقراءة والاهتمام، إنما يجب على كل قارئ اختيار وانتقاء النص الأدبي أو العلمي المناسب لاحتياجاته وميولاته، والتمييز بين النص الجيد والرديء.

3-9-4 الكتاب الالكتروني:

الكتاب الالكتروني هو كتاب بحجم الكتاب الورقي و يبلغ سعته التخزينية(4000) صفحة وقد بدأ نشر الكتب عبر الأنترنت يزدهر و أصبح بإمكان المؤلف الكتابة و التعبير عن آرائه بكل حرية كما يمكن للمؤلف ان يقوم بعملية التسويق لمنتوجه و الرعاية له.[1]

إنّ التطور المذهل لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات أدى إلى ميلاد شكل جديد من الكتب (الكتاب الالكتروني) الذي أصبح يمثل تحديا قويا للكلمة المطبوعة، حيث يتوقع منه المختصون أنه سيقضي على قيمة الكتاب المطبوع، ويغير وجه القراءة، ومفهوم الكتاب نفسه لأن نسخة واحدة من الكتاب الالكتروني كافية للوصول إلى ملايين القراء، دون الحاجة إلى نسخ أخرى مثل ما هو الحال في النشر العادي. والتجربة رغم أنها فتية، لكن يتوقع منها أن تخلق سوقا جديدة للوثائق الرقمية أي الكتب الالكترونية، حيث تشهد هذه الأخيرة إقبالا منقطع النظير من الشركات والأفراد. لما لها من خصائص ومميزات تتمثل في النقل الفوري للمعلومات وسهولة

[1] –le Loarer.Pierre. **le Livre électronique ou le passage**. Revue Documentaliste science de l'information.vol37,n 56 décembre 2000 .

تخزينها واسترجاعها، والسعة الكبيرة للتخزين، صغر الحجم، سهولة وسرعة الاستخدام، بحيث جعلت كثيرا من القراء ينتقلون بصورة كاملة أو جزئية الى القراءة الالكترونية و التي بدأت هذه الطريقة في المطالعة تنتشر بشكل أو بآخر، فإن عدد غير قليل من المثقفين أو على الأقل المتعلمين أصبحوا يتعاملون مع شبكة الأنترنت بصورة ما، و لأغراض شتى منها، الأغراض العلمية و التي يختص بها الباحثون و طلاب الدراسات العليا غالباً و التي يجدون فيها ما يرغبون به من مراجع علمية، او لنشر أبحاثهم و دراساتهم الخاصة بهم.

والجدير بالذكر هو أن الكتاب الالكتروني سيدخل قريبا إلى القطاع التربوي(في الدول العربية) حيث أن عددا كبيرا من الشركات العالمية ستسعى خلال السنوات القادمة إلى توفير الكتب الالكترونية ، وكذا الكتب المدرسية ، التي تمكن الطلاب والتلاميذ من الحصول على كتب الفصل الدراسي كاملة وبسهولة وبأقل تكلفة، حيث يجدونها مخزنة في كتاب الكتروني واحد.....

وأمام هذا الزخم الهائل من التطورات أصبح الخطر يحدق بالكتاب المطبوع حيث تتضارب أراء المختصين حول مصيره في ظل هذه التطورات العلمية وبالتالي فإن القراءة والمعلومات في عصرنا الحالي لم تعد مرتبطة بالشكل المطبوع فقط، إنما تعددت الأشكال الأخرى لأن المعلومات مهما كان الوعاء الذي يحويها، لها نفس القيمة والأهمية، لكن رغم ذلك أكيد سيؤثر هذا بنسبة قليلة و ليس في المستقبل القريب فكل الوسائط الالكترونية المستعملة بالضرورة لا تؤثر على الكتاب بل هي تأخذ من وقت القارئ، فالوقت الذي سيخصصه للقراءة أصبح يقسمه على القنوات التلفزيونية، الأنترنت و على الوسائط المختلفة الالكترونية و هذا سيأخذ من وقته أكيد بالنسبة للقراءة.

3-10 القارئ:

إنّ محاولة التدقيق في مصطلح القارئ و البحث عن ما يكنزه من دلالات و ما يخبئه من أبعاد و ممارسات يجرنا إلى ما محالة إلى الحديث عن مصطلحيين أخريين هما المؤلف و النص، لقد حضي المؤلف في النقد و لمدة طويلة بأهمية قصوى حطت من أهمية المتلقي أو القارئ لذا كان لزاما على النقد الجديد السعي لرد الاعتبار للقارئ حتى و لو أدى الأمر الى تنحية المؤلف بالمرة.

3-10-1 مفهوم القارئ:

القارئ هو الذي يفرض قيمه و رغباته على سوق الكتاب، أي أنه الفاعل المركزي الذي يضبط معادلة الكتاب، فاهم المبادئ التي جاءت بها نظرية التلقي أنها أعادت الاهتمام بالقارئ واعتبرته محورا أساسيا في العملية الأدبية، لكونه المعني الأول بالخطاب الأدبي و لكونه الطرف المباشر في التفاعل مع النص و صياغة ومعناه فهو المحور الذي تدور حوله العملية الأدبية في تلقي النصوص و إنتاج المعنى

الآن كل يوم وكل أسبوع وكل شهر تَخرُج كتب جديدة وكثيرة، ومِن ثَم فإننا نكون بحاجة إلى مهارة القراءة، وإلى أن نكون قراءً جيِّدين وإيجابيين؛ بحيث تكون القراءة لدينا عادةً حتى نتمكَّن من مواكبة التطور المعرفي المستمر، وإذا أردْنا أن نعرف القارئ الجيد أو القارئ الإيجابي فيُمكن القول: إنه قارئ فعال يُطبِّق ما يتعلمه، ويفهم ما يقرؤه، ويقرأ 50 % في تخصُّصه، و50 % الأخرى في تخصُّصات مختلفة، وهو يعلم شيئًا في كل شيء، ويعلم كل شيء في شيء، فالقارئ الجيد يكون عنده اطِّلاع على المجالات المختلفة، ولكنه في نفس الوقت يركِّز على مجاله؛ بحيث يكون لديه القدرة على التطوير في هذا المجال، فهو إنسان يقرأ ليتعلم وليس فقط للمتعة، مشيرًا إلى أن من يريد أن يكون قارئًا جيدًا فعليه أن يضَع لنفسه خطة معيَّنة في القراءة بما يتناسب مع قدراته ووقته، فليس هناك وقت محدَّد معيَّن للقراءة مثلاً، وإنما يقرأ الفرد في الوقت الذي يتناسب معه، وليس هناك مقدار معين للقراءة، ولكن قد يكون هناك حدٌّ أدنى، فعلى الإنسان المبتدئ أن يقرأ كتابًا شهريًّا على الأقل.

3-10-2 اتجاهات القُرّاء:

يتفاوت الناس في درجة الإقبال على القراءة أولاً، ثم الانتفاع منها ثانيًا، وهم في ذلك أصناف شتى، منها:

3-10-2-1 القارئ الباحث:

و هو الذي يرتبط بالمراحل الدراسية و هو يقتصر على فئة الطلاب بدءاً من مرحلة الدراسة المدرسية نهاية بمرحلة التعليم الجامعي يحث يحصل القارئ من خلالها على المعلومات التي يستفيد منها في مجال دراسته مثل المناهج الدراسية أو الأبحاث الخارجية.

3-10-2-2 القارئ الهاوي:

وهو القارئ الذي يظل سائحاً في منطقة الحرية القرائية التي لا تلزمه بأية صفة منهجية أو مناخ رؤيوي، بل تتعامل مع المقروء بنشاط حر غير ملزم و من دون أي منظور يحتم عليه التوصّل إلى نتائج من خلال قراءته، كأن تكون القراءة خالصة للمتعة و تزجية الوقت.

3-10-2-3 القارئ الناضج:

وهو القارئ الذي يمتاز بصفات حسنة، منها:

أ- حماسه الصادق للقراءة.

ب- معرفته لأساليب البحث والتنقيب في مصادر المعلومات، وحُسْنُ استخدامه للمعاجم والموسوعات ودوائر المعارف وأمهات الكتب.

ج- قراءته موضوعات تتميز بالتنوع والاختلاف.

د- امتلاكه لثروة لغوية واسعة، فسرعان ما يتعرف الكلمات المألوفة لديه، ويتعلم الكلمات الجديدة بأيسر الجهد.

هـ- قدرته على فهم الأفكار الجديدة المكتسبة مع الخبرة الماضية، مما يسمح له برؤية الأشياء من زاوية جديدة.

و- يمتلك المهارات العقلية التي تساعده على إدراك المعنى القريب والبعيد، وهدف الكاتب، والمغزى الذي يرمي إليه، ودمج المعلومات الجديدة التي يحصل عليها في أنساقه المعرفية المستقرة.

ح- قدرته على تكييف سرعته في القراءة مع الحاجة، والوقت المتاح، ومتطلبات الفهم والإدراك.

ط- قدرته على استعمال كل المعلومات التي تساعده على فهم الأفكار المطروحة، كما أرادها المؤلف.

ى- معرفته لكيفية التعامل مع الكتب التي عزم على قراءتها، والكتب الجيدة التي ينتفع

بها.[1]

3-10-2-4 القارئ المثقف:

و هو القارئ الذي يثري فكره و يكون ثقافته في مختلف المجالات و لا يرتبط بغرض معين و إنما للمعرفة الشاملة في كافة مجالات الحياة أي أنه لا يترك مجالاً من كافة مجالات الحياة.

3-10-3 القارئ و المطالعة:

من الأمور المسلم بها أن القارئ هو شاب قادراً على أن يعيش عصره، ليبقى منتجاً فعّالا، وقبل ذلك نجده ذا شخصية قوية، فالمطالعة تُساهم بدرجة كبيرة في صقل شخصية الانسان والارتقاء بطريقة تفكيره، و رسم واقعه الاجتماعي كما انها تساهم في تنمية الاتجاهات و القيم المرغوب فيها لدى القراء.[2]

إن المطالعة لها أهمية كبيرة في حياتنا، وهي مهارة مكتسبة يمكن أن تحقق لأصحابها النجاح والتقدم والرقي في كافة مناحي حياته، فهي جزء أساسي ومكمِّل لحياة الفرد العملية والشخصية وكافة مجالات الحياة، و لها تأثير كبير أيضًا على شخصية الفرد وطريقة حديثة مع الآخرين؛ حيث إن الإنسان القارئ يكون في مقدوره مناقشة الآخرين بصورة راقية في مختلف المجالات؛ نظرًا لقراءته واطلاعه على الكثير من الأمور التي تجعل الفرد يمتلك شخصية قوية وله القدرة على التأثير فيمن حوله.

كما لا يمكن أن يتصوَّر تقدُّم أمة ما دون أن تكون قارئةً ومطلعةً على ما يدور حولها، ومما لا يَحمل الشك أن الإنسان القارئ والمطّلع والذي يكون على دراية بما يدور حوله، وقادرًا على مواكبة التطورات المعرفية والعلمية التي تُستحدث كل يوم لا شك أنه لا يُمكن أن يَتساوى بأي شكل من الأشكال مع الإنسان الذي لا يقرأ ولا يَعلم ما يدور حوله، فالمرء حينما يقرأ فإنه غالبًا لا يقرأ في مجال واحد، وإنما يَغوص في العديد من المجالات المختلفة التي تُساعده على توسيع مداركه وتنمية قدراته حتى يكون في النهاية شخصيةً قويةً قادرة على مواكبة التطوُّرات

[1]– العواملة، حابس. **مهارات تعليم القراءة و الكتابة للأطفال**. عمان: دار وائل للطباعة و النشر،2004.ص.20.

[2]– آل حمادة، حسين. العلاج بالقراءة: كيف تصنع مجتمعا قارئا.ط3.السعودية: أطياف للنشر و التوزيع.2014.ص.44.

العلمية الجديدة.

الآن كل يوم وكل أسبوع وكل شهر تَخرُج كتب جديدة وكثيرة، ومِن ثَم فإننا نكون بحاجة إلى مهارة القراءة والمطالعة، وإلى أن نكون قراءً جيِّدين وإيجابيين؛ بحيث تكون القراءة لدينا عادةً حتى نتمكَّن من مواكبة التطور المعرفي المستمر، وإذا أردْنا أن نعرف القارئ الجيد أو القارئ الإيجابي فيُمكن القول: إنه قارئ فعال يُطبِّق ما يتعلمه، ويفهم ما يقرؤه، ويقرأ 50 % في تخصُّصه، و50% الأخرى في تخصُّصات مختلفة، وهو يعلم شيئًا في كل شيء، ويعلم كل شيء في شيء، فالقارئ الجيد يكون عنده اطِّلاع على المجالات المختلفة، ولكنه في نفس الوقت يركِّز على مجاله؛ بحيث يكون لديه القدرة على التطوير في هذا المجال، فهو إنسان يقرأ ليتعلم وليس فقط للمتعة، مشيرًا إلى أن من يريد أن يكون قارئًا جيدًا فعليه أن يضَع لنفسه خطة معيَّنة في القراءة بما يتناسب مع قدراته ووقته، فليس هناك وقت محدَّد معيَّن للقراءة مثلاً، وإنما يقرأ الفرد في الوقت الذي يتناسب معه، وليس هناك مقدار معين للقراءة، ولكن قد يكون هناك حدٌّ أدنى، فعلى الإنسان المبتدئ أن يقرأ كتابًا شهريًّا على الأقل.[1]

3-10-4 عزوف القراء عن المطالعة:

إنّ العزوف عن المطالعة هي حالة نفسية و شخصية في نفس الوقت و يقصد بها انعدام الرغبة في المطالعة أو عدم الميل للمطالعة و اختيار ميول و طريقة أخرى لتجنب القراءة كالاعتماد على المصادر الالكترونية من بينها الأنترنت كوسيلة للبحث.

إنّ عالمنا العربي يعش أزمة مطالعة يمكن أن نعتبرها سببا رئيسيا يكرس للتخلف و التبعية ويجعلنا عاجزين عن ايجاد حلول ناجعة لمشاكلنا المتعددة، حيث تشير آخر الاحصاءات لعام 2006، أنّ معدل نشر الكتاب في العالم العربي لم يتجاوز نسبة 8%، و أن نصيب كل مليون عربي من الكتب المنشورة في العالم لا يتجاوز الثلاثين كتابا، مقابل 584 كتابا لكل مليون أوروبي و 212 لكل مليون أمريكي، حسب تقرير اليونسكو[2]، حيث يقرأ المواطن العربي أقل

[1]- اقرأ: **كيف تجعل القراءة جزءا من حياتك.** http://www.alukah.net/social/0/78841. متاح على الأنترنت تاريخ الاطلاع2012/02/10.

[2]- **لم يقرا العرب و ماذا يقرأون.** ريف raseef22.com/culture/reading-habits-in-the-Arab-world متاح على الأنترنت. تاريخ الاطلاع يوم 2014/07/12

من كتاب بكثير، فكل 80 شخصا يقرأون كتابا واحدا في السنة في المقابل يقرأ المواطن الأوروبي 35 كتابا في السنة، كما تتراوح أعداد النسخ المطبوعة من الكتاب العربي في المعدل العام بين ألف و ثلاثة آلاف نسخة وفق تقرير التنمية البشرية الأخير، بينما تبلغ عدد النسخ المطبوعة للكتاب في أوروبا و أمريكا عشرات الآلاف الأمر الذي يعكس مدى تدني صناعة الكتاب في العالم العربي، كما أن في مصر لم تنتج أكثر من 12 ألف كتاب عام 2001 رغم أن عدد سكانها يصل إلى 68 مليونا إن كان هذا الرقم يمثل 37% من إجمالي الإنتاج في المنطقة العربية و أن أقل من 50% من هذه الكتب كانت اصدارات جديدة، فلقد تفاوتت الأرقام بين دراسة وأخرى بالنسبة لمعدّل القراءة في العالم العربي.

في دراسة أجرتها شركة سينوفات المتعددة الجنسيات لأبحاث السوق، عام 2008، جاء أن المصريين والمغاربة يقضون أربعين دقيقة يومياً في قراءة الصحف والمجلات مقابل 35 دقيقة في تونس و34 دقيقة في السعودية و31 دقيقة في لبنان. وفي مجال قراءة الكتب، يقرأ اللبنانيون 588 دقيقة في الشهر، وفي مصر 540دقيقة، وفي المغرب 506 دقائق، وفي السعودية 378 دقيقة. هذه الأرقام تعكس واقعاً إيجابياً أكثر من الأرقام السابقة. ينتج هذا الاختلاف من كون الأرقام الأخيرة تشمل قراءة القرآن الكريم. أما الأرقام السابقة فلا تحسب إلا قراءة الكتب الثقافية وتتغاضى عن قراءة الصحف والمجلات، والكتب الدراسية، وملفات العمل والتقارير، وكتب التسلية.

أما في الجزائر لا يزال موضع المقروئية يثير الكثير من الجدل خاصة في غياب الاحصائيات حيث تتضارب الآراء بين من يرى أن بين الجزائري و القراءة علاقة حميمية و طرف ثاني يرى بأن هناك عزوف عن القراءة أو المطالعة و بالنظر الى تقارير حول معدل القراءة في العالم العربي فانه لا يمكن استثناء القارئ الجزائري من هذه التقارير و لو بنسب متفاوتة، حيث أفاد تقرير لمؤسسة الفكر العربي أن القراءة لدى الفرد العربي بشكل عام لا تتجاوز6 دقائق في السنة بينما تبلغ قراءة الفرد الأوروبي 100 ساعة سنويا، و من خلال هذا نرى أن تراجع المقروئية في الجزائر شيء واضح لا يحتاج الى دليل أو برهان أو احصائيات.

و يرجع المختصون و المهتمون بمجال الكتاب سبب عزوف الفرد الجزائري عن القراءة لأسباب و عوامل تفرضها المنظومة الثقافية والتعليمية ، فالمجتمعات التي تُبنى على ثقافة تنمية مدارك القراءة تَعطي مؤشراً على الحالة الصحية لذلك المجتمع و المهتمون بقطاع الكتاب يرون البيت و الأسرة هما المكان الأول الذي تَنمى به هذه المدارك لتصقل المدرسة بعد ذلك تلك المهارات من خلال مناخ و برامج التي تساعد على تنمية القراءة لدى الطفل.

غير أن الكثير من المهتمين بالقطاع في الجزائر يرون أن عدم نجاعة استراتيجيات المناهج التربوية و التعليمية من أهم الأسباب التي تؤدي الى تعطيل علاقة الانسان بالكتاب حيث أشار تقرير آخر لليونسكو ان المناهج التربوية في العالم العربي لا تشجع على القراءة و لا يتجاوز متوسط القراءة للطفل بضع دقائق في السنة مقابل 12 ألف دقيقة للطفل في العالم الغربي.

إنّ إدخال المقروئية في المؤسسات التربوية (مادة المطالعة) في أي بلد كان هي انعكاس حقيقي لمستوى الثقافة برمتها، و لا يمكن اغفال تأثير تكنولوجيا المعلومات من فضائيات و أنترنت التي انعكست بشكل واضح على مكانة خير جليس في الأنام، و هذا عامل آخر حاضر بقوه في ترسيخ انخفاض معدلات القراءة بل يعتبره البعض سببا رئيسيا في ترديها و يتعلق المر كما سبق الذكر بالوسائط التكنولوجية المتعددة و التي أدمنها المواطن في زمننا الحاضر.

فتوفير الكتاب لا يقتصر على ابداعه و انتاجه طباعة و نشرا و توزيعا بل الأمر يتعدى ذلك بكثير فالمطلوب و المرغوب تقريبه من المواطن عبر انشاء مكتبات رئيسية و أخرى فرعية في أنحاء المدن لجعل الكتاب حاضر بقوة في الحياة اليومية للمواطن و هذا ما طمحت له الجزائر في انشائها لعدد لا يستهان به من المكتبات العمومية.

خلاصة الفصل

فإذا كنا نقرا للتعلم ، فعلينا أن نقرا بتأن شديد، مع تسجيل كل ما يعلمه لنا الكتاب، أي كل ما يحتويه الكتاب من أمور نجهلها، ثم يجب أن نعيد قراءة كل ما كتبناه بتأن كبير، إن المطالعة للتعلم عمل جدي، و خطير جدا، و لا يحتوي أية متعة إلا تلك المتعلقة بالشعور بأننا ازددنا علما من حين إلى حين والمطالعة مفتاح المعرفة وطريق الرقي – وما من أمة تقرأ إلا ملكت زمام القيادة والريادة والدعوة الى طلب العلم فيها من المهد إلى اللحد، فهي وسيلة لتوسيع المدارك والقدرات لأن المرء حين يقرأ ويطالع في مختلف أنواع العلوم يكون بذلك قادراً لتوسيع مداركه وإثراء عقليته، وبالتالي يضع الحلول للعديد من المشكلات، كما أن الاطلاع على المعارف العامة المنشورة لأي شعب من الشعوب وفي أي عصر من العصور وبخاصة في هذا العصر الذي يزخر بالحركات العلمية والفنية ونتاج العلماء والمفكرين له دور هام في تثقيف الفرد وبناء شخصيته المستقلة والواعية القادرة على البناء والعطاء ، كما أن المطالعة إلى جانب ذلك تزود الفرد بالمتعة والتسلية وتثري الحصيلة اللغوية للقراء وتنمي لديهم القدرة على التعبير الراقي. إن ممارسة المطالعة الحرة يومياً تنمي لدى القارئ عادة الاقبال على القراءة بشغف فتصبح هواية محببة له يلجأ اليها كلما سمحت الفرصة لذلك والمواظبة على المطالعة تنمي القدرة على الفهم السريع وتجعل القارئ قادراً على التحليل والنقد واتخاذ موقف مما يقرأ في ضوء الخبرات التي اكتسبها من قراءاته السابقة، فالمتعلم الذي يعاني ضعفاً في مهمة ما حين يطلب علماً ما عليه إلى أن يبحث عن دوائه في بطون الكتب.

فالمكتبات لها دور كبير في تحقيق الثقافة والمعرفة للإنسان المحب للمطالعة والقراءة واستغلال أوقات الفراغ وايضا لما لها من أهمية فهي أكثر من مجرد هواية ورغبة بالاستمتاع التي يمارسها الشخص ، إنما هي الحياة تعتبر من أهم وسائل كسب المعرفة فهي تمكن الإنسان من الاتصال المباشر بالمعارف الإنسانية والحصول على الثقافة العامة والحضارة في حاضرها وماضيها ، وستظل المكتبات دائماً أهم وسيلة معرفة للإنسان لمحاكاة الاخرين وأفكارهم ، ناهيك عن تأثيرها على شخصية الفرد ، اذ هناك اختلاف واضح وكبير بين الانسان الذي يقرأ وما اكتسبه من ثقافة وبين الانسان الذي لا يقرأ ولا يطالع، ولكن مع الأسف في الوقت الحاضر أصبح ارتياد المكتبات رفاهية في نظر من لا يعرف قيمتها وأصبح العالم مشغولاً بعصر

السرعة والتطور ووسائل الاتصال الحديثة وغيرها وأصبح بعيدا عن القراءة والمكتبات والأسباب عديدة ومتنوعة من بينها الأنترنت و توفر أدوات التسلية التي لا تغني من جوع لكن حتى هذا لا يفسر العزوف الشديد عن الكتاب وتحديدا بين شريحة الشباب.

فماذا لو اجتمعت الجهود و تضافرت جميع القوة القادرة على التأثير و التغيير، أليس بإمكانها أن تخلق حالة جديدة باستطاعتها أن تخرج الناس من حالة العزوف عن المطالعة و القراءة إلى حالة الولج بها.

الفصل الرابع:

إجراءات الدراسة الميدانية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية

تمهيد:

يتعلق الجانب الجغرافي للدراسة بالمحيط المكاني الذي يتواجد به محيط البحث و عينة الدراسة، و التي جرى عليها تطبيق الدراسة، إذ تعتبر الدراسة الميدانية تكملة و تدعيماً للدراسة النظرية للبحث و هذا ما يمكن التوصل اليه من نتائج تعكس تغير الواقع المدروس، فمن خلال هذا الفصل سنحاول تسليط الضوء على المكتبات الرئيسية العمومية لكل من ولاية أدرار، مستغانم، تلمسان، عنابة، بجاية، بسكرة، و هي في العموم ستة مكتبات و هذا حتى يتسنى لنا التشخيص الدقيق و الدراسة المعمقة لها. إذ تعد هذه المكتبات دعامة بيداغوجية و علمية و معرفية تعمل على خدمة المواطنين من أساتذة و طلبة و جميع الفئات، و ذلك بتزويدهم بالأوعية الفكرية اللازمة التي يحتاجون إليها في دراستهم و إعداد بحوثهم، و بناء على هذه المكانة للمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية، و في إطار مسيرة الجزائر نحو الرقي و النمو، هذا ما أدى إلى التفكير في وضع مشروع لتطوير و ترقية المطالعة العمومية . و ذلك من خلال المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية، المعروضة كالتالي

4-1 التعريف بمكان الدراسة الميدانية:

4-1-1 بطاقة تعريفية للمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بالجزائر:

4-1-1-1 المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية أدرار

المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية هي مؤسسة عمومية ذات طابع اداري تتمتع بالشخصية المعنوية و الاستقلال المالي. أنشأت بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 236/08 المؤرخ في 08 يوليو2008 المتضمن إنشاء مكتبات المطالعة العمومية و تم تسميتها باسم المجاهد هاشمي قويدر. و يتموقع مبنى المكتبة وسط المدينة مقابل معرض الفقارات، مما أضفى لمحة عمرانية جمالية، و ذلك يساعد على استقطاب عدد هائل من القرّاء، حيث تقدر مساحتها ب 2222.48

***فضاءات المكتبة:**

-بهو المكتبة:

و هو فضاء مفتوح مخصص لعرض الكتب و المقتنيات الجديد و كذا مجال للمعرض المنظمة من طرف المكتبة.

-الإدارة:

بالطابق العلوي للمكتبة به إدارة المؤسسة و التي تحتوي جميع مصالح و أقسام المكتبة.

-مخزن المكتبة:

يضم 03 طوابق بها رفوف تحوي جميع العناوين المتوفرة داخل المكتبة.

-بنك الإعارة:

يتم من خلاله إعارة الكتب و تقديم جميع الخدمات من معلومات و التسجيل و تسليم بطاقة القارئ.

-قاعة المحاضرات:

إنّ لقاعة المحاضرات داخل المكتبة دوراً فعال في نشاطها و حيويتها و ذلك بتنظيمها للندوات الأدبية و الأنشطة الثقافية و الأيام الدراسية و ذلك طبعا من أجل إرساء ثقافة التواصل والإبداع وتتسع هذه القاعة ل216 مقعداً مجهزة بطاقم صوتي و جهاز الإسقاط.

-قاعة المطالعة:

يستقطب هذا الفضاء كافة شرائح المجتمع بالإضافة الى قاعة مخصصة للأساتذة و الباحثين فهو يحوي على نظام الرفوف المفتوحة يضم مجموعة من الكتب في مختلف التخصصات يشرف عليها مكتبيون متخصصون و هي بمثابة دعامة بيداغوجية و معرفية تعمل على خدمتهم و ذلك بتزويدهم أولا بكيفية الانخراط داخل هذا الفضاء و مساعدتهم على اقتناء المعلومات المراد اكتسابها فهي تتسع لأكثر من 120 مقعد كما تتميز القاعة بكل الشروط

الملائمة لضمان راحة القارئ، كما يميز القاعة الهدوء التام الذي يعتبر أيضا عاملاً أساسياً لراحة القارئ.

-قاعة الاجتماعات:

تعد قاعة الاجتماعات مكانا مريحا ومثاليا و هي مهيأة لاستضافة اجتماعات رسمية منعقدة من طرف ادارة المكتبة.

-فضاء الطفل:

وهو فضاء مخصص للطفل يحتوي على كم هائل من القصص العربية و الأجنبية والألعاب الفكرية و أقراص مضغوطة لأفلام الكرتون و هذا الفضاء يسع ل 80 طفلا.

-فضاء الأنترنت:

تضم المكتبة ثلاث قاعات للأنترنت فهي فضاء مخصص للكتاب الالكتروني و البحث العلمي عبر الأنترنت خصص احداها لفئة الأطفال.

*مهام المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية أدرار:

بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 234/12 المؤرخ في 24ماي 2012 المتضمن القانون الأساسي للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية، تقوم مكتبة أدرار بالمهام التالية:

-توفير الكتاب على مختلف الدعائم لترقية المطالعة العمومية و تشجيعها.

-وضع جميع محتويات المكتبة تحت تصرف المستفيدين.

-وضع خدمات المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية تحت تصرف مستعمليها.

-تخصيص فضاء للمطالعة يتكيف مع احتياجات الطفل.

-ضمان خدمات علم المكتبات المتعلقة بلإعلام الآلي و التوجيه لفائدة المنخرطين و كل باحث او زائر.

-تنظيم أنشطة ثقافية حول الكتاب.

***رصيد المكتبة:**

يتمثل رصيد المكتبة في مجموعة الأوعية المرجعية المختلفة الموجودة على مستوى المكتبة و المتاحة لكافة روادها، و قد تطور رصيد المكتبة من الكتب من سنة لأخرى من خلال مصادر التزويد المختلفة كما هو موضح في الجدول الموالي:

رصيد المكتبة 2011-2015

المعالجة	عدد العناوين				عدد النسخ			
	2011-2012	2013	2014	2015	2011-2012	2013	2014	2015
الاقتناءات	1113	712	2354	2178	3417	4227	7062	3870
هبة	-	512	191	-	-	29613	9096	-
تبادل	-	-	-	-	-	-	-	-
الايداع القانوني	-	-	-	-	-	-	-	-
أخرى	-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع	1113	1224	2554	2178	3417	33885	15158	3870

الجدول رقم(18) يبين رصيد المكتبة الرئيسية لولاية أدرار 2011-2015

الاعارة الداخلية والخارجية للمكتبة

2015-2011

الاعارة	2012-2011	2013	2014	2015
الداخلية	20500	14659	9341	**8955**
الخارجية	--	--	--	--
المجموع	20500	14659	9341	**8955**

الجدول رقم (17): يبين الاعارة الداخلية و الخارجية للمكتبة 2011-2015

عدد العناوين بالمكتبة حسب التخصص2011-2015

التخصص	عدد العناوين	
	2014-2011	2015
المعارف العامة	**1592**	**1559**
الفلسفة	**1313**	**1282**
الديانات	**2023**	**2187**
العلوم الاجتماعية	**4580**	**4086**
اللغات	**737**	**736**
العلوم البحتة	**1247**	**1042**
العلوم التطبيقية	**1185**	**1190**
الفنون	**528**	**467**
الأدب	**2399**	**1383**
التاريخ و الجغرافيا	**2080**	**1873**
الأطفال	**4062**	**4062**
أخرى	**3483**	**444**
المجموع	**2509**	**18439**

الجدول رقم(19): يبين عدد العناوين بالمكتبة حسب التخصص

عدد المنخرطين في المكتبة

2015-2011

القراء المسجلون	2012-2011	2013	2014	2015
الباحثون	251	122	81	**69**
الطلبة	4266	2106	2314	**3270**
العمال	116	67	162	**72**
الأعمال الحرة	-	01	01	**02**
أخرى	358	476	153	**70**
المجموع	4991	2772	2711	**3483**

الجدول رقم(20): يبين عدد المنخرطين بالمكتبة من 2011 إلى2015

اقتناء الكتب

2015-2011

السنة	اللغة الوطنية	اللغة الأجنبية
2012-2011	1019	**120**
150	562	**150**
292	2062	**292**
--	--	-
562	1843	**552**

الجدول رقم(21): يبين عدد الكتب المقتناة لسنوات 2011-2015

***الطاقم العامل في المكتبة :**

الصنف	تسمية المنصب	المناصب الممنوحة	المناصب المشغولة
الأسلاك المشتركة			
14	متصرف رئيسي	01	
12	متصرف	03	
12	وثائقي أمين محفوظات	01	
10	مساعد وثائقي أمين محفوظات	01	
10	ملحق رئيس للإدارة	04	
08	كاتبة مديرية	01	
10	محاسب اداري رئيسي	01	
08	محاسب اداري	01	
13	مهندس دولة في الاعلام الآلي	01	
10	تقني سامي في الاعلام الآلي	03	

الجدول رقم(22) يبين: الطاقم العامل بالمكتبة فيما يخص الأسلاك المشتركة

المناصب الخاصة بالثقافة

الصنف	تسمية المنصب	المناصب الممنوحة	المناصب المشغولة
14	محافظ التراث الثقافي	01	
12	المكتبي و الوثائقي و أمين المحفوظات	04	
10	مساعد المكتبي و الوثائقي و أمين المحفوظات	05	
10	منشط ثقافي	03	
03	مساعد تقني في المكتبات و الوثائق و المحفوظات	04	
الأعوان المتعاقدين بالتوقيت الكامل			
01	عامل مهني من المستوى الأول	02	
01	حارس	07	
02	سائق سيارة من المستوى الأول	01	
03	سائق سيارة من المستوى الثاني	01	
الأعوان المتعاقدين بالتوقيت الجزئي			
	عامل مهني من المستوى الأول	07	

الجدول رقم(23): يبين الطاقم العامل بالمكتبة فيما يخص المناصب الخاصة بالثقافة

4-1-1-2 المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية بسكرة:

أنشأت المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية بسكرة بموجب مرسوم تنفيذي رقم 08-236 مؤرخ في 23 رجب عام 1429 الموافق ل 26 يوليو سنة 2008 و هي مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية و الاستقلال المالي و هي تحت وصاية وزارة الثقافة. و تم تسميتها بالمجاهد محمد عصامي.

عدد الرصيد الوثائقي :

	رصيد باللغة العربية				رصيد باللغة الأجنبية			
	2011	**2012**	**2013**	**2014**	**2011**	**2012**	**2013**	**2014**
عدد العناوين	4536	5081	5563	7065	890	1620	2190	2800
عدد النسخ	13665	15196	16765	21195	2703	4714	6950	8725

الجدول رقم(25) يبين: عدد رصيد المكتبية الرئيسية لولاية بسكرة

*الإجمالي لعدد العناوين:**9865 عنواناً**

*الإجمالي لعدد النسخ :**29920 نسخة**

أما في ما يخص الوثائق الغير مطبوعة (السمعي البصري):315 نسخة

عدد الحواسيب المخصصة للمستفيدين بقاعة الانترنت 20 حاسوباً
بداية 2016 تم اقتناء نظام سنجاب

المنخرطين بالمكتبة:

و هذا ما سنوضحه من خلال الجدول الموالي:

المنخرطون	2011	2012	2013	2014
الباحثون	95	113	73	40
الطلبة	250	400	380	406
الموظفون	90	250	219	65
أعمال حرة	28	50	40	10
متقاعد- بطال	09	11	12	04
المتمدرسون	248	427	405	356
المجموع	720	1251	1129	881

الجدول رقم(24) يبين: عدد المنخرطين بالمكتبية الرئيسية لولاية بسكرة

4-1-1-3 المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية عنابة:

المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية عنابة، مكتبة عامة تطبق التقنية العلمية في معالجة أرصدتها الفكرية فهي تطبق تصنيف ديوي (DEWEY) في تصنيف العلوم و التخصصات الموجودة ضمن رصيدها بالإضافة الى العمل على ترقية الآفاق العرفية و الثقافية من خلال بعض النشاطات

تقوم المكتبة العمومية بتقديم خدمات مختلفة منها:

- وضع مختلف الأرصدة الوثائقية تحت تصرف المستعملين.

-وضع خدمات مكتبة المطالعة العمومية تحت تصرف كل شريحة اجتماعية.

- تخصيص فضاء ملائم لاحتياجات الطفل لتشجيع ابداعه.

-توفير فضاء الدراسة و تحضير الامتحانات.

-تسهيل تطور الكفاءات القاعدية لاستعمال الاعلام و الاعلام الآلي.

-توفير الوسائل التي تسمح للأشخاص المعاقين بالمطالعة العمومية بالإضافة الى العمل على ترقية الآفاق المعرفية و الثقافية من خلال بعض النشاطات.

-إتاحة المصادر المختلفة لجميع فئات المستفيدين.

-رفع المستوى الفني و العلمي و الوظيفي للبيئة التي تخدمها المكتبة.

-المشاركة في مشاريع محو الأمية، و برامج تعليم الكبار.

-رفع المستوى التعليمي و الثقافي و المهني لأفراد المجتمع بما يحقق التنمية الوطنية.

- تحسين العلاقات الاجتماعية و الانسانية بين الأفراد الذين يرتادون المكتبة.

4-1-1-4 المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تلمسان:

* تأسيس المكتبة:

كانت المكتبات و لا تزال حافظة لذاكرة الأمة باعتبارها أهم وسيلة لنشر المعرفة، و طرفا فاعلا في تشكيل يومياتنا. فدورها ريادي في تجسيد المفاهيم لقبس من الحس النبيل فيتوغل في حياتنا كقيمة تسمو بنا و نسمو بها الى عوالم الابداع و الجمال و الحرية لنرسي قواعد الحضارة في كل تجلياتها و دلالاتها.

و ايمانا بهذا الدور تم انشاء سنة 2012 المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تلمسان التي فتحت أبوابها في 25 أفريل 2012 بمناسبة اختتام تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الاسلامية لتكشف عن سرح من الجمال في فن العمارة و عن رصيد معرفي بلغ اكثر من 25 ألف كتاب في مختلف العلوم و الفنون، و بعدة لغات: عربية، فرنسية، انجليزية... و غيرها.

و قد شيد هذا المعلم الثقافي تجسيدا لمشروع رئيس الجمهورية المتضمن بناء مكتبة عبر كل ولايات و بلديات الوطن. و ذلك للتأسيس لمنطلقات متينة في ترسيخ المعرفة و بناء المجتمع المعرفي. و لأن المكتبات هي حدائق للفكر و الابداع فهي قبل أن تكون فضاءات لتداول الكتاب فهي مشروع لبناء مختلف الأنساق المعرفية و الثقافية و الفنية.

و تسعى المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بتلمسان، بدعم من وزارة الثقافة لتكون مركزا للإشعاع الثقافي على مستوى الولاية فتعمل سنويا على تنمية و تثمين محتواها لتكون قبلة لكل طلاب المعرفة كما تتبنى العديد من النشاطات الثقافية التكاملية التي تساهم في ايجاد فضاءات للتحاور الفكري. بالإضافة الى الانفتاح و تدعيم الروابط مع مختلف المؤسسات الثقافية و التعليمية.

***التعريف بالمكتبة:**

تم تدشين مكتبة المطالعة العمومية محمد ديب يوم الأربعاء 25 أفريل 2012 ، بمقتضى المرسوم رقم 236/08 المؤرخ في 23 رجب 1429 الموافق ل 2008/06/26 المتضمن انشاء مكتبة المطالعة العمومية، و في سنة 2012 أصبحت تسمى المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تلمسان و بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 12-234 المؤرخ في 03 رجب 1433 الموافق ل 24 ماي 2012 الذي يحدد القانون الأساسي للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية. و قد جاء انشاء المكتبة العمومية لتفعيل دور القراءة و المطالعة في المجتمع كونها الوحيدة من بين باقي الأنواع الأخرى من المكتبات التي لا ترتبط بالإنسان لفترة معينة فمن مهام هذه المؤسسات التشجيع على المطالعة.

***فضاءات المكتبة:**

تقع المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تلمسان بوسط حي إمامة و لقد شيدت على طابقين، وهي تتوفر على الفضاءات التالية:

-فضاء المطالعة و القراءة بسعة استقبال 100 مقعدا.

-قاعة مخصصة للتلاميذ بسعة استقبال 50 مقعدا.

-فضاء مخصص للجامعيين و الباحثين بسعة استقبال 80 مقعدا.

-فضاء مخصص لتلاميذ المدارس بسعة استقبال 50 مقعدا.

-فضاء الطفل بسعة استقبال 120 طفلا.

-فضاء مخصص لذوي الاحتياجات الخاصة بسعة استقبال 24 مقعدا.

-فضاء الأنترنت مجهز ب26 كمبيوتر.

-فضاء السمعي البصري مجهزة و بسعة استقبال 28 مقعدا.

مكتبة الطفل:

تمثل مكتبة الطفل احدى الفضاءات التي عن طريقها يتم تربية و تنشئة الطفل، فإذا أسسنا بناءه على أساس العلم و المعرفة فقد ضمّنا مستقبلا مشرقا و جنود فكر و قلم. و لذا فإن فكرة الاهتمام بعقل الطفل و تحويل طاقاته الى جهود ذات منفعة، يستوجب العمل بجد لإنشاء مكتبة للطفل لتغدي فكره و تنمي عقله و تنشط خياله و تربي وجدانه و مشاعره و تهذّب نفسه.

توفر مكتبة الطفل بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بتلمسان مختلف الأوعية البيداغوجية التعليمية و الثقافية و الترفيهية للأطفال من سن 3 الى 12 سنة و تشتمل على عدة موضوعات، كما توفر لروادها الصغار برامج تنشيطية كما أنه الى جانب القراءة هناك الرسم، و الأشغال اليدوية. و تهدف مكتبة الطفل في المقام الأول الى تنمية قدرات الأطفال على القراءة و البحث و تشجيعهم على الابداع من خلال مختلف برامجها و أنشطتها.

*مهام و أهداف المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية "محمد ديب":

المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تلمسان، مكتبة عامة تستخدم لتصنيف رصيدها وفق نظام ديويDEWEY العشري.

تقوم المكتبة العمومية بتقديم خدمات مختلفة منها:

- وضع مختلف الأرصدة الوثائقية تحت تصرف المستعملين.

- وضع خدمات مكتبة المطالعة العمومية تحت تصرف كل شريحة اجتماعية.

- تخصيص فضاء ملائم لاحتياجات الطفل لتشجيع ابداعه.

- توفير فضاء الدراسة و تحضير الامتحانات.

– تسهيل تطور الكفاءات القاعدية لاستعمال الاعلام و الاعلام الآلي.

– توفير الوسائل التي تسمح للأشخاص المعاقين بالمطالعة العمومية بالإضافة الى العمل على ترقية الآفاق المعرفية و الثقافية من خلال بعض النشاطات.

– إتاحة المصادر المختلفة لجميع فئات المستفيدين.

– رفع المستوى الفني و العلمي و الوظيفي للبيئة التي تخدمها المكتبة.

– المشاركة في مشاريع محو الأمية، و برامج تعليم الكبار.

– رفع المستوى التعليمي و الثقافي و المهني لأفراد المجتمع بما يحقق التنمية الوطنية.

– تحسين العلاقات الاجتماعية و الانسانية بين الأفراد الذين يرتادون المكتبة.

– و علاوة على خدماتها الأصلية فان المكتبة تبرمج لقاءات فكرية و أدبية من خلال مقهى أدبي الذي يعد بمثابة فضاء للقراء و المثقفين للنقاش و تبادل المعلومات و المعارف.

و بما يجذر به الذكر و هو الاقبال الكبير للطلبة و التلاميذ و محبي المطالعة للاستفادة من الخدمات المقدمة على مستوى هذا الصرح الثقافي الهام. حيث قارب عدد المنخرطين بالمكتبة الرئيسية أكثر من 7200 منخرط بمختلف الفئات.

يذكر أن المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية استفادت من عشرات الألاف من الكتب من الوزارة الوصية خاصة تلك التي قامت بطبعها في اطار تظاهرتي " الجزائر عاصمة الثقافة العربية " و " تلمسان عاصمة الثقافة الاسلامية " ناهيك عن اقتناء مؤلفات أخرى من ميزانية المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية.

إن انشاء مكتبة الأطفال معناه اعتراف الدولة بهم كأفراد في المجتمع لهم حقوق. و في نفس الوقت الحفاظ على مكانة الكتاب كوعاء من أوعية المعلومات التثقيفية.

كما يصرح مدير مكتبة المطالعة الرئيسية بتلمسان عبد الجليل شقرون بأن مكتبته من بين المكتبات السباقة في إنجاز موقع الكتروني يعرف بها، ومعها برنامج الكتروني ينظم عمل المكتبيين من خلال حجز الكتب عبر شبكة الانترنت والتعرف على فهرس المكتبة وغير ذلك

من خدمات.

كما أنه يقول بأن على المكتبات اليوم أن تنشط عبر مواقع التواصل الاجتماعي، إضافة إلى إنجاز مواقع لها للتعريف بها والترويج لخدماتها، وعن موقع مكتبته الالكتروني فأوضح بأنه كان في البداية فضاء للتعريف بالملتقيات ليتوجه بعد نحو تبادل ونقل الخبرات. محدثنا كشف بأن كل الكتب بالمكتبة التي يسيرها مؤمنة بنظام يحمي من سرقتها، والقارئ له الحرية الكاملة في التجول بين رفوف المكتبة، مشيرا في ذات السياق إلى توسيع تطوير التكنولوجيا لخدمة فئة ذوي الاحتياجات الخاصة بمكتبة صوتية و كتب على طريقة البراي.

مكتبة تلمسان تجاوزت بذلك خدمة التعريف الالكتروني بالمكتبة إلى خدمة البحث عن الملفات والكتب، مع طرحها إمكانية حجز الكتب من الموقع الالكتروني بإدخال البيانات الخاصة بالمنخرط في المكتبة من أي نقطة كان فيها، وذلك عبر موقع يمنح للمكتبي خدمة معرفة الآجال الممنوحة للمنخرط حتى يرجع الكتاب وفترات تأخره في إعادته للمكتبة، في إشارة إلى أنه قلص بنسبة كبيرة من التعب والإرهاق الذي يصطدم به المكتبي في التعامل مع القارئ والكتاب، بعد أن تم رصد قاعدة بيانات لكل كتب المكتبة ونسخ واجهات الكتب وفهارسها ووضعها على الموقع.

4-1-1-5 المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية بجاية:

تم فتح مكتبة بجاية في 12 مارس 2004، حيث كانت ملحقة للمكتبة الوطنية و مقرها مسجد العلامة " ابن خلدون " المتواجد بقصبة بجاية التي بنيت في القرن 12 م و قد فتحت الملحقة ابوابها آنذاك لطلبة السنوات النهائية(البكالوريا) فقط و اغلقت المكتبة في شهر جوان 2005 بأمر من مديرية الثقافة، و ذلك لغرض الترميم، و في 24 ديسمبر 2006 أعيد فتح الملحقة رسميا.

ووفقا للمرسوم التنفيذي رقم 236/08 المؤرخ في 23 رجب 1429 الموافق ل 26 يوليو 2008 المتضمن إنشاء مكتبات المطالعة العمومية، تم استقلالها عن المكتبة الوطنية و تحويلها إلى مكتبة المطالعة العمومية و كان ذلك سنة 2010، ثم الى مكتبة رئيسية للمطالعة العمومية في ماي 2012.

و يقدر عدد المنخرطين حاليا ب5180 مشتركاً من مختلف الفئات.

*** فضاءات المكتبة:**

- قاعة المطالعة بمساحة 300 م بسعة 72 مقعداً.

- نظام الرفوف المفتوحة الت تحوي أكثر من 13000 عنوان من مختلف التخصصات و المعارف.

- مخزن بمساحة 63 م بطاقة استيعاب تفوق 55000 نسخة.

- ما يفوق 200م مساحة خضراء للاسترخاء.

*** المهام و الأهداف:**

- توفير الكتاب بمختلف أوعيته، بهدف تطوير و تشجيع المطالعة.

- وضع مختلف الأرصدة الوثائقية تحت تصرف المستخدمين.

- تخصيص فضاء المطالعة خاص بالطفل و احتياجاته.

- مساعدة القراء على تنمية معارفهم القاعدية في استعمال المعلومة و الاعلام الآلي.

- توفير الوسائل و الإمكانيات اللازمة لاستقطاب ذوي الاحتياجات الخاصة.

*** الخدمات:**

- التوجيه و البحث البيبليوغرافي للمستخدمين.

- تأطير و توجيه و تكوين المتربصين في التخصص.

- تمكين القراء الاستفادة من خدمات الأنترنت.

- فضاء المطالعة، التحضير، المراجعة و البحث.

*** الرصيد:**

يقدر رصيد المكتبة حاليا بحوالي 35000 ألف نسخة موزعة على 10880 عنوان مقسمة على 10 ميادين و على مختلف اللغات منها 5810 باللغة الفرنسية و 4100 باللغة العربية و الباقي باللغات الأخرى.

عدد العناوين حسب الاختصاصات:

الميادين	عدد العناوين
المعارف العامة	982
فلسفة و علم النفس	1042
الديانات	1122
العلوم الاجتماعية	1300
اللغات	890
العلوم البحثة	965
العلوم التطبيقية	1020
الفنون	710
الأدب	1430
التاريخ و الجغرافية	1200

الجدول رقم(26) يبين: عدد العناوين بالمكتبة الرئيسية لولاية بجاية حسب التخصص

*** مشاريع و انجازات:**

– مشروع انجاز مقر جديد للمكتبة و هو في طور الانجاز، محاذيا لدار الثقافة لولاية بجاية ذات فضاء معتبر لتطوير و ترقية المطالعة و البحث.

– تألية الرصيد الوثائقي للمكتبة.

4-1-1-6 المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية مستغانم:

أنشأت المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية *مولاي بلحميسي* بموجب المرسوم التنفيذي 11- 293 المؤرخ في 18 رمضان عام 1432هـ الموافق لـ 18 غشت سنة 2011.

تقع المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية *مولاي بلحميسي* في حي 400 مسكن حيث تحتل موقعا استراتيجيا هاما، إذ يحدها كل من المعهد الموسيقي ، دار الثقافة ولد عبد الرحمن كاكي ، والمركز الثقافي الإسلامي وهي تعد فضاءا مفتوحا لجميع فئات المجتمع، تساهم في التربية الدائمة و الإعلام والتثقيف وتقدم مختلف النشاطات الثقافية والترفيهية لكل المواطنين. كما توفر مجالا للاطلاع الحر و المباشر و الاستعارة لكل الوثائق مجانا.

ولتحقيق ذلك، فإن مستخدمي ومسئولي المكتبة هم في خدمة كل الرواد و القراء من أجل الاستغلال الأحسن لكل الوسائل التوثيقية المتوفرة.

والمكتبة تتوفر على رصيد وثائقي هام في مختلف المجالات و العلوم يقدر ب 12770عنواناً ما يعادل 42495 نسخة.

*** فضاءات المكتبة:**

تتكون المكتبة من الفضاءات التالية:

- قاعة المحاضرات:

بقدرة استيعاب 120 مقعد وهي تهتم بتقديم محاضرات و نشاطات فكرية و فنية خاصة بكل فئات المجتمع مثل:خير جليس ،النادي النسائي، عرض أفلام وثائقية ...الخ

- قاعة المعارض:

وهي تهتم بالنشاطات الفكرية و الفنية مثل معارض الكتب و الأعمال التشكيلية واللوحات الزيتية خاصة بكل الفئات.

- قاعة المطالعة و الإعارة الخارجية:

بقدرة استيعاب 30 مقعداً يقدر رصيدها الوثائقي بـــ: 9410 عنوان / 15476 نسخة تهتم بالإعارة الداخلية و الإعارة الخارجية و هي مهتمة بفئة من 17 سنة فما فوق.

- فضاء الطفل:

بقدرة استيعاب 56 مقعداً يقدر رصيدها الوثائقي بـــ: 2009 عنوان / 5701 نسخة تهتم بالأطفال الذين تقل أعمارهم عن 11 سنة لتنمية قدراتهم الفكرية و الإبداعية .

- فضاء النت:

بقدرة استيعاب 36 مقعد و هي خاصة بالبحث العلمي و موجهة لكل الفئات ماعدا الأطفال يشترط لهم ترخيص أبوي .

***قاعة المعالجة الوثائقية:**

معالجة فنية و تقنية للوثائق

***قاعة ذوي الاحتياجات الخاصة:**

بقدرة استيعاب 18 مقعد يقدر رصيدها الوثائقي بـــ: 85 عنوان / 442 نسخة و هي تهتم بتقديم خدمة مكتبية و معلوماتية و تعزيز دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع.

***مركز البحث الالكتروني:**

و هو خاص بجمهور المستفيدين للبحث في الفهرس الآلي .

***فضاء الشباب:**

بقدرة استيعاب 70 مقعداً يقدر رصيدها الوثائقي بـــ: 1117عنوان 9654نسخة و هو مخصص لإتاحة رصيد أدب شباب و التحضير للامتحانات، و هو موجه لفئة من 12 الى 17 سنة.

*** قاعة المطالعة الداخلية:**

بقدرة استيعاب 54 مقعداً يقدر رصيدها الوثائقي بـــ: 9410عنوان 9410 نسخة موجه لفئة من 17 سنة فما فوق و هذا الفضاء يسمح بالاطلاع على الرصيد الوثائقي غير المتاح للإعارة الخارجية .

*** قاعة الخدمة المرجعية:**

بقدرة استيعاب 48 مقعداً يقدر رصيدها الوثائقي بـــ: 1812 نسخة موجه لكل الفئات العمرية و خاص بإتاحة الرصيد المتعلق بالكتب المرجعية (القواميس و الموسوعات و المعاجم).

*** قاعة الأساتذة و الباحثين"مولاي بلحميسي":**

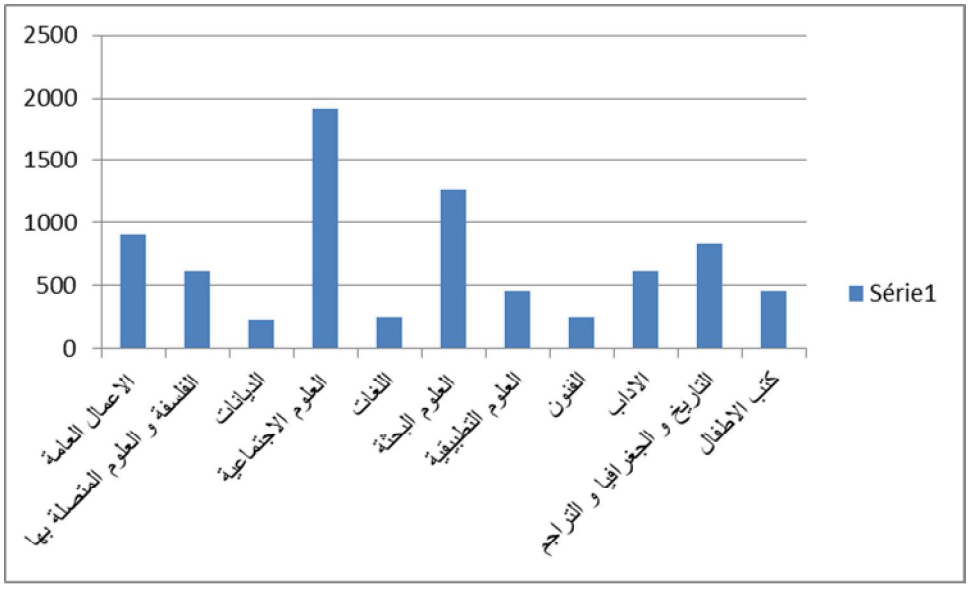
بقدرة استيعاب 26 مقعد مخصص لهم جناح بعض الكتب و الدوريات لمساعدتهم على بحوثهم.كما يتاح لهم مجموعة من مؤلفات الدكتور مولاي بلحميسي.

معدل القراء في اليوم /أطفال : 15-20 طفل يوميا و يزداد الأطفال توافدا خاصة أيام السبت و الثلاثاء .

الكبار : 60 إلى 70 في اليوم و تصل في فترة الامتحانات إلى 350 زائراً يوميا .

-يتوافد أيضا إلى المكتبة مجموعة من الطلبة برفقة مؤطرهم للتحضير للرسائل الجامعية لما توفره المكتبة من هدوء .

- الكتب الأكثر اطلاعا هي كتب العلوم الاجتماعية و العلوم البحتة من رياضيات و فيزياء و علوم طبيعية خاصة الكتب الشبه مدرسية و تليها كتب المعارف العامة و أيضا كتب التاريخ و الجغرافيا و التراجم .و التمثيل البياني التالي يبين ذلك و هو خاص بإحصائيات 2014 .



شكل رقم(1) يمثل: الكتب الأكثر اطلاعا بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية مستغانم

كما أن استحداث الفضاءات الجديدة ساهم بشكل ملحوظ في استقطاب القراء

و ايضا لا ننسى جانب النشاطات الذي لعب هو الآخر دورا مهما في الترويج لخدمات المكتبة

أنشأت المكتبة بموجب المرسوم التنفيذي 11- 293 المؤرخ في 18 رمضان عام 1432هـ الموافق لـ 18 غشت سنة 2011.

الرصيد الوثائقي2014 إلى غاية2015 قبل الاقتناء: 15650 عنوان ما يعادل 47780

الرصيد الوثائقي 2014 إلى غاية ديسمبر 2015 بعد الاقتناء: 15650 عنوان ما يعادل 47780

عدد المسجلين في المكتبة : 4856 منخرط

4-1-2 المكتبات العمومية الجزائرية و بيان اليونسكو:

أصدرت منظمة الأمم المتحدة للتربية و الثقافة و العلوم (اليونسكو) في عام 1949 م ما يعرف ببيان المبادئ للمكتبات العامة و قد أعيد نشره في عام 1972م ضمن الاحتفال بمناسبة العام الدولي للكتاب، و قد تم اصدار تحديث له بالتعاون مع الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات IFLA في عام 1994م و تضمن بيان اليونسكو المفاهيم و الأسس التي ينبغي أن تقوم عليها المكتبات العامة و خدماتها، و فيما يلي سنعرض أهم العناصر التي جاءت في بيان اليونسكو و نوضح مدى تطابقها مع واقع المكتبات العمومية الجزائرية:

4-1-2-1 تكافؤ فرص الجميع بالانتفاع بها:

نص بيان اليونسكو على " أن تقدم المكتبة العامة خدماتها على أساس تكافؤ فرص الجميع في الانتفاع بها، بغض النظر عن السن و العنصر و الجنس و الدين و الانتماء القومي، الوضع الاجتماعي " و بدراستنا للوضع القائم في المكتبات العمومية الجزائرية نلاحظ أن عدم حدوث تحول في نوعية الشرائح المهنية التي تقبل على المكتبات، إذ بقيت نسبة التلاميذ و الطلبة هي النسبة الطاغية أكثر فمثلا في مكتبة هاشمي قويدر بأدرار فقد بلغ عدد الطلبة 3270 من مجموع رواد المكتبة، أما مكتبة بسكرة فقد بلغ عدد الطلبة 406 طالباً من مجموع رواد المكتبة، و نقص واضح في عدد العمال حيث نجد في المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية أدرار 72 موظف أما في ولاية بسكرة 65 عاملاً، أما الشرائح الأخرى فنلاحظ غياب كلي للمتقاعدين و البطالين فلا يوجد هذا النوع في مكتبة أدرار أما في مكتبة بسكرة فيوجد 04 فقط، أما الأطفال نجد أن معظم المكتبات العمومية تقدم خدمات و معلومات للأطفال و تخصص لها قاعات خاصة لتقديم تلك الخدمات كالحكاية و الرسم و الأشغال اليدوية الخ... و أن هذه الخدمات لا تشمل جميع الأطفال و ذلك لاعتبارات متعلقة بالجنس اذ أن الأطفال الأقل من 07 سنوات يجب أن يكونوا مرفقين بأشخاص راشدين.

4-1-2-2 توافر الخدمات و المواد الخاصة

لقد نص بيان اليونسكو على أنه" لا بد من توفر خدمات و مواد خاصة لجميع المنتفعين الذين لا يستطيعون لأي سبب كان الاستفادة من الخدمات و المواد العادية، كالأقليات اللغوية و المعوقين و نزلاء المستشفيات و السجون".

وواقع الأمر في المكتبات العمومية في الجزائر يشير الى أن هذه المكتبات تقدم خدمات المعلومات الى المدن النائية و الريفية أي الأشخاص الذين يتعذر عليهم التردد على المكتبات و ذلك من خلال المكتبات المتنقلة. و من خلال تطلعاتنا لهذه المكتبات فإنها لا تقدم خدمات لذوي الاحتياجات الخاصة و حتى و إن قُدمت هذه الخدمات فإنها لا تقدمها على النحو المأمول و يرجع سبب ذلك الى أن مصادر المعلومات و الخدمات المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة ناقصة و قد تكون من خلال طبيعة مصادر المعلومات المتوفرة فيها، فالمكتبات المعنية بالدراسة فبعضها لا تتوفر على مواد مكتوبة بلغة البراي للمعاقين بصريا في حين لا تتوفر مواد أخرى لهذه الفئة مثل الكتب الناطقة، الأفلام الصامتة، و التسجيلات الصوتية، لذا نرى أنه لا توجد مكتبة من بين هذه المكتبات الستة تقدم خدمات لجميع فئات المعاقين، ماعدا المكتبة الرئيسية لولاية تلمسان و مستغانم، كما لا تراعي أي مكتبة من المكتبات المواصفات اللازمة في المباني و الملائمة لاستقبال ذوي الاحتياجات الخاصة و على رأسهم المعاقين جسديا. غير أنّ هناك فئة من المواد و الخدمات التي يجب أن تعد من أجل تقديمها لأولئك المستفيدين ممن يعجزون عن الاستفادة من الخدمات و المواد التقليدية و على سبيل المثال الأقليات اللغوية.[1]

4-1-2-3 توافر الوسائل و التكنولوجيا الحديثة:

ينص بيان اليونسكو على أنه" يجب أن يجد المنتفعون من جميع فئات العمر المواد المناسبة لاحتياجاتهم، كما أن مجموعات المكتبات العامة و خدماتها ينبغي أن تشتمل على الوسائل و التكنولوجيات الحديثة الملائمة بكافة أنواعها الى جانب المواد التقليدية."

و قد تبين أن المكتبات العمومية في الجزائر تتعامل مع التقنيات الحديثة على النحو الآتي:

- أن بعض المكتبات المعنية بالدراسة تستخدم نظام سنجاب كمكتبة أدرار و تلمسان و في المقابل لا تستخدم المكتبات المتبقية أي نظام آلي لمعالجة البيانات او تقديم الخدمات بل أنها

[1]-يقصد بالأقليات اللغوية فئة من أفراد المجتمع يتحدثون لغة معينة لا تحظى بالانتشار بين أفراد هذا المجتمع تعتبر هذه الفئة كما لو كانت أقلية.

تعتمد على النظم التقليدية و تبقى التكنولوجيات الحديثة كمشاريع لم تسجد بعد على أرض الواقع.

– كما ترتكز جميع المكتبات التي تستخدم نظام سنجاب على استخدامه لأغراض الفهرسة الآلية أو الاعارة الآلية.

– إن جل المكتبات تم ربطها بشبكة الأنترنت الأمر الذي يجعل هذه المكتبات في تساير مع التطورات الحديثة، و عن جميع الخدمات التي تقدم من خلال شبكة الأنترنت.

– أن معظم هذه المكتبات تتوافر على موقع أو صفحة على الويب، مما يعني أنها تتيح خدماتها عبر شبكة الأنترنت كتقديم خدمات ارشادية تُعرف بأنظمة المكتبة و ساعات العمل فيها، و بمحتوياتها و سياسات تقديم الخدمات فيها. و هذا يخدم المكتبة من خلال الدعوة لها و ربط علاقات وطيدة مع مجتمعها و فئات المستفيدين منها.

– لم تُنشئ أي مكتبة من المكتبات مشروعا للمكتبات الرقمية كما أنها لا تشارك في هذا النوع من المشاريع على الرغم من انتشار المكتبات الرقمية في العالم كأحد التوجهات الحديثة لتقديم مصادر و خدمات المعلومات للمستفيدين لما تقدمه مشاريع الرقمنة من نصوص كاملة عن بعد للمستفيدين.

4-1-2-4 الاتجاهات الحديثة و التطور:

ينص بيان اليونسكو على أنه" يجب أن تكون المواد الموجودة في المكتبة العامة مرآة للاتجاهات الحالية و التطور الذي يشهده المجتمع، و صورة لذاكرة مساعي البشر و ثمار خيالهم."

و لعل هذا يوضح ان كثير من المكتبات لا تتتابع التطورات و الاتجاهات الحديثة في التقنية، و لا تعكس تطلعات المجتمع و خياراته او تطلعات الدولة في التوجه نحو مجتمع المعلومات.

4-1-2-5 مستوى الجودة:

ينص بيان اليونسكو على أن " من الشروط الأساسية توافر مستوى رفيع من الجودة والملائمة للاحتياجات و الظروف المحلية"

و قد تبين من خلال هذا أن المكتبات العمومية في الجزائر لا تراعي الاحتياجات الفعلية للمستفيدين من المكتبات عند اختيارها للمجموعات، وذلك على اعتبار أن عملية الاختيار لا تتم من خلال التنسيق بين الأفراد المسؤولين من المجموعة المكتبية و دون مشاركة المستفيدين من هذه المجموعات، فضلا عن عدم توظيف التقنيات و شبكات المعلومات على النحو الأمثل لتقديم خدمات المعلومات سواء عن بعد للمستفيدين أم من داخلها. و الى جانب ذلك فإن تقديم الخدمات للفئات الخاصة لا يرقى الى المستوى المأمول و البرامج من حيث مصادر المعلومات.

4-1-3 تجربة الجزائر في مجال مكتبات المطالعة العمومية:

كان على الدولة الجزائرية و هي تخوض معارك البناء في عدة جهات أن تجعل الوضعية الثقافية جهة قائمة بذاتها و تعطيها من جهدها و اهتمامها ما يمكن المكتبة العمومية من سيرها بانتظام و فتح أبوابها لأكبر عدد ممكن من الأفراد الجزائريين الذين كانوا بالأمس محرومين من نعمة التعلم، فعلى المستوى الوطني الى غاية سنة 2002 عرفت المكتبات العمومية وضعية متدهورة، و في بعض الولايات وضعية متدهورة جدا ففي الوقت الذي كانت فيه الجزائر تعاني من ظواهر عدة كظاهرة البطالة التي مست نسبة كبيرة من أبناء الشعب الجزائري و خاصة فئة الشباب، و ظاهرة الأمية التي ما فتئت الجزائر الى محاربتها منذ سنة 1964 و التي ما زالت تعاني من وجودها ما يقارب 8 مليون أمي، الى جانب أعداد هائلة من الأشخاص الذين ارتدوا الى الأمية، و هو أمر يعود في رأينا إلى تركيز أنشطة محو الأمية على تلقين الدارسين أبجدية القراءة، و هو جهد عقيم ما لم يرتق الى تحويل مهارة القراء إلى مستوى المطالعة، و التي تكفل

به المكتبة العمومية على المستوى الوطني حيث تعمل على إشباع الحجات القرائية للمتحررين من الأمية، و ملء أوقات فراغ الأفراد بالأوعية العلمية و الأنشطة الفكرية و الثقافية[1].

فمن خلال هذا نجد أنّ أكثر من نصف ولايات الوطن أي ما يبلغ 25 منها و التي يفوق عدد سكان بعضها المليون نسمة و يبلغ عدد بلدياتها 60 بلدية فالبعض منها كولاية سطيف، وهران، تيزي وزو، لا توجد بها أكثر من مكتبتين عموميتين مع افتقادها إلى أدنى الوسائل الضرورية و الإمكانيات اللازمة التي تتيح لها القيام بدورها المطلوب، فهي بعيدة كل البعد عن المواصفات العلمية و التقنية الواجب توفرها في المكتبات العمومية، و لتدارك هذا الوضع عرف القطاع انتعاشا ملحوظا، حيث بادرت الجهات الرسمية باتخاذ جملة من الخطوات الرامية الى انتشالها من الوضع الذي آلت اليه و فتح إمكانيات جديدة أمامها و ذلك باتخاذها جملة من المبادرات لخلق ديناميكية حقيقية لبعث القطاع الى الأمام.

و بما أن تطوير المطالعة هو احدى المحاور الأساسية لوزارة الثقافة. و لوعي الوزارة بأهمية المكتبة العامة انطلقت في فكرة اقامة شبكة من المكتبات عبر كافة التراب الوطني المندرج ضمن المخطط الخماسي 2014/2010 تجسيدا لمشروع رئيس الجمهورية "مكتبة على الأقل في كل بلدية" باتفاقية مع وزارة الداخلية و الجماعات المحلية) باعتبارها السلطة الفعلية المكلفة بالدراسة و الانجاز كمنشآت أنجزت من طرف البلدية(وزارة الثقافة) المكلفة بالتأطير و التجهيز بحكم الوصايا فهي أهل للاختصاص(وازرة المالية) التي خصت ميزانية من أجل النهوض بهذا العمل و هذا حسب وثيرة عمل كل جهة، بغلاف مالي يصل الى 30 بالمائة من ميزانيتها للمخطط الخماسي و التي تقدر ب118 مليار دينار و هذا كله لإنجاز هذا المشروع الضخم حيث تمّ بناء المئات من المكتبات ، بل و حرصت على اعادة تجديدها و تأهيلها ضمن خططها التطويرية و الانشائية حسب دفتر شروط أعدّته يطابق المعايير الدولية المصادق عليها من قبل منظمة اليونسكو و ذلك لتقريب المكتبات و تزويدها بالكتب و المراجع في شتى المجالات المعرفية، فضلا عن تطوير خدماتها و تحقيق مبدأ ايصال الكتاب المناسب للقارئ المناسب في الوقت المناسب. فهذه التجربة تتدرج في اطار السياسة الحكومية الرامية الى تقوية كفاءات و قدرات الفاعلين التنمويين و تعزيز دينامية الاصلاح الذي تعززه المنظومة الثقافية بالجزائر كما تسعى التجربة الى الاستجابة لحاجيات مختلف الفاعلين في مجال المكتبات.

[1]– حليمة، شاقور.**مكانة المكتبة ضمن جهود محو الأمية**". مجلة المكتبات و المعلومات. القاهرة: دار المريخ. العدد 1, سنة 20 يناير.2000.ص.94.

إن المكتبات العمومية في الجزائر و إن اتخذت أشكالا عدة، فهي تابعة لوصاية المؤسسات التي أنشأتها، و لكن الحديث عن وزارة الثقافة فرض نفسه باعتبارها الوزارة و الهيئة المركزية الوحيدة التي لها صلاحية مقننة للعمل في مجال المكتبات و المطالعة العمومية، و هي ليست لها أي سلطة على مختلف المكتبات المتواجدة عبر الوطن، فهي تولي أهمية بالغة للمكتبات بهدف نشر المطالعة في وسط النشء، و ابراز الدور المنوط بهذه الهياكل الثقافية سيما ما تعلق منه بالدور التثقيفي و التربوي و ما تقوم به الدولة من جهود من أجل تعميم هذا النوع من المنشآت الثقافية عبر سائر أنحاء الوطن. وما كان ليتم ذلك لولا الدعم المستمر من طرف الوزارة التي أولت المكتبة عناية خاصّة وأعطتها من الأهمية وكذا العمل الثقافي ككل أهمية خاصّة تليق بها و بالجزائر عامة و أن الجهود التي بذلت لترقية الكتاب والمطالعة العمومية مكنت من استقرار مستوى الإصدارات بالجزائر في نحو 1001 عنوان وذلك منذ سنة 2007.

إن الجهود التي تناولتها تجربة الجزائر في مجال مكتبات المطالعة العمومية استهدفت ترقية الكتاب والمطالعة العمومية من خلال قوافل المكتبات المتنقلة ومهرجانات القراءة في احتفال التي تحمل مؤشرات إيجابية لرد الاعتبار للكتاب والمقروئية.

و أن شبكة مكتبات المطالعة العمومية التي تضم 41 مكتبة رئيسية للمطالعة العمومية، و أكثر من 500 مكتبة بلدية عبر الوطن تتعزز سنويا بنحو 4 آلاف نسخة من كل عنوان جديد يصدر موضحين بأن هذا الرصيد الهائل من المنشآت والكتب يتطلب الارتقاء بدور المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية لتسهم في ترقية الفعل الثقافي ومحاربة أسباب عزوف القراء عن الكتاب.

4-1-4 مكتبات المطالعة العمومية وتنمية الميول القرائية:

يعتبر الميل جانب نفسي و هو يبرز التفاعل المستمر بين حاجاته الأساسية و الوسائل التي يتبعها لإشباع هذه الحاجات و الميل القرائي مواز تماما لتعلن كيف تقرأ، و هي أمور مكتسبة يكتسبها الإنسان من خلال خبراته و احتكاكه المستمر مع الآخرين و مع البيئة المحيطة به و المتمثلة في الأسرة و المدرسة و المكتبة. وبحسب تعريف اليونسكو للمكتبات العامّة الصادر في 1994 فإن المكتبة العامّة تهدف بشكل أساسي إلى إتاحة فرصه الثقافة المستمرة لأفراد المجتمع في بيئة تتمتع بالحرية ودون مقابل. و لعل من أهم وظائفها هي التعرف على الميول القرائية لدى القراء من جميع المستويات، و يستطيع أمين المكتبة و مساعدوه تنمية هذه الميول و ذلك

لتحسين مهاراتهم القرائية، و زيادة فهمهم لما يقرأون و من ثم قياس المستوى الثقافي لديهم، إن القدرة على تحديد المادة المقروءة المناسبة لكل قارئ، لها علاقة بإيجاد الميل للقراءة لديه،[1] ولذلك تعتبر المكتبة العامّة مركزا للحياة الفكرية والثقافية في المجتمع المحيط والمحليّ من خلال توفير ما هو ملائم من مصادر المعلومات المختلفة من أجل التنمية الثقافية للمواطنين والمساهمة في تطويرهم علميا ومهنيا واستغلال أوقات الفراغ في الأنشطة والمجالات النافعة. فالفرد الذي يتيسر له الاتصال و الاحتكاك و التحاور مع الكتاب بشكل ثابت و منظم و دائم، ستتاح له الفرص السهلة لتنمية مهاراته القرائية.

فالمكتبات العمومية بالجزائر سعت وتسعى لتحقيق ما تقدم من أجل تشجيع عادة المطالعة وعدم الاكتفاء بتقديم الخدمات المكتبية المباشرة بينما تسعى الى تقديم العديد من الأنشطة التي تثري وتساهم في تشجيع المطالعة و تنمية الثقافة لدى مختلف شرائح المجتمع، تلبية لاحتياجاته ،و لدراسة ميوله واهتماماته، فالهدف من المكتبة العمومية خدمة القارئ، وتقديم ما يعينه في تنمية حصيلتها المعرفية. فمن بين هذه النشاطات نجد:

*** معارض الكتب:**

هي ذات قيمة علمية و تثقيفية كبيرة، و ذلك لما تتضمنه المواد المعروضة من معلومات تساعد الرواد في حل مشاكلهم الترفيهية و التربوية و في الارتقاء بمستواهم الثقافي. فالغرض الأساسي من هذه المعارض هو إثارة الاهتمام بالكتب و القراءة و هذا ما توكل به المكتبات العمومية في عرض كل ما جادت به دور النشر العربية و الأجنبية ضمن الامكانات المتوفرة ووضعها بين أيدي القارئين و الدارسين. لأن تشجيع عادة القراءة يرتبط ارتباطا وثيقا بتوفير الأداة وهو الكتاب، وأن دور المكتبة العمومية في توفير الكتب ومصادر المعرفة ووضعه بين أيدي القارئين لهو أمر في غاية الأهمية، ولا يقل أهمية عنه الترويج لهذا الكتاب أو ذاك من خلال عدد من البرامج والفعاليات المتعلقة والمتنوعة مما يلقي بظلال إضافية على طبيعة دور المكتبة العامّة وعلو شأنها في مجتمع الثقافة والفكر.

[1]– العلي، أحمد عبد الله.**المكتبة العامة في خدمة المجتمع. [** د.م]: دار الكتاب الحديث.دت.ص.103

وتمثل أيضا وسيلة مهمة من وسائل التوجيه القرائي لتعريف الأطفال بالكتب والإصدارات الحديثة المتنوعة، ولكي تحقق هذه المعارض فاعليتها وأهدافها لابد أن يتم الإعلان عنها من خلال وسائل الإعلام وأن يتم عرضها بصورة مشوقة وجذابة سواء أكان داخل مبنى المكتبة أو في أماكن أخرى. ويفضل أن تقام المعارض في المناسبات الوطنية والدينية على أن يصاحب ذلك تعريف بأهمية هذه المعارض ونوعية المطبوعات التي تضمها ونسب الخصم التي تتعلق ببيع بعض المطبوعات من خلال توزيع بعض المنشورات الخاصة بالمعرض.

*** المحاضرات، الندوات و الملتقيات:**

تعمل المكتبات العمومية من خلال هذه المحاضرات و الندوات و الملتقيات على رفع المستوى الثقافي و المعرفي و ذلك عن طريق معالجة المواضيع و التي تتعلق خاصة بتلك التي لها إقبال كبير من قبل الرواد و التي لها علاقة بمحيط هذه المؤسسات قصد التعريف بها و بخدماتها و برصيدها و تسهيل الانتفاع بها و قد تكون حول مناسبة ثقافية محلية سنوية خاصة ما يتعلق بتاريخ المنطقة أو أحد رموزها أو حول عاداتها و تقاليدها، أو حول أي مناسبة دينية أو علمية الخ... و ذلك قصد الحفاظ على الارث الحضاري الى جانب تخصيص أوقات معينة لاستضافة الأدباء و المؤلفين ليلتقي بهم القراء في حوارات مباشرة، للاستفادة من تجاربهم القرائية و الكتابية.

*** خدمة الأنترنت:**

لقد أصبحت الأنترنت عنصرا أساسيا في العمل و التجارة و العلوم و الفنون و الترفيه و باقي المجالات الأخرى إذ ستمكن المكتبات المشاركة فيها من تقديم الملايين من عناوين الكتب أو ما يعادل مكتبات أخرى[1].

كان لمكتبات المطالعة العمومية بالجزائر الحظ في الاستفادة من التقنيات و التكنولوجيات، فلقد خاضت ضمار رقمنة رصيدها و من ثم سارعت الى اتاحة و عرض الاستفادة من خدماتها

[1]– محمود عباس، طارق. **المكتبات الرقمية و شبكة الأنترنت**. القاهرة: المركز الأصيل للنشر و التوزيع،2003.ص.22.

من خلال شبكة الأنترنت كتأسيس موقع إلكتروني لها، تعرض فيه مصادرها، وأخبارها، وأنشطتها، وفعالياتها، لتسهيل عملية التواصل بينها وبين الجمهور المستهدف، إلا أن إدخال التكنولوجيات الحديثة في التسيير المكتبي، لابد أن نوضح أن هذه التقنيات لم نستخدمها من أجل الاستخدام حتى نقول استخدمنا التكنولوجيا في المكتبات. لابد من التساؤل: ما الهدف من إدخالها واستخدامها وربط هذه التقنيات بالأهداف الكبرى للمؤسسة؟، فالرهان الأول بعد إنشاء المكتبات هو الحوسبة، ماذا نحوسب؟، حوسبة الأرصدة، التسيير الآلي للأرصدة الوثائقية .الهدف من وراء حوسبة الأرصدة، هو تسهيل إعارة الكتاب، مع تسهيل استرجاعه، ومتابعة حياة الكتاب، وخلق قاعدة بيانات تساعدنا في البحث و استخراج نسب واستخراج نسب المقروئية سنويا.هذه القواعد تعطينا إحصائيات عن الكتاب وتداوله بين القراء، وهذا يكون على مستوى الحوسبة وتكون بطرق مختلفة على مستوى كل مكتبة، وحاليا وزارة الثقافة تتبنى إيجاد شبكة وطنية على غرار ما هو موجود في كل دول العالم.

فمكتبات المطالعة قامت باقتناء ما يسمى بـــ"السنجاب"، برمجية خاصة بتسيير الأرصدة في المكتبات وهو إنتاج جزائري وبعد تعميمه نكون قد خلقنا الشبكة على مستوى الجزائر، ومعنى هذا أننا وجدنا الفهارس ومكنا أي قارئ في أي نقطة من الاطلاع على كل المجموعة الوثائقية عبر التراب الوطني. وتبقى أهداف المكتبة بالرجوع للقانون الأساسي للمكتبات هي تثمين الكتاب ومعه المقروئية، فخلف واجهات الواب لابد من تصميم خدمة لهذا الهدف، إلى جانب الهدف التسويقي للمؤسسة، وفي علم المكتبات تتم كل 5 سنوات عملية تعشيب وكانت الكتب سابقا تحول للمخازن، والآن يتم تثمينها عن طريق التسويق. يبقى أن المكتبات حديثة النشأة والهدف من التكنولوجيات هو عملية توحيدية لخلق هذه الشبكة، ويبقى الوصول إلى ذلك هو إنجاز مرحلة بمرحلة، فالكتاب يعالج قبل الحوسبة.

* مهرجان القراءة في احتفال:

إنّ الاهتمام بقسم الأطفال في المكتبات العمومية وإعطاؤه أولوية خاصة، من خلال تفعيل مجموعة من الأنشطة والبرامج الموجهة للأطفال، كمهرجان القراءة في احتفال و هو مهرجان، علمي، تثقيفي، و ترفيهي يهدف الى تنمية ثقافة المطالعة لدى الناشئة ليألف الطفل الحضور إلى المكتبة العامة في سن مبكرة من حياته؛ وليتطبع بهذه العادة عندما يكبر و ذلك لترقية الكتاب و المطالعة العمومية عبر شتى انحاء الجزائر. فهذا المهرجان احتضنته محافظة المهرجان الثقافي

المحلي و هو حدث امتزجت فيه المطالعة العمومية باحتفالات و نشاطات استعراضية وجهت أساسا للأطفال، ومن بين هذه النشاطات:

*** ساعة القصة**

تعد رواية القصة من أهم الأنشطة والفعاليات المحببة لدى الأطفال وتمثل أقدم أشكال الأنشطة المتميزة التي تقدمها المكتبات العمومية ومكتبات الأطفال والغرض منها إثارة تطلعات الأطفال وشد انتباههم وتحفيزهم لمتابعة مضامين القصص الهادفة والتربوية والخيالية فضلاً عن إسهامها في زيادة ثروة الطفل اللغوية وتحسين عمليات القراءة وتوسيع مداركهم في هذه المجال فهي من أهم أدوات التوجيه القرائي الجماعي, وتستند رواية القصة على عنصرين أساسيين هما القصة المختارة التي ينبغي أن تتجسد فيها المضامين التربوية والقيم النبيلة وحب الوطن, وتتناسب مع مستويات أعمار الأطفال المختلفة، والعنصر الثاني راوي القصة ينبغي أن يكون متقناً لهذا الفن الرفيع من خلال إجادته لأسلوب الحركات وخفض الصوت ورفعه تبعاً لأحداث القصة وسواها[1].

*** الموسيقى والرسم والشعر و الألعاب البهلوانية:**

تسهم جميع هذه النشاطات في تنمية مواهب الأطفال من خلال الممارسة العلمية داخل القاعات المخصصة لها في المكتبة وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن أحاسيسهم وانفعالاتهم فضلاً عن إسهامها في بلورة الحس الفني والذوق الجمالي والأدبي على أن تتوافر مستلزمات هذه النشاطات في مكتبة الطفل كأدوات الموسيقى والرسم والقطع الموسيقية ودواوين الشعر. ولابد أن يشرف على هذه الأنشطة المتخصصون والفنيون ممن تتوفر فيهم الخبرة والرغبة وحب العمل مع الأطفال.

*** نادي الحكاية**

يعتبر الاهتمام بتنمية الميول القرائية الدافع الرئيسي لإنشاء نادي الحكاية وهو من الجهود الداعمة لإعادة الكتاب إلى دائرة الاهتمام، يقدم الحكاية للأطفال بكل حميمية، وللحكاية دور هام

[1]– مصطفى، فهيم. **مشكلات القراءة من الطفولة الى المراهقة: التشخيص و العلاج**. القاهرة : دار الفكر العربي، 2001.ص.83.

في التعلم والفن والحياة. الحكاية إرث الماضي الفاعل في الحاضر والمستقبل، لم ينته دورها في التربية ونقل تجارب الأجداد للأحفاد وتجلية قيم الخير والمحبة والعطاء.

فكل هذه الأنشطة لاقت تجاوبا ملفتا للأطفال، خصوصا و أن في نهاية هذا المهرجان تقام مسابقات خاصة بهذه النشاطات للأطفال و توزع الجوائز عليهم.

إن المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية كأحد أهم المكتبات العاملة في الجزائر وحداثتها وأهميتها من حيث النشأة تفتخر بالخدمات التي تقدمها لعامة الناس ومثقفيهم والتي تتوسع لتغطي جميع المراحل العمرية ولكلا الجنسين وتتنوع لتشمل جميع ميادين المعرفة. ويستطيع الاستفادة من هذه الخدمات جميع الشرائح طلابا كانوا أو عمالا أو موظفين، متخصصين أو غير متخصصين، حتى أولئك الذين لم ينتسبوا إلى المكتبة علماً بأن عملية الاشتراك والانتساب فيها لا تتضمن سوى إجراءات بسيطة تضمن حق المكتبة في المحافظة على موجوداتها ومقتنياتها.

* مشروع المكتبات المتنقلة:

إنّ الخدمات التي تقدمها المكتبة هي الدافع و المحرك لإعداد مقومات المكتبة المختلفة بالشكل الذي يكفل للمكتبة تقديم ما خططت له من خدمات التزمت بها في سياستها أمام المستفيدين منها.

ففي الجزائر كشف مدير الكتاب و المطالعة العمومية بوزارة الثقافة رشيد حاج ناصر أن 24 ولاية عبر البلاد استفادت من مكتبات متنقلة لترقية و تشجيع المطالعة العمومية فيما تنتظر أن تستفيد باقي الولايات مع نهاية فيفري القادم من مكتبات مماثلة حيث تم توزيع 22مكتبة متنقلة و يجري تجهيز 12أخرى تابعة للمكتبة الوطنية [1]و هذه العملية تأتي تكملة لمشروع انجاز مكتبة عمومية على الأقل في كل بلدية و الذي تراهن عليه الوصايا للرفع من نسبة المقروئية في الجزائر و تشجيع المطالعة العمومية من خلال تقريب الكتاب الى كل مواطن و اعفائه من مشقة و عناء اقتنائه.

[1]– رشيد حاج ناصر مدير الكتاب و المطالعة العمومية. **وزارة الثقافة** www.djazairess. com/ elbilad online/26076 تاريخ الاطلاع 2013/09/13

وأكد رشيد حاج ناصر أن عملية توزيع المكتبات المتنقلة عبر ولايات القطر الجزائري تسير في أحسن الظروف و أنها تقوم بدورها الأساسي في ترقية المطالعة العمومية و رفع المستوى العلمي و المعرفي للمواطنين و تحبيب الكتاب لهم لوضع استراتيجية مدروسة مع وزارة الثقافة و الجامعات و المؤسسات التربوية.

4-1-5 مخلفات تكنولوجيا المعلومات بمكتبات المطالعة العمومية:

شهدت الآونة الأخيرة تطورات سريعة غير مسبوقة في كافة نواحي الحياة، و أبرز هذه التطورات التي ميزت وقتنا الحالي هي الديناميكية التي عرفها المجال التكنولوجي خاصة تلك المتعلقة بمعالجة المعلومات و بثها، أو بما أصبح يعرف بتكنولوجيا المعلومات. حيث أثرت بدرجة كبيرة سواء في التسجيل أو في القراءة والاسترجاع، ومن صوره كذلك ظهور ما يسمى "بالأمية الثالثة" والتي تعني عدم السيطرة على الإبداعات والاختراعات المبنية على الحاسوب، بعدما كانت الأمية الألفبائية الهمّ الشاغل الذي ساد فترة كبيرة من تاريخنا الطويل، ثم بعدها الأمية الآلية والمرتكزة على مدى قدرة الأفراد في التعامل مع الأجهزة الإلكترونية.

لقد أصبحت "الآلة" أو "التقنية" مظهراً يوميا في الحياة المعاصرة، وربما أصبح من الصعب إنجاز الكثير من الأعمال والأشغال من دون توظيف التكنولوجيا. وغدت بذلك سلوكاً اجتماعيا جديداً يحتمّ نفسه داخل شبكة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد.

إن التكنولوجيات التي نستثمر بها الحياة اليوم، إنما هي نتاج خبرات دقيقة ومتراكمة في توليدها وتصنيعها، وبالتالي فإن عملية استهلاكها تطلب قدراً من المعرفة الأساسية بها، مما يقتضي على أمناء المكتبات التفكير في الأرضية الثقافية والقيمية لأفراد رواد المكتبة، فالأمية بمختلف أنواعها ومظاهرها تعدّ تحدّيا وحاجزا يعوق الاستفادة من هذه التكنولوجيات، فبينما يتحدث العالم الأوروبي على الأمية الثالثة (الإبداع بالحاسوب)، مازلنا نحن في العالم الثالث نعاني من مخلفات الأمية الأولى (الألفبائية)، ناهيك عن الأمية الثانية (المعلوماتية أو استعمال الحاسوب في أبسط الأعمال). فتعاظم استخدام التكنولوجيا الحديثة في كامل دورة حياة المعلومة من الجمع والإنتاج والمعالجة ثم التخزين، يحتم بكل ما أوتينا من قدرة وإخلاص بتنمية درجة الوعي بالتكنولوجية أولاً وبمدى ضرورة الاستفادة منها ثانياً، وأنه بات أمرا لازما تحصيله لدى مجتمع القرّاء، لأن هذا الوعي بمدى أهمية الأدوات التكنولوجية، يمكّنهم من اختصار الكثير من الخطوات نحو إتاحة المعرفة.

تأثرت المكتبات العمومية على غرار بقية المكتبات بالمد التكنولوجي لقد مر زمن كانت فيه المكتبات هي المكان الوحيد الذي يرجع إليه المثقفون والباحثون والطلبة، لقراءة الكتب، واليوم تعددت الخيارات أمام القراء، فإن لم يكتفِ القارئ بمكتبته الشخصية بات بإمكانه القراءة –بفضل تكنولوجيا الاتصال– على الهاتف النقال، و هذا ما فرض عليها ضرورة التماشي مع المتغيرات العلمية و التقنية التي يحملهما، مما جعل هذه المكتبات بين اختياريين إما اقتنائها التكنولوجيا بإيجابياتها و سلبياتها، أو الابقاء على أنظمتها التقليدية التي هي عاجزة في معظم الحالات على مواجهة الاحتياجات المتزايدة و المتنوعة من جانب المستفيدين، لذلك فقد كان للتكنولوجيا أثره المباشر أو غير المباشر على المكتبات من خلال:

–أن التكنولوجيا أحدثت تحولات جوهرية في بيئة المكتبات، و كان ذلك من خلال تهافت المكتبات على أتمتة وظائفها، ظانة بذلك ان هذا التغيير سيمكنها من حل جميع مشاكلها، و من ثم فهي لم تضع حسابات لما يترتب عنها من آثار ايجابية أو سلبية، و قد كان نتيجة لهذا الاقبال الكبير على ادخال التكنولوجيا الحديثة الى مكتباتنا، ظهور فوضى تكنولوجية ذلك أن كل مكتبة سلكت طريق معين في هذا المضمار، بمعنى أنه لم يحصل هنا أي تنسيق فيما بين المكتبات فهي عاجزة عن استيعاب التكنولوجيا الحديثة نتيجة لضعف قدراتها العلمية كونها لا تتوفر على الموارد و القدرات البشرية المؤهلة على اعتبار أن المتخصصين في مجال المكتبات و المعلومات هم بنسبة قليلة و هذا بالضرورة يطرح صعوبة في تحقيق الاستفادة في تحقيق استفادة الكاملة من التجهيزات و النظم المستعملة، لنه كما يقال" فاقد الشيء لا يعطيه" ، كما أن عدم استغلال المتخرجين من الحاملين لشاهدات في الاعلام الآلي و الإلكترونيك في المكتبات لأضعف من قدراتها الفنية و قد أدى هذا إلى عدم قدرتها على توظيف بشكل فعال في معالجة المعلومات و تخزينها و استرجاعها.

فالملاحظة التي يمكننا الخروج بها من خلال تطبيق التكنولوجيات الحديثة في المكتبات العمومية. أن هذه المكتبات هي في اطار استخدام برمجيات وثائقية غير مصممة باتفاق و اجماع من جميع الجهات، حيث أنه لم يحصل أي اتفاق بخصوص ادخال التكنولوجيا الى المكتبات الجزائرية، لا على المستوى المركزي او حتى على مستوى اللجنة الوطنية لأمناء المكتبات التي لم يصبح لها وجود منذ سنوات طويلة.

كما أن أغلبية النظم المطبقة سواء تعلق الأمر بالنظم المصممة من قبل شركات أو مؤسسات متخصصة مثل SYNGEB أو النظم المصممة محليا وجدت العديد من المشاكل و

الصعوبات في احتواء النشاطات و العمليات الوثائقية الموجودة بالمكتبات الجزائرية، و حتى ان تمكنت من تلبية احتياجات و تطلعات بعض المكتبات في ظرف و في وقت معين، فهي غير صالحة في جميع الأزمان، و بالتالي فهي لا تحقق جميع أهداف المكتبات الجزائرية.

-هناك العديد من السلبيات الخفية المرتبطة بتطبيق النظم التي غالبا ما تنشأ و نتعرف عليها عند التطبيق المستمر للبرامج و المتمثلة في عدم قدرة النظام في شمولية بعض التطبيقات التي تختص بها مكتبة دون أخرى، أو يختص بها رصيد وثائقي دون آخر، فلكل مكتبة ظروفها الخاصة و احتياجاتها المحلية نتيجة الانفجار المعلوماتي الذي أوجد بعض المكتبات في موقع جد حرج من خلال تضخم أرصدتها الوثائقية مما أجبرها على الاستعانة بالأنظمة المتطورة للتحكم في الزيادة المستمرة في مجموعاتها و مواجهة الطلبات المستمرة للمستفيدين. و قد ترتبط هذه الاحتياجات أيضا برغبة المكتبات في تقديم خدماتها بأساليب عصرية، بشكل يجعلها تساير مثيلتها في البلدان المتقدمة، و هذا بطبيعة الحال يؤدي الى تحسين وضعها الراهن، و زيادة فعاليتها، و توسيع نطاف انتاجها، و توصيل خدماتها الى أكبر قدر من المستفيدين.

خلاصة الفصل:

الحاصل في الجزائر هو أن المكتبات العمومية أو القائمين على المكتبات يحاولون وضع مستوى المعلومات و يستغلونها في اطار المطالعة العمومية، فهذه المكتبات تمتاز باستغلال نخبوي و انتقائي لمستعمليها في توفير الكتاب على مختلف الدعامات بهدف ترقية و تشجيع المطالعة العمومية، "لأنها تستجيب لحاجيات الأفراد و الجماعات في ميدان التربية و الاعلام و التطوير الذاتي بالإضافة الى التسلية و الترفيه، و تلعب دورا مهما في تطور المجتمع

الديمقراطي من الاستفادة من أوجه واسعة للمعرفة و الأفكار و الآراء"[1] و من أجل أن تجسد دورها بطريقة مرضية يجب على المكتبات العمومية أن تشتمل على رصيد مكتبي غني و متنوع ليس عند الانشاء فحسب بل على امتداد وجودها و ذلك لكي تكون قادرة على الحفاظ و تطوير خدمات ترضي المستفيدين. بهذه الصفة ينبغي أن تقدم وثائق بمختلف الأنواع و تجديدها باستمرار للاستجابة لحاجيات الجمهور و بالتالي الاسهام في تشجيع المطالعة و رفد الثقافة لدى مختلف شرائح المجتمع.

ولو نتابع تجارب الدول العربية والأوروبية لنلاحظ اهتمام هذه الدول بوزاراتها التعليمية والثقافية بهذا الجانب باعتبار أن ثقافة المجتمع تأتي من المطالعة والمتابعة للكتاب في جميع المجالات الثقافية والأدبية والفنون بجميع مجالاتها والعلوم بأنواعها , فالمكتبات وتوفير الكتاب هي مهمة الدولة أولاً وضرورة دعمها المستمر ورفدها بكل جديد ومتابعة الوسائل التقنية وضرورة توفيرها في المكتبات العمومية, إذ لا يمكن أن نبني الفرد ومن ثم المجتمع ما لم نهتم بهذا الجانب الحضاري , فقد اهتمت البلدان العربية ومنها الجزائر بالكتاب وتجربة المكتبات الرئيسية لمطالعة العمومية هي خير دليل على هذا الإبداع.

[1]- إعلان **UNESCO/IFLA حول المكتبة العمومية** 1984.

الفصل الخامس:

واقع المطالعة من خلال المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية

تمهيد:

إن دراسة أي ظاهرة تتطلب إجراء البحوث الميدانية وفق أسس علمية، بحيث تخضع الدراسة إلى منج علمي بدوره يفرض الاعتماد على أدوات ميدانية يتم تصميمها بطريقة علمية، و أدوات البحث هذه تساعد الباحث سواء في جمع المعلومات أو عملية التفريغ و التحويل للنتائج أين يعرض الباحث فيه المتغيرات و المتطلبات الخاصة و المتعلقة بموضوع الدراسة و بالتالي الفحص الدقيق للمعطيات المتحصل عليها. و من خلال هذا الفصل نسعى إلى توضيح الإجراءات المنهجية للدراسة التي تساعد و تقود البحث إلى نتائج صادقة و دقيقة.

5-اجراءات الدراسة الميدانية:

5-1 مجتمع الدراسة:

قمنا بتحديد مجتمع الدراسة تبعا لطبيعة الموضوع، حيث اشتمل مجتمع البحث في دراستنا على رواد المكتبات المعنية بالدراسة، و الذي يمكن قياس الظاهرة محل الدراسة و تطبيقها عليه، حيث قمنا باختيار رواد المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية باعتبارهم أعمدة و أساس هذه المكتبات و الطرف الفاعل فيها و هما محور الثقافة و التعليم حيث أن غيابهم عنها يؤدي إلى تعثر خدمات هذه المكتبات و عدم القيام بدورها المنوط بها مع العلم أن هذه المكتبات تعتبر من أهم المؤسسات الاجتماعية التي يقع على عاتقها مسؤولية توعية الجمهور و نشر الثقافة داخل المجتمع و تشجيع المواطنين على المطالعة و التثقيف و حب البحث الذاتي.

5-2 عينة الدراسة:

بعد اختيار المجتمع الأصلي للدراسة تأتي مرحلة تحديد العينة التي ستجرى عليها الدراسة الميدانية و التي يجب أن تكون ممثلة لمجتمعها الأصلي. مع تحديد نوعها و حجمها بطريقة مناسبة مع طبيعة موضوع الدراسة من أجل الوصول إلى نتائج موضوعية يمكن تعميمها على مجتمع الدراسة و قد اعتمدنا في هذه الدراسة على العينة العشوائية الطبقية و التي تقوم على تقسيم فئوي يختاره الباحث استنادا لبعض المواصفات التي تتمتع بها عينة بحثه، و ذلك حتى

تكون نسبة البيانات المستقاة معبرة بصدق عن الاختلافات بين أفراد العينة[1] و قد تم اختيار300 فرد مرتاد للمكتبات كعينة من مجتمع الدراسة و كان اختيارنا لهذه العينة و اعتبارها عينة عشوائية لأنها تتلاءم مع أغراض البحث و يمكن من خلالها جمع البيانات و تعميم النتائج على المجتمع الأصلي كون كل مكتبة تتمتع بخصوصيتها و مميزاتها.

5-3 أدوات جمع البيانات:

استخدمنا بعض الأدوات لتجميع البيانات التي يحتاجها أفراد العينة لإجراء الدراسة الميدانية، و قد اعتمدنا في دراستنا هذه على الاستبيان كوسيلة أساسية لجمع المعلومات و الحصول على البيانات الضرورية من عينة الدراسة، حيث تم إنجاز استمارة للاستبيان تتضمن ثلاثة محاور تتماشى مع فرضيات الدراسة، و كل محور يتضمن مجموعة من الأسئلة التي تخدم هذه المحاور.

المحور الأول: ارتياد المكتبة و إتاحة الكتب:

تضمن هذا المحور09 أسئلة فهذا المحور يشكل إحدى العوامل التي تساعد على المطالعة، لأن هذه المكتبات تقوم بدور كبير في تنمية ثقافة المجتمعات وذلك لما تحتويه من مصادر العلوم في شتى الصنوف العلمية والمعرفية. لكن المتابع لحال هذه المكتبات يجد أنها فقدت التواصل مع المجتمع المحيط بها وقد تكون الأسباب التي أدت إلى ذلك هي واحدة من الأسباب التي أدرجناها في هذا المحور المتمثلة في رصيد المكتبة هل هو كافٍ أم ناقص؟ و عدد النسخ الموجودة في المكتبة هل تلبي احتياجات الرواد؟ و نوع الكتب الموجودة بالمكتبة، و مواقيت فتح المكتبة هل هي مناسبة لهم؟ و أمور أخرى خاصة بتقييم الرواد لقاعة المطالعة و تنظيم فضاء المكتبة و هذا ما سيوضح لنا ارتياد أو عدم ارتياد الجمهور لهذه المكتبات.

-المحور الثاني: القراء و الثقافة المكتبية:

أما المحور الثاني فكانت عدد أسئلته 06 أسئلة و جاءت للحديث عن الثقافة المكتبية التي تستهدف تنشئة قارئ الغد الذي يستطيع أن يكون على مستوى العصر في مجتمع القرن الحادي و العشرين...مسلّحا بالعقلية العلمية...عالما بمصادر المعرفة... و كيفية استعمالها... و عليه

[1]- غربي, علي. **أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية**. الجزائر: د.ن..2006.ص.137.

من الضّروري الأخذ بيد هذا الجيل، و ذلك بالعمل على غرس الثقافة المكتبية و تكريسها، انطلاقا من المكتبة من خلال ما تطرقنا اليه في هذا المحور فيما يتعلق بنوع الخدمات التي تقدمها هذه المكتبات و هل تقدم خدمات للأطفال و المعوقين و الخدمات المقدمة عبر المكتبات المتنقلة، كما تطرقنا إلى عنصر آخر و هو على عاتق من تقع مسؤولية خدمة القراء و هل القارئ راضٍ على الخدمات المقدمة من طرف أخصائي المكتبات .

المحور الثالث: تنمية عادة المطالعة :

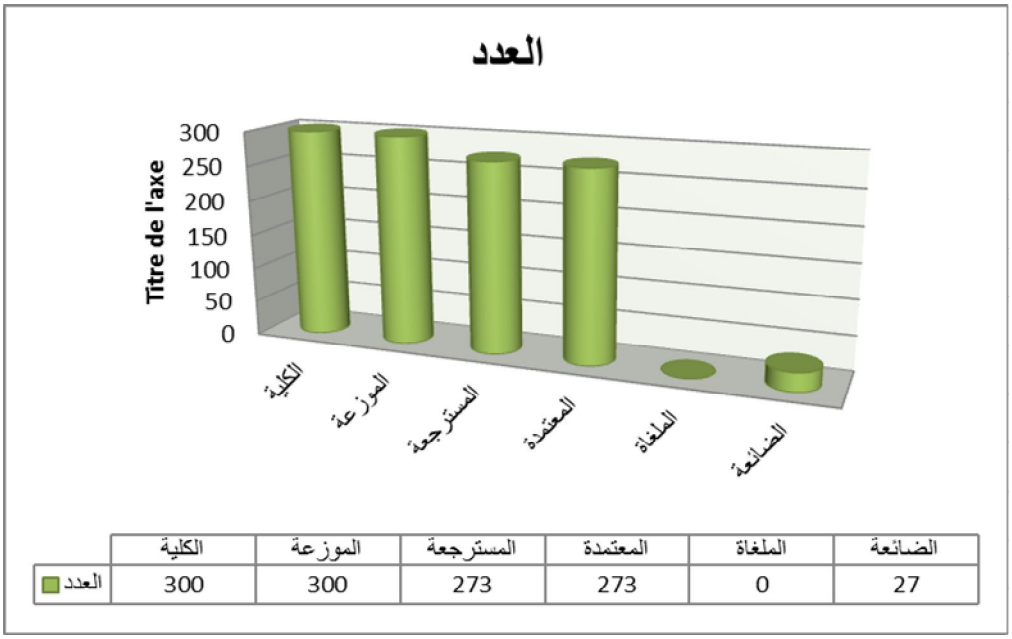
احتوى هذا المحور على 05 أسئلة و التي تطرقنا فيها إلى العوامل المؤثرة في تنمية عادة المطالعة لدى المستفيد وهل المطالعة واجبة على كل فرد؟ و ماهي المدة الزمنية التي يخصصها القارئ للمطالعة؟ و ما هي أسباب عزوف الرواد عن المطالعة؟ و هل أثرت التكنولوجية الحديثة على ثقافة المطالعة لدى الفرد داخل المكتبة؟

5-4 توزيع الاستبيان:

و بناء عليه تم توزيع الاستبيان على عينة الدراسة عشوائيا فيما يخص رواد المكتبات وعددهم 300 فردا، بمعدل 50 فردا لكل مكتبة عمومية محل الدراسة ، و من الجذير بالذكر أنه تم تحديدها و فيما يلي ملخص بعدد الاستبيانات الموزعة و المسترجعة و الضائعة و المعتمدة و الملغاة.

الاستمارات	العدد
الكلية	300
الموزعة	300
المسترجعة	273
المعتمدة	273
الملغاة	0
الضائعة	27

الجدول رقم (27) يمثل: عدد الاستبيانات الكلية و الموزعة و المسترجعة و المعتمدة و الملغاة و الضائعة



	الكلية	الموزعة	المسترجعة	المعتمدة	الملغاة	الضائعة
العدد	300	300	273	273	0	27

الشكل رقم(2) يمثل: عدد الاستبيانات الكلية الموزعة و المسترجعة و المعتمدة و الملغاة و الضائعة

بعد استرجاع الاستبيانات من عينة الدراسة و التي بلغ عددها 300 استبيان و بعد مراجعة الاستبيان تحصلنا على عدد الاستبانات الموزعة و المسترجعة و المعتمدة و الملغاة و الضائعة لكافة المكتبات عينة الدراسة حيث اعتمدنا على 273 استبيان بشكل صحيح و التي ستجرى عليها الدراسة بينما كان عدد الاستبيانات الضائعة 27 استبيانا و هذا ما يوضحه لنا الجدول رقم 27 أما من خلال الرسم البياني الذي يوضح لنا عدد الاستمارات لكل ولاية من عينة الدراسة نجد أنّ ولاية بجاية سجلت أعلى نسبة ضياع في الاستمارات و تليها ولاية بسكرة في المرتبة الثانية أما تلمسان و أدرار فلقد احتلتا المرتبة الثالثة بينما كانت المرتبة الرابعة لولاية عنابة أما مستغانم فلم نسجل فيها أية أي استمارة ضائعة.

5-5 معالجة بيانات الاستبيان عن طريق برنامج SPSS:

يشكل برنامج الحاسب الآلي " الحزمة الإحصائية لتحليل العلوم الاجتماعية Statistical Package For Social Sciences و المعروف اختصارا باسم "SPSS237 " أداة هامة و متقدمة لإجراء التحليلات الإحصائية اللازمة لبيانات الأبحاث العلمية وفي كافة نواحي العلوم الاجتماعية، و هذا البرنامج يناسب لحد بعيد لتحليل بيانات الأبحاث وغيرها في جميع المجالات.[1] و لقد أصبح من أكثر البرامج الإحصائية استخداما من قبل شريحة واسعة من الطلبة في مختلف الاختصاصات، و أصبح علم الإحصاء في السنوات الأخيرة أداة أساسية لا غنى عنها لتوظيف البيانات و تحليلها و إعداد التقديرات المستقبلية و نظرا لكبر حجم العينات التي يتعامل معها علم الإحصاء من جهة على أساليب كمية مطولة فقد برزت الحاجة الى ضرورة استخدام الحاسب الشخصي لإنجاز العمليات الإحصائية اختصارا للجهد و الوقت.

- الترميز للاستمارات:

و يقصد بهذه العملية تحويل إجابات كل سؤال الى أرقام أو حروف يسهل إدخالها إلى الحاسب، حيث تشمل عملية الترميز المتغيرات النوعية أو الاسمية أو الترتيبية.[2]

- التفريغ في جهاز الإعلام الآلي:

بعد إكمال مرحلة الترميز تم تفريغ هذه الاستمارات المرمزة وفق شكل نموذجي ونظرا لطبيعة الدراسة الميدانية فقد تم الحصول على البيانات اللازمة من خلال الاستبيان الذي تم إعداده لهذا الغرض، و قد تم تفريغ البيانات، ثم اختبار صلاحية و كفاءة عملية الإدخال لكافة

---

[1]- محمد شاكر محمد، جمال. **المرشد في التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام spss**. الإسكندرية: الدار الجامعية،2005.ص.59.

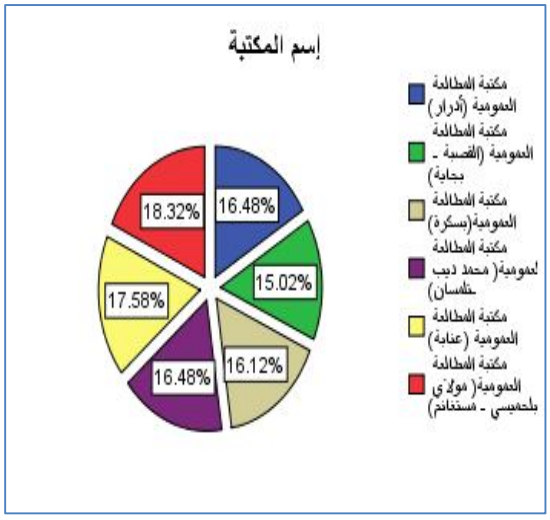
[2]- نفس المرجع.ص.55.

البيانات و بعد ذلك قمنا بتحليل البيانات على برنامج spss ثم قمنا بعرض نتائج البحث في جداول مرفقة بتحليل احصائي ورسم بياني لهذه الجداول مع التعليق المستمر على نتائج الدراسات السابقة إن أمكن، مع إظهار أوجه الشبه و الاختلاف مع وضع تفسيرات لكافة نتائج الجداول و أخيرا التحليل و التفسير و اجراء الاختبارات الاحصائية بهدف قبول أو رفض فروض البحث ثم تقديم التوصيات. معالجتها و تحليل النتائج، باستخدام البرنامج الإحصائيspss و قد تم الاعتماد على الأدوات الإحصائية التالية: التكرارات، النسب المئوية، و من أجل تحقيق أهداف الدراسة استعملنا المنهج الوصفي التحليلي الذي ينسجم مع أغراض و طبيعة الدراسة

5-5-1 البيانات الشخصية لأفراد العينة

إسم المكتبة

القيم	التكرار	النسبة المئوية
مكتبة المطالعة العمومية (أدرار)	45	16.5
مكتبة المطالعة العمومية (القصبة - بجاية)	41	15.0
مكتبة المطالعة العمومية(بسكرة)	44	16.1
مكتبة المطالعة العمومية(محمد ديب - تلمسان)	45	16.5
مكتبة المطالعة العمومية (عنابة)	48	17.6
مكتبة المطالعة العمومية(مولاي بلحميسي - مستغانم)	50	18.3
المجموع	273	100.0

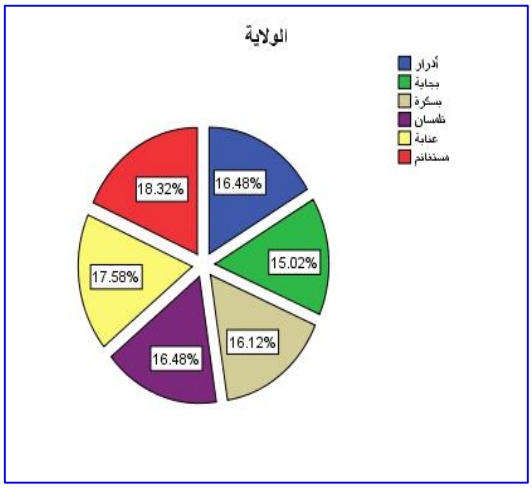


الجدول رقم (28) يبيّن: الاسم الذي أطلق على المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية

يتبيّن من الجدول أنّ رواد هذه المكتبات يجهلون تسميات هذه المكتبات كمكتبة المطالعة العمومية بأدرار و بسكرة و عنابة أما بقية المكتبات فلقد استطعنا من خلال إجابات الرواد أن نتحصل على تسميات المكتبات المتبقية كمكتبة المطالعة العمومية بولاية بجاية التي أطلق عليها اسم القصبة، أما مكتبة المطالعة العمومية لولاية تلمسان تحت اسم مكتبة محمد ديب أما فيما يخص المكتبة العمومية لولاية مستغانم فلقد أطلق عليها اسم مكتبة مولاي بلحميسي و لقد أدرجنا هذا السؤال لا لشيء و إنما لرغبتنا و فضولنا لمعرفة مكانة المكتبة العمومية في أذهان و نفوس روادها.

الولاية

القيم	التكرار	النسبة المئوية
أدرار	45	16.5
بجاية	41	15.0
بسكرة	44	16.1
تلمسان	45	16.5
عنابة	48	17.6
مستغانم	50	18.3
المجموع	273	100.0



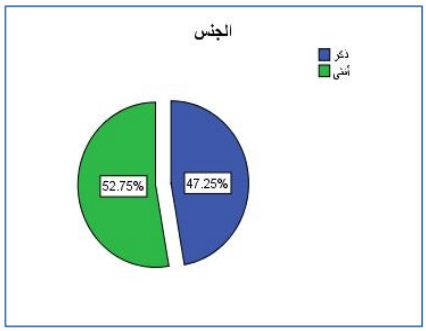
جدول رقم (29) يبيّن: الولاية التي تنتمي إليها كل مكتبة

من خلال هذا الجدول يمكننا معرفة الجهة التي تنتمي إليها هذه المكتبات لأننا كما نعلم و من خلال ما تطرقنا إليه في الفصل الثاني من الجانب النظري في العنصر الخاص بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية أن هذه المكتبات تم إنشاؤها في كل ولاية بمرسوم تنفيذي بناء على اقتراح من وزارة الثقافة إلى أن جاء المرسوم الحالي بتغيير مسمى مكتبات المطالعة العمومية الى مكتبات رئيسية للمطالعة العمومية و تحديد وضعيتها القانونية.

توزيع عينة الدراسة حسب الجنس:

الجنس

القيم	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	129	47.3
أنثى	144	52.7
المجموع	273	100.0



الجدول رقم (30) يبين: توزيع عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس عامل مهم في تنمية الميول و الاتجاهات نحو المطالعة فهذا الجدول يمثل علاقة المطالعة بمتغير الجنس، حيث يغلب الجنس الأنثوي كقراء على الجنس الذكور حيث بلغ عدد الاناث 144 أي بنسبة 52.7% من الحجم الإجمالي لعينة الدراسة في حين بلغ عدد الذكور 129 أي بنسبة 47.3% من مجموع أفراد العينة، فمن خلال هذا يمكن القول أن نسبة الذكور و الإناث متقاربة و في الغالب يكون الحضور قويا للعنصر الأنثوي و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الاناث اكثر قدرة من الذكور على تحصيل علامات عالية في مختلف المراحل الدراسية ، و نرجع هذه الظاهرة إلى أن الأولاد الذكور يميلون إلى قضاء أوقات أطول في نشاطات لامنهجية تعتمد بالدرجة الأولى على الحركة وممارسة الجهد البدني ، في حين أنّ الفتيات يقضين معظم الأوقات في المذاكرة أو المطالعة ، وهذا يعني بالضرورة أنّ الوقت الذي تقضيه الفتاة في المراجعة أكثر بكثير من الوقت الذي يخصصه الأولاد لمراجعة دروسهم.

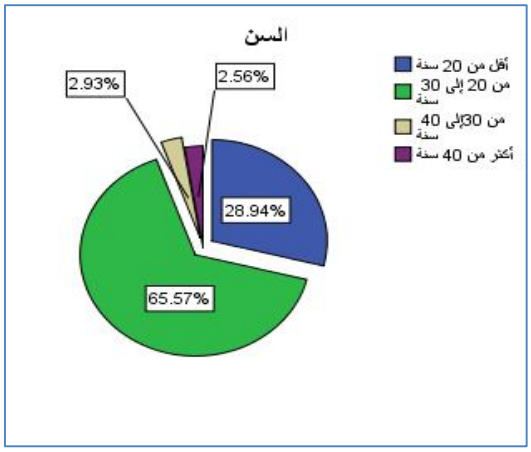
و قد نرجع سبب تردد الإناث على المكتبة على الذكور و هو رغبة الاناث في الامتثال للتوقعات الاجتماعية باعتبار أنّ النجاح الاجتماعي لدى الفتاة يرتبط بنجاحها الدراسي أكثر من ارتباط الذكور به فالذكر في المجتمع الجزائري عندما لا يحقق نجاحا دراسيا يتوجه الى سوق العمل مباشرة محاولا إيجاد مكان له مهما كان نوع العمل، أما مشاغل الإناث و مصادر لهوهم أقل مما هي عليه عند الذكور، من حيث شغل أوقات الفراغ في لعب الكرة و اللعب في الشوارع و قضاء الوقت في المقاهي و في الملاهي و غير ذلك.... في حين يلاحظ أن الإناث في

المجتمع الجزائري أكثر استقرارا في البيت و أقل حركة و نشاطا خارجه، الأمر الذي يتيح لهنّ ارتياد المكتبة و المطالعة بشكل أفضل من الذكور.

توزيع عينة الدراسة حسب السن:

السن

القيم	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 20 سنة	79	28.9
من 20 إلى 30 سنة	179	65.6
من 30إلى 40 سنة	8	2.9
أكثر من 40 سنة	7	2.6
المجموع	273	100.0



الجدول رقم (31) يبين: توزيع العينة حسب السن

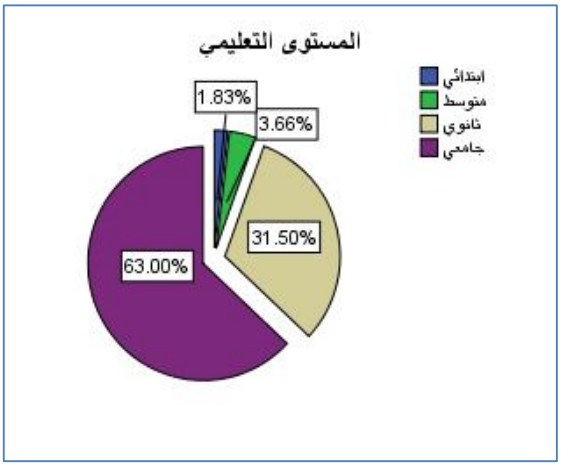
يعتبر السن من العوامل الذاتية المؤثرة في إقبال الفرد على المطالعة، لأن ممارسة المطالعة و اختلاف اتجاهاتها يرتبط ارتباطا وثيقا بالمرحلة العمرية التي يمر بها القارئ من فترة لأخرى و يمكن توضيح ذلك من خلال الجدول الخاص بتوزيع العينة حسب العمر تباين أعمار عينة الدراسة و أن الفئة العمرية الأكثر تكرارا هي من 20 الى 30 سنة بنسبة مئوية تقدر ب 65.6% و هي مرحلة تعتبر هامة في حياة الشباب حيث يصل فيها إلى درجة ملائمة من النضج النفسي و الاجتماعي و تتميز بقدرة أكبر في التحكم في الذات كما يستطيع الأفراد في هذه المرحلة تحقيق التوازن بين المصالح الشخصية و المصالح العامة، و تظهر عليه الميول في التعامل مع المجتمع و الاندماج في حضن المكتبات و المؤسسات الثقافية و العلمية.

و قد انخفضت نسبة الفئة العمرية الثانية من فئة عينة الدراسة و الذين كانت أعمارهم أقل من 20 سنة بنسبة 28.9 %و هي نسبة معتبرة و ذلك لأن الرواد في مقبل هذا العمر يبدأ في تجريب اتخاذ قرارات هامة و إظهار تحمل المسؤولية و الاتجاه نحو الاستقلالية كم يظهر لديه الإحساس بالجماعة و أهمية الارتباط بها لذلك تلجأ هذه الفئة للانخراط في المكتبة لتلبية هذه الاحتياجات و لإكساب مكانة وسط الجماعة و الانسجام مع معاييرها و الاهتمام بقضاياها، ثم

تليها الفئة العمرية من 30 الى 40 سنة بنسبة مئوية قدرها 2.9 %، و الفئة العمرية الأكثر من 40 سنة بنسبة 2.6 %، و هي نسبة قليلة جدا و ذلك لانشغال هذه الفئة بظروف الحياة الاجتماعية. و في الأخير يمكن القول إن أغلب القراء ينتمون إلى طلبة الثانوية و بالأخص طلبة السنة الثالثة ثانوي الذين يرتادون المكتبة في إطار تحضيراتهم لامتحانات شهادة البكالوريا و بذلك نرى أن أغلب رواد المكتبة لا تتعدى أعمارهم 30سنة.

المستوى التعليمي

القيم	التكرار	النسبة المئوية
ابتدائي	5	1.8
متوسط	10	3.7
ثانوي	86	31.5
جامعي	172	63.0
المجموع	273	100.0



جدول رقم (32) يمثل: توزيع العينة حسب المستوى التعليمي

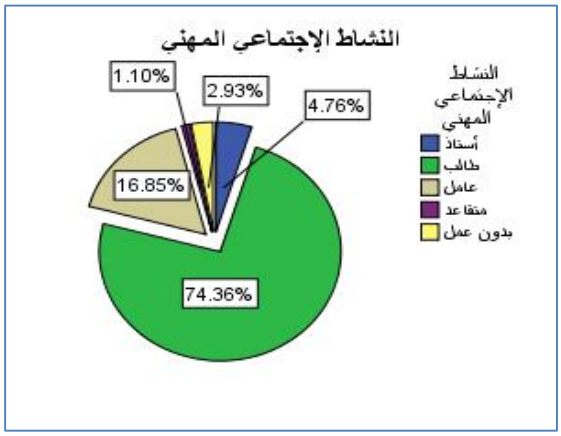
نلاحظ من الجدول رقم 20 الذي يبين توزع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي أن الأفراد الذين لهم مستوى جامعي يشكلون نسبة عالية من رواد المكتبة حيث وصل مجموع هذه الفئة 172 طالباً بنسبة 63.0 %، و ذلك راجع إلى نضج الطلبة الجامعيين من النواحي الفكرية و الاجتماعية و النفسية و اتسامهم بدرجة عالية من الوعي و الإدراك، فالجامعة تلعب دورا هاما و أساسيا في تنمية المجتمعات البشرية و في تنمية شخصية الطالب من جميع جوانبها من خلال تحصيل المعارف و حفظها و تكوين الاتجاهات عن طريق الحوار و التعامل و لأن الجامعة لا تسير بمعزل على المجتمع فهي تتسم بالانفتاح على المجتمع و قضاياه و اهتماماته و بالتالي فإن الجامعة تشجع الطلبة على الاهتمام و المشاركة في المكتبات العمومية فهم أكثر الفئات احتياجا للكتب وما تتضمنه من معارف .

و حلت ثاني نسبة الفئات ذات مستوى التعليم الثانوي و المقدرة ب31.5 % و ينتمي إلى هذه الفئة الرواد الذين لا يزالوا يزاولون دراساتهم في الثانوية و ربما الفئة التي توقف مشوارها

الدراسي عند هذا المستوى فبعد إتمام ساعات الدراسة يتوجهون إلى المكتبة للدراسة و لاكتساب المعارف و الخبرات في مجالات عدة و ربما للترفيه و الترويج عن النفس، بينما وصل مجموع تلاميذ المتوسط بنسبة 3.7 % أما المستوى الابتدائي فقد بلغ مجموع التلاميذ5 بنسبة1.8 % و يعود سبب تدني النسب في هذه الفئات العمرية هو أن المكتبات تخصص لهم مكاناً خاصاً بهم مثل مكتبة الطفل و هم لا يعدون في مرحلة الشباب و أعمارهم لا تتعدى 16 سنة و من ثم فانهم غير معنيين بالدراسة و بالتالي يتعذر عليهم الإجابة على أسئلة الاستبيان، فنحن أدرجناهم في الاستبيان لأن المكتبة تعتبر عمومية تستقطب جميع فئات المجتمع بغض النظر عن السن و الجنس و اللون الخ...فمن خلال هذا التحليل الإحصائي نرى أن مستويات المطالعة بين القراء تختلف فعلا باختلاف مستويات التعليم فكلما ارتفع المستوى ارتفع مستوى المطالعة بين القراء لأن المستوى التعليمي من خلال ما توضح من الجدول يؤثر في ارتياد المكتبات العمومية و مطالعة الرواد لمحتوياتها.

النشاط الاجتماعي المهني

القيم	التكرار	النسبة المئوية
أستاذ	13	4.8
طالب	203	74.4
عامل	46	16.8
متقاعد	3	1.1
بدون عمل	8	2.9
المجموع	273	100.0



الجدول رقم (33) يمثل: توزيع العينة حسب النشاط الاجتماعي المهني

يتبين من خلال الجدول الموالي أن الرواد هم من فئة الطلبة ثانويين و جامعيين حيث بلغت النسبة 74.36%، ثم تأتي مباشرة فئة العمال بنسبة 16.85% الذين لا يجدون وقتا لارتياد المكتبات لأنهم يخصصون وقتهم لاقتناء مستلزمات الحياة و الترفيه ، أما الأساتذة فقد كانت النسبة 4.76% و هذا يعود الى أن معظم المجموعات الموجودة بها هي من مجموعات دينية و تاريخية و أدبية و هذه المجموعات بالنسبة للمختصين و المهتمين بالعلم لا تعتبر شيئا جديدا بحكم توفرها في مكتباتهم الخاصة و لذلك فلا يجد داعي لذهابه الى المكتبة، أما فئة الأفراد

الذين لا يزاولون عملا فقد شكلت النسبة 2.93%، بينما يرتاد عدد قليل جدا من المتقاعدين المكتبة بنسبة 1.10% فالملاحظة التي يمكننا أن نستخلصها أن الأشخاص الذين لا يزاولون أي عمل و المتقاعدين لا يرتاد أغلبهم المكتبة و قد يعود سبب ذلك الى غياب ثقافة المكتبة لدى هؤلاء الأشخاص، أو لصعوبة القراءة، أو لأنهم يفضلون قضاء أوقات فراغهم في لقاء الأصدقاء في الأماكن العامة، أو مشاهدة التلفزيون، و الملاحظة هنا هو أن الطلبة هم الفئة الأكثر ترددا على المكتبات العمومية بغض النظر عن الفئات الأخرى لأن هذه الفئة قد تعودت على المكتبات الجامعية و هم أكثر احتياجا للكتب و ما تتضمنه من معلومات.

إن الجامعيين يحصلون عادة على المعلومات بطريقة أفضل من الفئات الأخرى، فاغلبهم يعرف المكتبة العمومية و ما تقدمه من خدمات بينما عدد هام من الفئات الأخرى لا تملك معلومات وافية عنها و يمكن القول إن عدم القيام بالدعوة المكتبية سوف يؤثر على إقبال الرواد عليها، و هذا ما أشرنا اليه في الفصل الأول عندما تطرقنا الى تعريف العلاقات العامة و الدعوة المكتبية على انها الجهد الذي تبدله المكتبة لاجتذاب المستفيدين لتعريفهم بالمكتبة و خدماتها و امكاناتها و مكوناتها لضمان زيادة اقبال الجماهير عليها و التواصل المتبادل بينها و بين هذا الجمهور[1]

5-5-1-1 خلاصة نتائج البينات الشخصية:

-ارتفاع نسبة الاناث المشاركات في المكتبات عن الذكور

-أنّ نسبة الرواد من ينحصر سنهم ما بين 20 الى 30 سنة قد قدرت ب65.57% و هي الأعلى بينما حلت ثانيا نسبة من كان عمرهم ضمن المجال أقل من 20 سنة و تمثلت في 28.94% و جاء أخيرا النسبة 2.93% و التي عبرت عمن هم في سن من 30 الى 40 سنة

-أن من هم ذوو مستوى التعليم الجامعي هم من يشكلون أغلبية المنخرطين في المكتبات و تليها من هم يمتلكون مستوى التعليم الثانوي و حلت أخيرا من كان مستواهم التعليمي هو المتوسط.

-أنّ أكثر رواد المكتبة هم من فئة الطلبة.

[1]- ناجي، مها محمود. **دور أخصائي المكتبات و المعلومات في العلاقات العامة و الدعوة المكتبية**. أعمال المؤتمر القومي الخامس للجمعية المصرية للمكتبات و المعلومات 21-23 أفريل، 2001 ص.358.

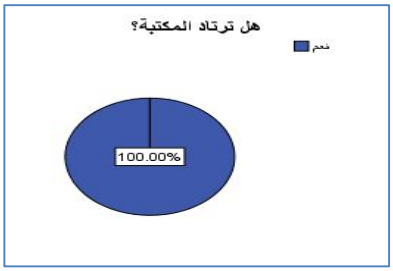
5-5-2 المحور الأول: ارتياد المكتبة و إتاحة الكتب:

يعتبر هذا المحور بمثابة مدخل للتعرف على مدى مساهمة المكتبات العمومية في رفع المستوى العلمي و الثقافي لأفراد العينة و مدى قدرتها على تقديم تسهيلات لارتياد هذه المكتبات و الاستفادة من مصادر المعلومات و بالتالي جعل روادها أكثر فاعلية في المجتمع.

هل ترتاد المكتبة؟

القيم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	273	100.0

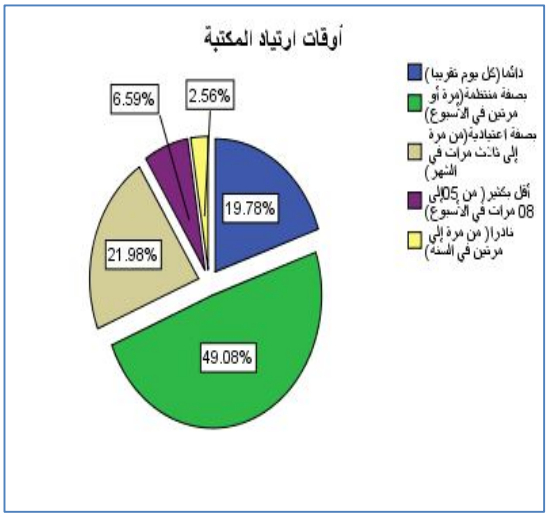
الجدول رقم (34) يمثل: تردد الرواد على المكتبة



يفيد الجدول الموالي أن نسبة ارتياد المكتبة تعد نسبة عالية إذ تصل نسبة من يرتادون المكتبة إلى 100% و في ذلك ما يشير إلى أن لدى الرواد رغبة في ارتياد المكتبة و الاستفادة من محتوياتها.

أوقات ارتياد المكتبة

القيم	التكرار	النسبة المئوية
دائما(كل يوم تقريبا)	54	19.8
بصفة منتظمة(مرة أو مرتين في الأسبوع)	134	49.1
بصفة اعتيادية(من مرة إلى ثلاث مرات في الشهر)	60	22.0
أقل بكثير(من 05إلى 08 مرات في الأسبوع)	18	6.6
نادرا(من مرة إلى مرتين في السنة)	7	2.6
المجموع	273	100.0



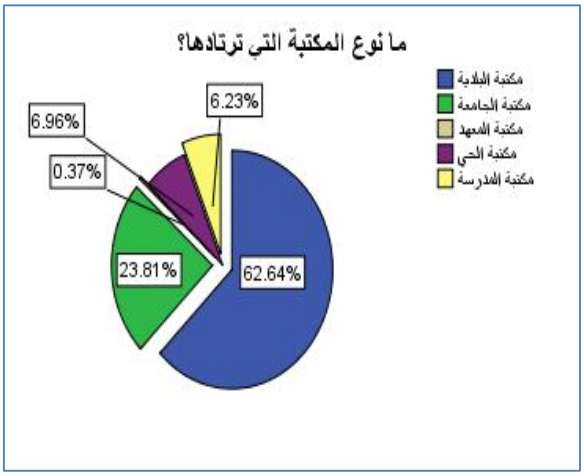
الجدول رقم(35) يمثل: أوقات ارتياد المكتبة

يتضح من خلال هذا الجدول أن أغلبية عينة الدراسة ترتاد المكتبة بصفة منتظمة مرة أو مرتين في الأسبوع حيث بلغ عددهم 134 قارئاً ما نسبته 49.1%، و أن 60 قارئاً ما نسبته 22.0 %يرتادون المكتبة بصفة اعتيادية من مرة الى ثلاثة مرات في الشهر ، و تبين أن هناك 54 قارئ يترددون على المكتبة دائما كل يوم تقريبا حيث بلغت نسبتهم 19.8% ووجدنا من يرتاد المكتبة بصفة قليلة من 05 إلى 08 مرات في الأسبوع و عددهم 18 شخصا ما نسبته 6.6% من مجمل عينة الدراسة، و أن عدد 7 أشخاص ما نسبتهم 2.6 % من عينة الدراسة نادرا ما يترددون على المكتبة من مرة إلى مرتين في السنة، و هذا ما يوضح أن عدد مرات زيارة المكتبة تتفاوت و لا ترقى إلى المستويات المطلوبة إذ تنخفض نسبة من يرتادون المكتبة دائما كل يوم تقريبا إلى 19.78% فقط و يدل ذلك على أن هذه النسبة لا تعد دليلا على أن الرواد يرتادون المكتبة بقوة و قد يعود ذلك لأسباب عديدة منها ما يتعلق بالرواد أنفسهم و منها ما يتعلق بظروف المكتبة مقارنة بالنشاطات الأخرى و شغل أوقات الفراغ التي يقدم عليها الرواد كالاجتماع مع زملائهم في المقاهي و المشاركة في ألعاب الكرة و مشاهدة التلفزيون و

معانقة الأنترنت، فمن المتوقع أن تكون زيارة المكتبة من أقل النشاطات أهمية بالنسبة للرواد و هذا ما يحرمهم من متابعة المطالعة و تعزيز التعلم الذاتي و قد يكون ضيق الوقت بسبب كثافة المنهاج الدراسي العامل الأساسي في حرمان القراء من التواصل مع المكتبة.

ما نوع المكتبة التي ترتادها؟

القيم	التكرار	النسبة المئوية
مكتبة البلدية	171	62.6
مكتبة الجامعة	65	23.8
مكتبة المعهد	1	.4
مكتبة الحي	19	7.0
مكتبة المدرسة	17	6.2
المجموع	273	100.0

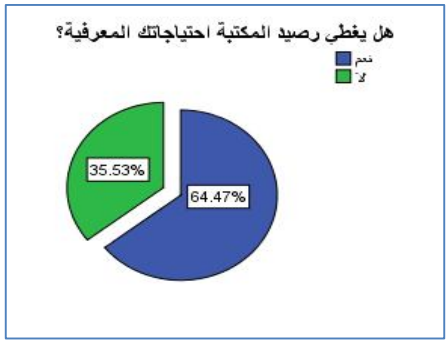


الجدول رقم (36) يمثل: نوع المكتبة المرتادة

في العصر الحديث توجد عدة أنواع من المكتبات و مراكز المعلومات و تختلف أهداف هذه المكتبات باختلاف نوعية المؤسسة التي توجد بها المكتبة أو المجتمع الذي توجد فيه و طبيعة الرواد الذين يترددون ليها، فبحكم أن موضوع الدراسة يتعلق بالمكتبات العمومية و بحكم أن هذه المكتبات تعتني بجمهور واسع من طلاب و تلاميذ و أساتذة و عمال و أطفال فالملاحظ من الجدول أعلاه أن نسبة 62.64 % من الرواد يقبلون على ارتياد المكتبة البلدية.

هل يغطي رصيد المكتبة احتياجاتك المعرفية

القيم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	176	64.5
لا	97	35.5
المجموع	273	100.0

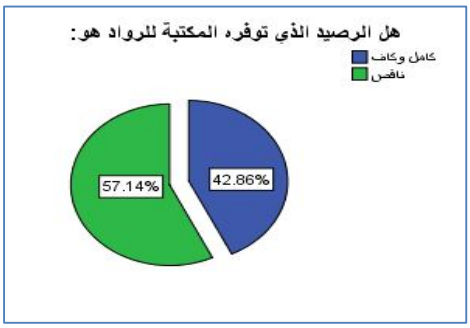


الجدول رقم(37) يمثل: تغطية رصيد المكتبة لاحتياجات المستفيدين

ترتبط نظرة القراء للرصيد بمدى توفّر الكتب التي يبحثون عليها، فنتائج الجدول أعلاه توضح أن نسبة 64.47% من الرواد يرون أن رصيد المكتبة يغطي احتياجاتهم المعرفية و يعود ذلك إلى كون المكتبة هي المصدر الأول و الأساسي في عملية البحث و المرجع في جميع البحوث العلمية و التثقيفية و قناعتهم بما توفره المكتبة من مصادر متخصصة و متنوعة بالإضافة إلى حسن المعاملة من طرف عمال المكتبة، فأول شيء تقوم به المكتبة هو توفير مصادر المعلومات المناسبة فهي ركيزة أي بحث علمي و هي الأساس الذي تقاس به قيمة الكتاب و المكتبة.

هل الرصيد الذي توفره المكتبة للرواد هو:

القيم	التكرار	النسبة المئوية
كامل وكاف	117	42.9
ناقص	156	57.1
المجموع	273	100.0



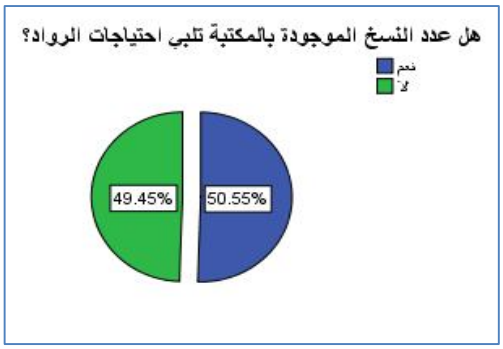
جدول رقم (38) يمثل: مدى تلبية الرصيد لاحتياجات القراء

تبين من الجدول رقم 38 أن الرصيد الذي توفره المكتبة للرواد هو ناقص بحيث شكلت النسبة ب 57.14 % أما من يرون عكس ذلك شكلت النسبة ب42.86 % و هذا ما يمكن

ملاحظته من خلال هذا الجدول أن مشكل نقص الرصيد يعد من أكثر الصعوبات التي تواجه الرواد خاصة و أن مصادر المعلومات مهمة بالنسبة للرواد، فإذا لم يتمكن من الحصول على المعلومات المطلوبة والتي تفيده في دراسته أو لكي يطلع عليها فمن شأن ذلك أنه لا يعود مرة أخرى إلى المكتبة لعدم قدرتها على تلبية حاجاته المعرفية.

هل عدد النسخ الموجودة بالمكتبة تلبي احتياجات الرواد؟

القيم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	138	50.5
لا	135	49.5
المجموع	273	100.0

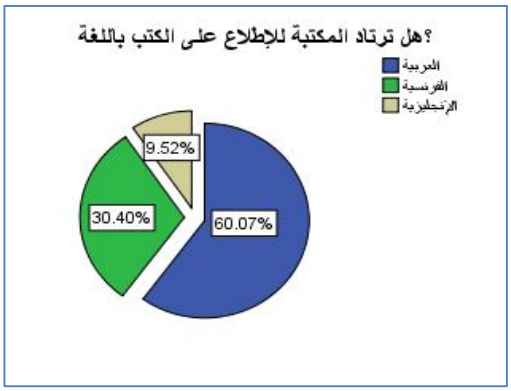


الجدول رقم (39) يبيّن: مدى كفاية رصيد المكتبة لاحتياجات الرواد

يلاحظ من خلال الجدول الموالي أن هناك توافقاً في النسب الخاصة بعدد النسخ الموجودة بالمكتبة حيث تمثل نسبة الرواد الذين يوافقون على أن المكتبة تلبي احتياجاتهم من خلال عدد النسخ الموجودة بها ب50.55%، أما نسبة الرواد الذين يقولون عكس ذلك فمثلت النسبة ب49.45، و هنا يمكننا القول أن عدد النسخ يرتبط ارتباطا وثيقا بحركة الإعارة و لا ريب أن عدم توفر النسخ بشكل طبيعي و خاصة بالنسبة للعناوين التي يكثر الطلب عليها يؤثر سلبا على إقبال القراء على الإعارة الخارجية التي يشترط فيها أن يكون عدد النسخ الموجودة بالمكتبة من أربعة فما فوق، إلا أن ما يمكن ملاحظته أن جل المكتبات العمومية تحوي على نسبة هامة من العناوين المتاحة على الرفوف متوفرة في نسخة أو نسختين فقط لكل عنوان.

هل ترتاد المكتبة للاطلاع على الكتب باللغة؟

القيم	التكرار	النسبة المئوية
العربية	164	60.1
الفرنسية	83	30.4
الإنجليزية	26	9.5
المجموع	273	100.0

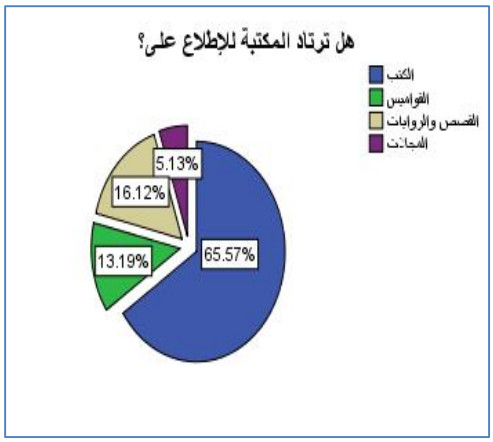


الجدول رقم (40) يبيّن: اللغة التي يفضلها الرواد للمطالعة

يمثل الجدول رقم 40 اللغة التي تفضلها العينة للمطالعة حيث نلاحظ أن 60.07% منها يفضل المطالعة باللغة العربية بينما نسبة 30.40% من عينة البحث تفضل المطالعة باللغة الفرنسية في حين أن 9.52% من العينة تفضل اللغة الانجليزية، و يرجع سبب تفضيل اللغة العربية لتمكن أفراد العينة من إتقان اللغة العربية، فتوزع هذه النسب يعكس الواقع إذ تعتبر اللغة العربية الأولى في البلاد تليها اللغة الفرنسية التي تعتبر اللغة الأجنبية الأولى سواء من حيث التعلم أو القراءة أو الكتابة أو الاستخدام بغرض البحث العلمي، و تحتل اللغة الإنجليزية مرتبة لا يهان بها باعتبارها اللغة المهيمنة في هذا العصر كما أن فئات عريضة من المجتمع تهتم بها و تسعى لاكتسابها. فمشكل اللغة مرتبط بطبيعة الولاية أو البيئة المعاشة ففي مناطق الجنوب مثلا يعتمد أفراد المجتمع في مطالعتهم على اللغة العربية عكس مدن الشمال التي يغلب عليها التنوع في اللغات و لربما الميل الى اللغة الأجنبية أكثر من اللغة العربية.

هل ترتاد المكتبة للاطلاع على؟

القيم	التكرار	النسبة المئوية
الكتب	179	65.6
القواميس	36	13.2
القصص والروايات	44	16.1
المجلات	14	5.1
المجموع	273	100.0



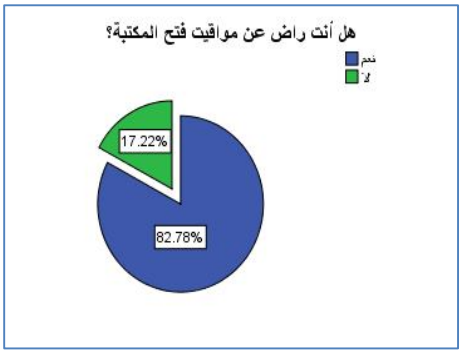
الجدول رقم (41) يمثل: نوع المواد التي يطّلع عليها الرواد

بالرجوع الى الجدول رقم 41 الذي يوضح نوع المواد التي يطّلع عليها الرواد تبين أن الكتب هي التي نالت المرتبة الأولى بين مختلف المواد الأخرى من مجلات و قواميس و قصص و روايات، حيث قدرت ب65.57 % و قد بلغت نسبة الرواد اللذين يفضلون الاطلاع على القصص و الروايات 16.12% و اللذين يفضلون الاطلاع على القواميس 13.19% أما المجلات فجاءت في المرتبة الأخيرة، فما يمكن ملاحظته هنا أن هناك فجوة بين المرتبة الأولى و الثانية و هذا يعود الى رغبة الرواد بقراءة و مطالعة الكتب بمختلف انواعها التاريخية و الاجتماعية و الإنسانية، و هذا ما جعل الكتب تحظى بالمرتبة الأولى خاصة و أنها تقع ضمن منهاج القارئ التثقيفي ومن خلالها يكتسب المعلومة أما المرتبة الثانية من حيث الأهمية فهي الاطلاع على القصص و قد شكلت نسبة الاهتمام بها 16.12% و هي أقل بكثير من النسبة السابقة و قد جاءت الاهتمامات الأخرى في النسب المتبقية فبالنسبة للقواميس فقد جاءت بنسبة 13.19% أما المجلات فكانت بنسبة5.13 % و هذا يدل على أن القراء ما زالوا يتفاعلون مع الكتب كونها قريبة من مستويات وعيهم و إدراكهم.

هل أنت راض عن مواقيت فتح المكتبة؟

القيم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	226	82.8
لا	47	17.2
المجموع	273	100.0

يبيّن: مدى رضى الرواد عن مواقيت فتح المكتبة



الجدول رقم (42)

إن أي مكتبة سواء كانت جامعية أو خاصة أو عامة تؤمن بتوفير بعض التسهيلات التي من شأنها أن تزيد من جاذبية المستفيد نحو محيط المكتبة و من هنا تبرز أهمية التعرف على مدى توافق المستفيد على مواقيت فتح المكتبة حيث يرى 82.78% من أفراد العينة أنهم راضون على مواقيت فتح المكتبة و التي من خلالها يمكن أن تجعل المستفيد يحس بوجوده ضمن بيئة معرفية ملائمة و لنوعية الخدمات المقدمة له، بينما عبر 17.22% عن معارضتهم لهذا التوقيت و عموما رغم ضآلة هذه النسبة إلا أن المكتبة مدعوة لإعادة النظر في توقيتها.

5-5-2-1 خلاصة نتائج المحور الأول:

لقد أظهرت نتائج إجابات رواد المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية فيما يخص هذا المحور كالتالي:

-أظهر أن جل الرواد يرتدون المكتبات العمومية.

-تشير نتائج الدراسة الى أن أكثر أفراد عينة الدراسة يترددون بصفة منتظمة من مرة الى مرتين في الأسبوع على المكتبة.

-توضح الدراسة أن اغلب عينة الدراسة لديهم اتجاه نحو المكتبة البلدية من أجل الاطلاع و القراءة.

-يجمع أغلبية رواد المكتبة أن رصيد المكتبة يغطي احتياجاتهم المعرفية.

-رغم أن رصيد المكتبة عند بعض عينة الدراسة يغطي احتياجاتهم المعرفية إلا أنه يعتبر عند البعض ناقصا

-توصلت الدراسة الى أن هناك توافقا في النسب فيما يخص عدد النسخ الموجودة بالمكتبة.

- أن اغلبية القراء يفضلون المطالعة باللغة العربية.

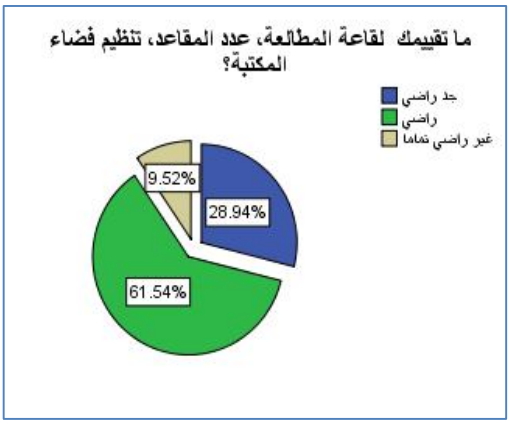
-أوضحت الدراسة أن هناك مصادر مختلفة و منوعة إلا أن أفراد عينة الدراسة يعتمدون في مطالعتهم على الكتب، أما عن توقيت التردد فعينة الدراسة راضية عن مواقيت فتح المكتبة.

5-5-3 المحور الثاني: القراء و الثقافة المكتبية

تربية النشء على المطالعة والبحث وقضاء أوقات الفراغ فيما يعود عليهم بالنفع ، وتنمية مهاراتهم وهواياتهم ، وترسيخ العادات والممارسات الطيبة لديهم.هي من صلاحيات المكتبة العمومية و ذلك من خلال تزويد القراء بالمهارات التي تمكنهم من الاستخدام الواعد و المفيد لمحتويات المكتبة و تدريبهم على حسن استعمال مصادر المعلومات لتحقيق الاستفادة المثلى منها و ذلك من خلال حث المكتبيين على الاستجابة الفورية للمستفيدين و تنفيذ طلباتهم.

ما تقييمك لقاعة المطالعة، عدد المقاعد، تنظيم فضاء المكتبة؟

القيم	التكرار	النسبة المئوية
راضٍ جدا	79	28.9
راضٍ	168	61.5
غير راضٍ تماما	26	9.5
المجموع	273	100.0

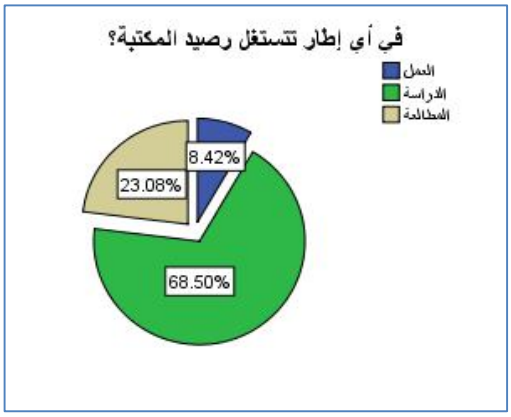


الجدول رقم(43) يمثل: تقييم الرواد لقاعة المطالعة، عدد المقاعد و تنظيم فضاء المكتبة

لقد تباينت إجابات أفراد العينة على هذا السؤال حيث أجمع أغلبهم على أنهم راضون على هذه التجهيزات من خلال إجاباتهم بنسبة61.54% أما راضٍ جدا فقدرت النسبة ب28.94 % أما غير راضٍ تماما فمثلت النسبة 9.52% و هذا ما يبرر امتلاك هذه المكتبات لتجهيزات ملائمة مبدئيا لتقديم خدمة مناسبة لاحتياجات المستفيدين للبحث و الاطلاع على مصادر المعلومات.

في أي إطار تستغل رصيد المكتبة؟

القيم	التكرار	النسبة المئوية
العمل	23	8.4
الدراسة	187	68.5
المطالعة	63	23.1
المجموع	273	100.0



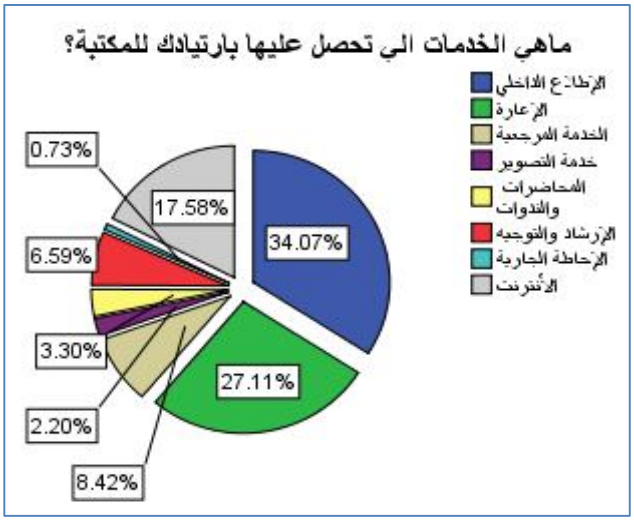
الجدول رقم (44) يبيّن: أغراض رواد المكتبة من المطالعة

يتبين من خلال الجدول الموالي أن الرواد يستغلون رصيد المكتبة من أجل الدراسة حيث مثلت النسبة ب68.50%، كما ترتاد نسبة 23.8% بغرض المطالعة، و كذلك يقصد نسبة 8.42% للعمل و تحضير الامتحانات، فبالنظر إلى النتائج السالفة نجد أن استخدامات الرصيد تتناسب إلى حد ما مع وظائف المكتبة العمومية خاصة و أن نسبة هامة ممن تستغل الرصيد من أجل الدراسة أي التربية والتعليم و توفير المعلومات، و قد تطرقنا في الفصل الأول الى وظائف المكتبة العمومية و المتمثلة في التربية و التعليم، توفير المعلومات، و التنمية الثقافية و الترويح[1]

[1]–محمد فتحي، عبد الهادي. **المكتبات و المعلومات العربية بين الواقع و المستقبل**.القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 1998 ص.32

ماهي الخدمات الي تحصل عليها بارتيادك للمكتبة؟

القيم	التكرار	النسبة المئوية
الاطلاع الداخلي	93	34.1
الإعارة الخارجية	74	27.1
الخدمة المرجعية	23	8.4
خدمة التصوير	6	2.2
المحاضرات والندوات	9	3.3
الإرشاد والتوجيه	18	6.6
الإحاطة الجارية	2	.7
الأنترنت	48	17.6
المجموع	273	100.0



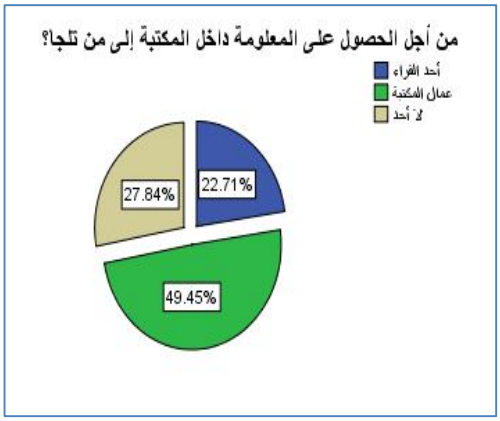
الجدول رقم(45) يبيّن: نوع الخدمات التي يتحصل عليها الرواد بارتيادهم المكتبة

نلاحظ من خلال الجدول رقم 45 أن معظم المكتبات تقتصر خدماتها على الاطلاع الداخلي و هذا ما عبر عنه 34.07% من مفردات العينة و يعود ذلك حسب اعتقادنا لقلة عدد النسخ و كذلك لعدم توفر هذه المكتبات على الإمكانات اللازمة لتقديم خدمات أخرى، لأن هناك بعض مصادر المعلومات مثل المراجع التي لا تعار خارج المكتبة العمومية و قد يحتاج بعض القراء إلى الاطلاع عليها داخليا و من هنا يجب أن تتيح المكتبة العمومية فرص الاطلاع عليها و تهيئة مناخ الاطلاع داخل المكتبة مناخ يساعد كل قارئ أو باحث على المطالعة و البحث أو الحصول على المعلومات التي تناسبه في إعداد البحث أو في التثقيف الذاتي من خلال المطالعات

المتنوعة، و تأتي في المرتبة الثانية خدمة الاعارة الخارجية بنسبة 27.11% و خدمة الأنترنت التي قدرت ب17.58% أما خدمة الإحاطة الجارية و التي تقدر نسبة الإجابة ب0.37% و هي نسبة ضئيلة جدا تعود أسباب عدم تقديمها إلى عدم اهتمام المسؤولين بها و عدم وعيهم بأهميتها كونها يمكن تقديمها بطريقة تقليدية و بوسائل بسيطة جدا.

من أجل الحصول على المعلومة داخل المكتبة إلى من تلجأ؟

القيم	التكرار	النسبة المئوية
أحد القراء	62	22.7
عمال المكتبة	135	49.5
لا أحد	76	27.8
المجموع	273	100.0

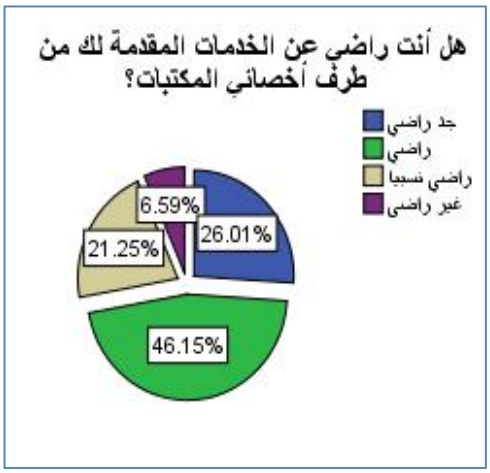


الجدول رقم (46) يبيّن: إلى من يلجأ الرواد للحصول على المعلومة داخل المكتبة

يقوم عمال المكتبة بدور أساسي و فعال بتشجيع القراء على الحصول على المعلومة و ممارسة المطالعة و قد يبين التحليل الإحصائي أنه بالفعل مع تحسن مستويات مساعدة عمال المكتبة تزداد بشكل واضح مستويات المطالعة بين القراء، إذ نلاحظ من الجدول أن مساعدة عمال المكتبة أخذت نسبة 49.45% أما مساعدة القراء فقدرت النسبة ب22.71% و لا أحد بنسبة 27.84%، و هذا يدل على أن تفاعل عمال المكتبة مع الرواد من خلال تدريبهم على أصول استخدام المكتبة و محتوياتها من فهارس و مراجع و نظام الإعارة و إرشادهم إلى سبل البحث عن المعلومات فضلا عن إرشادهم و توجيههم نحو أفضل الكتب و مساعدتهم في اختيار الكتب الملائمة وفق أعمارهم و مستوياتهم العلمية كل ذلك يساعد في التنمية الفكرية و توسيع الآفاق المعرفية للقارئ و تشجيعه على حب القراءة و المطالعة.

هل أنت راضٍ عن الخدمات المقدمة لك من طرف أخصائي المكتبات ؟

القيم	التكرار	النسبة المئوية
جد راضٍ	71	26.0
راضٍ	126	46.2
راضٍ نسبيا	58	21.2
غير راضٍ	18	6.6
المجموع	273	100.0

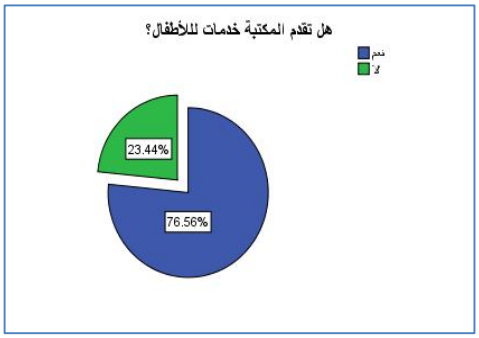


الجدول رقم (47) يبيّن: مدى رضى الرواد عن الخدمات المقدمة من طرف أخصائي المكتبات

يبين من خلال الجدول رقم 47 أن الرواد راضون عن الخدمات المقدمة من طرف المكتبيين حيث قدرت النسبة ب46.15% أما نسبة غير راضٍ فقدرت ب 6.59 % و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن المكتبي يساعد القراء في عملية البحث عن المعلومات فكلما كانت العلاقة جيدة بين القارئ و المكتبي فبطبيعة الحال تكون هناك مساعدة من طرف المكتبي من أجل إفادة القارئ بكل ما يريد.

هل تقدم المكتبة خدمات للأطفال؟

القيم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	209	76.6
لا	64	23.4
المجموع	273	100.0

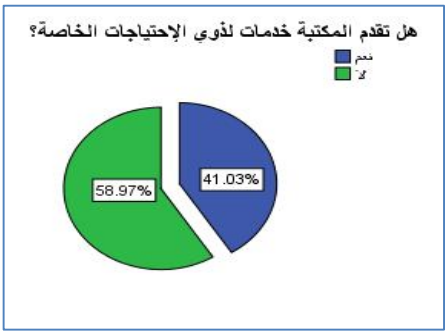


الجدول رقم(48) يبيّن: مدى تقديم المكتبة خدمات للأطفال

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن المكتبة تقدم خدمات للأطفال و هذا ما عبر عنه نسبة 76.56 % من رواد المكتبة، أما نسبة 23.44 % منهم يقولون أن المكتبة لا تقدم خدمات للأطفال، فبالرجوع إلى النسبة الأولى نرى أن الخدمات المكتبية أصبحت أكثر أهمية للأطفال، و أصبحت المكتبات العمومية تستقبل الأطفالَ في سِنِّهم المُبكِّرة – أي: قَبلَ سِنِّ الدِّراسة – فَهُم يأتون إليها وَهُم في السَّنة الثَّالثة مِن العُمُر، أو حتَّى قبلَ هذه السِّن؛ وذلك بصحبةِ الأبِ، أو الأمِّ، وفي هذه السِّن المُبكِّرة تُغرَس فيهم عادةُ التَّردُّدَ على المكتبة العمومية لاستخدامِها والاستفادةِ مِن مُقتَنياتِها وخدماتِها وأنشطتِها و ذلك من خلال تنظيم فعاليات خاصة موجهة للأطفال من حكي القصص و اللعب و إجراء مسابقات تثقيفية و غيرها من الأنشطة التي ترتبط بالخدمات و الموارد المتاحة للمكتبة.

هل تقدم المكتبة خدمات لذوي الاحتياجات الخاصة؟

القيم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	112	41.0
لا	161	59.0
المجموع	273	100.0



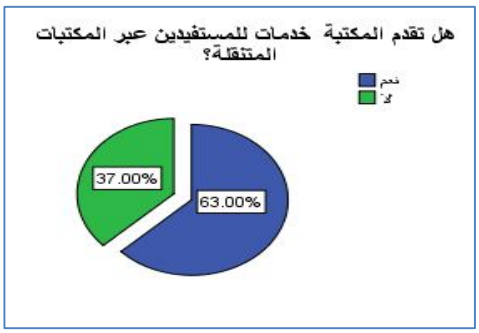
الجدول رقم (49) يبيّن: مدى تقديم المكتبة خدمات للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة

إنّ الخدمات المكتبية المتوافرة للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر متدنية و هذا ما يبينه لنا الجدول الموالي، حيث أنّ نسبة 59.97% أكدت أن المكتبة لا تقدم خدمات لذوي الاحتياجات الخاصة بينما 41.03 % يقولون إنّ المكتبة تقدم خدمات لذوي الاحتياجات الخاصة، و يمكن تفسير عدم وجود خدمات مكتبية خاصة لرواد المكتبات من الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة بأن هذه الخدمات ليست من أولويات المكتبة في الجزائر، و ربما لأن عدد الأشخاص

ذوي الاحتياجات الخاصة قليل نسبيا و من ثم يصعب على المكتبة العمومية تقديم خدمات خاصة بهم إضافة إلى تدني ارتياد هذه الفئة مما لا يُشعر المكتبات بالحاجة الى توفير خدمات لهؤلاء الأشخاص، فمن الضروري التفكير جدياّ بطرق متعددة لتسهيل وصول الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة الى المعلومات من خلال تكييف المكتبة العمومية لهم وكذلك الاهتمام بتوفير الكتب الخاصة بهم و التكنولوجيا المكيفة و البرمجيات الخاصة الملائمة لحاجاتهم في تلك المكتبات.

هل تقدم المكتبة خدمات للمستفيدين عبر المكتبات المتنقلة؟

القيم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	172	63.0
لا	101	37.0
المجموع	273	100.0



جدول رقم (50) يبيّن: مدى تقديم المكتبة خدمات عبر المكتبات المتنقلة

يتبيّن من خلال هذا الجدول أنّ المكتبة تقدم خدمات للمستفيدين عبر المكتبات المتنقلة و هذا ما أكدته إجابات عينة الدراسة و التي قدرت ب63.0 % فهذه الخدمات تعد من أهم مقومات المكتبة العمومية فهي تهدف إلى توصيل الكتاب إلى كافة فئات المجتمع أينما كانوا من أجل رفع المستوى الثقافي و تنمية الوعي بالأحداث و المستجدات و مساعدة أبناء المجتمع على تطوير حياتهم و تحسين ظروفهم المعيشية من خلال تزويدهم بالكتب العلمية المبسطة التي تساعدهم على إتقان المهارات، بالإضافة إلى دعم المناهج الدراسية بمصادر المعرفة مما يزيد في التحصيل الدراسي و استثمار أوقات الفراغ لدى الشباب و الناشئة في القراءة و الاطلاع.

5-5-3-1 خلاصة نتائج المحور الثاني:

-بينت الدراسة أن أغلبية الرواد راضون عن مواقيت فتح المكتبة.

-أن المكتبات العمومية من خلال عينة الدراسة مقبولة من حيث التجهيزات و تنظيم فضاء المكتبة.

-أما فيما يتعلق بالأسباب التي تدفع الأشخاص لاستغلال رصيد المكتبة ، هناك أسباب مختلفة لكن الأغلبية أجمعت على أنها تستغل رصيد المكتبة من أجل الدراسة.

-أوضحت الدراسة أن هناك خدمات كثير تقوم بها المكتبات العمومية إلا أنّ الخدمة التي تتحصل عليها عينة الدراسة بارتيادها المكتبة و التي جاءت في المرتبة الأولى هي خدمة الاطلاع الداخلي.

-يجمع أغلبية جمهور الدراسة على أن خدمات المكتبات العمومية الجزائرية ملائمة، خصوصا و أن اعتمادهم على العاملين بهذه المكتبات كان كبيرا في الحصول على مبتغاهم ما دام هناك عاملين من ذوي الاختصاص يقدمون الخدمة و المساعدة لطالبها و يستجيبون لاحتياجاتهم المعرفية.

-يتضح من بيانات الدراسة أن المكتبات تقدم خدمات للأطفال.

- أنها لا تقدم خدمات كافية لذوي الاحتياجات الخاصة.

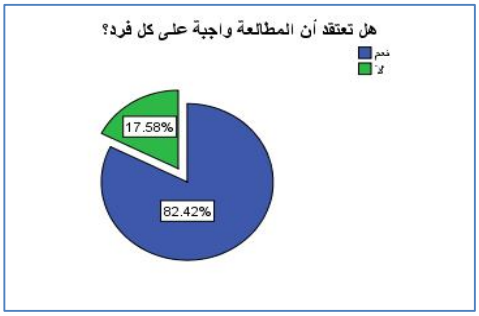
-أنها تقدم خدمات عبر المكتبات المتنقلة.

5-5-4 المحور الثالث: تنمية عادة المطالعة

المكتبة بالنسبة للمجتمع بمنزلة الذاكرة بالنسبة للفرد فكما أن لكل فرد ذاكرته الخاصة به يجمع بها معلوماته و يغديها على الدوام و يستعين بها عند الحاجة كذلك المكتبة هي ذاكرة المجتمع تختزن فيها خبراته و تراثه الثقافي و يفيدها على الدوام بكل جديد و نافع ليستخدمها حين الحاجة إليها، و على ضوء ذلك يمكننا القول إن المكتبة يمكنها أن تؤدي دورا مهما في تنمية عادة المطالعة لدى الفرد و ذلك من خلال محتوياتها و خصوصا المطبوعة.

هل تعتقد أن المطالعة ضرورية على كل فرد؟

القيم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	225	82.4
لا	48	17.6
المجموع	273	100.0

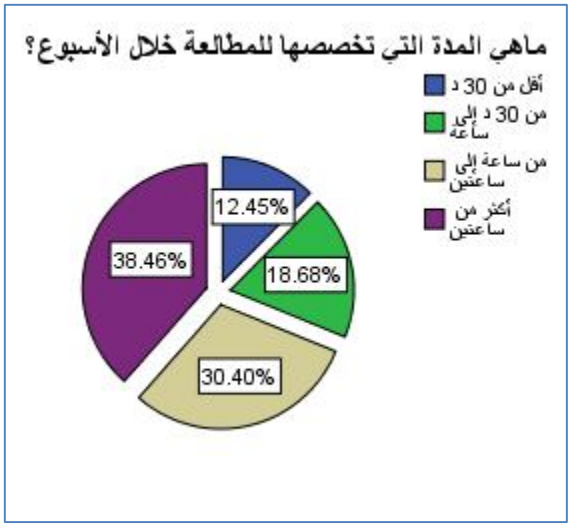


جدول رقم (51) يبين: ضرورة المطالعة على الفرد

يتضح من خلال الجدول أن معظم الرواد يعتقدون أن المطالعة ضرورية على كل فرد بحيث بلغت النسبة 82.42% في حين يرى 17.58% منهم عكس ذلك و هذا ما يدل على مدى وعي الرواد بأهمية المطالعة و ضرورة ممارستها، فهي تثري الحصيلة المعرفية للإنسان، و أنها من الأسباب الهامة للنهوض بالأمم و رقيها.

ماهي المدة التي تخصصها للمطالعة خلال الأسبوع؟

القيم	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 30 د	34	12.5
من 30 د إلى ساعة	51	18.7
من ساعة إلى ساعتين	83	30.4
أكثر من ساعتين	105	38.5
المجموع	273	100.0

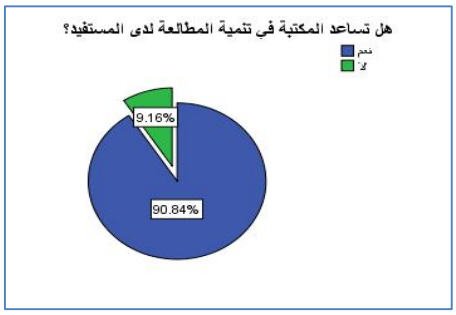


الجدول رقم (52) يمثل: المدة الزمنية التي يقضيها الرواد في المطالعة

باعتبار أن المطالعة هي الشريان الذي يغدي العقل و ينمي الفكر فإنّ الاستفادة منها لا تحددها فقط المدّة التي يقضيها القارئ بالمكتبة و كيفية استخدامه لمختلف الأوعية المتوفرة بها بل بالمدّة الزمنية التي يقضيها الفرد للمطالعة، حيث يظهر هذا الجدول المدّة الزمنية التي يخصصها القارئ للمطالعة خلال الأسبوع حيث قدرت أعلى نسبة ب 38.46 % ممثلة للطلاب الذين يقضون أكثر من ساعتين من الزمن للمطالعة مقابل 12.45 و هي أدنى نسبة و التي تمثل العينة الذين يطالعون بأقل من 30د

هل تساعد المكتبة في تنمية عادة المطالعة؟

القيم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	248	90.8
لا	25	9.2
المجموع	273	100.0

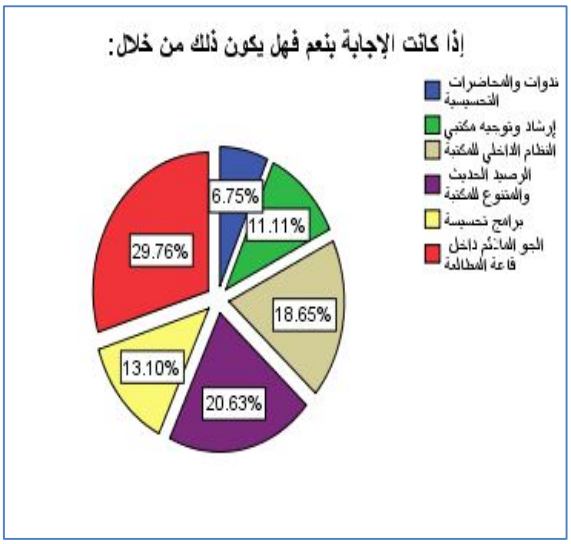


الجدول رقم (53) يبين: مدى مساعدة المكتبة في تنمية عادة المطالعة لدى المستفيد

لقد وافق 90.84 % من الرواد على أن المكتبة تساعد الرواد على تنمية عادة المطالعة مقابل 9.16% لم يوافقوا على ذلك و هذا يعني أن المكتبة لها تأثير كبير في فكر القارئ و سلوكه و هذا يعني أن المكتبة العمومية تساهم في غرس عادة المطالعة لدى الرواد و ذلك من خلال احتوائها الكتب الثقافية المتنوعة و توظيفها التوظيف المطلوب الذي يسمح للقراء بالقراءة و المطالعة لزيادة ثروتهم المعرفية و الثقافية.

إذا كانت الإجابة بنعم فهل يكون ذلك من خلال:

القيم	التكرار	النسبة المئوية
الندوات والمحاضرات التحسيسية	17	6.2
إرشاد وتوجيه مكتبي	28	10.3
النظام الداخلي للمكتبة	47	17.2
الرصيد الحديث والمتنوع للمكتبة	52	19.0
برامج تحسيسية	33	12.1
الجو الملائم داخل قاعة المطالعة	75	27.5
المجموع	252	92.3
بدون إجابة	21	7.7
المجموع	273	100.0

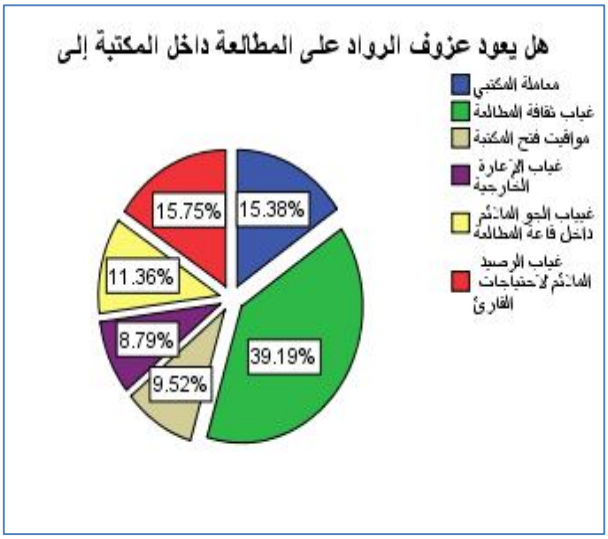


الجدول رقم (54) يبين: المجالات التي يساعد بها المكتبي رواد المكتبة

إنّ المكتبات العمومية سعت و تسعى الى تحقيق ما تُقدم من أجل تشجيع عادة المطالعة و ذلك من خلال ما أدلت به عينة البحث الجو الملائم داخل قاعة المطالعة و كان ذلك بنسبة 27.5% ثم يليها النظام الداخلي للمكتبة بنسبة 17.2%، ثم البرامج التحسيسية بنسبة 12.1%، و كان لإرشاد و توجيه المكتبي بنسبة 10.3 % فمن خلال هذا يمكننا القول إنّ المكتبات العمومية أصبحت اليوم مؤسسة ثقافية و تثقيفية تعمل على تربية جيل مثقف واع وهي من المؤسسات المهمة التي تتولى المساهمة في تربية و تعليم و تثقيف الشباب و الأطفال من أجل تشجيع المطالعة و بث الثقافة في المجتمع.

هل يعود عزوف الرواد على المطالعة داخل المكتبة إلى

القيم	التكرار	النسبة المئوية
معاملة المكتبي	42	15.4
غياب ثقافة المطالعة	107	39.2
مواقيت فتح المكتبة	26	9.5
غياب الإعارة الخارجية	24	8.8
غياب الجو الملائم داخل قاعة المطالعة	31	11.4
غياب الرصيد الملائم لاحتياجات القارئ	43	15.8
المجموع	273	100.0

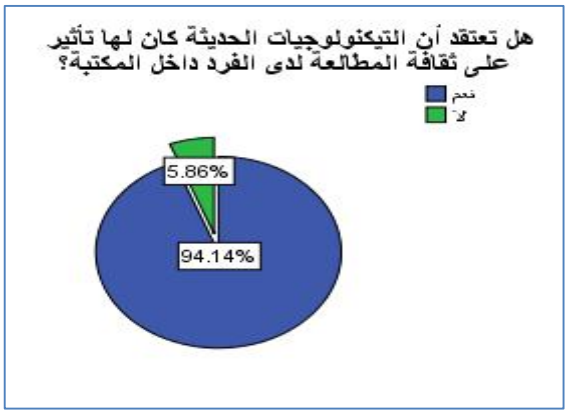


الجدول رقم (55) يبين: سبب عزوف الرواد عن المطالعة

إنّ السب الرئيسي في عزوف الشباب عن المطالعة هو غياب ثقافة المطالعة وهذا ما استنتجناه من خلال إجابات عينة الدراسة حيث مثلت النسبة ب39.2% أما السبب الثاني فلقد تمثل في غياب الرصيد الملائم لاحتياجات القراء بنسبة 15.8% ثم تأتي معاملة المكتبي لهم بنسبة 15.4% و هذا ما يفسر عدم التشجيع على القراءة و المطالعة في البيوت، وانكباب الطلاب على المقررات الدراسية فقط، والواجب على رب كل بيت: تشجيع أبنائه ومن يعول على المطالعة، وأن يكون هو قدوة لهم في ذلك، ويسعى لتوفير كل دواعي المطالعة، من مكتبة ومكان وجو هادئ وما شابه ذلك.

هل تعتقد أن التكنولوجيات الحديثة كان لها تأثير على ثقافة المطالعة لدى الفرد داخل المكتبة؟

القيم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	257	94.14
لا	16	5.9
المجموع	273	100.0



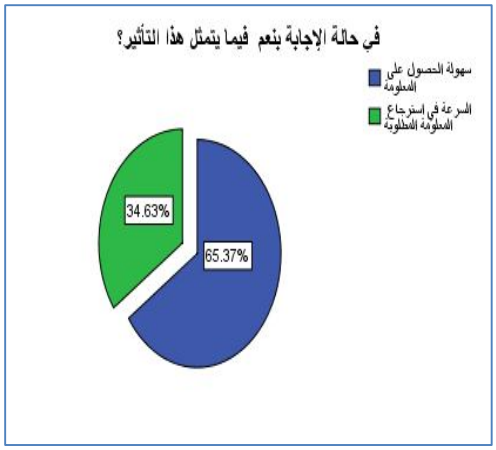
الجدول رقم (56)

يبين: تأثير تكنولوجيا المعلومات على ثقافة المطالعة

من بيانات الجدول أعلاه يتبين أن التكنولوجيات الحديثة كان لها تأثير على ثقافة المطالعة لدى الفرد داخل المكتبة و هذا ما أكدته نسبة 94.14% ، مقابل نسبة 5.9% من عينة البحث يسرحون أن التكنولوجيات الحديثة ليس لها تأثير على ثقافة المطالعة لدى الفرد داخل المكتبة و هذه النسبة تعتبر ضئيلة مقارنة بالنسبة الأولى، وهذا و إن دل على شيء فإنما يدل على أن التطور التكنولوجي الهائل الذى يشهده عالمنا الحاضر يضع المكتبات بشكل عام أمام تحد كبير وخطير، ومن أجل الإبقاء على الدور الفاعل والحيوي للمكتبات العمومية في المجتمع يتحتم عليها مواكبة التطورات وتقديم المبادرات الإبداعية التي تمكنها من تقديم مستوى مميز من الخدمات لأفراد المجتمع بما بتناسب واحتياجاته.

في حالة الإجابة بنعم فيما يتمثل هذا التأثير؟

القيم	التكرار	النسبة المئوية
سهولة الحصول على المعلومة	168	61.5
السرعة في استرجاع المعلومة المطلوبة	89	32.6
المجموع	257	94.1
بدون إجابة	16	5.9
المجموع	273	100.0



الجدول رقم (57) يبين: العوامل المؤثرة على ثقافة المطالعة

كلنا يدرك أنه قبل ثورة المعلومات والاتصالات كانت وسائط المعرفة تقليدية ومحدودة تتمثل في الكتاب المطبوع التقليدي وأجهزة الإعلام المحلية. وبعد أن انطلقت ثورة المعلومات والاتصالات، انصبّ الجهد على إقامة مجتمع المعلومات. واتسم النشر الالكتروني بالسرعة والإثارة والسهولة في الحصول على المعلومة وبصور متعددة ودون أن تكلف الفرد جهدا أو مالا مما أفقد الكتاب بريقه وأهميته . وساهم أيضا في طغيان القنوات الفضائية التي أصبحت وسيلة ترفيهية وثقافية وتعليمية سهلة ومريحة لا تحتاج إلى عناء أو مال أو إعمال للفكر .و هذا ما قرأناه من خلال أجوبة عينة الدراسة على أنّ تأثير تكنولوجيا المعلومات على ثقافة المطالعة تمثل في سهولة الحصول على المعلومة بنسبة 61.5% ثم تليها السرعة في استرجاع المعلومة المطلوبة بنسبة 32.6%.

5-5-4-1 خلاصة نتائج المحور الثالث:

- أظهرت النتائج أن المطالعة واجبة على كل فرد، لأنها من أهم وسائل التعليم و التقدم.

- تبين من خلال الدراسة أنّ رواد المكتبة يقضون من ساعة إلى ساعتين في المطالعة خلال الأسبوع.

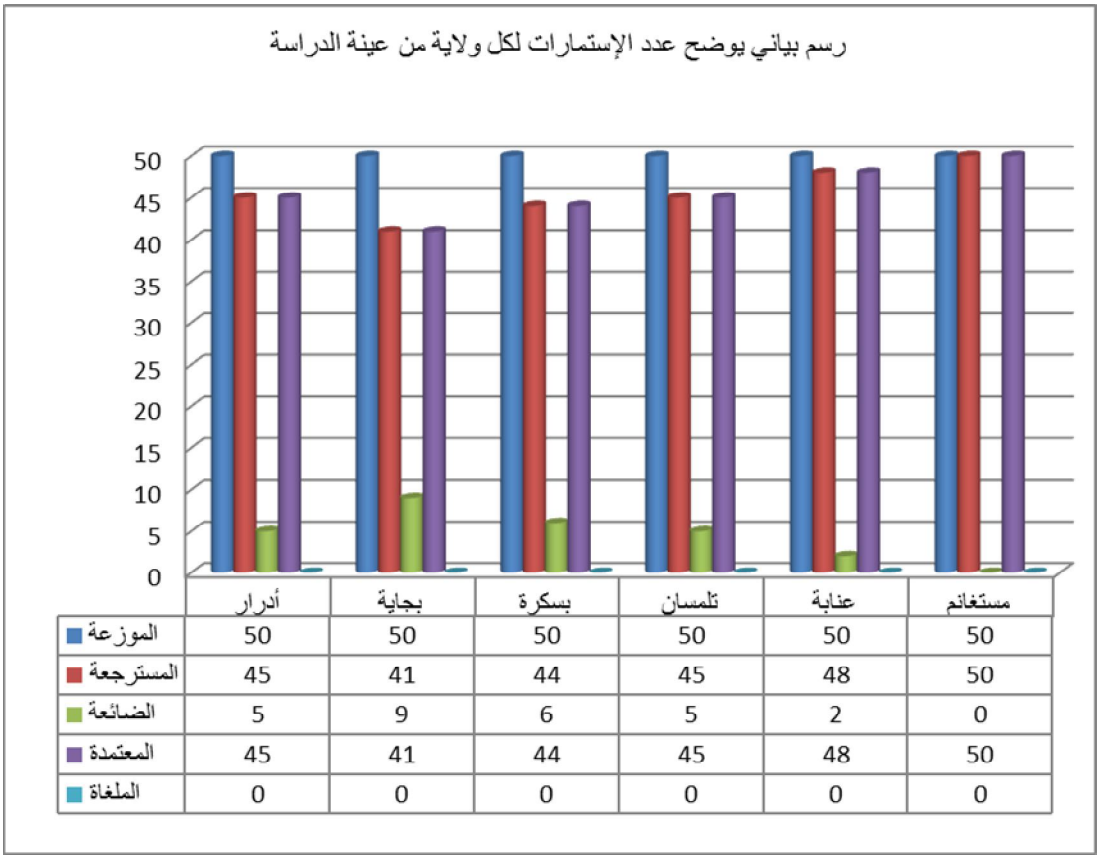
- بينت الدراسة أن للمكتبة العمومية أهمية و دورا فعالا في تنمية عادة المطالعة لدى الرواد.

- حيث أوضحت بيانات الدراسة أن هناك اقتراحات كثيرة و متنوعة لدى الأشخاص الذين شملتهم الدراسة من أجل تنمية عادة المطالعة لدى القراء.

- أوضحت الدراسة أن هناك أسبابا كثيرة تدفع القراء إلى العزوف عن المطالعة و من بين هذه الأسباب غياب ثقافة المطالعة.

- توصلت الدراسة إلى أن التكنولوجيات الحديثة كان لها تأثير سلبي على ثقافة المطالعة لدى الفرد داخل المكتبة.

- يتمثل هذا التأثير لدى أغلبية عينة الدراسة في سهولة الحصول على المعلومة.



	أدرار	بجاية	بسكرة	تلمسان	عنابة	مستغانم
الموزعة	50	50	50	50	50	50
المسترجعة	45	41	44	45	48	50
الضائعة	5	9	6	5	2	0
المعتمدة	45	41	44	45	48	50
الملغاة	0	0	0	0	0	0

- الاستنتاجات :

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الأساسية التي كانت في مجملها تخدم المكتبات العمومية و التي توجز على النحو التالي:

- تبيّن الاحصائيات أنّ أغلبية رواد المكتبات هم من الطلبة الذين يقصد أغلبهم المكتبة بغرض مراجعة الدروس. و بالتالي فهم لا يتعاطون المطالعة كفعل ثقافي، لكن من سمة هذه الفئة أنها تمثل جمهورا منتظما في تردده على المكتبة . كما نلاحظ أن جنس الإناث يغلب على هذه الفئة من الروّاد و ذلك لأنّ الإناث أكثر حرصا من الذكور على التحصيل الدّراسي و على عدم الانقطاع المدرسي باعتبار الاستمرار في الدّراسة هو الضمانة المثلى للخروج من المنزل دون اعتراض من الأسرة و البقاء على صلة بالخارج دون الالتجاء إلى اختلاق مبرّرات و دون التعرّض إلى مضايقات، و اعتقادنا أنه من الضروري الوقوف عند خاصيّتي انتظام التردد و غلبة جنس الإناث و استثمارهما في صياغة سياسة العرض الخدماتي للمكتبات.

– لا نبالغ إذا حصرنا الجمهور الفعلي للمكتبات في التلاميذ و الطلبة، بَيْدَ أنّ بعض الفئات يسمح تصنيفها ضمن الجمهور الفعلي، و المتمثلة في العمال و الأساتذة و المتقاعدين و هؤلاء الذين لا يزاولون أي عمل و هم في أغلبهم مشتركون بالمكتبات يفضلّون الاقتصار على استعارة الكتب دون المكوث بفضاء المكتبة للمطالعة. و برأينا يمكننا الانطلاق من هذه القلة التي ترتاد المكتبة و ذلك لفهم خصائص هذه الفئة من الجمهور ومن ثم العمل على توسيعها بتنويع العرض الخدماتي و تكييفه لحاجاتها.

–إنّ تحليل نسبة تردد الجمهور على المكتبات و أوقات الزيارة و الغاية من الزيارة، و ما هو نوع المكتبة المفضلة للزيارة، ما هو إلا دليل على أنّ وجود المكتبات العمومية يعد الفرصة المثلى لتشجيع المطالعة و التحفيز للمقروئية لدى التلاميذ و الطلبة و لكن في نفس الوقت هناك فئة أخرى تتردد على المكتبة لأغراض أخرى و هنا يمكن أن نعتبر المكتبة هي المرفوض المرغوب و هي المنبوذ المحبوب، و الدّليل هو تجمهر بعض الأشخاص في محيطها و الدّخول إلى ساحاتها للاستراحة و استعمال مرافقها للقاء الأصدقاء بداعي أنها مفتوحة للعموم و ما على هؤلاء إلا تخطي أعتابها متى شاؤوا، فالمسألة هنا مرتبطة بالتّمثّلات التي يحملها الجمهور عن المكتبات، فالأمر سيختلف بين أن يتمثل الجمهور المكتبات فضاء مدرسيا أو ناديا للتسلية أو مؤسسة ثقافية أو مؤسسة إدارية أو مركز معلومات عملية خاصة إذا اعتبرنا أن أغلب رواد هذه المكتبات لديهم الرغبة في التردد على هذه المكتبات و الاستفادة من خدماتها.

– إنّ المكتبات العمومية تزود روادها بالكتب و القصص و غير ذلك و بالتالي يغطي رصيدها الاحتياجات المعرفية لجمهورها فالمكتبة هي المكان الذي تتكون فيه عادة المطالعة و حب البحث وينمو فيها الميل إلى القراءة الجادة الواعية، و الرغبة في الرجوع إلى المصادر و المراجع والاطلاع على الجديد في ميادين المعرفة، فالمطالعة و استعارة الكتب تعد من أكثر أسباب توافد الرواد على المكتبات و هي ظاهرة ايجابية تحتاج الى المحافظة عليها و تأكيد أهميتها للمكتبة.

– من خلال إجابات أفراد العينة تبيّن أنّ أغلبيتهم راضون عن أوقات عمل المكتبة، ففي الواقع نجد أنّ المكتبات العمومية مفتوحة كل أيام الأسبوع عدا الجمعة طيلة النهار إلا أنّ البعض يرون أنّ وقت عمل المكتبة لا يساعدهم في الوصول و الاستفادة من مصادرها بسبب ضيق الوقت أو لأن أوقات عملهم مرتبطة بوقت عمل المكتبة أو أنهم يقطنون بعيدا عن المكتبة وعليه فعلى المكتبات العمومية أن تفتح أبوابها للرواد بالاعتماد على طريقة تناوب العمال بغرض الاستفادة من المكتبة في جميع الأيام و الساعات، مع توفير الجو المناسب للمطالعة.

-أكدّ الرواد أنّ المكتبات العمومية مقبولة من حيث تنظيم فضائها و عدد المقاعد و قاعة المطالعة، و هذا ما سيساعد على ارتيادها و قضاء وقت كبير فيها و بالتالي جعلها مكانا مريحا لمرتديها.

- يقر أغلب رواد المكتبات على أن خدمات المكتبات العمومية ملائمة و تلبي احتياجاتهم المعرفية، أما عن نوع الخدمة التي يتحصلون عليها بارتيادهم المكتبة فلقد تمحورت حول الاطلاع الداخلي و الإعارة كخدمات أساسية تتيح الاستفادة من مصادر المعلومات داخل المكتبة أو خارجها و هذا ما يترجم أنّ هناك ضعفا في الخدمات داخل المكتبات العمومية، حيث نلاحظ أنّ هناك خدمات رئيسية يقتصر تقديمها في هذه المكتبات على الرغم من أهميتها، مثال: الخدمة المرجعية التي تقدَم بنسبة 8.42% فقط، خدمات الارشاد و التوجيه التي تقدَم بنسبة 6.59% فقط، إضافة الى خدمة الاستنساخ و التصوير التي تقدَم بنسبة2.20 % فقط، و خدمات الإحاطة الجارية التي يقتصر تقديمها في المكتبات بنسبة 0.73%و الأنترنت التي مثلت نسبتها ب17.58%.

والواقع أنه ينبغي أن تتوافر هذه الخدمات في جميع المكتبات دون استثناء؛ فلا يمكن لمكتبة عمومية تقديم خدماتها لمختلف فئات المجتمع على مختلف مستوياتها الاجتماعية و التعليمية والعمرية، و ألّا تقدم خدمات إرشاد و توجيه تُعرف المستفيدين بالمكتبة كيفية الاستفادة من خدماتها و كيفية الاستفادة من مصادر المعلومات المتاحة فيها، سواء كان بصورة فردية أو جماعية، و لا يمكن لمكتبة عمومية ألّا تقدم خدمة مرجعية للمستفيدين ترد من خلالها على استفساراتهم سواء التي تتطلب الحصول على معلومة محددة، أم الإحالة إلى مصادر معلومات معينة ترد على استفساراتهم، أو عن طريق تزويدهم بقائمة بيبليوغرافية بمصادر المعلومات التي تلبي احتياجاتهم من المعلومات، و لا يمكن تصور مكتبة عمومية بدون خدمة تصوير تتيح للمستفيدين استنساخ المواد التي يحتاجون إليها وفقًا للحدود التي تسمح بها قوانين المكتبة. فنجاح المكتبات العمومية مرتبط أساسا بالخدمات المبنية على التخطيط الجيد و الأهداف المرسومة لتحقيق مبدأ وصول المستفيدين الى المعلومات.

-يجمع رواد المكتبات على أنهم يلجؤون من أجل الحصول على المعلومة إلى العاملين بهذه المكتبات و أنهم راضون على الخدمات المقدمة من طرف أخصائي المكتبات كون هؤلاء العاملين من ذوي الاختصاص، و يقدمون الخدمة و المساعدة لطالبها و يستجيبون للاحتياجات المعرفية وهنا تتبيّن حساسيّة دور المكتبي في مجال ربط الصلة بين المكتبة و جمهورها،

خصوصا و أنّ صورة المكتبي لدى الجمهور تتشكل بناء على جملة من الأفكار المسبّقة الرّائجة حول هذه المهنة و التي تأتي تصرّفات المكتبي و سلوكه لتؤكدها أو تنفيها. و هذا ما يؤكد دور المكتبي و أهميته ، فالمكتبة هي المرآة العاكسة لإمكانياته و مساهمتها في تطوير البحث العلمي و تتوقف عليه و على هذه الإمكانيات و الخدمات المقدمة من طرفه.

– تؤكد إجابات معظم الرواد أنّ المكتبات العمومية تقدم خدمات للأطفال لأن الأصل أن مكتبة الطفل تعتبر جزءا من المكتبة العمومية و لما كانت هذه الأخيرة تخدم كل أفراد المجتمع و الأطفال هم جزء من هذا المجتمع فأهمية فئة الأطفال كونها في مرحلة التربية و التكوين و التنشئة يقتضي اهتماما و تركيزا من طرف المكتبي و ذلك بتوفير رصيد خاص بهم يتلاءم مع خصوصياتهم و ميولهم ذات طبيعة وثائقية كالقصص و الحكايات و أخرى ذات طبيعة ترفيهية و تثقيفية كالألعاب و المجسمات إلا أننا نلاحظ عدم تجاوب فئات أخرى من عينة البحث فيما يخص هذا السؤال حيث أنهم يرون أنّ المكتبات العمومية لا تقدم خدمات للأطفال و هذا ربما راجع إلى كون هذه الفئة ليس لها دراية بأنه يوجد أصلا مكتبة خاصة بالأطفال في محيط المكتبة و هذا ما يحتم عليها الإعلان و الدعاية من قبل القائمين على هذا النوع من المكتبات لما لها و ما تقدمه من خدمات راقية في بناء شخصية الطفل و تنمية إمكانياته و قدراته العقلية.

–تبين إجابات الرواد أنّ المكتبات العمومية لا تقدم خدمات لذوي الاحتياجات الخاصة لأنها في الواقع ليست مهيأة من الجانب الإنشائي و الفني لذوي الاحتياجات الخاصة و لا تتوفر على مقاعد خاصة و على طاولات مطالعة خاصة و دورات مياه خاصة كما أنها لا تتوفر على معظم المصادر العلمية و الأدوات المساعدة لتصفحها ككتب البرايل للمكفوفين، و نظرات خاصة، ومصادر علمية ناطقة و هذا ما يتعذر على هذه الفئة من ارتياد المكتبات لذلك على المكتبات العمومية أن تلبي احتياجات هذه الفئة و ذلك بتوفير كل المستلزمات المادية و المعرفية لهم.

– إنّ من الخدمات الأخرى التي تقدمها المكتبات العمومية لروادها هي الخدمات عبر المكتبات المتنقلة و هذا ما صرّح به المبحوثون أنّ المكتبات العمومية تقدم مثل هذه الخدمات خارج جدرانها لأن استعمال المكتبات المتنقلة يمثل خطوة كبيرة نحو تحسين الخدمة المكتبية فهي تتميز بروح من البساطة يجعل منها الوسيلة المثالية لتقديم مثل هده الخدمة و بالتالي إثارة الرغبة في المطالعة خاصة بالنسبة للمواطنين الذين يقطنون أو يقيمون في الأطراف البعيدة من المدن أو في القرى النائية و الذين يتعذر عليهم الوصول إلى المكتبات العمومية فليس من سبيل لمد خدمات

إليهم سوى عن طريق المكتبة المتنقلة، لذا يجب على المكتبات العمومية أن تأخذها بعين الاعتبار و النظر إليها نظرة جادة من أجل تعميم و تنمية الميول القرائية في جميع أنحاء البلاد.

– إنّ من أعظم الأدلة على أهمية القراءة أنها كانت أول أمر إلهي ينزل على رسول الله صلى الله عليه و سلم . يقول الله عزّ و جلّ بعد باسم الله الرّحمن الرّحيم" اقرأ..." صدق الله العظيم سورة العلق، و هذا ما عبر عنه المبحوثون بإجاباتهم على أنّ المطالعة واجبة على كل فرد فهي تعتبر من أهم وسائل كسب المعرفة، فهي تمكن الفرد من الاتصال المباشر بالمعارف الإنسانية في حاضره و ماضيه بالإضافة إلى أثرها البالغ في تكوين الشخصية الإنسانية بأبعادها المختلفة و هذا ما يدل على مدى اهتمام جمهور المكتبات العمومية بالقراءة بجميع مستوياتها.

–باعتبار المطالعة الشريان الذي يغذّي العقل و ينّمي الفكر لذا نقول بأنّ الاستفادة منها لا تحددّها فقط المدّة التي يقضيها القارئ بالمكتبة و كيفية استخدامها لمختلف الأوعية المتوفرة بها بل بالمدة الزمنية التي يقضيها الفرد للمطالعة فمن خلال معرفة الوقت إن كان قليلا أو كثيرا يمكن معرفة نسبة المقروئية بين الأفراد و هذا ما يتبيّن لنا من خلال قراءتنا للجدول رقم 52 أين سجلنا فروقا في المدة الزمنية التي يخصصها الفرد للمطالعة حيث سجلت أكثر من ساعتين بأعلى نسبة و تأتي في الترتيب الثاني نسبة الذين يقرأون من ساعة إلى ساعتين ثم تليها من يقرأون من 30 د الى ساعة ثم تأتي في المرتبة الأخيرة نسبة أقل من 30 د وهنا تتأكد قيمة المطالعة كوسيلة للتعلم و تبرز أهمية المكتبة كأداة لا غنى عنها للتثقيف الذاتي.

–تحتل المكتبات العمومية إحدى أهم الوسائل المساعدة على تنمية عادة المطالعة لدى المستفيد و بالتالي تخطي مشكلة نقصها في أوساط المجتمع الجزائري، حيث ترتبط المطالعة عادة بالمكتبات العمومية باعتبارها المؤسسات المؤهلة، و المنشأة خصيصا لنشر عادة المطالعة و ترقيتها في المجتمع. و هذا ما أكدته جلّ عينة الدراسة بأنّ المكتبة العمومية تساعد في تنمية عادة المطالعة لدى المستفيدين و ذلك من خلال تنوع رصيد المكتبة، الذي احتل الصدارة في إجابة المبحوثين لأنّ صورة المكتبة هي رهينة بجودة و تنوع الرصيد الوثائقي متوفر للاستعمال من طرف الرواد، ثم تليها مساعدة المكتبي لهم إذ يعتبر تعامل المكتبيين مع جمهور المكتبة ذا أهمية بالغة و بالتالي يساهم في تعزيز و تفعيل دورها داخل المجتمع، فقيام المكتبة العمومية الجزائرية بتوفير خدمة المطالعة مبادرة جديرة بالتنويه، إذ أنها تساهم في توفير العلم و الثقافة لكل أفراد المجتمع كما أن وضع نسبة معتبرة من مجموعاتها لهذا الغرض يبين مدى الاهتمام بهذه الخدمة.

-يمكن القول إنّ عزوف الشباب عن المطالعة أصبح ظاهرة اجتماعية، و لكل ظاهرة أسبابها المتعددة و المتداخلة في نفس الوقت، و أنّ بيان جميع أسبابها أمر ليس باليسير و يحتاج إلى صفحات عديدة و لكننا سوف نذكر أهم الأسباب كما جاءت بها استجوابات عينة البحث و المتمثلة بالدرجة الأولى في غياب ثقافة المطالعة لدى القارئ، فتواجد العوامل التي تساعد في تنمية عادة المطالعة كما تطرقنا إليه في الفصل الثالث من الجانب النظري، كالأسرة و المدرسة و المجتمع يعتبر أساسيا لمعالجة هذه الظاهرة، و محاولة تصحيح المسار، فالمطالعة تتبع أولا من البيت والأطفال الذين ينشؤون في بيئات منزليّة تقدّر المطالعة، و تتيح لهم فرص التعرّف على الكتب واقتنائها و تقديرها و الاعتزاز بها يعتبر أساسيا لمعالجة هذه الظاهرة، و محاولة تصحيح المسار، فالأطفال يكونون أنجح في تعلم القراءة و المطالعة عندما يذهبون إلى المدرسة، و أكثر ميلا إلى الكتب، كما علينا بتوجيه وإرشاد طلبتنا خاصة أن عنصر الشباب يمثل نسبة كبيرة في المجتمع الجزائري، فعملية التوعية والتحسس بمشكلات المجتمع والإسهام في وضع حلول إيجابية وصادقة، يساعد الطالب على تفهم أكبر لطبيعة مجتمعه واحتياجاته، وعلى الأسرة المساهمة في هذا الدور الفعال لتنمية الميول القرائية لذى فئات المجتمع.

- نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات:

الفرضية الأولى:

و التي صيغت كالتالي: ":إنّ الأغراض الحقيقية من تردد الجمهور على المكتبات العمومية هي زيادة ثقافة القارئ و تنمية قدراته العقلية لما تحتويه من كتب و لكن للأسف الشديد أن أغلب القراء لا يرتادون المكتبة و هذا ناتج عن قلة الوعي لدى القراء بأهمية المكتبة و لانشغال العديد منهم بوسائل أخرى كالترفيه و الأنترنت" لم تحقق و تمثلت مؤشراتها فيما يلي:

قد أثبتت نتائج الدراسة أن نسبة 100% يرتادون المكتبة فهي تعد نسبة عالية فهم يرون بأن المكتبة تهتم بانشغالاتهم، من خلال توفير مصادر المعلومات المناسبة و كذلك الجو الملائم لعملية البحث و توفر لهم فضاءات خاصة بهم، بالإضافة الى أنها تتيح لهم الفرصة للاطلاع على رصيدها و تقديم خدمات متنوعة و متطورة تتماشى مع قدراتهم العلمية و مستواهم الثقافي.

الفرضية الثانية:

و التي نصت على ما يلي:

"إنّ وجود المكتبة العمومية في الجزائر يعد الفرصة المثلى لتشجيع المطالعة و التحفيز للمقروئية خاصة إذا ما اعتبرنا أنّ وجودها مثل قفزة نوعية في خضم حرب التعلم و نشر ثقافة المطالعة" قد تحققت و تمثلت مؤشراتها فيما يلي:

أكّد معظم الرواد من خلال الاستبيان أنّ المكتبة تساعد في تنمية المطالعة و هذا بنسبة 90.84% لأنه مما لا يَحتمل الشك أن المطالعة هي أهم وسائل التعليم في حياة أي إنسان، والتي يستطيع الإنسان من خلالها أن يَكتسب مزيدًا من الأفكار والرُّؤى والمعارف و العلوم التي تفيده في سائر مجالات الحياة، ومن خلالها يتمكن الإنسان من تطوير ذاته والوصول إلى آفاق جديدة ربما كان لا يَستطيع الوصول إليها قبل ذلك، وتتضح أهمية المطالعة بشكل أكبر في الدول التي تسعى دائمًا إلى نشرِ العلم، وإنّ أحسن مثال على هذا النوع من المؤسسات في الجزائر هي مكتبات المطالعة العمومية الولائية ، حيث تعتبر المحرك الفكري و الثقافي و حتى الاقتصادي التنموي السياحي لكل ولاية بفضل الخدمات التي تقدمها و الدور التعليمي و التربوي الذي تلعبه

الفرضية الثالثة:

و التي جاءت كما يلي: لقد ساهمت فئة العاملين ضمن منظومة المكتبة العمومية من ناحية و في الإطار العام للنظام الوطني للمعلومات من جهة أخرى في جلب القراء قصد تغطية النقائص و الاحتياجات من جهة و لإعطاء دفعة ثقافية نوعية داخل محيط المكتبة من جهة أخرى لقد تحققت و تمثلت مؤشراتها فيما يلي:

إنّ دور المكتبي المؤهل مهم جدا نظرا للخدمات التي يقدمها للمستفيد ، فهو من بين الذين يحددون احتياجات المستفيدين، ويقوم بالعمليات التي تؤمن التخزين الجيد والاسترجاع، وهو دائم الاستعداد لتوجيه و إرشاد القارئ إلى المواضيع والمواقع التي يبحث عنها وطرق استعمالها، و هذا ما أكدته إجابات الرواد على أنهم راضون على الخدمات المقدمة من طرف المكتبيين و أنهم يعتمدون عليهم من أجل الحصول على المعلومات و هذا ما يدل على دور المكتبي و أهميته في

المكتبة، فالمكتبة هي المرآة العاكسة لإمكانياته و أنّ ثقافة المطالعة تتوقف عليه و على هذه الإمكانيات و الخدمات المقدمة من طرفه.

- المقترحات:

-ضرورة الدعم المباشر لقطاع و مؤسسات المكتبات العمومية بكافة أنواعها و العمل على تطوير مناهجها اتجاه هذه المؤسسات و الثقة والاهتمام بالمكتبيين و تحسين أوضاعهم و أن يوضع تطوير و دعم مؤسسات المكتبات ضمن أهم الأولويات في الخطط التنموية الحالية و المستقبلية، و كذاك لا بد لمنظمات المجتمع المدني ان تساعد بالدعم المادي ففي كل دول العالم يساهم هذا القطاع (المجتمع المدني) في دعم مؤسسات المعلومات باعتبارها واحدة من ركائز البحث العلمي و الذي سيعود نفعه بالتأكيد لهذه المؤسسات.

-ضرورة انتشار المكتبات البلدية بالشكل الكافي الذي يتجسم مع المسعى الذي تروج له وزارة الثقافة بالاشتراك مع وزارة الداخلية و ذلك لمعرفة قيمة هذا النوع من المكتبات التي توفر منبرا للمطالعة و القراءة المجانية أمام المواطنين محدودي الدخل من جهة، كما تخلق فضاءا يتلاقى فيه القراء و يتبادلون فيه الأفكار من جهة ثانية.

-تفعيل خطة عمل مشتركة تربط بين جميع المؤسسات التي لها علاقة بموضوع المطالعة و النهوض بالكتاب مثل وزارة الثقافة و التربية ووزارة الشؤون الدينية ووزارة التعليم العالي.

-أن تتكفل الأسرة و المدرسة بغرس ثقافة المطالعة لدى الطفل لأنه من لا يقرأ في الصغر لن يقرأ في الكبر.

-تعزيز ثقافة المكتبة و تثقيف و توعية المجتمع بأهمية المكتبة في التنمية الشاملة و محو الأمية و أن تشارك في ذلك وسائل الاعلام المختلفة كالصحفيين و الاعلاميين في الاعلام و الدعاية لهذه المكتبات.

-تزايد المكتبات و اثراء أوعيتها بكل ما جادت به دور النشر العربية و الأجنبية ضمن الامكانات المتوفرة ووضعها بين أيدي القارئين و الدارسين.

-تنظيم المعلومات التي يتم توفيرها وفق أحدث الأساليب و ذلك بالاستفادة من تكنولوجيا المعلومات من أجل تسهيل عملية البحث و تحقيق الفائدة المرجوة منها.

-التواصل مع الجمهور من الجهات و الأفراد للترويج للكتاب و المكتبة و الاستفادة من مقتنياتها و برامجها و الاطلاع على خدماتها و كل ما هو جديد فيها، مستخدمين في ذلك الوسائل التقنية الحديثة، كتقديم خدمات الأنترنت كداعم مع الكتاب كالبريد الالكتروني و الرسائل القصيرة، و تأسيس موقع الكتروني لها.

-أن يقوم امناء المكتبات و الأخصائيين بالمجال بواجباتهم كاملة و حماية مهنتهم و التمسك بها و الدفاع عنها و المساهمة بقوة في توعية المجتمع و أن يتم ذلك من خلال خطط و برامج واضحة و سليمة تخدمهم و تخدم رغباتهم و ميولهم القرائية، و أن يسعوا جاهدين على تطوير مقدراتهم و مهاراتهم في ظل عصر الشبكات و فضاء المعلومات.

-تلبية احتياجات الرواد القرائية، بدراسة ميولهم و اهتماماتهم لأن هدف المكتبة العمومية هو خدمة القارئ، و تقديم ما يعينه في تنمية حصيلته المعرفية.

-توفير مجال المطالعة و التشجيع عليها و تهيئة الفضاء الملائم لها.

-تنوع الخدمات المكتبية الهادفة و تحبيبها الى المستفيدين و الرواد.

خاتمة

خاتمة:

المطالعة هو موضوع بالغ الأهمية إن لم يكن حاسما في تقدم الشعوب و المجتمعات لأن المطالعة تُعتبر منبع توسيع المدارك و عماد المعرفة و الثقافة، و قد أضحى هذا الموضوع محور الكثير من النقاشات في العديد من الأوساط القلقة على مستقبل المعرفة المنتجة، فظاهرة تردي أحوال القراءة و العزوف عنها لا يختلف على واقعها المتتبعون و المهتمون و المهنيون على اختلاف تخصصاتهم وهذا الوضع يُعْزَى إلى عدة عوامل تتداخل فيما بينها بدءا بدور الأسرة والمدرسة و المكتبة... مرورا بالنشر و التوزيع الى غلاء الكتاب و غيرها.

فالمطالعة تعتبر من أهم مرتكزات و مقومات التنمية داخل المجتمع فهي تغذي الوجدان وتحرر العقل و الفكر و تمكن الفاعل الاجتماعي من المساهمة في التغيير و تطوير الحس النقدي البناء، كما أنها أساس الإنتاج العقلي و الفكري و القدرة على العطاء و الإبداع و تحمل المسؤولية في مسلسل التنمية في شتى أنواعها الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية. فالمطالعة كلها إيجابيات و سلبياتها تكمن في العزوف عنها و هذا ما يجمع عليه المثقفون. و بهذا فإنّ المتتبع لشؤون المكتبات العمومية في الجزائر، سيقف على التفاتة وزارة الثقافة في السنوات الأخيرة لهذا المرفق الثقافي الهام ، بعد أن كان عرضة للإهمال و النسيان لفترة من الزمن.

إنّ ضم المكتبات العمومية إلى وزارة الثقافة يعتبر خطوة تصحيحية من أجل أن تحدث تطورات و أن تتحقق الأهداف الرئيسية للمكتبات العمومية و أولها جذب القراء باختلاف أعمارهم و اهتماماتهم و اتجاهاتهم و بناء على ذلك ننتظر من وزارة الثقافة خططا طموحة تجعل مكتباتنا عمومية بالفعل، فهي تعتبر لعامة الشعب و ليست نخبوية، لذا يجب أن تذهب هي للناس، بدل أن ننتظرهم ضمن هذا الإطار التقليدي و بالتالي يمكن تطوير المهام الفعلية للمكتبة و تطوير خدماتها تجاه المستفيدين و المرتادين، بشكل يبعث النبض و الخفقان في قلوب هذه المؤسسات من خلال التحديث و تنويع المصادر و دعمها بالإمكانات البشرية المؤهلة و توفير كل احتياجاتها الأخرى و أنها في انتظاره في أي وقت كما أننا نقول للقائمين على المكتبات أنّ التجديد مطلب ضروري و حاجة ملحة لتواكب المكتبات التقدم العلمي الهائل.

كما أنّ تطور الدولة الجزائرية ودخولها مجتمع المعلومات من أوسع أبوابه وانتقالها إلى اقتصاد المعرفة يتطلب وجود مؤسسات للمعلومات والمعرفة تساهم في التطور الحضاري للدولة، ولعل المكتبات العمومية في الجزائر وخدماتها مثال حيٌ على مثل هذا النوع من مرافق

المعلومات والمعرفة التي لا غنى للمجتمع عنها سيما وأنها موجهة لخدمة أفراد المجتمع المحلى في الجزائر.

إنّ تبنى المكتبات العمومية في الجزائر لمشروع هام يهدف إلى تجديد الصلة بالكتاب بشكل عام و إلى تنمية الميول والاتجاهات الإيجابية نحو المطالعة لدى جميع شرائح المجتمع وفئاته و ذلك لنشر الوعي بأهمية المكتبة العمومية و بأهمية الكتاب كمصدر للمعرفة و بأهمية المطالعة و التعريف بفوائدها على جميع المستويات، فهو بمثابة إحدى المبادرات الإبداعية والريادية على مستوى المكتبات العمومية في الجزائر ويفتح الباب على مصراعيه أمام المزيد من المبادرات الأخرى التي من شأنها تقديم المكتبات العمومية كأحد مرافق ومؤسسات المعلومات الهامة في بناء وتنمية المجتمع المحلى، لأننا ما زلنا بحاجة ماسة الى المزيد من المكتبات العمومية، الا ان الاهتمام بها كمؤسسات انشائية وحده لا يكفي، أي أن نبنيها و لا يرتادها الا القليل من الناس و بالتالي لا يتحقق الهدف منها سوى بشكل جزئي لا يرقى الى مستوى الطموح و ذلك بمراعاة متطلبات و مقتضيات ارتياد تلك المكتبات من ناحية و خلق مشاريع وطنية جادة مستدامة لغرس ثقافة المطالعة و التشجيع عليها، لأن المكتبات و المطالعة توأم و لا يصح فصل أحدهما عن الآخر.

وهنا لابد من تكاتف وتظافر جميع الجهود من المكتبات والمؤسسات التي ترعاها الدولة، ومن المكتبيين ومن المسؤولين وأصحاب القرار لدعم وتمكين المكتبات العمومية من أداء رسالتها في الوصول إلى مجتمع متعلم ومثقف ومتحضر لما فيه خير للجميع.

و بهذا يمكن أن يعرف القارئ بأنّ المكتبات موجودة و أنها في انتظاره في أي وقت كما أننا نقول للقائمين على المكتبات أنّ التجديد مطلب ضروري و حاجة ملحة لتواكب المكتبات التقدم العلمي الهائل كما أن المكتبة وجدت للقارئ و لتلبية حاجاته الثقافية و العلمية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

1- **سورة الصافات** ، الآيتان 53،54

2- **سورة الهمزة**، الآيتان 6-7

3- **سورة غافر** الآية 379

4- إبداليك، دانييل، **دائرة المعارف العربية في علوم المكتبات و المعلومات**. مج2. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1999.

5- البعلبكي، منير. **موسوعة الموارد العربية: دائرة معارف ميسرة مقتبسة عن موسوعة الموارد**. م1.رقم2 ، بيروت: دار العلم للملايين، 1990.

6- بن منظور. **لسان العرب**. ط4. مج 13. بيروت: دار نادر، 2005.

7- الشامي، أحمد محمد. حسب الله، سيد. **الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات و المعلومات والحاسبات: انجليزي- عربي**. مج 3 .N-Z. القاهرة: المكتبة الأكاديمية, .2001

8- **الموسوعة العربية العالمية**. مج 24. الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع. [د.ت.].

9- **المنجد للغة و الأعلام**. بيروت: دار الشروق، [د.ت].

10- **قاموس المنجد للغة و الأعلام**. بيروت: دار الشروق، ط31.

الكتب باللغة العربية:

11- اسماعيل متولي، ياسمين. **اقتصاديات المعلومات: دراسة للأسس النظرية و تطبيقاتها العملية على مصر و بعض البلدان الأخرى**. القاهرة: المكتبة الأكاديمية،.1995

12- أبو زيد، فاروق. **مقدمة في علم الصحافة.** القاهرة: جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 1999.

13- آل حمادة، حسين. **العلاج بالقراءة: كيف تصنع مجتمعاً قارئاً**. ط.3. السعودية: أطياف للطباعة و النشر و التوزيع.2014.

14-أحمد همشري، عبد الله ، ربحي مصطفى عليان، **المرجع في علم المكتبات و المعلومات.** عمان: دار الشروق، .1996

15- أبو سعد، ميخائيل. **الكتاب تحريره و نشره**. الرياض: مكتبة الملك فهد، .1995

16- بكّار، عبد الكريم. **القراءة المثمرة: مفاهيم و آليات**. بيروت: الدار الشامية؛ دمشق: دار القلم، 1994.

17- بولا، ليفان. **المكتبات العامة**. بيروت: منشورات عويدات.1988.

18- بن نبي. مالك. **مشكلات الحضارة: مشكلة الثقافة**. بيروت: دار الفكر المعاصر, 2000

19- بن سبتي، عبد المالك ، **محاضرات في تكنولوجيا المعلومات**. ج1. قسنطينة: مطبعة جامعة منتوري، .2004

20- بن عبد الله عباس، هشام. **الركائز الأساسية للنظام الوطني للمكتبات العامة بالمملكة العربية السعودية**. الرياض: مطبوعات الملك فهد الوطنية، 1993.

21- جلولي، عبد الستار. **لمحات من تاريخ الكتب و المكتبات** . القاهرة: دار الثقافة للنشر و التوزيع، 1991.

22- جمال، محمد شاكر محمد. **المرشد في التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام spss**. الإسكندرية: الدار الجامعية،2005.

23- الحر، ذكاء. **الطفل العربي و ثقافة المجتمع.** لبنان: دار الحداثة،1984

24-حشمت، قاسم. **مصادر المعلومات و تنمية مقتنيات المكتبة.** القاهرة: مكتبة غريب، 1985.

25- الخطيب، محمد عجاج. **لمحات في المكتبة و البحث و المصادر**، بيروت: مؤسسة الرسالة, 2000.

26- ديو رنت، ول، ؛ ترجمة محمد بدران. **قصة الحضارة**. مج 13. بيروت: دار الجيل، [د.ت.].

27- السردي، محمد الدبس. **الاتصال و العلاقات العامة في ادارة المكتبات و مراكز المعلومات**. الأردن: الثراء للنشر و التوزيع. الشارقة: مكتبة الجامعة، 2011 .ص. 271

28- الشيرازي، السيد محمد. **الكتاب من لوازم الحياة**. بيروت: مؤسسة الوعي الاسلامي. 1420ه.

29- الشامي، علي. **الحضارة و النظام العالمي: أصوله العالمية في حضارتي الاسلام و الغرب**. بيروت: دار الإنسانية, .1995

30- شرف الدين، عبد التواب. **تاريخ أوعية المعلومات**. القاهرة: الدار الدولية،[د.ت.].

31- صوفي، عبد اللطيف. **المكتبة الشاملة و تقنيات التعليم**. عمان: دون ناشر، 1991.

32-**صناعة الكتاب بين الأمس و اليوم**؛ ترجمة رجاء ياقوت صالح؛ مراجعة د. عبد الأحد جمال الدين. [د.م]: [د.ن].[د.ت].

33-صبيح إبراهيم. و آخرون... **المكتبة العربية و الثقافة المكتبية**. الجبيهة : دار الحامد . 1997.

34-علي محمّد، محمّد. **علم الاجتماع و المنهج العلمي**. مصر: دار المعرفة الجامعيّة، 1986

35-عبد الهادي، محمد فتحي. **المكتبات و المعلومات العربية بين الواقع و المستقبل**. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 1998.

36-عبد الهادي، محمد فتحي. نبيلة، خليفة جمعة. **المكتبات العامة**. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001.

37-عبد الله عباس، هشام. **الركائز الأساسية للنظام الوطني للمكتبات العامة بالمملكة العربية السعودية**. الرياض: مطبوعات الملك فهد لوطنية، 1993.

38-العسافين، عيسى عيسى. **المعلومات و صناعة النشر: مع إشارة خاصة للواقع السوري**. دمشق: دار الفكر، 2001.

39-العلي، أحمد عبد اللّه. **المكتبة في خدمة المجتمع**. القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2006.

40-عليان، ربحي مصطفى. **المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية**. عمان: دار الصفاء للنشر و التوزيع، 1999.

41-عبد الجواد، شريف محمد. **التربية المكتبية: بمراحل التعليم**. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية, 2000.

42-عليان، ربحي. **حركة الوراقين في الحضارة العربية**. بيروت: دار رسام، 1994.

43-عمر، أحمد همشري. **مدخل إلى علم المكتبات و المعلومات**. عمان: دار صفاء للنشر و التوزيع، 2008.

44-عبد الجواد شريف، محمد ؛ مراجعة محمود عبد اللطيف، مصطفى. **اللوحات الإرشادية والإعلامية بالمكتبات المدرسية: أهميتها و توثيقها و طرق إعدادها**. المنصورة: مكتبة الإيمان للنشر و التوزيع, 1998.

45-عباس، محمود ، طارق. **المكتبات الرقمية و شبكة الأنترنت**. القاهرة: المركز الأصيل للنش و التوزيع،2003.

46-علي، غربي. **أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية**. الجزائر:[د. ن.]،2006.

47-غازي، محمد راتب. خليل، علي أحمد. **الانترنت. نظم المكتبات الالكترونية**. القاهرة: مركز بحوث و نظم خدمات المعلومات،1996.

48-فاروق، منصور. **النشر و المطابع و المكتبات**. عمان: لجنة تاريخ الأردن،[د.ت].

49- فضة، عباسي بصلي. **أزمة القراءة في زمن الأنترنت: دراسة ميدانية بجامعة باجي مختار عنابة**. عنابة: جامعة باجي مختار،.2006

50- فهيم، مصطفى. **مشكلات القراءة من الطفولة الى المراهقة: التشخيص و العلاج**. القاهرة : دار الفكر العربي، 2001.

51- قنديلجي عامر. **البحث العلمي و استخدام مصادر المعلومات التقليدية و الالكترونية**.[د. م]: دار البازوري للطباعة و النشر، 2002.

52- قنديلجي، عامر إبراهيم. عليان ربحي، مصطفى. السمراني فاضل، إيمان. **مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر الانترنت**. الأردن: دار الفكر، 2000.

53-كاظم مدحت، نجيب أحمد. **التربية المكتبية**. القاهرة: جمعية المكتبات المدرسية،[د.ت].

54- محمد أمين، البنهاوي. **إدارة العاملين في المكتبات**. القاهرة: العربي للنشر و التوزيع، 1984.

55- مرسي، غادة عبد المنعم. **المكتبات النوعية: ماهيتها، إدارتها، خدماتها**. الإسكندرية: دار الثقافة المصرية، 2002.

56- محمود عباس، طارق. محمد عبد الحميد، زكي. **المكتبات العامة: تنظيمها، خدماتها، تقنياتها الحديثة في ضوء الانترنت**.[د. م]: أنيس كوم،2002.

57- مانغو يل، آلبرتو، ؛ ترجمة شمعون، سامي. **تاريخ القراءة**. [د. م.]: دار الساقي، 2001.

58- محمد سالم، سالم. **الخدمات المرجعية و الارشادية في مكتبة الملك بن عبد العزيز العامة**. الرياض: جامعة الامام محمد بن سعود،.1996

59- محمد، بن حمودة. **علم الإدارة المدرسية: نظرياته و تطبيقاته في النظام التربوي**. الجزائر: دار العلم للنشر، 2006.

60- محمد فتحي، عبد الهادي. **عصر المعرفة و المكتبات**. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2008.

61- محمد عباس، طارق. **المكتبات الرقمية و شبكة الأنترنت.** القاهرة: المركز الأصيل للنشر و التوزيع،2003.

62- **مقدمة في أمانة المكتبات**. جي جي، تشاودوري. بول أف، برتون. ديفيد، ماكمينيمي...و آخرون ترجمة أماني، عبد الصمد. القاهرة: مجموعة النيل العربية، 2009.

63- منصور، فاروق. **النشر و المطابع و المكتبات**. عمان: لجنة تاريخ الأردن،.1994

64- محمد عبد الرحمن، عدس. **تعليم القراءة بين المدرسة و البيت.** عمان: دار الفكر للطباعة و النشر: 1998.

65- محمد، الرابحي. د. وحيد، قدورة. **المكتبة المدرسية في التعليم و التعلم**. تونس: المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، 1996.

66- النشار، السيد السيد. **الخدمة المرجعية في المكتبات و مراكز المعلومات.** القاهرة: العربي للنشر و التوزيع، 1992.

67- النشار، السيد السيد. **دراسات في المكتبات و المعلومات**. [د. م.]: [د. ن.]، 2002.

68- الهوش أبو بكر محمود. محيريق مبروكة، عمر. **دراسات في المكتبات**. طرابلس: المنشأة الشعبية للنشر و التوزيع و الإعلان، 1981.

69- الهمشري، عمر أحمد. **مدخل الى علم المكتبات و المعلومات.** عمان: دار الصفاء للنشر و التوزيع، 2008.

70- هونكه، زيغريد،. **شمس العرب تسطع على الغرب**.ط8. بيروت: دار الجيل، [د.ت.]؛ تونس: جامعة الدول العربية[د.ت.].

71- الوردي، زكي، حسين. مجبل، لازم المالكي. **مصادر المعلومات و خدمات المستفيدين في المؤسسات المعلوماتية.** عمان: مؤسسة الورق،2002.

الملتقيات و المنظمات:

72- جامعة وهران." **وضعية الكتاب في الجزائر: من سنة 1962 الى سنة 1982.**" الملتقى الأول حول التبادل، التعاون فيما بين مكتبات الجامعات العربية. المواد الوثائقية رقم4. وهران: م.د.ب.ت.ج، 1983.

73- المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، ادارة التوثيق و المعلومات. **المكتبات العامة و المكتبات الوطنية في الوطن العربي**. تونس: المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، .2003

74- زيدات، عبد الرحمن. **تجربة المكتبة المتنقلة في المكتبة الوطنية الجزائرية**. الجزائر: ملتقى حول المطالعة و الكتاب و المكتبات .

المؤتمرات:

75- **المكتبات و محو الأميات الثلاثة(الأمية الألفبائية، الأمية الثقافية، الأمية المعلوماتية).** المؤتمر القومي الحادي عشر لأخصائي المكتبات و المعلومات في مصر، 26-28 يونيو 2007

76- ناجي، مها محمود. **دور أخصائي المكتبات و المعلومات في العلاقات العامة و الدعوة المكتبية.** أعمال المؤتمر القومي الخامس للجمعية المصرية للمكتبات و المعلومات 21-23 أفريل 2001 .

77- شفيقة، ميلاد. **نحو نظام عربي للمعلومات: ليبيا نموذجا. تونس:** أعمال المؤتمر الثالث عشر للمكتبات و المعلومات، 2002.

الأدلة:

78- الحجي، فيصل عبد الله. **الدليل البيبليوغرافي لكتاب الطفل العربي.** دبي: المكتبة الاقتصادية،1990.

79- الضيعان، سعيد عبد الله. **إطلالات تاريخية عن المكتبات العامة: المملكة العربية السعودية مع دليل شامل لها.** الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد، 1994.

80- عبون، حسين. **الدليل المنهجي لموظفي أمانات مؤسسات التعليم الاكمالي و الثانوي العام و التقني: وفق ما نصت تعليمات قرارات وزارة التربية الوطنية.** الجزائر:[د.ن.]، 2002.

مقالات الدوريات:

81- اسماعيل متولي، ناريمان ." **الاتجاهات الحديثة في تأهيل العاملين في مجال المكتبات و المعلومات** ". مجلة المكتبات و المعلومات العربية. س21، العدد2، أبريل 2001 .

82- "**بيان منظمة اليونسكو للمكتبة العامة**"؛ ترجمة فاروق، رسالة المكتبة، السنة الثامنة، العدد الأول، كانون الثاني، 1973.

83- تايلور .أ." **المكتبة العامة العصرية: ماذا تعمل و كيف...**". رسالة المكتبة، السنة الخامسة، العدد الأول. آذار، .1970

84- عريني، محسن السيد." **كفاءة إدارة المكتبات المدرسية بمصر: دراسة للواقع في ست محافظات**"، رسالة المكتبة..مج3.العدد3

85- سيسيل، وسلي. "**المكتبات و مراكز التوثيق و المعلومات بجمهورية السودان**". المجلة العربية للمعلومات.مج9 العدد1، تونس: المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم،,1988 .

86-يونس، عبد الرزاق مصطفى ،" **واقع و مستقبل المكتبات و الحركة المكتبية في الأردن** ". من مجلة المكتبات و المعلومات العربية. القاهرة: دار المريخ. العدد 1، سنة 20 يناير، 2000.

87- شاقور، حليمة. " **مكانة المكتبة ضمن جهود محو الأمية** ". مجلة المكتبات و المعلومات. القاهرة: دار المريخ. العدد 1، سنة 20 يناير,2000.ص. 94.

88- شريط، نور الدين. " **القراءة و المطالعة العمومية**". مجلة الكتاب، العدد3. 2007.

89- الهوش أبو بكر، محمود. "**الطفل و القراءة و الخدمة المكتبية العامة**". المجلة العربية للمعلومات.مج1،ع1،

90- يونسكو."**العادة الاجتماعية للمطالعة**" مجلة معالم: التربية و التعليم و سوسيولوجية القراءة. الجزائر: مارينور، العدد الأول، جانفي1997.

91- قنديليجي، عامر ابراهيم." **نظام المعلومات و دوره في خدمة المستفيدين**". مجلة مكتبة الادارة. مج15. عدد 2 يناير1988.

92- لحسن، مادي. **محاربة الأمية: تحليل الحاجات و طرق التنفيذ**. الدار البيضاء: منشورات مجلة علوم التربية. العدد12، 2003.

الأطروحات:

93- بكلي، يحي. **إشكالية المكتبات العامة في الجزائر و دورها في اتاحة المعلومات و تكنولوجياتها للجمهور العام**. رسالة دكتوراه. الجزائر: قسم علم المكتبات و التوثيق،2011.

94-جزيرة، أفنوخ. **المطالعة الطلابية : دراسة ميدانية على طلبة جامعات الجزائر**. رسالة ماجيستير. الجزائر: جامعة الجزائر قسم علم الاجتماع، 2000.

95- ماضي، وديعة. **دور اختصاصي المعلومات في ادارة المعرفة داخل المكتبات الجامعية**. ماجيستير علم المكتبات. قسنطينة: جامعة منتوري،2006.

96- مزيان، بيزان. **المكتبة الوطنية و دورها في تشجيع المقروئية في عصر الأنترنت بين التراجع** و أساليب التحديث. أطروحة دكتوراه. قسنطينة: جامعة منثوري معهد علم المكتبات و التوثيق،2013.

97- نور الدين، شريط. **تنمية المجموعات في المكتبة الوطنية الجزائرية: دراسة تقييمية لرصيد المطالعة العامة و استخدامه(1998-2001.)** أطروحة ماجيستير. العلوم الانسانية و الاجتماعية، 2004.

98-سمية، الزاحي. **المكتبات العامة في الجزائر بين النظريات العلمية و معطيات الواقع: المكتبات العامة البلدية لولاية سكيكدة نموذجا**. رسالة ماجيستير. قسنطينة: جامعة منتوري، 2006.

99-قموح، نجية. **الاطار القانوني و التنظيمي للمكتبات العامة في الجزائر: دراسة وصفية تحليلية لمكتبات الشرق الجزائري**. قسنطينة: جامعة منتوري، 1997.

القوانين و المراسيم و القرارات:

100- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. **الأسلاك الخاصة بشعبة المكتبات و الوثائق و المحفوظات**. الجزائر، 2008.

101- **القانون الأساسي العام للوظيفة العمومية**: حسب آخر تعديل له. الجزائر: دار الحديث للكتاب،.2007

102- قانون رقم 90- 08 ، مؤرخ في 12 رمضان 1410 الموافق ل 07 أفريل 1990 **يتعلق بالبلدية**. من الجريدة الرسمية.

103- المادة 129 من قانون البلدية رقم 91- 26. **المتعلقة بأحكام القانون الأساسي الخاص بعمال البلديات** . عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية.

104- وزارة الثقافة. القراريين الوزاريين المؤرخين في 12 يناير 2011 **المتعلقين بإنشاء ملحقات مكتبات المطالعة العمومية**.

105- وزارة الثقافة، المديرية الفرعية للكتاب و المطالعة العمومية و دعم الابداع، **معايير خاصة بالمكتبات العامة**. جانفي2007.

ويبوغرافيا:

106- **اقرأ: كيف تجعل القراءة جزءا منحياتك**http://www.alukah.net/social/0/78841. تاريخ الاطلاع 2012/02/10

107- **أصناف القراء. مناسبات أهل الشعوب**. rappelz gamepower.com . متاح على شبكة الأنترنت. تاريخ الاطلاع 2012/04/26.

108- الأسطى، أسماء مصطفى ، " **تاريخ أهم المكتبات في طرابلس** ". مجلة الفضاء الثقافي. تموز 2007/27 تناص الرؤية- مدونات مكتوب/ htm: متاح على شبكة الأنترنت. تاريخ الاطلاع يوم 2008/06/15.

109- **الايديولوجية و الترجمة**. متاح على الرابط http://www.pdffactory.com. متاح على شبكة الأنترنت. تاريخ الاطلاع يوم 2009./02/12

110- حسام الدين، مصطفى. **تطوير المكتبات العامة في مصر: رؤية مستقبلية**. متاح على شبكة الأنترنت. File://E:/htm. تاريخ الاطلاع 2008/03/15.

111- حاج ناصر، **رشيد مدير الكتاب و المطالعة العمومية**. وزارة الثقافة .www.djazairess com/ elbilad online/26076. متاح على شبكة الأنترنت. تاريخ الاطلاع 2013/09/13.

112- كساب، عمار. التشريع و التنظيم الثقافي في الجزائر-2012)./.../mawred.org. (2002 متاح على شبكة الأنترنت. تاريخ الاطلاع 2014/09/11.

113- قموح، نجية." **المكتبات العامة بالجزائر خلال فترة الاحتلال: 1830-1962** ". مجلة العربية 3000 [على الخط], النادي العربي للمعلومات2, 2005. متاح على شبكة الانترنت. http : // www. Arabcin. Net/ Arabia < all/ 2005/ u. html > تاريخ الاطلاع 2008/08/15

114- **قاموس المعاني: قامس عربي-عربي**.www.almaany.com/ar/dict/ar-ar متاح على الأنترنت. تاريخ الاطلاع 2014/11/22.

115- **لم يقرأ العرب و لماذا يقرأون**. رصيف 22-raseef22.com/culture/reading. habits-in-the-arab-world متاح على الأنترنت. تاريخ الاطلاع 2014/12/07

116- **المطالعة العمومية بالمكتبة الوطنية الجزائرية بالحامة: دراسة لدائرة خدمات المستفيدين**.htm المجلة العربية- النادي العربي للمعلومات. متاح على شبكة الأنترنت. تاريخ الاطلاع 2009/07/12.

117- **المكتبات العمومية بتونس: تطوير الخدمات و ترغيب المطالعة**.htm/ alarabonline العرب أونلاين. متا على شبكة الأنترنت. تاريخ الاطلاع 09/18 /2009 .

118- **المكتبة الوطنية للمملكة المغربية، نبذة عن المكتبة**.htm . متاح على شبكة الأنترنت. تاريخ الاطلاع. 2009/10/21.

119- المرسى، روجيه. **القراءة: مفهومها، تطورها، أهميتها، مهارتها** Kenanaonline.com/profile/edit http// متاح على شبكة الأنترنت. تاريخ الاطلاع 2009/10/10.

120- **المكتبات العمومية زمن الحرب و الثورة**. mineurmajeur.blogspot.com/html. متاح على الأنترنت. تاريخ الاطلاع 2011/11/19.

121- وزارة الشؤون الخارجية. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية .htm **مقال عن المكتبات و الخزانات الأثرية بالمغرب** . ملتقى أهل الحديث.:www.maktabat-sy-net. متاح على شبكة الأنترنت. تاريخ الاطلاع 2009/10/21.

مراجع باللغة الأجنبية:

Dictionnaires:

122-**Dictionnaire Encyclopédique des sciences de l'information et de la communication**.ss.la Dir. de Bernard Lomizet, Ahmed Silem. Paris: Ellipse, 1997.

123- Yousef M, Reda. **A-Kamil-Al-Kabîr plus. Dictionnaire du français classique et contemporain-Français-Arabe**. Beyrouth : librairie du Liban publishers.2001.

Ouvrages :

124- Abdelhamid Arab. **La Lecture publique en Algérie durant la période coloniale 1830-1962**. Alger : Office des Publication Universitaire, 2004.

125- Bertrand, Coleng**. Les petites bibliothèque publique.** Paris : Cercles de la librairies, 1993.

126- **La bibliothèque publique en Europe** .Ss. la Dir. de Marline Poulain avec la collab. De Martine Darrobes, Paris: Cercle de la librairie, 1992.

127- **les bibliothèques municipales et leur publiques : pratique ordinaires de la culture**; préf de Jean-François Hersent. Paris: centre de ponpidou.2001.

128- Barbelet ,Michel,. Laurant, Izard. Michel, Scaramuzza.**l'Essentiel sur le Management**.5eme éd. . Alger : Berti éd. 2007

129- Jolibert, Josette. **Former des enfants lecteurs, un enjeu fondamental pour une pédagogie de la réussite** .Paris : hachette. 1984.

130- Leenhardt , Jacques. P.Jozza. **Lire la lecture essai sur la sociologie de la lecture**. Paris :l`harmattan,2000.

131- Maureen, Raphael. Peignet, Dominique. **Le Métier de bibliothécaire**. Paris : quercy,2004.

132- Nicole, Robine, **"la lecture"; Robert escarpit,Le littéraire et le social**. Paris : Ed Flammarion,1970.

Articles des périodiques :

133- Christophe Evans, Françoise Guadet « **Mesurer l'audience des bibliothèques municipale** »: statistiques institutionnelles et enquêtes de population, B.B.F.Paris.T51 N°6

134- le Loarer ,Pierre. " **le Livre électronique ou le passage** ".Revue Documentaliste science del'information.vol37,n 56 décembre 2000.

Thèses :

135- Kerrouche, Amine Hakim. **Etude de la lecture publique à la Bibliothèque nationale d'Algérie**. Thèse de magister en bibliothéconomie et science documentaire. Alger : université d'Alger,2003.

Webographies:

136-Marie Hélène, Fournier, Stéphanie, Gagnon. " **Analphabètisation et bibliothèque publique:Trois niveaux d'intervention possible**" **Documentation et bibliothèque** .vol 46 N°2 Avril Juin 2000 .
C://Documents and setting / home/ Mes Documents/Data. Disponible sur world wide web accédé le 12/02/2009.

137-UNESCO IFLA. **Manifeste de l'IFLA/ UNESCO sur la bibliothèque publique 1994**.[en ligne. <http:// www. Ifla.org/VII/s11/ pubs/ mani-

f.htm>].[Disponible sur world wide web : accédé le 1/03/2009

الملاحق

الملحق رقم 1

ضع علامة + داخل الخانة المناسبة إذا كان الجواب بنعم واترك الخانة الأخرى إذا كان الجواب ب لا

البيانات الأولية

-اسم المكتبة.....

-البلدية.....

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

السن:.....

المستوى التعليمي:

-ابتدائي ☐

-متوسط ☐

-ثانوي ☐

-جامعي ☐

-أمي ☐

النشاط الاجتماعي-المهني:

-أستاذ ☐

-طالب ☐

-عامل ☐

-متقاعد ☐

-بدون عمل ☐

المحور الأول: ارتياد المكتبة وإتاحة الكتب؟

س01 – هل ترتاد إلى المكتبة:

نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم هل يمكن ذلك

-دائما (كل يوم تقريبا) ☐

- بصفة منتظمة (مرة أو مرتين في الأسبوع) ☐

-بصفة اعتيادية (مرة إلى ثلاث مرات في الشهر) ☐

- اقل بكثير (5 إلى 8 مرات في السنة) ☐

- نادرا (مرة إلى مرتين في السنة) ☐

س02)-مانوع المكتبة التي ترتادها هل هي؟

- مكتبة البلدية ☐

- مكتبة الجامعة ☐

- مكتبة المعهد ☐

- مكتبة الحي ☐

- مكتبة المدرسة ☐

أخرى أذكرها بالتحديد.....

س03)- هل يغطي رصيد المكتبة احتياجاتك المعرفية؟

نعم ☐ لا ☐

س04- هل الرصيد الذي توفره المكتبة للرواد هو

رصيد كامل وكاف ☐ ناقص ☐

س05)- هل عدد النسخ الموجودة بالمكتبة تلبي احتياجات الرواد؟

نعم ☐ لا ☐

س06- هل ترتاد على المكتبة من اجل الاطلاع على الكتب باللغة

العربية ☐ الفرنسية ☐

لغات أخرى اذكرها.....

س07)- هل ترتاد المكتبة من أجل الاطلاع على؟

الكتب ☐

القواميس ☐

القصص والروايات ☐

المجلات ☐

أخرى اذكرها.....

س08)- هل أنت راضٍ عن مواقيت فتح المكتبة؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة ب لا فلماذا.....

س09)- ما تقييمك لقاعة المطالعة, عدد المقاعد, تنظيم فضاء المكتبة؟

جد راضٍ ☐

راضٍ ☐

غير راضٍ تماما ☐

المحور الثاني: القراء والثقافة المكتبية

س10)- في أي إطار تستغل رصيد المكتبة؟

العمل ☐ الدراسة ☐ المطالعة ☐

أخر ى أذكرها بالتحديد.....

س11)- ماهي الخدمات التي تحصل عليها بارتيادك المكتبة؟

-الاطلاع الداخلي ☐

-الإعارة ☐

-الخدمة المرجعية ☐

-خدمة التصوير ☐

-المحاضرات والندوات ☐

-الإرشاد والتوجيه ☐

-الإحاطة الجارية ☐

-الأنترنت ☐

- اخرى أذكرها.....

س12)-من أجل الحصول على المعلومة داخل المكتبة هل تلجأ إلى؟

-أحد القراء ☐

-عمال المكتبة ☐

- لا أحد ☐

س13)- هل انت راضٍ عن خدمات المقدمة من طرف أخصائي المكتبات؟

-جد راضٍ ☐

-راضٍ ☐

- راضٍ نسبيا ☐

- غير راضٍ ☐

في حالة الإجابة بعدم الرضى

فلماذا.....

.....

...

س14)-هل تقد المكتبة خدمات للأطفال؟

نعم ☐ لا ☐

س15-هل تقد المكتبة خدمات لذوي الاحتياجات الخاصة؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم ما نوع الخدمات المقدمة

-

-

-

-

-

س16)-هل تقدم المكتبة خدمات للمستفيدين عبر المكتبات المتنقلة ؟

نعم ☐ لا ☐

المحور الثالث: تنمية عادة المطالعة

س17- هل تعتقد أن المطالعة ضرورية على كل فرد

نعم ☐ لا ☐

س18)- ماهي المدة الزمنية التي تخصصها للمطالعة خلال الأسبوع؟

-اقل من 30د ☐

-من 30د إلى ساعة ☐

-من ساعة إلى ساعتين ☐

-اكثر من ساعتين ☐

س19)- هل تساعد المكتبة في تنمية عادة المطالعة لدى المستفيد؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم فهل يكون ذلك من:

-خلال الندوات والمحاضرات التحسيسية ☐

-خلال إرشاد وتوجيه مكتبي ☐

-خلال النظام الداخلي للمكتبة ☐

-الرصيد الحديث والمتنوع في المكتبة ☐

-برامج تحسيسية ☐

-الجو الملائم داخل قاعة المطالعة ☐

-أخرى أذكرها.....

س20)- هل يعود عزوف الرواد على المطالعة داخل المكتبة إلى؟

☐

-معاملة المكتبي

- غياب ثقافة المطالعة لدى القارئ ☐

- مواقيت فتح المكتبة ☐

- غياب الإعارة الخارجية ☐

- غياب الجو الملائم داخل قاعة المطالعة ☐

- غياب الرصيد الملائم لاحتياجات القارئ ☐

س21)- هل تعتقد أن التكنولوجيات الحديثة كان لها تأثير على ثقافة المطالعة لدى الفرد داخل المكتبة؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم فيما تمثل هذا التأثير؟

☐

☐

- سهولة الحصول على المعلومة

- السرعة في استرجاع المعلومات المطلوبة

الملحق رقم 2

بيان اليونسكو بشأن المكتبة العامة

نوفمبر / تشرين الثاني 1994

الأصل: انجليزي

إن حرية المجتمع و الأفراد و ازدهارهم و نموهم قيم إنسانية أساسية. و لن يمكن تحقيقها إلا عن طريق قدرة المواطنين المستنيرين على ممارسة حقوقهم الديمقراطية و أداء دور فعال في المجتمع. و المشاركة البناءة و تنمية الديمقراطية مرهونتان بتوافر تربية سليمة و بالانتفاع الحر و اللامحدود بالمعرفة و الفكر و الثقافة و المعلومات.

و المكتبة العامة باعتبارها المدخل المحلي إلى المعرفة، هي شرط أساسي لاكتساب العلم مدى الحياة، و الاستقلال في اتخاذ القرار، و التمية الثقافية للأفراد و الجماعات.

و في هذا البيان تعلن اليونسكو إيمانها بالمكتبة العامة كقوة حية للتربية و الثقافة و الاعلام، و عامل أساسي في تعزيز السلام و الرفاه الروحي من خلال عقول البشر رجالا و نساءا.

و لذا فإن اليونسكو تشجع الحكومات الوطنية و المحلية على دعم المكتبات العامة و الالتزام بتنميتها تنمية فعالة.

المكتبة العامة:

المكتبة العامة هي مركز المعلومات المحلي الذي يضع كل أنواع المعارف و المعلومات في متناول المنتفعين بها.

و تقدم المكتبة العامة خدماتها على أساس تكافؤ فرص الجميع في الانتفاع بها، بصرف النظر عن السن و العنصر و الجنس و الدين و الانتماء القومي و اللغة و الوضع الاجتماعي. و لا بد أن خدمات و مواد خاصة لجميع المنتفعين الذين لا يستطيعون، لأي سبب كان، الاستفادة من الخدمات و المواد العادية، كالأقليات اللغوية والمعوقين و نزلاء المستشفيات او السجون.

و يجب أن يجد المنتفعون من جميع فئات العمر المواد المناسبة. كما أن مجموعات المكتبات العامة و خدماتها ينبغي أن تشمل على الوسائل و التكنولوجيات الحديثة الملائمة بكافة أنواعها إلى جانب المواد التقليدية. و من الشروط الأساسية توافر مستوى رفيع من الجودة و الملائمة للاحتياجات و الظروف المحلية. و يجب ان تكون المواد الموجودة في المكتبة العامة مرآة للاتجاهات الحالية و التطور الذي يشهده المجتمع و صورة لذاكرة مساعي البشر و ثمار خيالهم.

و لا ينبغي أن تخضع المجموعات و الخدمات لأي شكل من أشكال الرقابة الايديولوجية أو السياسية أو الدينية، أو لأي ضغوط تجارية.

مهام المكتبة العامة

ينبغي أن تكون المهام الرئيسية التالية المتعلقة بالإعلام و محو الأمية و التربية و الثقافة في صميم خدمات المكتبة العامة:

1 – غرس عادة القراءة و ترسيخها لدى الأطفال منذ نعومة أظافرهم؛

2– دعم التعليم الفردي و الذاتي و التعليم النظامي على كافة المستويات؛

3– توفير فرص للتطور الشخصي المبدع؛

4– حفز الخيال و الابداع عند الأطفال و الشباب؛

5 – تشجيع الوعي بالتراث الثقافي و تذوق الفنون و تقدير الانجازات و التجديدات العلمية و الفنية؛

6- إتاحة الانتفاع بأشكال التعبير الثقافي لجميع فنون الأداء؛

7- تشجيع الحوار بين الثقافات و تشجيع التنوع الثقافي؛

8- دعم التراث الشفهي؛

9- ضمان انتفاع المواطنين بكل أنواع المعلومات المتداولة في المجتمع؛

10- توفير خدمات وافية في مجال المعلومات لمختلف المنشآت، و الرابطات، و الفئات التي تجمع بينها مصالح مشتركة؛

11- المساعدة على تنمية المهارات في مجال المعلومات و مبادئ الحاسب؛

12- توفير الدعم و المشاركة في انشطة و برامج محو الأمية لمختلف فئات العمر، و القيام بمثل هذه الأنشطة عند اللزوم؛

التمويل و التشريع و الشبكات

* تقدم المكتبة العامة خدماتها من حيث المبدأ

تدخل المكتبة العامة ضمن مسؤوليات السلطات المحلية و الوطنية. فيجب أن تساندها قوانين خاصة و تمولها قوانين خاصة و تمولها الحكومات المحلية و الوطنية. و ينبغي أن تكون عنصرا أساسيا في أي استراتيجية طويلة الأجل في مجال الثقافة و توفير المعلومات و محو الأمية و التعليم.

* و ضمانا للتنسيق و التعاون بين المكتبات على المستوى الوطني ينبغي وضع التشريعات و الخطط الاستراتيجية اللازمة لتحديد معالم شبكة وطنية للمكتبات تستند إلى معايير متفق عليها في مجال الخدمات، و الترويج لمثل هذه الشبكة.

* ينبغي أن تصمم المكتبة العامة بما يتفق مع المكتبات الوطنية و الاقليمية و مكتبات البحوث و المكتبات المتخصصة و المكتبات القائمة في المدارس و الثانويات و الجامعات.

التشغيل و الإدارة

* ينبغي رسم سياسة واضحة تحدد الأهداف و الأولويات و الخدمات بما يتفق مع احتياجات المجتمع المحلي. و ينبغي أن تنظم المكتبة العامة تنظيما فعالا، و أن يتم تشغيلها وفقا للمعايير المهنية.

و ينبغي ضمان التعامل مع شركاء ملائمين مع – مع جماعات المنتفعين مثلا و مع المهنيين على المستوى المحلي و الوطني و الاقليمي و الدولي.

* يجب أن تكون الخدمات متاحة ماديا لجميع أعضاء المجتمع المحلي. و هذا يقتضي أن تقام مباني المكتبة في موقع مناسب، و أن تتوافر فيها تسهيلات جيدة للقراءة و الدراسة، و تكنولوجيات ملائمة، و أن تعمل خلال ساعات كافية و مناسبة للمنتفعين. كما يستلزم ذلك توفير خدمات إضافية من أجل اللذين لا يستطيعون التردد على المكتبة.

و يجب أن تكون خدمات المكتبة ملائمة لمختلف احتياجات المجتمعات المحلية في المناطق الريفية و الحضرية.

و أمين المكتبة وسيط نشيط بين المنتفعين و الموارد. فلا بد من إعداده مهنيا ، و تدريبه باستمرار لتأمين خدمات كافية.

و يتعين توفير برامج إضافية و تثقيفية بغية مساعدة جميع المنتفعين على الاستفادة من كافة الموارد.

تطبيق هذا البيان

و نحن نحث هنا أصحاب القرار على المستوى الوطني و المحلي، و الأوساط المعنية بالمكتبات بشكل عام، في كافة أرجاء العالم على تطبيق المبادئ المعلنة في هذا البيان.

أعد هذا البيان بالتعاون مع الاتحاد الدولي لرابطات المكتبات و أمناء المكتبات (IFLA) .

ملخص:

يرمي هذا البحث الى معالجة موضوع المطالعة في المكتبات العمومية بالجزائر و مدى اسهامات الدولة من أجل النهوض بهذا النوع من المكتبات حيث تسعى هذه المبادرة في الاستجابة الى حاجيات مختلف الفاعلين في مجال المكتبات و المعلومات و ذلك لتشجيع و تحسين ظاهرة المطالعة الذي ما زال يعتبره البعض مأسويا في الجزائر.

و قد أعدّ استبيان خاص لهدا الغرض و طبق الاستبيان على عينة بحثية من رواد المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية: أدرار، تلمسان، بجاية، مستغانم، عنابة، بسكرة .

و قد خلص البحث على أن المكتبة العمومية يجب أن تسعى لتقديم خدماتها بكل دقة و فعالية و جدية و هذا من خلال حث المكتبيين على الاستجابة الفورية للرواد و تنفيذ طلباتهم و معالجتها بكل عناية. وأنّ العمل على اظهار الاهتمام بالمستفيد و العمل على حل مشاكله و القدرة و المهارة على أداء الخدمات بكل جدية و دقة متناهية سيجعل من المستفيد عميل دائم للمكتبة و بالتالي يكون التحدي الأكبر لهذه المكتبات هو ترقية المطالعة و المساهمة في نشر الكتاب في الجزائر .

الكلمات المفتاحية: المطالعة، المكتبات العمومية، المبادرات السياسية، التعامل المهني.

ملخص باللغة الفرنسية

Résumé*:*

Le but de cette recherche est d' aborder la question de la lecture dans les bibliothèques publiques en Algérie et l'ampleur des contributions de l'Etat afin de promouvoir ce type de bibliothèques où cette initiative vise à répondre aux besoins des différents acteurs dans le domaine des bibliothèques et de l'information et ce afin d'encourager et d'améliorer le phénomène de la lecture, qui est encore considéré par certains comme étant tragique en Algérie.

Et pour ce faire, un questionnaire spécifique a été mis en place et appliqué sur un échantillon des pionniers des grandes bibliothèques publiques pour la lecture: Adrar, Tlemcen, Bejaia, Mostaganem, Annaba, Biskra.

La recherche a conclu que la bibliothèque publique devrait s'efforcer de fournir ses services avec précision, efficacité et sérieux, et cela en incitant les décideurs et bibliothécaires à répondre aux pionniers des bibliothèques et à la mise en œuvre immédiate de leurs applications traitées attentivement. Et que montrer de l'intérêt pour le bénéficiaire et avoir la capacité et les compétences pour résoudre ses problèmes et lui fournir des services avec sérieux et précision fera du bénéficiaire un client permanent de la bibliothèque. Ainsi le plus grand défi pour ces bibliothèques est une mise à niveau de la lecture et la contribution à promouvoir le livre en Algérie.

Mots-clés: lecture, les bibliothèques publiques, les initiatives politiques, traitant professionnel

ملخص باللغة الانجليزية:

The summary:

This research aims at studing the subject of reading in yhe algerian public libraries, and the governments contributions in this issue to develop these kinds of libraries . this initiation looks forward to respond to the needs of different doers in the domains of library and information.this leads target is to encourage and ameliorate readings phenomenon which has been considred misirable and still worse.

For this reason ; a special survey was made. It was applied –as a sample – on some leaders of the main libraries for a public reading i ,e ,Adrar- Tlemcen- Bejaia- mostaganem-Annaba- and Biskra.

The investigation concludes that the public libraries must be serious, efficient and careful. The librarians must be promted to respond immediatly to the readers, releas their demands and remedy their reguestsvery carefully . if the librarians serve the benefiary with so mutch interest and show their abilities and skills to do their duties perfectly , they will earn a permanent customer. As a result , the biggest challenge for these libraries will be the promotion of reading and the contributionin the publication of books in Algeria.

The key words

Reading- the public libraries- the political initiation- the jobs treatment.